



دَارُ الْكِتَابِ وَالْوَرَقِ الْقَوِيمَتَيْنِ
مركز تحفيق التراث

شرح كتاب سيبويه

لأبي سعيد السيرافي
(٢٨٠ - ٣٦٨ هـ)

تحقيق
د. فهد أبو الفضل

مراجعة
د. رمضان عبد التواب د. د. محمود علي مكي

الجزء الثالث

الطبعة الأولى
(١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

شرح كتاب السيرة

لأبي سعيد السيرافي



دار الكتب والوثائق القومية

مركز تحقيق التراث

شرح كتاب السيرة

لأبي سعيد السيرافي

(٢٨٠ - ٣٦٨ هـ)

تحقيق

د. فهمي أبو الفضل

مراجعة

د. رمضان عبد التواب د. د. محمود علي مكي

الجزء الثالث

الطبعة الأولى

(١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م)

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
رئيس مجلس الإدارة
سمير غريب

شرح كتاب سيبويه

لأبى سعيد السيرافى (الحسن بن عبدالله المرزبانى)
(٢٨٠ - ٣٦٨ هـ / ٨٩٧ - ٩٧٩ م)

تحقيق : د/ فهمى أبو الفضل

مراجعة : د. رمضان عبدالقواب، د. محمود على مكى

الجهة المشرفة : مركز تحقيق التراث.

الطبعة الأولى : ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م - الجزء الثالث.

جمع وطباعة : مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٩٦٧ / ٢٠٠١

الترقيم الدولى : 9 - 0189 - 18 - 977

شارك فى تحقيق هذا الجزء

الأستاذ/ مصطفى محمد موسى و الأستاذ/ عبدالرحمن محمد عصر

الباحثان بمركز تحقيق التراث

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا باب ما^(١) يخبر فيه عن النكرة بالنكرة

قال سيبويه^(٢) : (وذلك قولك : «ما كان أحد»^(٣) مثلك» ، و«ما»^(٤) كان أحدٌ خيراً منك» ، و«ما كان أحدٌ مجترئاً عليك» ، وإنما حَسُنَ الإخبار هاهنا عن النكرة ، حيث أَرَدْتَ أَنْ تَنْفِيَ أَنْ يَكُونَ فِي مِثْلِ^(٥) حاله شيءٌ أو فوقه ؛ لأن المخاطب قد يحتاج إلى أن تعلمه [مثل]^(٦) هذا الشيء .

قال أبو سعيد : ^(٧) قد ^(٨) قدمنا جواز الإخبار عن الشيء معقود ^(٩) بوقوع الفائدة [للمخاطب]^(١٠) ، وتعريفه ما يجوز أن يجهله . فإذا قلت : «ما كان أحدٌ مثلك» ، فقد خبرته أنه فوق الناس كلهم ، حتى لا يوجد له مِثْلٌ أو دونه ، حتى لا يوجد له مِثْلٌ في الضِّعَةِ^(١١) . وقد كان يجوز أن يجهل مثل ^(١٢) هذا من نفسه ، فيظن أن له مثلاً^(١٣) في رفعته أو ضعته .

(وإذا^(١٤)) قلت : «كان رجل ذاهباً»^(١٥) . لم يجوز ؛ لأن المخاطب لا يجهل هذا ، (وإذا^(١٦)) قلت : «كان رجلٌ من آلِ فلانٍ فارساً» حَسُنَ .

-
- | | |
|--|---|
| (١) ساقطة من ح ، ج ، س . | (٢) بولاق : ٢٦ . |
| (٣) ح : واحد . | (٤) بولاق : ليس . |
| (٥) بقية-النسخ : مثله . | (٦) الزيادة من هارون . |
| (٧) هذه الجملة ساقطة من : ح ، ج ، س . | (٨) ح ، ج ، س : وقد . |
| (٩) ب ، ي : بمفقود . | (١٠) الزيادة من : ح ، ج ، س . |
| (١١) ي : الضيعة وهو تحريف . | (١٢) الزيادة من : ي ، ح ، وهامش ب . |
| (١٣) من ح ، وبقية النسخ «أمثالا» . | (١٤) ج ، س : فإذا . بولاق : ٢٦ و هارون ١ / ٥٤ . |
| (١٥) من «ذاهبا لم يجوز . . . إلى كان رجل . . .» ساقطة من : ج . | |
| (١٦) ح : فإذا ، بولاق و هارون : لو . بولاق : ٢٦ و هارون ١ / ٢٦ . | |

وجاز ؛ لأنه قد يجوز ألا يكون في آل فلان فارس^(١) ، وقد يجوز^(٢) أن يكون فيهم^(٣) فارس^(٤) يجهله المخاطب .

قال سيبويه : (ولو قلت : «كان رجل^(٥) في قوم عاقلاً^(٦) . لم / يحسن^(٧))
يريد : لم يجز .

٣٢٥
١

(لأنه لا يستنكر أن يكون في الدنيا عاقل ، وأن يكون من قوم) .

قال سيبويه : (فعلى هذا النحو يحسن ويقبح) .

يريد : ما كانت فيه فائدة جاز الكلام به وحسن ، وما لم تكن فيه فائدة لم يحسن .

ثم قال^(٧) : (ولا يجوز لأحد أن تضعه في موضع واجب) .

قال المفسر :^(٨) واعلم أن : «أحدًا» له مذهبان في [الكلام] :^(٩)

أحدهما : أن يكون في معنى «واحد» . والآخر : أن يكون موضوعا في غير الإيجاب بمعنى العموم .

فأما كونه في موضع الواحد ؛ فأكثر ذلك يكون^(١٠) في العدد كقولك : «أحد وعشرون» أي : واحد وعشرون . وقد قال الله تعالى : ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾^(١١) أي : واحد .

وأما الموضع الآخر : فإنك تضعه في موضع غير الواجب ، في النفي والاستفهام ، وتنفي به ما يعقل مؤثنا كان^(١٢) أو مذكرا ، صغيرا كان^(١٣) أو كبيرا ؛ نفيا عاما^(١٤) ، فتقول : «ما بالدار أحد» ، نفيا^(١٥) للرجال والنساء

(١) الجملة من «قد يجوز ألا يكون ... إلى : فارس» ساقطة من ج ، س .

(٢) الجملة من : «ألا يكون ... إلى ... وقد يجوز» ساقطة من ح .

(٣) ح : فيها .

(٤) ح ، ي ، ج ، س لا يعرفه .

(٥) ساقطتان من ح ، ج ، س بولاق ١ / ٢٧ .

(٦) بولاق ١ / ٢٧ .

(٨) من : ي ، ح ، ج ، س ودائما تستعمل هذه النسخ هذه العبارة بدلا من : قال : أبو سعيد ، كما أن ح تبدأ غالبا : اعلم بدلا من و«اعلم» .

(٩) الزيادة من ح ، ي .

(١٠) ح : «يجوز» بدلا من «يكون» .

(١١) آية ١ من سورة الإخلاص (١١٢) .

(١٢) ساقطتان من : ح ، ج ، س .

(١٣) ساقطة من : ح ، ج ، س .

(١٤) ح ، ج ، س : يا فتى ، وهو تحريف .

والصبيان ، كما تقول : «ما بالدار عريب»^(١) ولا كَرَّابٌ ، «وما»^(٢) بالدار طُورِيٌّ .
ولا يجوز أن تقول : «بالدار أحدٌ» . كما لا تقول «بالدار عريب»^(٣) . وتقول : «هل
بالدار أحدٌ» ، فيكون بمنزلة «وما بالدار أحدٌ» ؛ لأنه غير واجب .

وقد كان أبو العباس^(٤) المبرد يجيز^(٥) وقوع «أحدٍ» في كل موضع
يصلح^(٦) أن يكون فيه الواحد بمعنى^(٧) الجماعة نفياً كان أو استفهاماً^(٨) ، أو
إيجاباً . كقولهم : «قد جاءني كلُّ أحدٍ» ، كما تقول : «[قد]^(٩) جاءني كلُّ
رَجُلٍ» ؛ لأن «كلاً» إذا وقع بعدها^(١٠) واحدٌ منكور ، صار في معنى جماعة .
وأما قول الأخطل^(١١) :

حَتَّى ظَهَرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ الْقَمَرَا

ففي^(١٢) قوله : «إلا على أحدٍ» . وجهان .

أحدهما : أنه بمعنى : «واحد» كأنه قال : إلا على إنسان^(١٣) لا يعرف القمر .
والوجه الثاني : أنه^(١٤) على الحكاية لما قبله ، ولو كان مبتدأ لم يجز ؛ لأن
قوله «إلا على» في موضع إيجاب إذا كان استثناء من نفى .^(١٥)

(١) معناه : «ما بالدار أحد» اللسان (عرب) . ق ، ي : غريب وهو تحريف .
(٢) «وما بالدار» ساقطة من : ح ، ج ، س ، ومعنى المثال : «ما بالدار أحد» قال في اللسان (طور)
١٨٠/٦ : والعرب تقول : «ما بالدار طوري ، ولا دوري» أي أحد ، ولا طوراني قال العجاج : وبلدة ليس
بها طوري .

(٣) ق ، ي : «غريب» وهو تصحيف .
(٤) «أبو العباس» ساقطة من : ح ، ج ، س .
(٥) من : ح ، ي ، وبقية النسخ : بصرح .
(٦) ي : يُجَوِّزُ .
(٧) ح ، ي : بمنزلة الجماعة .
(٨) ساقطة من : ي ، ح ، ج ، س .
(٩) ي : «بعدها» وهو تحريف .
(١٠) يوجد على هامش نسخة ب : هذا لذي الرمة ، يراد به (حَتَّى بَهَرْتَ) وقبله :
مازلت في درجات الأمر مرتقياً تسمو وينمى بك الفرعان من مضراً .
والبيت في ديوان ذي الرمة (أوروباً) ك ١٩١ ق ٤١/٢٥ (حَتَّى تَبَرَّتْ) ، وفي الهمع ١٥٠/٢ ، والدرر
اللوامع ٢٠٥/٢ حيث قال الشنقيطي : إنه لم يعثر على قائله .

(١٢) ح : يعني وهو تحريف .
(١٣) ج ، س : واحد إنسان .
(١٤) ساقطة من : ج ، س .
(١٥) ج ، س : من منفى .

٣٢٦

١

فإن قال قائل : وكيف جاز أن يقع في النفي مالا يصح وقوعه في الإيجاب؟ قيل له : النفي / قد يصح ^(١) لأشياء متضادة في حال واحدة ، ولا يصح إيجابها . ألا ترى أنك تقول : «زيدٌ ليسَ بقائم ولا قاعد» ^(٢) ، إذا كان مضطجعا ، أو ساجداً ، أو راكعاً ^(٣) ، فتنفي قيامه وقعوده معاً . ولا يصح أن تقول : «هو قائمٌ قاعدٌ» . وكذلك تقول : «زيدٌ ليسَ ^(٤) بأبيض ولا أحمر» ، إذا كان أسوداً ، ولا يجوز أن تقول : «هو أبيضٌ أحمرٌ» ، «وزيدٌ ليس في الدار ولا في المسجد» ، إذا كان في السوق أو غيرها ^(٥) . ولا يجوز أن تقول : «هو في الدار والمسجد» ، وهذا أكثر من أن يؤتى عليه .

فإذا قلنا : «ما جاءني أحدٌ» ، و«ما بالدار أحدٌ» ، فقد نفينا أن يكون فيها ^(٦) كل من يعقل ، ونفينا أن يكون ^(٧) بها واحدٌ منهم فقط ، وأن يكون بها جماعة دون غيرهم ، أو صغير أو كبير . ولا يصح إيجاب هذا على طريق نفيه ؛ لأننا إذا قلنا : «جاءني أحدٌ» ، وسلطنا به ^(٨) مسألته نفياً ، فقد أوجبنا أن يكون [قد] ^(٩) جاءك كل من يعقل ، وأن يكون [قد] ^(١٠) جاءك واحد منهم فقط ، وأن يكون قد جاءك جماعة دون جماعة .

وأما ما قاله أبو العباس ، في وقوعها موقع كل اسم في معنى جماعة ، فليس ذلك بمشهور من ^(١١) كلام العرب ، ولا يكاد يعرف «جاءني كلُّ أحدٍ» ، وإن صحت الرواية ، جاز أن يكون «أحدٌ» في معنى «واحد» .

ثم مثل سبويه تمثيلات ^(١٢) يبين ^(١٣) لك فيها أن أحداً نفياً عامٌ ^(١٤) ، فقال : ^(١٥)

- | | |
|---|--|
| (١) ج ، س ، ي : قد يصح النفي . | (٢) ج ، س : ليس زيد بقائم ، ولا قاعد . |
| (٣) ج ، س : أو راكعاً أو ساجداً . | (٤) ح ، س : ليس زيد ... إلخ . |
| (٥) س : أو غيرها . | (٦) ج : بها . |
| (٧) من ي ، وبقية النسخ : ما . | |
| (٨) العبارة : «فيها كل من يعقل ونفينا أن يكون بها» ساقطة من : س . | |
| (٩) ساقطة من : ق . | (١٠) الزيادة من : ج ، س . |
| (١١) ج ، س : في . | (١٢) ق ، ي ، س : تمثيلاً . |
| (١٣) ح : بين لك بها ، ق ، ي : منها . | (١٤) ح ، س : عام لما لا يعقل . |
| (١٥) بولاق ١ / ٢٧ . | |

لو قلت : «كَانَ أَحَدٌ مِنْ آلِ فُلَانٍ»^(١) ، لم يجز ؛ لأنه إنما وقع في كلامهم نفياً عاماً . يَقُولُ الرَّجُلُ : «أَتَانِي رَجُلٌ» ، يريد واحداً في العدد لا اثنين) .

أراد سيبويه : أن قول القائل^(٢) : «أَتَانِي رَجُلٌ» خاص ؛ لأنه أراد : واحداً ، فيجوز أن يُنْفَى هذا بعينه .

(فيقال^(٣) : «مَا أَتَاكَ رَجُلٌ» ، أى أتاكَ^(٤) أكثر من ذلك) .
فيكون^(٥) هذا نفياً خاصاً .

(ويقول : «أَتَانِي رَجُلٌ لَا امْرَأَةً» ، فيقال : «مَا أَتَاكَ رَجُلٌ» ، أى : أَتَاكَ امرأة)^(٦) .

[فيكون هذا أيضاً]^(٧) نفياً خاصاً ؛ لأنه نفى الذكور دون الإناث .
(ويقول : «أَتَانِي الْيَوْمَ رَجُلٌ» [أى]^(٨) فى قوته ونفاذه ، فيقول : «مَا أَتَاكَ رَجُلٌ» أى أتاكَ الضعفاء) ، فيكون نفياً خاصاً ؛ لأنه نفى الأشداء .
(فإذا قلت : «مَا أَتَاكَ أَحَدٌ» كان^(٩) نفياً)^(١٠) .

٣٢٧
١

لهذا كله ، الواحد/ والجماعة ، والرجال والنساء ، والأشداء والضعفاء .
قال سيبويه^(١١) : (ولو قلت : «مَا كَانَ مِثْلُكَ أَحَدًا» ، و^(١٢) «مَا كَانَ زَيْدٌ أَحَدًا»^(١٣) . كنت ناقضاً ؛ لأنه قد علم أنه لا يكون «زيد» ، ولا «مثلُه» إلا من الناس) .
قال أبو سعيد^(١٤) : قد قدمنا أن الفائدة إنما تكون فى الخبر دون الاسم . فإذا قلت : «مَا كَانَ مِثْلُكَ أَحَدًا» ، «وَمَا كَانَ زَيْدٌ أَحَدًا مِثْلُكَ» ، «فمِثْلُكَ» ، و«زيد» هو

(١) ي ، ج ، س بزيادة : جالسا . (٢) ي ، ج ، س : الرجل .

(٣) ي ، ق : فيقول .

(٤) العبارة من أول : «أَتَاكَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ . . . إِلَى أَتَاكَ امْرَأَةً» ساقطة من ح .

(٥) من ي ، وبقية النسخ : ليكون . (٦) هارون : امرأة أَتَاكَ .

(٧) الزيادة من : ي ، ح . (٨) الزيادة من : هارون .

(٩) هارون : صار . (١٠) هارون : زيادة «عاماً» بين قوسين (٥٥/١) .

(١١) بولاق : ٢٧ . (١٢) بولاق : أو .

(١٣) هذا المثال ساقط من : ج ، س . (١٤) ج ، س قال المفسر .

الاسم ، و«أحد» هو الخبر ، والنفي واقع على «أحد» ، و«أحد» معناه : إنسان ، فكأنك قلت : «مَا كَانَ مِثْلُكَ إِنْسَانًا» ، «وَمَا كَانَ زَيْدٌ إِنْسَانًا» ، فهذا محال . إلاَّ أَنْ تُرِيدَ : معنى الوضع منه ، أو الرفعة له ، وإن كنت معتقدًا^(١) أنه إنسان من الجنس . ألا ترى أَنَّكَ تقول : «مَا زَيْدٌ بِإِنْسَانٍ» ، إذا أردت^(٢) أنه يَنْسَلِخُ^(٣) عن الأخلاق التي ينبغي أن يَتَخَلَّقَ بها الإنسان ، وكذلك يقال^(٤) : «مَا أَنْتَ بِإِنْسَانٍ»^(٥) عند فضلٍ بارع ، يظهر منه^(٦) ، يقل وجوده في الناس قال^(٧) : «فَلَسْتُ بِإِنْسِيٍّ ، وَلَكِنْ بِمَلَاكٍ»^(٨) .

قال سيبويه^(٩) : (ولو^(١٠) قلت : «مَا كَانَ مِثْلُكَ الْيَوْمَ أَحَدٌ» ، فإنه يريد^(١١) ألا يكون في اليوم إنسان على حاله) .

يريد : أَنْ هذا جائز ، كما جاز «مَا كَانَ مِثْلُكَ أَحَدٌ» . وزيادة «اليوم»^(١٢) لم تغير الكلام ؛ لأنه يجوز أن يكون فضله على الناس في يومه دون ما تقدم من الأيام . ثم رجع إلى ما ذكرنا ، فقال :

(إلا أن تقول : «مَا كَانَ زَيْدٌ أَحَدًا» أي من الأحدين . «وَمَا كَانَ مِثْلُكَ أَحَدًا» . على تصغير^(١٣) لشأنه وتحقير^(١٤) له) .

وقد ذكرنا هذا^(١٥) . وقوله «من الأحدين» . أي من الناس المستقيمي الأحوال . فإذا^(١٦) قلت : «مَا كَانَ زَيْدٌ أَحَدًا» - على هذا المعنى - صار بمنزلة قولك : «مَا ضَرَبَ زَيْدٌ أَحَدًا» في العمل ، وجاز فيه التقديم والتأخير ، ولا فرق بين المعرفة والنكرة في التقديم والتأخير .

(٢) جـ ، س : إذا كنت تريد .

(٤) ساقطة من س .

(٦) ح : فيه .

(٨) جـ ، س : لملاك .

(١٠) بولاق : وإذا .

(١٢) ساقطة من : ي .

(١٤) ساقطة من بولاق .

(١٦) ح : وإذا .

(١) جـ ، س : تعتقد .

(٣) جـ س : منسلخ .

(٥) ي ، ح : «ما أنت بإنسان» .

(٧) ي ، ح ، جـ ، س : كنحو قوله .

(٩) بولاق : ٢٧ .

(١١) ي ، س : يجوز .

(١٣) بولاق : على وجه تصغيره .

(١٥) ي ، ح ، جـ ، س : وقد ذكرناه .

وقوله ^(١) : (وَحَسُنْتَ النِّكَرَةُ فِي هَذَا الْبَابِ ؛ لَأَنَّكَ لَمْ تَجْعَلِ الْأَعْرَفَ فِي مَوْضِعِ الْأُنْكَرِ) .

يريد أن الفائدة قد انعقدت بالإخبار عن النكرة ، ولم يكن ذلك بمنزلة معرفة ونكرة يجتمعان في «كان» ، فتخبر عن النكرة ، كقولك : «كَانَ قَائِمٌ ^(٢) زَيْدًا» ؛ لأن هذا إذا قلته ، فقد جعلت الأعرف الذي هو «زيدٌ» خبراً ، وحق الخبر أن يكون «قائم» ، فقد جعلت «زيداً»/ الذي هو الأعرف في موضع «قائم» الذي هو الأنكر .

٣٢٨
١

(والنكرتان متكافئتان) متساويتان في جعل إحداهما خبراً عن الأخرى (كما تتكافأ المعرفتان) في جعل إحداهما خبراً عن الأخرى .

ثم قال ^(٣) : (وَتَقُولُ : «مَا كَانَ فِيهَا أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْكَ» و«مَا كَانَ أَحَدٌ مِثْلَكَ فِيهَا» ، و«لَيْسَ أَحَدٌ فِيهَا خَيْرٌ مِنْكَ» ، إذا جعلت «فيها» مستقراً ^(٤) ، ولم تجعله على قولك : «فيها زيدٌ قائمٌ») .

يريد : أنك إذا ^(٥) جعلت «أحداً» اسم كان ، وجعلت «خير منك» ، و«مثلك» نعتاً له ، وجعلت «فيها» خبر «كان» ، كأنك قلت : استقر فيها . وإذا كان الظرف ، أو حرف الجر خبراً ، سُمِّيَ مُسْتَقَرًّا ؛ لأنه ^(٦) بمعنى استقر .

وقوله ^(٧) : (ولم تجعله على قولك : «فيها زيد قائم» ؛ لأن «زيداً» مبتدأ ، و«قائم» هو الخبر ، و«فيها» من صلة قائم . كأنك قلت : «زيدٌ قائمٌ فيها») .

قال ^(٨) : (فإن جعلته على قولك : «فيها زيد قائم» نصبت . تقول : «ما كان فيها أحدٌ خيراً منك» ، و«ما كان أحدٌ فيها خيراً منك» ^(٩) و«ما كان أحدٌ خيراً منك فيها») .

(٢) ي ، ح ، ج ، س : خارج

(١) بولاق ١ / ٢٧ .

(٣) بولاق ١ / ٢٧ .

(٤) «مُسْتَقَرًّا» بفتح القاف ، أي مستقراً فيه ، لاستقرار الضمير فيه . الصبان على الأشموني ١ / ٢٠٠ .

(٥) ساقطة من : ج ، س .

(٦) ساقطة من : ي .

(٧) بولاق ١ / ٢٧ .

(٨) ساقطة من : ح ، س .

(٩) هذا المثال ساقط من بولاق .

تجعل «أحد» ^(١) اسم كان ، و«خيرًا منك» خبرها ^(٢) ، و«فيها» من صلة «خيرًا منك» ، وهو ظرف لـ «خيرًا منك» . وإذا كان الظرف أو حرف الجر غير خبر ، وكان من صلة الخبر ، سمّاه مُلغًى ؛ لأنه يستغنى عنه ، إذا كان الخبر في غيره ، فقولك : «مَا كَانَ فِيهَا أَحَدٌ خَيْرًا مِنْكَ فِيهَا» ، مُلغًى إذا ^(٣) لم يكن خبرا .
(إلا أنك إذا أردت الإلغاء ، فكلما أخرت الذي تُلغيه ^(٤) كان أحسن ، وإذا كان مُستقراً مُكتفىً به ^(٥) . فكلما قدمته كان أحسن) .

يعنى أن قولك : «مَا كَانَ أَحَدٌ خَيْرًا مِنْكَ فِيهَا» ، أحسن من قولك : «مَا كَانَ فِيهَا أَحَدٌ خَيْرًا مِنْكَ» ؛ لأن «فيها» لَعَوٌّ .

وقولك : «مَا كَانَ فِيهَا أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْكَ» ، أحسن من قولك : «مَا كَانَ أَحَدٌ خَيْرٌ مِنْكَ فِيهَا» ؛ لأن «فيها» خبر .

ثم مثله «بأظن ، وأحسب» وذلك أن «أظن ، وأحسب» ^(٦) وبأبهما يجوز فيه الإلغاء والإعمال . فإذا ^(٧) أعملت ، كان التقديم أحسن ؛ فقلت : «أظنُّ زيدًا منطلقًا» ، وهو أحسن من قولك : «زيدًا أظن منطلقًا» ، وإذا ألغيت كان التأخير أحسن ^(٨) . فقولك : «زيدٌ مُنْطَلِقٌ ظَنَنْتَ» ، أحسن من قولك : «زيدٌ ظَنَنْتُ مُنْطَلِقٌ» تجعل جعلك ^(٩) لـ «فيها» إذا كان خبرا ^(١٠) ، / بمنزلة إعمال الظن ، وإلغاءها كإلغاء الظن في اختيارك ^(١١) التقديم والتأخير .

٣٢٩
١

(١) ساقطة من ح .

(٢) ح ، ج ، س : الخبر .

(٤) بولاق : تلغى .

(٥) بولاق «وإذا أردت أن يكون مستقرا تكتفى به» ، وكذلك على هامش ح بزيادة : «فكلما قدمته كان أحسن ، لأنه إذا كان عاملا في شيء قدمته ، كما تقدم «أظن» ، و«أحسب» . وإذا ألغيت . أخرته كما تؤخرهما ، لأنهما ليس يعملان شيئا» .

(٦) عبارة : «وذلك أن أظن وأحسب» ساقطة من ق .

(٧) ج ، س : وإذا .

(٨) ح : أجود .

(٩) على هامش ب : فجعل جعلك .

(١٠) ساقطة من ح .

(١١) ي : في اختياره ، ق ، ح : في اختياره .

ثم قال ^(١) : (والتقديم ههنا والتأخير [فيما يكون ظرفاً ، أو يكون اسماً في العناية والاهتمام . مثله فيما ذكرت لك في باب الفاعل والمفعول وجميع ما ذكرت لك من التقديم والتأخير والإلغاء] ^(٢) والاستقرار عربى جيد) ^(٣) .

يعنى : تقديم «فيها» وتأخيرها ، وجعلها خبراً مستقراً جيد كثير ^(٤) .

(فمن ذلك قوله تعالى : ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾) ^(٥) .

قدم «له» ، وجعل الخبر «كُفُوًا» ، والاسم «أحد» ، و«لم يكن له» ، مستقراً وقد قدمه .

فإن قال قائل : فكيف ^(٦) اختار سيبويه ألا يقدم الظرف إذا لم يكن خبراً ، وكتاب الله تعالى أولى ^(٧) بأفصح اللغات؟ .

قيل له : قوله تعالى : «له» وإن لم يكن خبراً يتم المعنى ، فإن سقطها ^(٨) يبطل معنى الكلام ؛ لأنك لو قلت : «لَمْ يَكُنْ كُفُوًا أَحَدٌ» لم يكن له معنى ، فلما أحوج الكلام إلى ذكر «له» صار بمنزلة الخبر الذى لا يستغنى عنه وإن لم يكن خبراً ، ولم يكن بمنزلة قوله : ^(٩) «ما كان فيها أحد خيراً منك» ؛ لأنك لو حذف «فيها» كان كلاماً صحيحاً .

قال : ^(١٠) (وأهل الجفاء [من العرب] ^(١١) يقولون : «ولم يكن كُفُوًا لَهُ أَحَدٌ») ^(١٢) .

يعنى : الأعراب الذين لا يدرون ^(١٣) كيف هو مكتوب فى المصحف لقوة التأخير فى أنفسهم إذا لم يكن حفظ ^(١٤) .

(١) بولاق ١ / ٢٧ .
(٢) هذه الزيادة من بولاق ، ووضعها هارون بين قوسين .
(٣) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
(٤) ساقطة من ج ، س .
(٥) آية ٤ من سورة الإخلاص (١١٢) .
(٦) ح ، ي ، ح ، س : فقد .
(٧) ساقطة : من ي .
(٨) ح : لأن سقطها .
(٩) ساقطة : من ي ، ح ، ج ، س .
(١٠) بولاق ١ / ٢٧ .
(١١) الزيادة من بولاق .
(١٢) انظر : مختصر فى شواذ القرآن لابن خالويه (برجشتراسر) : ١٨٢ .
(١٣) ج ، س : لا يعلمون .
(١٤) ي ، ح ، ج ، س : خبراً .

(١) قال الشاعر :

لتَقْرُبَنَّ قَرَبًا جُلْدِيًّا ما دَامَ فِيهِنَّ^(٢) فَصِيلٌ حَيًّا
فَقَدْ دَجَا اللَّيْلُ فَهَيَّا هَيَّا^(٣)

الشاهد في هذا : أنه قدَّم «فيهن فصيل» وجعله لغوا ، لأنه جعل «فصيل» اسم «ما دام» ، و«حَيًّا» خبره .

ومما سوغ [أيضًا] ^(٤) التقديم ، أنك ^(٥) لوحذفت «فيهن» انقلب المعنى ؛ لأنك إذا قلت : «ما دام فصيل حيًّا» ، فالمراد ^(٦) «أبدًا» كما تقول : «ما طلعت شمس» ^(٧) و«مَا نَاحَ قُمْرِيٌّ» ^(٨) .

وقوله «جُلْدِيًّا» يحتمل وجهين : ^(٩)

أحدهما : أن يكون نعتًا لـ «قَرَبًا» ومعناه : جلدًا ^(١٠) أي شديدًا كما قال ^(١١) العجاج :

فَالْخِمْسُ وَالْخِمْسُ^(١٢) بِهَا جُلْدِيٌّ

ويحتمل أن يكون اسم ناقتة جُلْدِيَّة ^(١٣) وَرُخْم ^(١٤) .

(١) بولاق ١ / ٢٧ - ٢٨ .

(٢) س ، ق : فيكن .

(٣) هذا الرجز لابن ميادة (الرماح بن أبرد) كما في الخزانة ٤ / ٥٩ ، ولحن العامة للزبيدي ٢٠ - ب (دنا الليل) ، وفي اللسان (جلد) ٥ / ١٣ (فَهَيَّا هَيَّا) . وبدون نسبة كما في ابن يعيش ٧ / ٩٦ ، ١١٥ ، وسيبويه ١ / ٢٧ ، ٢٨ ، وثقيف اللسان ١٣٣ (دنا الصبح) .

(٤) الزيادة من : ي ، ح .

(٥) س : أنه .

(٦) ح : والمراد .

(٧) من ح ، وبقية النسخ : الشمس .

(٨) القُمَرَى : منسوب إلى طير قُمر ، وقُمر إما أن يكون جمع «أقمر» وإما أن يكون جمع «قُمَرَى» مثل : «رومي وروم» ، و«زنجي وزنج» (اللسان : قمر) ، وهو ضرب من الحمام مطوق حسن الصوت واسمه : Streptopelia .

(٩) انظر في الوجهين : اللسان (جلد) ٥ / ١٤ .

(١٠) ساقطة من : ي ، ح ، ج ، س .

(١١) ساقطة من : ي ، ح ، ج ، س . هذا الرجز في ديوان أراجيز العجاج ٦٨ ق ٥٧/٤٠ ، وفي اللسان (جلد) ٥ / ١٤ (العجاج يصف فلاة) .

(١٢) ح : والخميس .

(١٣) ساقطة من : ق .

(١٤) ح ، ج ، س : فرخم .

(هذا باب ما أُجْرَى مجْرَى ليس) ^(١)

(فى بعض المواضع بلغة أهل الحجاز ، ثم يصير إلى أصله .

وذلك الحرف «ما» تقول : «مَا عَبَدُ اللَّهَ أَخَاكَ» / ، و«مَا زَيْدٌ مُنْطَلِقًا» .

٣٣٠
١

قال أبو سعيد ^(٢) : اعلم أن «ما» حرف نفى يليه الاسم والفعل ، وقد كان من حكمه ألا يعمل شيئًا ، وذلك أن عوامل الأسماء لا تدخل على الأفعال ، وعوامل الأفعال لا تدخل على الأسماء .

فإذا كان الحرف يدخل عليهما جميعًا ^(٣) فَمِنْ حكمه ألا يعمل ^(٤) فى واحد منهما ، مثل : «ألف الاستفهام . وهل . وإنما» . ألا ترى أنك تقول : «هَلْ زَيْدٌ قَائِمٌ» ^(٥) ، و«إِنَّمَا زَيْدٌ أَخُوكَ» ، و«أَزَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» ، فترفع ما بعدهن على الابتداء والخبر ؛ لأنك تقول : «هَلْ انْطَلَقَ زَيْدٌ» ، و«هَلْ قَامَ أَخُوكَ» ، و«أَذْهَبَ عمرو؟» فتوليهن ^(٦) الأفعال ، كما توليهن الأسماء . فهذا هو القياس فى «ما» ؛ لأنك تقول : «مَا قَامَ زَيْدٌ» كما تقول : ^(٧) «مَا زَيْدٌ قَائِمٌ» ، فتوليها الاسم والفعل . غير أن أهل الحجاز حملوا «ما» على «ليس» ، فرفعوا الاسم بعدها بها ، ونصبوا الخبر أيضًا ، كما يرفعون ^(٨) الاسم «بليس» ، وينصبون الخبر [بها] ^(٩) ، إذا قالوا : «لَيْسَ زَيْدٌ قَائِمًا» وهم وإن أعملوها عمل «ليس» ، فهى أضعف عندهم من «ليس» ؛ لأن ^(١٠) «ليس» فعل ، و«ما» حرف ، ولضعفها ^(١١) عندهم لم يجروها مُجْرَى «ليس» فى كل المواضع ؛ وذلك أن الخبر إذا تقدم على الاسم فى «ما» ، أو دخل حرف الاستثناء بين الاسم والخبر بطل عملها ، وارتفع ما بعدها بالابتداء ^(١٢) والخبر ، كقولك : «مَا قَائِمٌ زَيْدٌ» ، و«مَا زَيْدٌ» ^(١٣) إلا قائمٌ .

(٢) ي ، ح ، ج ، س : قال المفسر .

(٤) ب : يدخل .

(٦) ي : فتوليهن من الأمثال .

(٨) ي : يرفعن .

(١٠) ح : فإن .

(١٢) ساقطة من : ق .

(١) ق ، ي ، ب : ما جرى . بولاق ١ / ٢٨ .

(٣) م : ي ، ح .

(٥) ح ، ج ، س : «هل زيد فى الدار» .

(٧) ساقطة من : ق .

(٩) الزيادة من : ي ، ح .

(١١) ح ، ي : لضعفهما .

(١٣) «ما زَيْدٌ» ، «ليس زيد» ساقطتان من ي .

وأما «ليس» ، فهي تعمل في كل حال ، تقول : «ليس زيد قائماً» ، و«ليس قائماً زيد» ، و«ليس زيداً إلا قائماً» .

وإنما عملت «ليس» في هذه الأحوال من قبل أنها فعل ، والفعل لا يمنع عمله التقديم والتأخير والاستثناء ؛ ألا ترى أنك تقول : «زيداً ضربت» و«ما ضربت إلا زيداً» .

وإنما حملوا «ما» على «ليس» ؛ لاتفاقهما في المعنى ؛ لأنهما يدخلان لنفي الحال ، فإذا قلت : «مازيد إلا مُنطلق» ، فقد انتقض النفي الذي اشتبهها به بدخول ^(١) الاستثناء ، فبطل عمل «ما» وإذا قلت : «ما قائماً زيد» الم يجوز ^(٢) ذلك لأن الكلام قد غُيِّر عن وجهه بالتقديم والتأخير .

وزعم أهل الكوفة أن خبر «ما» إنما ينتصب بسقوط الخافض وهو الباء ، وهذا قول فاسد/ ؛ لأننا قد رأينا أسماء تدخل عليها خوافض من الحروف ، ولا تنتصب بزوالها عنها ، كقولك ^(٣) : «كفى بالله شهيداً» ، ثم تقول : «كفى الله شهيداً» ، وكقولك : «بحسبك زيد» ، ثم تقول : «حسبك زيد» قال عبد بن الحساس :

عَمِيْرَةٌ وَدَّعْ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا ^(٤)

على معنى : كفى بالشيب والإسلام . وتقول : «ما قام من أحد» ، و«هل عندك من شيء» ؛ فإذا حذف قلت : «ما قام أحد» ، و«هل عندك شيء» . فليس حذف حرف الجر هو الذي نصبه ^(٥) ، وإنما ^(٦) نُصِبَ بها لشبه ليس .

(١) ج ، س : لدخول .

(٢) الزيادة من : ح ، ي ، ج ، س .

(٣) ح ، س : تقول .

(٤) البيت في الديوان (الميمنى) : ١٦ (وانظر هامشه) ، وسر الصناعة ١ / ١٥٧ ، وابن يعيش ١ / ١٥٧ ، وشواهد المغنى للبغدادى (حرف الباء) ، والإنصاف ١ / ١٦٨ ، والمغنى ١ / ١٠٦ ، وشرح شواهد المغنى للسيوطى : ١١٢ ، وأوضح المسالك رقم ٥٣٧٩ وغير منسوب فى الأشمونى ٢ / ٣٦٤ ، واللسان (نهى) ٢٠ / ٢١٨ ، وفيه (سمية ودع . . .) .

(٥) ي : نصبوا .

(٦) ج ، س : إنما .

وهذه اللغة إنما هي لغة^(١) أهل الحجاز ، وبها نزل القرآن ، وهو قوله تعالى : ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا ۖ ﴾^(٢) . وروى^(٣) عن الأصمعي أنه قال : « ما سمعته في شيء من أشعار العرب » ، يعني نصب خبر « ما » . وقد أنشدنا أبو بكر^(٤) بن دُرَيْد في معاني الأشنانداني^(٥) :

وأنا النذير بحرة مُسَوَّدَةٍ تصل الجيوشُ إليكمُ أقوادها
أبناءؤها متكنفون أباهم حنقُو الصدور وما هم أولادها

فنصب خبر « ما » .

قال سيبويه^(٦) : (وأما بنو تميم فيجرونها مجرى «أما»^(٧) ، و«هل» ، أي لا يُعملونها^(٨) في شيء ، وهو القياس ؛ لأنها ليست^(٩) بفعل) .

(١) ج ، س : هي في أهل الحجاز .

(٢) من الآية ٣١ من سورة يوسف .

(٣) ج ، س : وروى .

(٤) ساقطة من : ج ، س ، هو أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ، من أزد عمان من قحطان ، من أئمة اللغة والأدب : ولد بالبصرة وانتقل إلى عمان ثم إلى البصرة . وله كتب كثيرة أهمها الاشتقاق ، والمقصود والممدود ، والجمهرة . توفي سنة ٣٢١ هـ ، ترجمته في :

الأعلام ٣١٠/٦ ، الأغاني ٢٨/٩ ، الأنساب للسمعاني : ٢٢٦ البغية للسيوطي ٨٦/١ - ٨١ ، بلوغ الأرب للألوسي ٢٢/٢ ، ٤٣ ، ٤٦ ، ٥٤ ومواضع أخرى كثيرة ، تاريخ أبي الفداء ٧٩/٢ ، تاريخ بغداد ٢/١٩٥ ، الخزائن ١/٤٩٠ ، دائرة المعارف الإسلامية (مترجمة) ١/١٥٩ ، دائرة معارف البستاني ١/٤٧٥ ، ديوان المعاني للعسكري ١/٢٧ ، ٣٢٠ ، ١١٠/٢ ، ١١٩ ، ٢٣٧ ، روضات الجنات للخوانساري ٤/١٦٦ ، ٦٠٣ ، سمط اللالكلي للبكري ١/١٤٤ ، طبقات الشافعية للسبكي ٢/١٤٥ ، طبقات الزبيدي : ٢٠١ ، العقد الفريد ١/١٤٤ ، عيون الأخبار لابن قتيبة ٣/١٠٩ ، الفهرست لابن النديم : ٩١ ، اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير ١/٤١٧ ، المزهر للسيوطي : في أكثر من مائة موضع ، الموشح للمرزباني في مواضع كثيرة ، إرشاد الأريب لياقوت ٦/٤٨٣ ، وفي مواضع كثيرة أخرى ، معجم البلدان في مواضع كثيرة جداً ، نقد النثر لقدامة بن جعفر : ٦٩ ، الوساطة بين المتنبي وخصومه للجزجاني : ٩١ ، وفيات الأعيان ١/٤٩٧ ، بروكلمان ١/١١١ ، والملحق ١/٥٤ ، ٦٨ ، ١٥٠ ، ١٦٩ ، ١٧٢ ، ٣٠٤ ، لسان الميزان ٥/١٣٢ ، معجم الشعراء للمرزباني ٤٦١ ، إنباه الرواه ٣/٩٢ - ١٠٠ .

(٥) هو أبو عثمان سعيد بن هارون الأشنانداني تلميذ التوزي ، وشيخ ابن دريد . توفي ٢٨٨ هـ وله من الكتب معاني الشعر . انظر ترجمته في : نزهة الألبا : ٢٠٣ ، والفهرست لابن النديم ٦٠ ، ٨٣ ، طبقات الزبيدي : ٢٠٠ ، وابن خلكان (فهرست التراجم) ، والإرشاد لياقوت ٤/٢٤٤ ، وإنباه الرواة رقم ٩٣٠ (وهامشه) ، والبغية ١/٥٩١ ، ٢/١٣٧ ، وبروكلمان (النجار) ٢/١٦٨ ، Flügel, Die gramm. schulen 96 . والبيتان في كتاب معاني الشعر للأشنانداني : ٦٧ بدون نسبة (يصل الأعم إليكم أقوادها) والشاعر يصف كتيبة .

(٦) ي ، ج ، س : إنما .

(٦) بولاق ١ / ٢٨ .

(٨) أي : ساقط من ج ، س ، والجملة كلها ساقطة من بولاق .

(٩) من ج ، س و بولاق ، وبقية النسخ : ليس .

وقد ذكرنا هذا .

قال : (وليس «ما» «كليس» ولا يكون فيها إضمار) .

يعنى : لا يكون فى «ما» إضمار الفاعل ، كما يكون فى «ليس» إذا قلت :^(١) «لسنا» و«لست» ، وما أشبه ذلك .

قال سيبويه^(٢) : (فأما^(٣) أهل الحجاز فيشبهونها^(٤) «بليس» إذ [كان]^(٥) معناها كمعناها ، وقد مر هذا) .

قال : (كما شُبِّهَتْ «لات» «بليس» فى بعض المواضع^(٦) ، وذلك مع «الحين» خاصة . لا تكون «لات» إلا مع «الحين») .

يعنى أنك إذا قلت ﴿لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾^(٧) أو «لَاتَ حِينَ فَرَارٍ» ، وما أشبه ذلك^(٨) ، فبعد «لات» اسم مرفوع «بلات» ، و«حين» خبر ذلك الاسم ، وهو منصوب ، وجعلت «لات» رافعة لذلك الاسم المحذوف ، وناصبه للخبر ، كما ترفع «ليس» الاسم وتنصب الخبر . وحُملت «لات» على «ليس» ؛ لا شراكها^(٩) فى النفى ، وتقديره : «لَاتَ الْحَيْنُ حِينَ مَنَاصٍ» ، كما تقول : «لَيْسَ الْحَيْنُ حِينَ مَنَاصٍ» . غير أن «لات» ، تحمل على «ليس» مع «الحين» خاصة ، والنفى بلا ، و«التاء» زائدة ، كما تقول : «ثم ، وثمت» ، وهى تاء التأنيث ؛ وقد زدت لأحد وجهين .

أحدهما^(١٠) : أن يكون زادوها على معنى الكلمة ؛ لأن «لا» كلمة ، و«ثم» كلمة .

(١) ي : قلنا .

(٢) ساقطة من : ي ، ج ، س . بولاق ١ / ٢٨ (= هارون ١ / ٥٧) .

(٣) ج ، س ، وأما .

(٤) ح ، ج ، س : فشبهوها .

(٥) الزيادة من : ح ، س ، ي وبولاق .

(٦) بولاق كما شبهوا بها «لات» فى بعض المواضع .

(٧) من الآية ٣ من سورة ص (٣٨) .

(٨) ج ، س ، أو ما أشبه ذلك .

(٩) ج ، س : لا شراكهما .

(١٠) ساقطة من ي ، ج ، س وبولاق . «إمّا» .

وإما أن يكون زادوها للمبالغة في معناها ^(١) من نفى أو غيره ، كما قالوا :
«عَلَامَةٌ» ، و«راوية» .

ولا يظهر بعد «لات» الاسم والخبر جميعا : إما أن ^(٢) يظهر الاسم ،
ويحذف الخبر كقولك : «لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ» وتقديره «لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ لَنَا» ،
وإما أن يحذف الاسم ، فتقول : «لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ» ، على معنى «لات
الحين» ^(٣) حين مَنَاصٍ .

قال سيبويه ^(٤) : (تُضمَرُ فيها مرفوعًا ، وتنصب «الحين» ^(٥) ؛ لأنه مفعول
به ، ولم تُمَكَّنْ تمكُّنُها ، ولم تستعمل ^(٦) إلا مضمرًا فيها) .

يعنى : تضمَر بعد «لات» مرفوعًا ، ولم تعن الإضمار الذى يكون فى الفعل
مُسْتَكِنًا ، مثل «لَسْتُ» ، و«زَيْدٌ لَيْسَ قَائِمًا» ؛ لأن «لات» حرف ، والحروف
لا يَسْتَكِنُ فيها ضمير المرفوع .

ولكن قوله : «وتضمَر فيها» يعنى تضمَر فى هذه الجملة بعد «لات» - فى
قلبك - «الحين» ، الذى قدرناه غير مُسْتَكِنٍ فى «لات» .

وقوله : «تنصب الحين ؛ لأنه مفعول به» . يعنى : لأنه شبيه ^(٧) مفعول
به ؛ إذ كان خبر ليس ، إنما ينصب تشبيها بالمفعول به .

وقوله : «ولم تمكَّنْ تمكُّنُها» يعنى : ولم تمكَّنْ «لات» تمكَّنْ «ليس» .

وقوله : «ولم تستعمل إلا مضمرًا فيها» . يعنى : ولم تستعمل «لات» إلا
محذوفًا بعدها الاسم أو الخبر .

وقوله : «مضمرًا» أى : مقدرا فى قلبك محذوفًا .

(١) «فى معناها» ساقطة من : ج ، س .

(٢) ي : حين .

(٥) ي ، ج ، س : الخبر .

(٧) ي ، ج ، س : شبه .

(٢) فى ج : «ألا» وواضح أنها خطأ .

(٤) بولاق ١ / ٢٨ .

(٦) بولاق : يستعملوها .

قال سيبويه : (وليست^(١) «كليس» فى المخاطبة والإخبار عن غائب) .
يعنى : لَيْسَ «لات» كليس فى المخاطبة ؛ لأنك تقول : «لَسْتَ قائِماً» ، وليس
هذا فى «لات» ، والإخبار عن غائب كقولك : «عَبْدُ اللَّهِ لَيْسَ مُنْطَلِقاً» ، فتجعل
«عَبْدُ اللَّهِ» مبتدأ ، وَتَجْعَلُ فى «ليس» ضميراً منه^(٢) ، وتجعل «ليس» وما
بعدها خبراً «لعبد الله» مبنياً^(٣) عليه .

^(٤) (وليست هذا فى «لات»^(٥) ؛ لأنك لا تقول : «عَبْدُ اللَّهِ لَا تَ مُنْطَلِقاً» ،
ولا «قَوْمَكَ لَا تُؤَا مُنْطَلِقِينَ»)

قال سيبويه : / (ونظير «لات» فى أنه لا يكون إلا مضمراً فيها^(٦) :
«ليس» و«لا يكون» فى الاستثناء ، إذا قلت : «أَتَوْنِي لَيْسَ زَيْدًا» ، و«لا يكون
بشراً») .

٣٣٣
١

[قال المفسر] :^(٧) واعلم^(٨) أنك تقول فى الاستثناء : «أَتَانِي الْقَوْمُ لَيْسَ
زَيْدًا» ، و«أَتَانِي إِخْوَتُكَ لَا يَكُونُ بَشَرًا» ، وتقديره : لَيْسَ بَعْضُهُمْ زَيْدًا ، ولا يكون
بَعْضُهُمْ بَشَرًا . غير أن العرب لا تستعمل إظهار ذلك فى الاستثناء ، وإن كان
مقدراً فى الكلام . قال : فكذلك فى^(٩) «لَا تَحِينَ مَنَاصٍ»^(١٠) لا يُسْتَعْمَلُ إلا
على الحذف ثم قال^(١١) : (وزعموا أن بعضهم قرأ^(١٢) : «وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ»
وهى قليلة) .

يعنى : أن الرفع قليل بعد «لات» ، والأكثر حذف الاسم وإظهار الخبر .

(١) بولاق : «لأنها ليست» ، ح ، س : ليس

(٢) جملة : «وتجعل فى ليس ضميراً منه» ساقطة من : ي ، ج ، س ، ح

(٣) ح : مبنية .

(٤) بولاق ١ / ٢٨ .

(٥) بولاق : وهذا لا يكون فى «لات» .

(٦) بولاق وهارون : فيه .

(٨) ح ، س : اعلم .

(٧) الزيادة من ح ، ي ، ج ، س .

(٩) ساقطة ج ، س .

(١٠) من الآية ٣ سورة ص (٣٨) .

(١٢) ساقطة من س .

(١١) بولاق ١ / ٢٨ (= هارون ١ / ٥٨) .

كما قال سعد بن مالك القيسي^(١) :

من صدَّ عَنْ نيرانها فأننا ابنُ قَيْسٍ لا بَرَّاحٍ^(٢)

فجعل «لا» بمنزلة «ليس» ، ورَفَعَ «برَّاحٌ» بها ، وجعل الخبر محذوفا . ويجوز أن يكون رفع «برَّاح» بالابتداء وحذِفَ الخبر . غير أن الأحسن إذا رفع ما بعد «لا» بالابتداء^(٣) أن تَكْرَّرَ^(٤) كقوله تعالى :^(٥) ﴿ لا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾^(٦) و ﴿ لا يَبِيعُ فِيهِ ولا خُلَّةٌ ولا شَفَاعَةٌ ﴾^(٧) .

قال : (فجعلها بمنزلة «ليس») يعنى : قوله «لا بَرَّاحٌ» .

قال^(٨) : (فهى بمنزلة «لات» فى هذا الموضع^(٩) فى الرفع)

يعنى : «لا بَرَّاحٌ» بمنزلة ﴿لات حين مناصٍ﴾ إذا رفعت .

ثم قال : (ولا يجاوزُ بها الحينُ رفعت أو نصبت) . يعنى : «لات» لا تستعمل إلا مع «الحين» ، أظهرت الحين بعدها مرفوعا أو منصوبا ، وهى العاملة .

(١) هو سعد بن مالك بن ضبيعة بن ثعلبة البكرى الوائلى ، من سراة بنى بكر وفرسانها المعدودين فى الجاهلية ، له أشعار جياذ ، وقال التبريزى : إنه جدُّ طرفة بن العبد ترجمته فى : الخزانة ١ / ٢٢٣ - ٢٢٦ ، شرح ديوان الحماسة للتبريزى ٢ / ٢٩ ، طبقات الجملحى : ٣٤ شعراء النصرانية : ٢٦٤ ، الأعلام للزركلى ٣ / ١٣٧ .

(٢) بولاق : لسعد بن مالك ليس كما فى سيبويه : ٢٨ البيت فى الخزانة ١ / ٢٢٣ - ٢٢٧ / ٢ ، ٩٠ ، ٣٩ / ٤ ، والمقتضب ٤ / ٣٦٠ ، ابن يعيش ١ / ٨٢ ، ١٠٨ ، وشرح الحماسة للمرزوقى ٥٠٩ ، والعينى ٢ / ١٥٠ ، والمغنى ١ / ٢٣٩ ، وشواهد المغنى للسيوطى : ٢٠٨ ، والحجة ١ / ١٤٥ ، والدرر اللوامع ١ / ٩٧ ، واللمع ١ / ١٢٥٠ ، أمالى الشجرى ١ / ٢٣٩ ، ٢٧٢ ، ٣٢٣ ، ٢ / ٢٢٤ ، وشرح ديوان المتنبى ١ / ٩٦ ، ١٠٧ / ٢ ، ١٦٠ / ٣ ، ٩٢ / ٤ ، ٨٣٠ ، وفى اللسان : برح ٣ / ٢٣١ لسعد بن ناشب (من فر) : وبدون نسبة فى التمام فى تفسير أشعار هذيل : ٥٤ (من فر) ، والأشمونى ١ / ١٢٥ ، والانصاف ١ / ٣٦٧ ، والقاموس (لا) ٤ / ٤١٠ .

(٣) ح ، ي ، ج ، س : على الابتداء . (٤) ي ، ج ، س : أن يكون .

(٥) ساقطة من : ج ، س ، وعز وجل فى ح .

(٦) من الآية ٦٢ من سورة يونس : ﴿ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ .

(٧) من الآية ٢٥٤ : ﴿يا أيها الذين آمنوا أنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا بيع﴾ من سورة البقرة (٢) .

(٨) بولاق ١ / ٢٨ (= هارون ١ / ٥٨) . (٩) بولاق : فى هذا الوجه .

قال الأخفش^(١) : «لات» لا تعمل شيئاً في القياس ؛ لأنها ليست بفعل ،
فإذا كان ما بعدها رفعا فهو على الابتداء ، ولم^(٢) تعمل في شيء رفعت أو
نصبت .

يعنى الأخفش^(٣) : أن «لات» حرف غير عامل ، فإذا كان ما بعدها^(٤)
مرفوعا فبالابتداء ، وإن كان منصوبا ، فيأضمار فعل ، كما قال^(٥) جرير :

فَلا حَسَبًا فَخَرْتُ بِهِ لِتَيْمٍ ولا جَدًّا إِذَا اَزْدَحَمَ الْجُدُودُ^(٦)

يعنى : فلا ذكرت حسبا . فإنما نُصبت «حين مناص» بعد «لات» عند
الأخفش بإضمار /فعل كأنه قال : لا أرى حينَ كذا .

٣٣٤
١

وقال المحتج عن سيبويه : ليس كون «لات» حرفا ، بمانعها أن تعمل
عمل «ليس» تشبيهاً ، كما عملت «ما»^(٧) في لغة أهل الحجاز عمل «ليس»
تشبيهاً .

قال سيبويه^(٨) : (ولا تمكَّنُ في الكلام كَتمكَّنِ «ليس» وإنما هي مع
«الحين» ، كما أن «لَدُنْ» إنما ينصب بها مع «غُدُوَّة») .
وقد مر الكلام في «لَدُنْ» .

(١) هو أبو الحسن سعيد بن مسعدة من موالى بنى مجاشع بن دارم . وهو المعروف بالأخفش الأوسط ،
نحوى عالم باللغة والأدب ، من تلاميذ سيبويه ، وعده التبريزي من شيوخ علم العروض ، وصنف
كتبا منها : «تفسير معانى القرآن» ، و«شرح أبيات المعانى» ، و«الاشتقاق» . وزاد في العروض «بحر
الخبب» وتوفى ٢٢١ هـ ، وقيل ٢١٥ هـ . ترجمته في : الإرشاد لياقوت ٤ / ٢٤٢ - ٢٤٦ ، والبُغية
للسيوطي ١ / ٥٩٠ - ٥٩١ ، بروكلمان (النجار) ٢ / ١٥١ - ١٥٢ ، الأعلام ٣ / ١٠٤ فهرست لابن
النديم : ٥٢ ، نزهة الألبا : ١٣٣ - ١٣٥ (وها مشها) ، المعارف لابن قتيبة : ٢٧١ ، طبقات الزبيدي
٧٤ - ٧٦ ، وفيات الأعيان رقم ٢٥٠ ، مرآة الجنان لليافعي ٢ / ٦١ ، Flügel, Die gramm. Schulen 61 ، وانظر : ج ١ / ٧٩ من هذا الكتاب .

(٢) ج ، س : لا .

(٣) ح ، ج ، س : «بعده» .

(٤) ساقطة من ج ، س .

(٥) ساقطة من ي .

(٦) البيت في الديوان (ولا حسَبُ فخرت به كريم ولا جَدُّ) ، وابن يعيش ١ / ١٠٩ ، ٢ / ٣٦ .

(٧) ساقطة من ي .

(٨) بولاق ١ / ٢٨ .

ثم ^(١) قال : (وكما أن التاء لا تجر في القسم وغيره ^(٢) إلا في «الله» تعالى ^(٣) إذا قلت «تالله لأفعلن»).

يعنى : أن «التاء» ، لا تدخل إلا في قولك : «تالله» . لا تقول : ^(٤) «تالرحمن» ، ولا تدخل على غيره من الأسماء ، وإنما كانت كذلك لأن الأصل في المحلوف به «الباء» ، إذا قلت : «بالله لأفعلن» ، ومعناه : أحلف بالله . و«الباء» توصل الحلف إلى المحلوف به ، كما تقول : «أسألك بالله» ، و«مررت بزيد» . وأبدلت «الواو» من «الباء» ، لأنها من مخرجها فقليل : «والله» ، ثم أبدلت التاء من «الواو» [في هذا الموضع] ^(٥) لأنها تبدل منها كثيراً نحو قولهم : «ثراث» ، و«تجاه» ، و«تهمة» ، و«تقى» ، والأصل : وراث ^(٦) ، ووجه ، ووهمة ^(٧) ، ووقى ؛ لأنه من ورث ، وواجه ، والوهم ، ووقيته . وكان ^(٨) الأصل «الباء» ، [وهى] ^(٩) تدخل على كل مُقسَم به من ظاهر ومضمَر ، فيما حلف به الإنسان أو حلف على غيره . كقولك : «بالله وبك لأفعلن كذا» ، و«بالله إلا فعلت كذا» ، إذا كنت تحلفه . و«الواو» أنقص توسعا من «الباء» ؛ لأنها بدل منها ، فلم ^(١٠) تدخل على المضمَر ، ولا في الحلف على المخاطب ، لا يجوز أن تقول : «وك» ، كما تقول : «بك» في اليمين ولا تقول : «والله إلا فعلت» ، كما تقول : «بالله إلا فعلت» .

و«التاء» أضيقتها كلها توسعاً ^(١١) ؛ لأنها بدل من بدل ، فلم يُستعمل إلا في اسم الله تعالى ^(١٢) وحده . وإنما جعل سيبويه هذا شاهداً ؛ لأنه يدخل على قولك : «الله» ^(١٣) ، ولا يدخل على غيره من الأسماء ، مثل دخول «لات» على الحين دون غيره .

(٢) ساقطة من : ج ، س .

(٤) ج ، س : «ولا تقول» .

(٦) في ح ، ج ، س : «وجه ، وراث . . .» .

(٨) ساقطة من : ي ، ح ، ج ، س .

(١٠) ح ، س : «ولم» .

(١٢) ساقطة من : ج ، س .

(١) بولاق ١ / ٢٨ .

(٣) بولاق : «ولا في غيره» .

(٥) الزيادة من : ج ، س ، ح ، ي .

(٧) ساقطة من : ح .

(٩) الزيادة من : ح ، ي ، ج ، س .

(١١) كلها توسعا : ساقطة من : ي ، ج ، س .

(١٣) ح ، ج ، س : «تالله» .

وقوله ^(١) : (فإذا قلت : «ما منطلقُ عبد الله» ، و ^(٢) «مامسيٌّ مَنْ أَعْتَبَ» رفعت ، ولا يجوز أن يكون مُقدِّما مثله مؤخرًا ، كما [أنه] ^(٣) لا يجوز أن تقول : «إن أخوك عبد الله» ، على حد قولك : «إن عبد الله أخوك» ؛ لأنها ليست / بفعل ، وإنما جُعلت بمنزلته . فكما لم ^(٤) تَصَرَّف «إن» كالفعل ، كذلك لم يجز فيها كُلُّ ما يجوز فيه ، ولم تَقْوِ قُوَّتَه وكذلك ^(٥) «ما» .

٣٣٥
١

قال أبو سعيد : ^(٦) يريد أن «ما» ، إذا تقدم الخبر لم تعمل ، وإن كانت مشبهة بـ «ليس» ، كما أن «إن» مشبهةٌ بالفعل ، واسمها مُشَبَّهٌ بالمفعول ، وخبرها مشبهٌ بالفاعل ، ومع ذلك فلا يجوز أن يتقدم ^(٧) الخبر على الاسم ، كما تقدم الفاعل على المفعول ؛ لأنها حرف لا يبلغ من قوتها أن تكون بمنزلة ما شُبِّهت به .

قال ^(٨) : (وتقول : «ما زيدٌ إلا مُنْطَلِقٌ» ، يستوى في اللغتين ^(٩) جميعا . ومثله ^(١٠) «ما أنتم إلا بشرٌ مثلنا» ^(١١) ، لم تقو «ما» حيث نقضت معنى «ليس» كما لم تقو حين ^(١٢) قدمت الخبر .

قال أبو سعيد ^(١٣) : يعنى [أنك] ^(١٤) لما استثنيت فبطل معنى النفي ، بطل تشبيه «ما» بـ «ليس» ، ولم تَقْوِ «ما» ؛ لإبطال معناها أن تعمل عمل «ليس» وقد ذكرنا هذا المعنى .

قال ^(١٥) : (فمعنى «ليس» النفي ، كما أن معنى «كان» الواجب ، فكل

(١) ح ، ج ، س : قال سيبويه . ب ، ق : «قال ، وقوله» بولاق ٢٨/١ - ٢٩ (= هارون ١/ ٥٩) .

(٢) بولاق : «أو» .

(٣) الزيادة من بولاق وهارون .

(٤) ي ، بولاق : «لا» .

(٥) بولاق : «فكذلك» .

(٦) ح ، ج ، س : «قال المفسر» .

(٧) ج ، س : تقدم .

(٨) ح ، ج ، س : قال سيبويه : بولاق ٢٩ / ١ (= هارون ١/ ٥٩) .

(٩) بولاق وهارون : تستوى فيه اللغتان .

(١٠) بولاق زيادة : قوله عز وجل .

(١١) من الآية ١٥ من سورة يس (٣٦)

(١٢) ح ، ج ، س : قال المفسر .

(١٣) ح ، ج ، س : قال المفسر .

(١٤) من الآية ١٥ من سورة يس (٣٦)

(١٥) بولاق ٢٩ / ١ (= هارون ١/ ٥٩) .

(١٤) الزيادة من ح ، ج ، س .

واحد منهما يعنى «ليس وكان» ^(١) إذا جرّده ^(٢) كان ^(٣) هذا معناه ^(٤) . فإن قلت : «ما كان» ، أدخلت عليها ما ينفى به ، فإذا ^(٥) قلت : «ليس زيدٌ إلا ذاهباً» ، أدخلت ما يوجب ، كما أدخلت ما ينفى . فلم تَقَوِ «ما» فى قلب المعنى ، كما لم تَقَوِ فى تقديم الخبر) .

يريد ^(٦) : أن «ليس» على عملها ، وإن دخلها الاستثناء فانتقض معناها ؛ لأنها فعل ، وانتقاض معناها لا يبطل عملها ، كما أن «كان» للإيجاب وقد تدخل عليها حروف ^(٧) النفى ، فيبطل معنى الإيجاب ، ولا يبطل العمل كقولك : «ما كان زيدٌ ذاهباً» ، نفيت ذهابه ، ونصبت كما تنصب فى قولك : «كان زيدٌ ذاهباً» وليست «ما» كذلك ؛ لأنها أضعف من «ليس» .

قال سيبويه ^(٨) : (وزعموا أن بعضهم قال : وهو الفرزدق :

فأصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْهُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلُهُمْ بَشَرٌ) ^(٩)

قال أبو سعيد ^(١٠) : حكى سيبويه أن بعض الناس نصب «مِثْلُهُمْ» وجعله على وجه الخبر فى هذا البيت . ثم استبعد ، وقال : (هذا لا يكاد يعرف) . إلا أنه حكى ما سمع .

وهذا التأويل فى هذه الرواية ، يوجب جواز «ما قائماً زيدٌ» ، وهذا/ بعيد جداً .

(١) بولاق وهارون ، ح ، ج ، س : ليس وكان .
(٢) بولاق ، ح : جردتها .
(٣) ساقطة من ج ، س .
(٤) بولاق : فهذا معناها ، ح : فهذا معناه .
(٥) بولاق : وإن ، ج ، س : فإن .
(٦) ج ، س : بزيادة : قال المفسر .
(٧) ي ، ج ، س : حرف .
(٨) بولاق ١ / ٢٩ .
(٩) البيت للفرزدق كما فى سيبويه ١ / ٢٩ ، والديوان : ١٠٩ ، والأعلم ، ١ / ٢٩ ، والخزانة ٢ / ١٣٠ ، والعينى ٢ / ٩٦ ، ٤ / ١٣٣ ، والمقتضب ٤ / ١٩١ ، والدرر اللوامع ١ / ٩٥ ، ١٨٨ ، ٢٠٨ ، والهمع ١ / ١٢٢ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ، وشواهد المغنى للسيوطى : ٨٤ ، ٢٦٥ ، وغير منسوب فى الأشمونى ١ / ١١١ .
(١٠) ح ، ج ، س : قال المفسر .

وقد رُدَّ هذا التأويل [على] ^(١) سيبويه . فقليل له : قد علمنا أن الفرزدق من بنى تميم ، وقد علمنا أن بنى تميم يرفعون الخبر مؤخراً فكيف ينصبونه مقدماً ؟ . فقال المحتج عن سيبويه :

يجوز أن يكون الفرزدق قد سمع أهل الحجاز ينصبونه مؤخراً وفي لغة الفرزدق لا فرق بين التقديم والتأخير ؛ لأنه يرفع مقدماً ومؤخراً ، فظن الفرزدق أن أهل الحجاز لا يفرقون بين الخبر مقدماً ومؤخراً ^(٢) . فاستعمل لغتهم فأخطأ ^(٣) ، وفي نصب «مثلهم» وجهان آخران :

أحدهما : أن يكون تقديره ، وإذا ما في الدنيا بشرٌ مثلهم فيكون «بشرٌ» : مبتدأ ، «ومثلهم» : نعتا له ، و«في الدنيا» : هو الخبر ، فلما قدمت ^(٤) «مثلهم» ، نصبته على الحال كقولك : «في الدار قائماً رجلاً» كما قال :

لِمِيةٍ مُوحِشًا طَلَلٌ [يلوح كأنه خِلَلٌ] ^(٥)

فكأنه قال : وإذا ^(٦) ما في الدنيا مثلهم بشرٌ .

(١) الزيادة من ح ، ي ، ج ، س .

(٢) عبارة : «ظن الفرزدق أن ... إلى مؤخراً» ساقطة من ي ، ج ، س .

(٣) ح ، ج ، س : وأخطأ . ويوجد على هامش ب ما يأتي في حاشية : هذا قول المازني ، والخبر مضمر وقال الجرمي : «مثلهم» بالرفع إنشاء أكثر العرب . وهو قول البصريين . والنصب غير جيد ولا معروف .

(٤) س : قدمنا .

(٥) البيت بهذه الرواية منسوب إلى ذي الرمة في الخصائص ٤٩٢/٢ ، والأعلم ٢٧٦/١ في إحدى روايته وإلى كثير عزة في الخزائن ٥٣١/١ (هارون ٢٠٩/٣) في إحدى الروايات ، والعيني ١٦٣/٣ ، وشواهد المغني للسيوطي ٢٤٧/١ ، والمغني ٨٥/١ ، والصحاح للجوهري (وحش) ١٠٢٥/٣ ، وبرواية : لعزة موحشاً طلل . منسوب إلى كثير عزة في : الخصائص ٤٩٢/٢ ، وسيبويه ٢٧٦/١ (=هارون ١٢٧/٢) والأعلم ٢٧٦/١ في الرواية الأخرى .

وبدون نسبة كما في اللسان (وحش) ٢٦٢/٨ ولكن برواية لسلمي موحشاً ... قال ابن بري : البيت لكثير . وصواب إنشاده : لعزة موحشاً . كما أن هناك رواية أخرى للبيت :

لِمِيةٍ موحشاً طلل قديم عفاه كل أسحج مستديم

مع وضع (لعزة) موضع (لمية) في بعض الروايات . انظر في ذلك : الخزائن ٥٣١/١ ، وابن يعيش ٦٢/٢ ، وشواهد الكشف : ١٢٣ عند قوله تعالى : «وجعلنا فيها فجاجاً سبلاً» ، والتصريح ١/٣٧٥ ، والسخاوي في سفر السعادة (مخطوط بدار الكتب رقم ٧٨ مجاميع م) . وتكملة البيت من المصادر السابقة .

(٦) ج ، س : إذا ما في الدنيا بشر .

والوجه الثانى : أن يكون «مثلهم» [منصوبا] ^(١) على الظرف : وإذا ما فى حالهم وفى مكانهم فى ^(٢) الرفع بشر ، كما تقول : «وإذا ^(٣) ما فَوْقَهُمْ بَشْر» أى فوق منزلتهم بشر وإذا ما دونهم على الظرف .

قال : ^(٤) (وهذا لا يكاد يعرف كما أن ﴿لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ كذلك و«رُبَّ شَيْءٍ هَكَذَا» ، وهو كقولهم ^(٥) : «هذه ^(٦) مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ» فى القِلة) .
يعنى ^(٧) : أن نصب «مثلهم بشر» ، على تقديم الخبر لا يعرف ^(٨) ، كما أن ﴿لَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ بالرفع قليل ، لا يكاد يعرف .

كما ^(٩) أن «مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ» قليل وذلك أن «فعيلاً» الذى بمعنى مفعول حكمه ألا يلحقه هاء التانيث ، كقولهم : «امرأة قتيل» ، و«كفٌ خَضِيبٌ» ، و«مِلْحَفَةٌ جَدِيدٌ» ، فى معنى مقتولة ، ومخضوبة ، ومجدودة . ولا يقال : قتيلة ، ولا جديدة ، وقد قيل : «مِلْحَفَةٌ جَدِيدَةٌ» ، وهو قليل خارج عن نظائره ، وإنما قيل ذلك عندى على تأويل متجددة ؛ فكأنها جعلت فاعلة وجعلت «فعيلة» على معنى فاعلة . وإذا كان «فعليل» بمعنى فاعل لحقه التانيث كقولك : «امرأة كريمة» ^(١٠) ، وظريفة» وما أشبه ^(١١) ذلك .

قال سيبويه : ^(١٢) / (وتقول : «ما عبدُ الله خارجاً ، ولا معنٌ ذاهبٌ» ، ^{٣٣٧}
١
ترفعه على ألا تشرك الاسم الآخر فى «ما» ولكن تبدئه كما تقول : «ما كان عبدُ الله منطلقاً ولازیدٌ ذاهبٌ» إذا ^(١٣) لم تجعله على معنى «كان» وجعلته غير ذاهب الآن) .

(١) الزيادة من ج ، س .

(٢) ج ، س : من .

(٣) ج ، س : إذا .

(٤) ح ، ج ، س ، ي : قال سيبويه . بولاق ١ / ٢٩ .

(٥) ي ، ح ، س : كقول بعضهم .

(٦) ساقطة من ي ، ج ، س .

(٧) ج ، س بزيادة : «قال المفسر»

(٨) ي ، ج ، س : «قليل» بدلا من «لا يعرف» الساقطة من ح .

(٩) ج ، ي : وكما

(١٠) ح : خائفة ، ج ، س : ظريفة وكريمة .

(١١) ي ، ج ، س : وأشباه ذلك .

(١٢) بولاق ١ / ٢٩ .

(١٣) س : إذ .

[قال المفسر]^(١) : يعنى أنك إذا قلت : «ولا معنٌ ذاهبٌ» ، فإنما نفيت بـ «لا» نفياً مستأنفاً ، و«لا» لا تعمل شيئاً ؛ لأنك تقول : «لازيدٌ ذاهبٌ ولا عمروٌ منطلقٌ» ، وجعلت الواو لعطف جملة على جملة ، غير أنه لا يحسن أن تنفى بـ «لا» ، وترفع ما بعدها على الابتداء والخبر ، إلا أن تكرر^(٢) النفى . لا يحسن^(٣) أن تقول : «لا زيدٌ ذاهبٌ» ، فإذا قلت : «ولا عمروٌ منطلقٌ» حسن ، أو «ما زيدٌ ذاهباً ولا عمروٌ منطلقٌ» ، وهذا يستقصى فى بابهِ^(٤) .

وإذا قلت : «ما كانَ عبدُ اللهِ مُنْطَلِقاً ولا زيدٌ ذاهباً» ، «فزيدٌ» أيضاً مرفوع بالابتداء ، واستأنفت النفى بـ «لا» ، وجعلت الواو لعطف جملة على جملة ، وكذلك «ليس عبدُ اللهِ ذاهباً ولا زيدٌ منطلقٌ» .

فإن^(٥) جعلت «لا» لتأكيد النفى الذى قبلها ولم تجعلها هى النافية عطفت آخر الكلام على أوله فقلت : «ما [كان] ^(٦) عبدُ الله خارجاً ولا معنٌ ذاهباً» ، و«ما كانَ زيدٌ ذاهباً ولا عمروٌ منطلقاً» و«ليس زيدٌ ^(٧) ذاهباً ولا عبد الله ^(٨) خارجاً» ؛ لأنك لم تحفل بـ «لا» وجعلت العطف بالواو على العامل الذى قبلُ .

قال سيبويه^(٩) : (وليس قولهم لا يكون فى «ما» إلا الرفع بشيء ، لأنهم يحتجون بأنك لا تستطيع أن تقول : «ولا ليس» «ولا ما») .

قال أبو سعيد^(١٠) : يعنى بذلك قوماً من النحويين يزعمون أنه لا يجوز «ليس زيدٌ ذاهباً ، ولا معنٌ منطلقاً» ، ولا يجيزون أيضاً «ما زيدٌ ذاهباً ولا معنٌ

(١) الزيادة من : ج ، س .

(٢) ي ، ج ، س : «ولا يحسن»

(٣) ق : فإذا ، ي ، ح ، ج ، س : «وان» .

(٤) ي ، ج ، س : عبد الله ، «ليس ذاهباً» ساقطة من ح .

(٥) بولاق ١ / ٢٩ (= هارون ١ / ٦٠) .

(٦) ي ، ج ، س : «يتكرر» .

(٧) ي ، ح ، ج ، س بزيادة : «إن شاء الله» .

(٨) الزيادة من ق ، ي ، ج ، س .

(٩) ي ، ج ، س : زيد .

(١٠) ح ، ج ، س : «قال المفسر» .

منطلقاً» ، حملاً على «ما ، وليس» ، وذلك أنه عندهم^(١) لا يصح عطف الثانى على الأول إلا بتقدير إعادة العامل بعد حرف العطف ، كقولك : «قام زيد وعمرو» و«ضربتُ زيداً وعمراً» ، والتقدير عندهم : قام زيد وقام عمرو ، وضربتُ زيداً^(٢) وضربتُ عمراً ، فلا^(٣) يجيزون «ما زيد ذاهباً ولا عمرو منطلقاً» ؛ لأنه لا يصح إعادة العامل ، وهو «ما» ، ألا ترى أنك لا تقول : «ما زيد ذاهباً ولا ما عمرو منطلقاً» ، و«ليس زيد ذاهباً ولا ليس عمرو منطلقاً» .

وأما الذى عندنا فإن المعطوف لا تقدر له إعادة العامل / بعد حرف العطف ، بل تجعل العامل الأول لهما جميعاً وتجعل حرف العطف كالتثنية فيصير المعطوف والمعطوف عليه كالمثنى ، ألا ترى أن قولنا «قام الزيدان» ، بمنزلة : «قام زيد وقام^(٤) زيد» ، و«قام زيد وعمرو» ، بمنزلة : قام الزيدان ، غير أنه لم يمكن تثنية «زيد وعمرو» بلفظ واحد ، ففصل بينهما بالواو ، وصارت الواو كالتثنية فيما اتفق لفظه .

ولو قدمت ذكر «زيد ، وعمرو» ، ثم كنيت عنهما لم تحتج إلى عطف وثنيت كنايتهما لاتفاق الكنايتين ، وإن كان الاسمان مختلفين ، فقلت : «زيد وعمرو قاما» . وكذلك إذا قلنا : «ليس زيد ذاهباً ولا عمرو منطلقاً» ، و«ما زيد ذاهباً ولا عمرو منطلقاً»^(٥) ، لم تحتج إلى إعادة العامل ، فبطل العطف لبطلان إعادة العامل والذى منع من إعادة العامل أنك لا تجمع بين حرفى نفى ؛ فلم يجز إعادة «ما» و«ليس» بعد «لا» .

(١) ساقطة من : ي .

(٢) عبارة : «والتقدير عندهم ... إلى ... وضربتُ زيداً» ساقطة من : س .

(٣) ج ، س : ولا .

(٤) ساقطة من : ي ، ح ، ج ، س .

(٥) هذه العبارة ساقطة من : س .

ثم أراهم سيبويه المناقضة فيما أصّلوا .^(١)
 فقال^(٢) : (فأنت تقول : «لَيْسَ زَيْدٌ وَلَا أَخُوهُ ذَاهِبَيْنِ» . و«مَا عَمَرُو وَلَا خَالِدٌ مُنْطَلِقَيْنِ» ، فتشركه مع الأول في «ليس» وفي «ما») .
 يعنى : أنهم يقولون : «لَيْسَ زَيْدٌ وَلَا أَخُوهُ ذَاهِبَيْنِ» ، فيعطفون الأخ على «زيد» ، والعامل فيه «ليس» ، ولا يحسن إعادة «ليس» فقد ناقضوا .
 فإن قال قائل : إنا إذا قلنا «لَيْسَ زَيْدٌ ذَاهِبًا وَلَا عَمَرُو مُنْطَلِقًا» ، فقد تم الأول ، وأمکن استئناف الجملة الثانية بعده^(٣) . وإذا قلت : «لَيْسَ زَيْدٌ وَلَا أَخُوهُ ذَاهِبَيْنِ» ، لم يجز استئناف الثانى بعد الأول ، ولا الأول حيث^(٤) أتى^(٥) بعده بجملة تامة يحسن السكوت عليها . فهذا هو كلام واحد والأول كلامان .
 قيل له : لسنا ننكر هذا ، ولكننا نلزمكم المناقضة فيما اعتللت به ؛ لأن العلة المانعة من الأول إن كانت هى [فى]^(٦) بطلان^(٧) إعادة العامل ، فقد وجدناها فى المسألة الأخيرة ، وقد جازت مع وجود هذه العلة فيها ، فلو كانت هذه العلة مانعة للعطف لمنعت فى كل كلام .

قال سيبويه^(٨) : («فما» يجوز فيها الوجهان كما يجوز فى «كان» ، إلا أنك^(٩) إن حملته على الأول ، أو ابتدأت ، فالمعنى أنك/ تنفى شيئاً غير كائن فى حال حديثك ، وكان [الابتداء]^(١٠) فى «كان» أوضح ؛ لأن المعنى يكون على ما مضى ، وعلى ما هو الآن ، وليس يمتنع أن يراد^(١١) به الأول ، كما أردت [به الثانى]^(١٢) فى «كان»^(١٣) .

٣٣٩
١

(٢) بولاق ١ / ٢٩ (= هارون ١ / ٦٠) .

(٤) ح ، س : جئت .

(٦) الزيادة من ح ، ي ، ج ، س .

(٨) بولاق ١ / ٣٠ .

(١٠) الزيادة من بولاق .

(١٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(١) ح : أضلوا .

(٣) ساقطة من ي ، ج ، س .

(٥) من النسخ الأخرى ماعدا ح .

(٧) ساقطة من ح .

(٩) ي ، ج ، س : لأنك .

(١١) بولاق : تريد .

(١٣) «فى كان» ساقطة من ي .

قوله^(١) : (ف «ما» يجوز فيها الوجهان) .

يريد : «ما زيدٌ ذاهبًا ولا عمرو منطلقًا ، ومنطلقٌ» ، كما يجوز في «كان» إذا قلت : «ما كان زيدٌ ذاهبًا ولا عمرو منطلقًا ومنطلقٌ» . غير أن الجملة الثانية فيما رفعت أو نصبت إنما تنفى شيئًا في حال حديثك ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : «ما زيدٌ ذاهبًا» ، فإنما تنفى ذهابه في حال حديثك ، فإذا قلت : «ولا عمرو منطلقًا» ، فإنما تنفى انطلاقه في حال حديثك ، وإذا رفعت أيضًا ، فأنت تنفيه في حال حديثك ، لأنه نفى مستأنف ، ويختلف المعنى في «كان» ؛ لأنك إذا قلت : «ما كان زيدٌ ذاهبًا ولا عمرو منطلقًا» ، فإنما تنفى انطلاقه فيما مضى ، وإذا قلت : «ولا عمرو منطلقٌ» ، فإنما تنفى انطلاقه الساعة^(٢) . وهذا معنى قوله :

(وكان في «كان» أوضح ؛ لأن المعنى يكون على ما مضى وعلى ما هو الآن) .

يعنى : فى النصب على ما مضى ، وفى الرفع على ما هو الآن .

وقوله : (وليس يمتنع أن يراد به^(٣) الأول) .

يعنى «ما زيدٌ ذاهبًا ، ولا عمرو منطلقًا» ، ليس يمتنع أن تُردَّ الجملة الثانية على «ما» فت نصب .

قال^(٤) : (ومثل ذلك : «إنَّ زَيْدًا لظَرِيفٌ»^(٥) وعمرو وعمرًا) . فالمعنى فى الحديث^(٦) واحد ، وما تريد به^(٧) من الإعمال^(٨) مختلف) .

^(٩) يعنى : أنك إذا قلت : «إنَّ زَيْدًا لظَرِيفٌ» ، فمعناه : «زَيْدٌ ظَرِيفٌ» ، فأدخلت إن واللام لتؤكد ، فإذا قلت : «وعمرو» ؛ فإنما تعطفه على موضع «زيد»

(١) ي ، ج ، س بزيادة : قال المفسر ، وقوله : ساقطة من : س .

(٢) عبارة : «فيما مضى . . . إلى . . . انطلاقه الساعة» ساقطة من : ي ، س .

(٣) ساقطة من : ي .

(٤) ي ، ح ، ج ، س بزيادة : «ثم قال» ، ح : قال سيبويه بولاق ٣٠/١ .

(٥) بولاق : «ظريف» .

(٦) «فى الحديث» ساقطة من ج ، س .

(٧) ي ، ج ، س : وما تريد ، هارون : «وما يراد به» .

(٨) ي ، ج ، س : الإعراب .

(٩) ي ، ج ، س بزيادة : «قال المفسر» .

قبل دخول «إن» ، وإن نصبت فعلى لفظ «زيد» ، والمعنى فيهما واحد ، غير أن التقدير الذى قدرته للرفع والنصب^(١) مختلف ، فكذلك قولك^(٢) : «ما زَيْدٌ ذَاهِبًا ولا عَمْرُو مُنْطَلِقًا وَمُنْطَلِقٌ» ، المعنى^(٣) واحد ، وتقدير الإعراب مختلف .

وقال سيبويه :^(٤) (وتقول^(٥) : «ما زَيْدٌ كَرِيمًا ولا عَاقِلًا أَبُوهُ» ، تجعله كأنه للأول بمنزلة «كريم» ؛ لأنه ملتبس به إذا قلت : «أَبُوهُ» فتجريه^(٦) عليه ، كما أجريت عليه الكريم ؛ لأنك لو/ قلت : «ما زَيْدٌ عَاقِلًا أَبُوهُ» ، نصبت . وكان كلامًا) .

قال أبو سعيد^(٧) : اعلم أنه لا يجوز أن تُجرى اسم الفاعل المشتق من فعله نعتا لغير فاعله ، أو خبرا ، أو حالا ، إذا كان فى فاعله ضمير يعود إلى الاسم الذى أجرите عليه ، وكذلك إن كان الضمير فى شيء يتعلق^(٨) به الفعل من الكلام . تقول : «رَأَيْتُ رَجُلًا قَائِمًا أَبُوهُ» ، و«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ أَبُوهُ» ، و«جَاءَنِي رَجُلٌ قَائِمٌ أَبُوهُ» ، فجعلت قائما نعتا لرجل ، وهو فعل أبيه لافعله ، غير أنك أجرите عليه ، لأن فى الأب هاء تعود إليه . وكذلك لو قلت : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ قَائِمٍ عَمْرُو إِلَيْهِ» ، أو فى دَارِهِ» ، كان بمنزلة «قائم أبوه» ، فهذا فى النعت .

وأما الخبر فقولك : «كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا أَبُوهُ» أو^(٩) «إِنَّ زَيْدًا قَائِمًا أَبُوهُ» ، و«كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا عَمْرُو إِلَيْهِ» ، و«كَانَ أَخُوكَ مُنْطَلِقًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ» ، و«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ قَائِمًا رَجُلٌ يُحِبُّهُ» ، «فقائما» : حال^(١٠) من «زيد» وهو مُشْتَقٌّ من فعل «رَجُلٍ» ، وفى «يُحِبُّهُ» الذى هو نعت لرجل ضمير يعود إلى «زيد» ، فاسم الفاعل ، وإن كان لغير الأول - إذا كان فى الكلام ما يعود إلى الأول - بمنزلة اسمه المشتق من

(١) ي ، ح ، ج ، س : «النصب» وللرفع ساقطة .
 (٢) ي ، ح ، ج ، س : والمعنى .
 (٣) ج ، س : والمعنى .
 (٤) بولاق ٣٠ / ١ .
 (٥) ساقطة من ي .
 (٦) بولاق : تجريه .
 (٧) ح ، ج ، س : «قال المفسر» .
 (٨) ي ، ق ، و .
 (٩) ي ، ح ، ج ، س : «قوله» .
 (١٠) من ي ، ح وبقيّة النسخ «كان» .

الفعل ، وترفع الذى له الفعل بفعله^(١) . فإذا قلت : «مازیدٌ کریمًا ، ولا عاقلًا أبوه» «فکریمًا» : خبر «لزيد» ، و«عاقلًا» : عطفٌ عليه ، «وأبوه» : مرتفع «بعقل» ، فقد صار «عاقلًا أبوه» فى أنه خبر عن «زيد» بمنزلة «کریمًا» ، لما فيه من الضمير العائد إليه . ألا ترى أنك لو قلت : «ما زیدٌ عاقلًا أبوه» ، جاز ، وصار خبرا له ، وإن كان الفعل منفيًا عن أبيه ، كما تقول : «مازیدٌ عاقلًا» .

وتقول : «ما زیدٌ ذاهبًا ولا عاقلٌ عمرو» ، فلا يجوز فى «عاقل» إلا الرفع ، وذلك أنه لا يصح عطف «عاقلٌ» على «ذاهبًا» ؛ لأنه ليس فى الكلام ما يعود إلى «زيد» ألا ترى أنك لا تقول : «ما زیدٌ عاقلًا عمرو» ، فرفعت «عاقلًا» وجعلته / خبرا لعمرو ، و«عمرو» مرفوع بالا ابتداء . ولم يجوز أن تقول : «ولا عاقلًا عمرو» على حد قولك : «ولا عمرو عاقلًا» ؛ للحمل على «ما» ؛ لأن «ما» متى تقدم خبرها بطل عملها . ألا ترى أنك تقول : «ما عاقلٌ عمرو» ، ولا يجوز أن تقول : «ما عاقلًا عمرو» ، فلم يكن إلا الاستئناف والابتداء والخبر .

ولو قلت : «ولا عاقلًا عمرو فى داره» أو «عنده» ، أو ما أشبه ذلك من^(٢) الضمير جاز ، ونصبت «عاقلًا» ؛ لأنه خبر «ما» عطفًا على «ذاهبًا» ، ورفعت «عمرو» بفعله .

قال^(٣) : (وإن شئت قلت^(٤) : «ما زیدٌ عاقلًا^(٥) ولا کریمٌ أخوه» ، إن ابتدأته ، ولم تجعله على ضمير^(٦) «ما» ، كما فعلت ذلك حين^(٧) بدأت بالاسم) .

قال أبو سعيد^(٨) : يعنى : أنه يجوز أن تقول : «ولا کریمٌ أخوه» على أن تجعل «أخوه» مرفوعا بالا ابتداء ، لا «بکریم» ، وتجعل «کریمًا» مرفوعا بخبر

(١) ساقطة من ي ، ج ، س .

(٣) ح ، ج ، س : قال سيبويه ، بولاق ٣٠ / ١ .

(٥) ح ، ي ، ج ، س ، وبولاق «ذاهبًا» .

(٧) «فعلت ذلك حين» ساقطة من ق .

(٢) ح : فى .

(٤) ساقطة من ج ، س .

(٦) ساقطة من بولاق ، ج ، س .

(٨) ج ، س : قال المفسر .

الابتداء ، وإن كان مقدما ^(١) ، ويكون التقدير : ولا أخوه كريمٌ ، وقد تقدم جواز [مثل] ^(٢) هذا فى قولنا : «مَا زَيْدٌ ذَاهِبًا وَلَا عَمْرُو مُنْطَلِقٌ» .

^(٣) ثم قال : (ولكن «ليس» ، و«كان» يجوز فيهما النصب ، وإن قدمت الخبر ولم يكن مُلْتَبِسًا ^(٤) ؛ لأنك لو ذكرتهما ، كان الخبر فيهما مقدما مثله مؤخرًا) .

يعنى : أنك إذا قلت : «ما كان ^(٥) زَيْدٌ ذَاهِبًا ، وَلَا مُنْطَلِقًا عَمْرُو» ، «وليس زَيْدٌ ذَاهِبًا وَلَا مُنْطَلِقًا عَمْرُو» ، جاز ، على حد قولك : «ولا عَمْرُو مُنْطَلِقًا» ، بأن يكون «عَمْرُو» مرتفعًا ^(٦) «بكان ، وليس» . و«منطلقًا» : خبر ؛ لأنك تقول : «ما كان منطلقًا عمرو» ، فلما جاز فى العامل الأول تقديم الخبر مع النصب ، جاز فى المعطوف .

قال ^(٧) : (وتقول : «مَا زَيْدٌ ذَاهِبًا ، وَلَا مُحْسِنٌ زَيْدٌ» ، الرفع أجود ، . وإن كان ^(٨) ، يريد الأول : لأنك لو قلت : «كان ^(٩) زَيْدٌ مُنْطَلِقًا زَيْدٌ» ، لم يكن حدُّ الكلام ، وكان هاهنا ضعيفا ، ولم يكن كقولك : «مَا زَيْدٌ مُنْطَلِقًا هُوَ» ؛ لأنك قد استغنيت عن إظهاره ، وإنما ينبغى لك أن تضمّره ألا ترى أنك لو قلت : «ما زَيْدٌ مُنْطَلِقًا أَبُو زَيْدٍ» ، لم يكن كقولك : «ما زَيْدٌ مُنْطَلِقًا أَبُوهُ» ؛ لأنك قد استغنيت عن إظهاره ^(١٠) ، وإنما كان ينبغى لك أن تضمّره ^(١١) . فلما كان هذا كذلك ، أجرى مجرى الأجنبى ، واستؤنف على حياله حيث كان ضعيفا فيه) .

(١) ج ، ي : متقدما .

(٢) الزيادة من ج ، س .

(٣) ساقطة من ح ، بولاق ١ / ٣٠ .

(٤) «ولم يكن ملتبسا» ساقطة من بولاق .

(٥) ساقطة من ق .

(٦) ي ، ج ، س : مرفوعا .

(٧) بولاق ١ / ٣٠ .

(٨) بولاق : وإن كنت تريد .

(٩) بولاق وح : ما .

(١٠) بولاق : الإظهار .

(١١) عبارة : «وإنما كان ينبغى لك أن تضمّره» ساقطة من ي ، ج ، س .

٣٤٢
١

قال أبو سعيد ^(١) : اعلم أن الاسم الظاهر متى احتيج / إلى تكرير ذكره في جملة واحدة ، كان الاختيار أن يذكر ضميره ؛ لأن ذلك أخف ، وأنفى للشبهة واللبس كقولك : «زَيْدٌ ضَرَبَتْهُ» ، و«زَيْدٌ ضَرَبْتُ أَبَاهُ» ، و«زَيْدٌ مَرَرْتُ بِهِ» ، ولو أعدت لفظه بعينه في موضع كنياته لجاز ، ولم يكن وجه الكلام كقولك : «زَيْدٌ ضَرَبْتُ زَيْدًا» ، و«زَيْدٌ ضَرَبَ أَبَا زَيْدٍ» ، و«زَيْدٌ مَرَرْتُ بِزَيْدٍ» على معنى : زيد ضربته ، وضربت أباه ، ومررت به . وإذا أعدت ذكره في غير تلك الجملة ، جاز إعادة ظاهره وحسن ، كقولك : «مررت بزيد» و«[زيد] ^(٢) رجل صالح» . قال الله تعالى : ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّى تُؤْتِيَنَا مِثْلَ مَا أُوتِيَ رَسُولُ اللَّهِ اللَّهُ أَغْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾ ^(٣) فأعاد الظاهر ؛ لأن قوله : ﴿اللَّهُ أَغْلَمُ﴾ جملة ابتداء وخبر ، وقد مرت الجملة الأولى ^(٤) . فإذا قلت : «ما زَيْدٌ ذَاهِبًا وَلَا مُحْسِنٌ زَيْدٌ» جاز الرفع والنصب . فإذا نصبت ، قلت : «وَلَا مُحْسِنًا زَيْدٌ» ، جعلت «زيدا» هو الظاهر ^(٥) بمنزلة كنيته ، فكأنك قلت : «ما زَيْدٌ ذَاهِبًا وَلَا مُحْسِنًا هُوَ» ، كما تقول : «وَلَا مُحْسِنًا أَبُوهُ» ، فتعطف «محسنا» على «ذاهبا» ، وترفع «زيدا» بفعله ، وهو مُحْسِنٌ . وإذا ^(٦) رفعت ، جعلت «زيدا» كالأجنبي ورفعته بالابتداء ، وجعلت «محسنا» خبرًا مقدمًا ^(٧) . واختار سيبويه الرفع ؛ لأن العرب لا تعيد لفظ الظاهر إلا أن تكون الجملة الأولى غير [الجملة] ^(٨) الثانية ، وتكون [الجملة] ^(٩) الثانية مستأنفة ، كما [قلنا] ^(١٠) في قوله : ﴿... رُسُلُ اللَّهِ أَغْلَمُ...﴾ فإذا رفعته فهو مطابق لما ذكرناه وخرج عن باب العيب ؛ لأنك جعلته جملة مستأنفة .

(٢) الزيادة من : ي ، ح ، ج ، س .

(٤) ب ، ق : الأوله .

(٦) ي ، ج ، س ، ح : فإذا .

(٨) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(١٠) الزيادة من : ح .

(١) ي ، ح ، ج ، س : قال المفسر .

(٣) من الآية ١٢٤ من سورة الأنعام (٦) .

(٥) ي : هذا الظاهر ، ح : وهو الظاهر .

(٧) ق : مقدا خبرا .

(٩) الزيادة من : ي ، ح .

واستشهد سيبويه لجواز النصب ، وجعل الظاهر بمنزلة المضممر بقول : ^(١)
(سودة بن عدى :

لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ نَغْصَ الموتُ ذا الغنى والفَقِيرَا ^(٢)
ويقول الجعدى :

إذا الوَحْشُ ضَمَّ الوَحْشَ فى ظُلُلَاتِهَا سَوَاقِطُ مِنْ حَرٍّ وقد كَانَ أَظْهَرَا ^(٣)
فأعاد الإظهار) .

وذلك أن قوله : لا أرى الموتَ يسبقُ الموتَ شيءٌ . الموت الأول هو
المفعول الأول لأرى ، ويسبق الموت شيءٌ / فى موضع المفعول الثانى ، وهما
جملة واحدة ، وكان ينبغى أن يقول : «يَسْبِقُهُ شيءٌ» فيضممر ^(٤) .

وقوله : إذا الوَحْشُ ضَمَّ الوَحْشَ : «الوحش» الأول مرفوع بفعل مضممر هذا
الظاهر تفسيره : كأنه قال : إذا ضَمَّ الوَحْشُ ضَمَّهُ سَوَاقِطُ مِنْ حَرٍّ . على ما لم
يسم فاعله كما قال :

لِيُبَكَّ يَزِيدٌ ضَارِعٌ لَخِصُومَةٍ ^(٥)

فهما فى جملة واحدة ؛ لأن الأول لا يستغنى بنفسه ، فقد كان ينبغى أن
يضممر ولا يظهر .

(١) بولاق ٣٠/ ١ وهذه الجملة الأخيرة ذكرت فى بولاق بعد البيت الأول وهى ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٢) البيت لسودة بن عدى كما فى سيبويه بولاق ٣٠/ ١ ، والخزانة ١٨٣/ ١ فى إحدى رواياتها (وفى رواية لأبيه عدى بن زيد) ، والخصائص ٣/ ٥٣ (وقيل لأمية بن الصلت) والأعلم ٣٠/ ١ ، واللسان : (نغص) : ٣٦٨/ ٨ (وأيضاً أنشد الأخفش لعدى بن زيد . وفى أمالى ابن الشجرى ٣٤٣/ ١ ، ٢٨٨ ، لعدى بن زيد وقيل عدى بن مرثد ، ونسب إلى سودة بن عدى فى سيبويه (هارون) ٦٢/ ١ ، وشواهد المغنى للسيوطى : ٢٩٦ .

(٣) البيت للتأبغة الجعدى فى سيبويه ٣١/ ١ (= هارون ٦٣/ ١) ، والأعلم ٣١/ ١ ، واللسان (سقط) ٩/ ١٨٩ ، وتاج العروس ١٥٧/ ٥ ، والديوان (روما) : ٧٢ .

(٤) ي ، ح ، ج ، س : فيضممره .

(٥) «لخصومة» ساقطة من ي ، ج ، س .

ومن الناس من يقول : «الْوَحْشُ» الأول مرفوع بالابتداء ، و«ضم الوَحْشِ» في ظللاتها . خبر ، و«سواقطُ» : فاعل «ضم» ، فكأنه قال : «زيدٌ ضَرَبَ زَيْدًا عمرو» . وقد بينا أنه بمنزلة قولك : «زيدٌ ضربه عمرو» .

واستشهد لاختيار الرفع فيما اختاره فيه ^(١) (بقول ^(٢) الفرزدق :

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنُ بِتَارِكٍ حَقُّهُ وَلَا مَنَسِيٌّ مَعْنُ وَلَا مُتَيْسِّرٌ ^(٣)

ومَعْنُ الثاني هو الأول ، وهو ^(٤) بمنزلة قوله ^(٥) : «ما زيدٌ ذاهبًا ولا مُحسنٌ زيدٌ» .

وللمعترض أن يقول : الفرزدق تميمي ، وهو يرفع خبر «ما» ^(٦) على كل حال ، مَكْنِيًا كان أو ظاهرًا . ألا ترى أن الفرزدق من لغته أن يقول : «ما مَعْنُ تاركٌ حَقُّهُ وَلَا مَنَسِيٌّ هو» فالظاهر والمكنى على لغته سواء .

قال سيبويه ^(٧) : (وإذا ^(٨) قلت : «ما زيدٌ مُنْطَلِقًا أَبُو عمرو» ، «[وَأَبُو عمرو] ^(٩) أبوه» - لم يجوز ؛ لأنك لم تُعَرِّفْهُ [به] ^(١٠) ولم تذكر له إظهارًا ولا إضمًا ^(١١) ، فهذا لا يجوز ؛ لأنك لم تجعل له [فيه] ^(١٢) سببا .

يعنى : أن : «أَبَا زيدٍ» إذا كانت كنيته أَبَا عمرو ، لم يجوز أن تقول : «ما زيدٌ مُنْطَلِقًا أَبُو عمرو» ، كما جاز «ما زيدٌ مُنْطَلِقًا أبوه» ^(١٣) ؛ لأن [فى] ^(١٤) «أبوه» [هاء] ^(١٥) تعود إلى «زيد» ، وليس فى «أبو عمرو» ما يعود إلى «زيد» ، وإن كان

(١) بولاق ١ / ٣١ . (٢) ي ، ح ، ج ، س : قول .

(٣) البيت للفرزدق فى سيبويه ١ / ٣١ (وهارون ١ / ٦٣) ، والأعلم ١ / ٣١ ؛ والديوان : ٣٨٤ ، والهمع ١ / ١٢٨ ، والدرر اللوامع ١ / ١٠٢ ، والخزانة ١ / ١٨١ (≡ هارون ١ / ٣٧٥) ، وأمالى القالى ٧ / ٧٢ .

(٤) ي ، ح ، ج ، س : فهو .

(٥) ح : قولك . (٦) ي ، ج ، س : يرفع خبره .

(٧) بولاق ١ / ٣١ . (٨) ي ، ح ، ج ، س : فإذا . بولاق : وإن قلت .

(٩) الزيادة من هارون ، ي ، ح ، ج ، س . (١٠) الزيادة من بولاق ، ي ، ح ، ج ، س : لم ترفعه به .

(١١) ح : ولم يُذكر لنا إظهار «ولا إضمًا» ، ي ، ح ، ج ، س : «إظهارًا ولا إضمًا» . بولاق : إضمًا ولا إظهارًا منه ، ق : ولم تذكره . . . ب : «الظاهر ولا إضمًا» . . .

(١٢) الزيادة من بولاق .

(١٣) ح ، ق : أبو عمرو . (١٤) الزيادتان من ي ، ح ، ج ، س .

«أبو عمرو» أباه ، ولا يشبه هذا قولك : «ما زَيْدٌ مُنْطَلِقًا زَيْدٌ» ؛ لأن «زيدًا»
الثانى هو لفظ «زيد» الأول : فكان بمنزلة ضميره على ما قدمنا ^(١) ، فلا
يجوز ^(٢) أن يكون خبر ^(٣) الأول إلا ما كان فيه ضمير يعود إليه ، أو ^(٤) كان الظاهر
معاداً بعينه .

فقول سيبويه : («ما زيد منطلقا أبو عمرو» غير جائز ، ولأنك لم تُعرفه به) .

يعنى : لم تعرف الأب بزید . فتقول : [أبوه أو] ^(٥) أبو «زيد» .

(ولم تذكر له إظهارا / ولا إضممارا) .

٣٤٤
١

يعنى : ولم تذكر لزید ^(٦) .

قال ^(٧) : (وتقول : «ما أبو زينب ذاهبًا ، ولا مقيمة أمها» ، فترفع ^(٨) ؛ لأنك
لو قلت : «ما أبو زينب مقيمة أمها» لم يجوز ؛ لأنها ليست ^(٩) من سببه) .

[قال المفسر] : ^(١٠) قوله : «ما أبو زينب ذاهبًا» ، «أبو» : اسم : «ما» ، وهو
مضاف إلى زينب و«ذاهبًا» خبره ، والهاء التى فى «أمها» تعود إلى «زينب» ،
و«زينب» ليست هى اسم «ما» و«أمها» ^(١١) أجنبية من اسم «ما» ، فصار بمنزلة
قولك : «ما أبو زينب ذاهبًا ولا مقيمة هند» الرفع لا غير ، وقد تقدم هذا .

قال ^(١٢) : (ومثل ذلك قول الأعور الشنّى ^(١٣) :

(١) ح : قدمه .

(٢) ح : ولا يجوز .

(٣) من ي ، ح ، ج ، س ، وفى ب ق : معن . (٤) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب : إذ .

(٥) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٦) هذه الجملة : «يعنى : ...» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٧) بولاق ١ / ٣١ . (٨) ي ، ح ، ج ، س ؛ وفى ب : ترفع .

(٩) من بولاق ي ، ح ، ج ، س ؛ وفى ب : لأنك لست .

(١٠) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(١١) ح ، س : فإنها .

(١٢) بولاق ١ / ٣١ .

(١٣) هو بشر بن منقذ ، أحد بنى شن بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى بن دعى بن جديلة
بن أسد . كان مع على رضى الله عنه يوم الجمل ، ترجمته فى : المؤلف والمختلف للأمدى : ٣٨ ،
البيان والتبيين ١ / ١٧٠ .

هَوْنٌ عَلَيْكَ فَسَانِ الْأُمُورَ بِكَفٍّ الْإِلَهَ مَقَادِيرُهَا
فَلَيْسَ بِأَتِيكَ مَنْهِيٌّهَا وَلَا قَاصِرٌ عَنْكَ مَأْمُورُهَا^(١)

لأنه جعل المأمور من سبب الأمور ، ولم يجعله من سبب المذكر^(٢)
وهو المنهي^(٣) ، [والشاهد في البيت الثاني .

قال المفسر : قوله : مَنْهِيٌّهَا اسم ليس ، والضمير الذي فيها ضمير
المأمور^(٣)]^(٤) ، فكأنه قال : «ليس بأتيك منهيُّ الأمور» ، وخبره : «ليس بأتيك» .

وقوله : «ولا قاصر عنك مأمورها» . «مأمور» ، مضاف إلى الأمور ، وليس
بمضاف^(٥) إلى اسم «ليس» ، فهو أجنبي منه ، فصار بمنزلة قولك^(٦) : «ما أبو
زينب ذاهباً»^(٧) ، ولا مقيمة أمها ؛ لأن «الأم» لم تضاف إلى اسم «ما» . غير أن
النصب في «قاصر عنك مأمورها» جائز ، ولا يجوز في : «مقيمة أمها»^(٨) في
المسألة الأولى^(٩) : وذلك أن خبر ليس إذا تقدم نصب ، فكذلك^(١٠) إذا
عطف جملة على ليس ، وقد تقدم الخبر منها ، جاز أن يكون منصوباً ، وإن لم
يكن فيها ما^(١١) يعود إلى الأول . ألا ترى أنك تقول : «ليس زيد قائماً ، ولا
منطلقاً عمرو» ، كما تقول : «ليس منطلقاً عمرو» .

فإن قال قائل : فقد ذكر سيبويه في المسألة الأولى^(١٢) ، فقال :

(تقول : «ما أبو زينب ذاهباً ولا مقيمة أمها» ، فترفع ؛ لأنك لو قلت :
«ما أبو زينب مقيمة أمها» لم يجز ؛ لأنها ليست من سببه) .

(١) البيتان للأعور الشنئ في سيبويه ١ / ٣١ (= هارون ١ / ٦٤) ، والأعلم ١ / ٣١ ، والمقتضب ٤ / ١٩٦ ،
١٩١ / ٤ ، ٢٠٠ ، المغني ١ / ١٤٦ ، ٧٨٧ / ٢ ، وشواهد المغني للسيوطي : ١٤٦ ، ٢٩٥ ، والخزانة ٢
/ ١٣١ (= هارون ٤ / ١٣٦) واللمع ١ / ١٢٨ ، ٢٩ / ٢ ، والدرر اللوامع ١ / ١٠٢ ، ٢٣ / ٢ (ولا صارفاً
عنك مأمورها) ، وفي العمدة ١ / ٣ لعمر بن الخطاب أو للأعور الشنئ ، والعقد الفريد ٣ / ٢٠٧
لمحمد بن حازم

(٢) ي : المذكور .

(٣) ح : الأمور .

(٤) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٥) من ي ، ح ، ج ، س ، وفي ب : يضاف .

(٦) ج ، س : قوله .

(٧) من ي ، ح ، ج ، س ، وفي ب : ذاهبة .

(٨) من ي ، ح ، ج ، س ، وفي ب : أبوها .

(٩) ب ، ي : الأولى .

(١٠) ب ، ي : الأولى .

(١١) «ما» ساقطة من ق .

(١٢) ب ، ق : الأولى .

ثم قال : (ومثل ذلك قول الأعور الشنّيّ) ؛ فأنشد البيت ^(١) مستشهداً
لإبطال النصب ، والنصب فى البيت جائز سائغ .

فإن فى ذلك جوابين :

أحدهما : أنه أنشد البيت ؛ ليرينا كيف حُكم «ما» لو كانت / مكان «ليس»
فى البيت الذى أنشده ، وهذا يحكى عن أبى العباس .

٣٤٥
١

والجواب الثانى : - وهو ^(٢) أرضاهما عندى - أنه أنشد البيت ؛ ليرينا أن
الجملة الثانية غريبة من الجملة الأولى ، لما لم يكن الضمير الذى من الجملة
الثانية ^(٣) ضمير الاسم الأول ، وإنما هو ضمير ما أضيف إليه كما قال ^(٤) ذلك
فى المسألة الأولى .

قال سيبويه ^(٥) : (وجرّه ^(٦) قوم ، فجعلوا المأمور للمنهى ، والمنهى هو
الأمر ؛ لأنه من الأمور ^(٧) فهو ^(٨) بعضها) .

قال أبو سعيد ^(٩) : اعلم أن سيبويه لا يجيز «ليس زيدٌ بقاعدٍ ولا قائمٍ
عمرو» . [وتجوز ^(١٠) «ليس زيدٌ بقاعدٍ ولا قائمٍ أبوه» .

فأما إبطاله «ليس زيدٌ بقاعدٍ ولا قائمٍ عمرو» ^(١١) لأنه لا يرى العطف على
عاملين ، ومتى أجاز ذلك كان عطفًا على عاملين . ومعنى ذلك أنك إذا قلت :
«ليس زيدٌ بقائمٍ» ، «فزيدٌ» : مرتفع «بليس» و«قائمٍ» مجرور بالباء ، و«الباء
وليس» ^(١٢) عاملان ، أحدهما عمل الرفع والآخر عمل الجر . فإذا ^(١٣) قلت :
«ولا قائمٍ عمرو» ، فقد عطفت «قائما» على «قاعد» ، وعامله الباء ، وعطفت ^(١٤)

- | | |
|-----------------------------------|---------------------------------------|
| (١) ساقطة من ي ، ح . | (٢) ي : هو . |
| (٣) ساقطة من س . | (٤) ي ، ح : كان . |
| (٥) بولاق ١ / ٣١ - ٣٢ . | (٦) بولاق : قد جرّه . |
| (٧) «لأنه من الأمور» ساقطة من س . | (٨) بولاق : وهو . |
| (٩) ي ، ح ، ج ، س : قال المفسر . | (١٠) ح ، ج ، س : ويجيز . |
| (١١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س . | (١٢) ي ، ح ، ج ، س : فليس والباء . |
| (١٣) ح ، ج ، س : وإذا . | (١٤) من ي ، ح ، ج ، س ، وفى ب : عطف . |

«عمرو» على اسم «ليس» وعامله «ليس». فقد عطفت على شيئين مختلفين ،
ومثل ذلك فى الفساد «قام زيد فى الدار والقصر عمرو» .

فإن قال قائل : وما الذى أبطل العطف على عاملين؟

قيل له : حرف العطف يقوم مقام العامل ، ويغنى عن إعادته ؛ ألا ترى أنك
إذا قلت : «قام زيد وعمرو» كان بمنزلة قولك : ^(١) «قام زيد . قام عمرو» ، فلما كان
حرف العطف كالعامل : والعامل لا يعمل رفعاً وجراً ، لم يجز أن تعطف بحرف
واحد على عاملين مختلفين ^(٢) . فإن قلت «قام زيد فى الدار وفى القصر عمرو»
جاز ؛ لأنك أعدت أحد العاملين فصّر العطف على عامل واحد وهو «قام» ^(٣) .

وقد أجاز الأخفش وغيره من البصريين العطف على عاملين ، فقالوا : «قام
زيد فى الدار والقصر عمرو» ، وقدموا فى العطف المجرور على المرفوع ؛ لأن
الجار والمجرور كالشيء ^(٤) الواحد . ولم يُجيزوا «قام زيد فى الدار ، وعمرو
القصر» لئلا يُفصل بين ^(٥) الجار والمجرور ، واحتجوا بأشياء أخر ^(٦) : منها قوله
تعالى : ﴿إِنَّ فِي السَّمَوَاتِ / وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ * وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ
مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ * وَاختِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ
مِنْ رِزْقٍ فَأَخْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ^(٧) .
فقالوا : «واختلاف الليل والنهار» مجرور بالعطف على المجرور الذى قبله .
والعامل فى قوله : ﴿آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ ^(٨) «إِنَّ» وهو ^(٩) منصوب بالعطف

٣٤٦
١

(٢) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٤) ي ، ج ، س : «كشيء» .

(٦) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٨) ساقطة من ي ، ج ، س .

(١) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) «وهو قام» ساقطة من ح ، ج ، س .

(٥) من ي ، ح ، ج ، س ، وفى ب : «من» .

(٧) الآيات ٣ ، ٤ ، ٥ ، من سورة الجاثية (٤٥) .

(٩) س : «فهو» .

على ما عمل فيه «إنّ» ، فصار ^(١) بمنزلة قولك : «إنّ في الدار لزيداً والقصرِ عمرًا» . فرد أبو العباس هذه القراءة ؛ لأنه كان مذهبه إبطال العطف على عاملين مختلفين ^(٢) ، وقدّر أن هذه القراءة لا بد فيها من العطف على عاملين ، ورفع «الآيات» في الآيتين الأخيرين ^(٣) ليتخلص من العطف على عاملين ، فلزمه في الرفع مثل ما فر منه ، ذلك أنه جرّ «واختلاف الليل والنهار» بالعطف على ما قبله . والعامل في رفع الآيات ، فيقال له : لم رفعتها ^(٤) ؟ فلا بد من أن يكون رفعها بالابتداء عطف على موضع «إنّ» ، كما تقول : «إنّ زيداً في الدار وعمرؤ» ، فإذا صار كذلك ، فقد عطف على عاملين ، وهما في موضع «إنّ» ، الذي ^(٥) هو الابتداء .

فإن قال : أجعله كلاماً مستأنفاً ، وأعطفُ جملة على جملة .

قيل له : فلا بد من ذكر حرف الجر في الجملة الثانية ^(٦) إذ كانت مستأنفة ، ألا ترى أنا [لا] ^(٧) نقول : «... القصير عمرؤ» ، على معنى «في القصير عمرؤ» .

وقد احتجوا بأبيات ظاهرها العطف على عاملين ، وهي تخرج على تأويل لا يكون عطفاً على عاملين ، منها ^(٨) قول أبي النجم ^(٩) :

أوصيتُ من بَرّةٍ قلباً حُرّاً بالكَلْبِ خيراً والحَمَاةِ شَرّاً

- (١) من ي ، ح ، ج ، س ، وفي ب «وصار» .
 (٢) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
 (٣) ي ، ح ، ج ، س : الآخرين .
 (٤) ي ، ح ، ج ، س : فقيل بم رفعتها ؟ .
 (٥) الزيادة من ح .
 (٦) العبارة من : «فإن قال : أجعله ... إلى ... في الجملة الثانية» ساقطة من ح .
 (٧) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
 (٨) ح : منهما .
 (٩) هو أبو النجم ، الفضل بن قدامة العجلّي من بني بكر بن وائل ، من أكابر الرجاز ، ومن أحسن الناس إنشادا للشعر ، نبغ في العصر الأموي ، وكان أبلغ من العجاج في النعت . ترجمته في :
 الأعلام : ٥ / ٣٥٧ ، معجم الشعراء للمرزباني : ٣١٠ ، الخزانة ١ / ٤٩ ، ٤٠٦ ، سمط اللاكسي : ٣٢٨ ،
 الأغاني (دار الكتب) ١٠ / ١٥٠ ، معاهد التنصيص ١ / ١٨ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢٣٢ ، مجلة
 المجمع العلمي العربي ٨ / ٣٨٩ .

فقالوا : «الحَمَمة» مجرورة بالعطف على «الكَلْبِ» ، والعامل «الباء» ،
«والشَّرُّ» منصوب بالعطف على «خَيْرًا» ، والعامل «أوصيتُ» .

وليس فى شىء مما احتجوا به حجة على سيبويه .

أما الآية [التى] ^(١) ذكرناها : فإن «الآيات» المعادة فيها أعيدت لتأكيد
الآيات الأولى وهى [هى] ^(٢) ، وكان ^(٣) تقدير الكلام : «إِنَّ فى السمواتِ
والأرضِ لآياتٍ لِلْمُؤْمِنِينَ* وفى خَلْقِكُمْ وَمَا يَبْثُ مِنْ دابةٍ آياتٌ لِّقَوْمٍ
يُوقِنُونَ» ^(٤) * واختلاف الليل والنهار . . . * .

٣٤٧
١

ومثله «إِنَّ فى الدارِ زيدا» ، والقصرِ زيدا» وهو ^(٥) جائز إذا كان «زيد» الثانى
هو الأول . وكأنه ^(٦) قال : «إِنَّ فى الدارِ زيدا» ، والقصرِ ؛ لأن ذكره وتركه فى
الفائدة سواء غير ^(٧) التأكيد .

فإن قال قائل : وكيف ^(٨) تكون الآيات التى فى السموات هى الآيات التى
فى الأرض ، وفى خلق السموات ^(٩) والمطر وتصريف الرياح ؟

قيل له : لما كانت هذه الآيات التى فى هذه الأشياء المختلفة ، تدل
مع ^(١٠) اختلافها دلالة واحدة على خالقها – عز وجل ^(١١) – نجاز أن يقال إنها
واحدة ^(١٢) ألا ترى أنك لو سمعت قوماً يخبرون عن شىء بمعنى واحد جاز أن
تقول : سمعت أقاويلهم ، وهى واحدة . وتقول : «قولُ زيدٍ وعمروٍ واحدٌ» إذا كان
يخبران عن معنى واحد مجازاً ^(١٣) وتوسعا .

(١) الزيادة من ي ، ح ، ق ، ج ، س .

(٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) ي : فكان .

(٤) جملة «آيات لقوم يوقنون» ساقطة من ج ، س .

(٥) ي ، ح ، ج ، س : هذا .

(٦) ي ، ج ، س : فكانه .

(٧) من ي ، ح ، س ، وفى ب : عند .

(٨) ي ، ج ، س : فكيف .

(٩) ب : الناس .

(١٠) ي ، ج ، س : على .

(١١) «عز وجل» ساقطة من ي ، ج ، س .

(١٢) ب ، ق : إنها واحد ، ح : أن يقال واحدة ، ي : إنها كما فى واحدة .

(١٣) ساقطة من ق .

وأما البيت الذى أنشده ، فهو على تقدير إعادة حرف الجر ، وحذفه اختصاراً واكتفاء بما قبله ، وكأنه قال : «وبالحمة شراً» وخفض الحمة بهذه «الباء» الثانية دون الأولى ، وحذفها ضرورة ، ولم يكن جره على طريق العطف والدليل على ذلك قول الشاعر :

سَلِ الْمُفْتَى الْمَكِّيَّ ذَا الْعِلْمِ مَا الَّذِي يَحِلُّ مِنَ التَّقْبِيلِ فِي رَمَضَانَ

ثم قال :

فَقَالَ لِي الْمَكِّيُّ أَمَا لِلزَّوْجَةِ فَسَبْعٌ وَأَمَّا خُلَّةٌ فَثَمَانٌ ^(١)

فخفف «خلة» بلام قدرها وحذفها ، فكأنه قال : وأما لخلة .

ولا يجوز إن يكون بالعطف ^(٢) من قبل أن «ما» لا يُعطف ما بعدها على ما قبلها ^(٣) ، وهى من الحروف التى ما بعدها مستأنف ، وقد علمتم ^(٤) أن قولنا : «ليس زيدٌ بقاعدٍ ولا قائمٌ» ^(٥) أبوه «جائز» . فيكون «قاعد» مجروراً بالباء ، وهو خبر «ليس» ، و«قائم» عطف عليه ، و«الأب» مرتفع بفعله فكأنك قلت : «ليس زيدٌ بقائم أبوه» ، فجاز ؛ لأنه من سبب «زيد» . فتأول ^(٦) سيبويه فى البيت تأويلاً أخرجه إلى مثل هذا فأجاز : «ولا قاصِرٌ عنك مأمورها» . وذلك أنه جعل منهى الأمور بمنزلة الأمور ؛ إذ كان البعض قد يجوز أن يُجرى مُجرى ما أضيف إليه ، فجعل منهى الأمور إذ ^(٧) / كان بعضها بمنزلة الأمور . فكأنه قال : «ليس بأتيك الأمور» ، ولا قاصِرٌ عنك مأمورها» ، و«مأمورها» من سبب الأمور . وقد جعل المنهى كأنه هو الأمور ^(٨) ، فقد ^(٩) صار المأمور ^(١٠) من سبب المنهى .

٣٤٨
١

(١) البيتان فى الكامل للمبرد ١ / ١٩٥ (ألا تسأل المكيّ ذا العلم ما الذى) (قال أعرابى : أنشده أبو العالية) .

(٢) ق : العطف .

(٣) ي : ما قبلها على ما بعدها .

(٤) ق : علمت .

(٥) ي ، ح ، ج ، س : ... بقائم ولا قاعد ... (٦) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب : فتأويل .

(٧) ي : إذا .

(٨) ي ، ح ، ج ، س : المأمور .

(٩) س : وقد .

(١٠) ي ، ح : مأمورها .

ثم استشهد لجعله منهى الأمور بمنزلة الأمور (بقول جرير :

إِذَا بَعْضُ السُّنَيْنِ تَعَرَّقَتْ نَا [كفى الأيتام فقد أبى اليتيم] ^(١)

وقد مر [البيت] ^(٢) .

قال ^(٣) : (ومثل ذلك قول النابغة الجعدي :

فَلَيْسَ بِمَعْرُوفٍ لَنَا أَنْ نَرُدَّهَا صِحَاحًا وَلَا مُسْتَنَكِرًا أَنْ تُعَقَّرَا) ^(٤)

الرفع والنصب في «مستنكر» مثلهما في «ولا قاصر عنك . . .» ^(٥) .

وأما الخفض على مذهب سيبويه فعلى تأويل [أن] ^(٦) يجعل الثانى من

سبب الأول : وذلك أن قوله : «فليس ^(٧) بمعروف لنا أن نردها» يريد : ردها .

أى : رد الخيل . وقبله :

وَنُنْكِرُ يَوْمَ الرُّوعِ أَلْوَانَ خَيْلِنَا مِنْ الطُّغْنِ حَتَّى نَحْسِبَ الْجَوْنَ أَشْقَرًا ^(٨)

فإذا قال : «فليس بمعروف لنا رد الخيل» ، جاز أن تجعل رد الخيل بمنزلة

الخيـل . كما قال :

(١) الزيادة من ح ، ج ، س ، ي ومن المصادر الآتية :

والبيت لجرير من سيبويه ١ / ٢٥ ، ٣٢ (= هارون ١ / ٥٢ ، ٦٤) ، والأعلم ١ / ٢٥ ، ٣٢ ، والديوان (الصاوى) : ٥٠٧ ، والخزانة ٢ / ١٦٧ (= هارون ٤ / ٢٢٠) ، ابن يعيش ٥ / ٩٦ ، وسر الصناعة ١ / ١٤ ، والمقتضب ٤ / ١٩٨ ، الفائق للزمخشري ٣ / ١٣٧ ، واللسان (عرق) ١٢ / ١١٦ ، (سور) ١ / ٣٦١ ، والمذكر والمؤنث لابن الانبارى : ٣١٨ .

(٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) بولاق ١ / ٣٢ .

(٤) البيت للنابغة الجعدي فى سيبويه ١ / ٣٢ (= هارون ١ / ٦٤) ، والأعلم ٣٢ / ٣٢ ، الخزانة ١ / ٥١٣ - ٥١٤ (= هارون ٣ / ١٦٩ - ١٧٠) ، جمهرة أشعار العرب : ٤٨ (وما كان معروفا لنا أن نردها) ، والمقتضب ٤ / ١٩٤ ، ٢٠٠ ، وأمالى المرتضى ١ / ٢٦٨ ، الديوان : ٣٥ - ٥٩ ، والهاشميات : ١٠٦ - ١٠٨ .

(٥) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س . (٦) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٧) ب : وليس .

(٨) ج ، س : «من الطعن حتى تحسب الجون أشقرا» هذا البيت للنابغة الجعدي وهو قبل البيت السابق .

(طولُ الليالي أسرعَت في نقضي) ^(١)

والمعنى : الليالي [أسرعت] ^(٢)

و تسفَهِت أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ ^(٣) . . .

(كَأَنَّهُ قَالَ : تسفَهِتها الرياحُ) .

فقد صار رد الخيل بمنزلة الخيل ، فكأنه قال ليست بمعروفة لنا الخيلُ ،
ولا مُستَنَكَّرٌ عَقْرُهَا ، والعقرُ يعود إلى الخيل ، غير أنه قد جعل الرد بمنزلة
الخيل ، فجعل عقرها من سبب الرد .

ثم قال سيبويه ^(٤) : (كَأَنَّهُ ^(٥)) قال : «ليس بَأَتِيكَ مَنِّهِيَّهَا ، وليس بمعروفة
رَدُّهَا» حين كان من الخيل ، والخيل مؤنثة ، فَأَنْثَ) .

يعنى : أنا لما جعلنا منهيَّها بمنزلة الأمور ، وردّها بمنزلة الخيل ، فكأنهما
قد صارا مؤنثين ، فعاد إليهما ضمير المؤنث في مأمورها وفي تُعَقِّرَا .

قال ^(٦) : (وهذا مثل ^(٧) قوله تعالى ^(٨) : ﴿بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ
مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ ^(٩) .

(١) هذا صدر بيت وتماهه كما في الخزانة :

طول الليالي أسرعَت في نقضي أخذن بَعَضِي وتركَن بَعَضِي .
وهذا البيت منسوب إلى العَجَّاج في سيبويه ٢٦/١ ، الأعلام ٢٦/١ . ومنسوب إلى الأغلب العجلى في
الخزانة ٦٨/٢ (مر الليالي) ، والمعمرين لأبي حاتم : ٨٧ ، والمعنى ٣ / ٣٩٥ (نقضن كلّي ونقضن
بعضي) ، وشواهد المغنى للسيوطي : ٢٩٨ (نقضن كلّي ونقضن بعضي) ، والأغاني ١٦٤/١٨ ، وانظر
البيان والتبيين ٢٦/١ ، والتصريح ٣١/٢ ، والأشمونى ٢ : ٢٨٤ ، والمخصص ٧٨/١٧ .

(٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) هذا جزء من بيت لذي الرُمة وتماهه :

مَشِينٌ كَمَا اهْتَزَّتْ رَمَاحٌ تَسْفَهُتُ أَعَالِيهَا مَرُّ الرِّيحِ النَّوَاسِمِ
انظر : ديوانه (أوربا) ص ٦١٦ ، هارون ٥٢/١ ، شرح أبيات سيبويه ٥٨/١ ، اللسان : (سفه) ،
الخصائص ٤١٩/٢ ، المحتسب ٢٣٧/١ ، المقاصد النحوية ٣٦٧/٣ ، شرح الأشمونى : ٣٨٠ .
(٤) بولاق ١ / ٣٣ .

(٥) ي ، ح : فكأنه .

(٦) بولاق ١ / ٣٣ هارون ٦٥/١ .

(٨) ي ، ح ، ج ، س : عزوجل .

(٧) بولاق ، ي ، ح ، ج ، س : ومثل هذا .

(٩) الآية ١١٢ من سورة البقرة (٢) .

وَحَدَّ الْأَوَّلَ عَلَى الْلفْظِ ، وَجَمَعَ مَا بَعْدَهُ ^(١) عَلَى الْمَعْنَى ، فَكَذَلِكَ ذَكَرَ «بَاتِيكَ مِنْهِيهَا» ، وَ«بِمَعْرُوفٍ» ^(٢) لَنَا رَدُّهَا ، عَلَى الْلفْظِ ، وَأَنْتَ مَأْمُورُهَا وَتُعَقَّرُهَا / عَلَى الْمَعْنَى .

٣٤٩
١

قَالَ الْأَخْفَشُ : هَذَا كُلُّهُ يَجُوزُ فِيهِ النِّصْبُ وَإِنْ كَانَ الْأَخِيرُ ^(٣) لَيْسَ مِنْ سَبَبِ الْأَوَّلِ ؛ لِأَنَّ «لَيْسَ» إِنْ قَدِمَتْ فِيهَا الْخَبَرُ ، أَوْ ^(٤) أَخْرَجَتْهُ فَهُوَ سَوَاءٌ . قَالَ أَبُو سَعِيدٍ ^(٥) : وَقَدْ ذَكَرْنَا هَذَا .

قَالَ ^(٦) الْأَخْفَشُ : وَلَيْسَ ^(٧) هَذَانِ الْبَيْتَانِ عَلَى مَا زَعَمَ سَيْبُويُهُ فِي الْجَرِّ ؛ لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ ^(٨) عِنْدَهُ الْعَطْفُ عَلَى عَامِلَيْنِ وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الثَّانِي مِنْ سَبَبِ الْأَوَّلِ . [وَقَالَ الْمَفْسَرُ] : ^(٩) كَانَ الْأَخْفَشُ يَجِيزُ «وَلَا قَاصِرٍ عَنْكَ مَأْمُورُهَا» ، «وَلَا مُسْتَنْكَرٌ أَنْ تُعَقَّرَ» ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ «مَأْمُورُهَا» مِنْ سَبَبِ مِنْهِيهَا ، وَلَا «عَقَرُهَا» مِنْ سَبَبِ رَدُّهَا ؛ لِأَنَّهُ يَجِيزُ «لَيْسَ زَيْدٌ بِقَائِمٍ وَلَا قَاعِدٌ عَمْرٌو» ، عَطْفًا عَلَى عَامِلَيْنِ . وَزَعَمَ الْأَخْفَشُ أَنَّ ^(١٠) سَيْبُويَهُ غَلَطَ فِي إِنْكَارِ الْعَطْفِ عَلَى عَامِلَيْنِ ، وَأَنَّهُ جَائِزٌ مِثْلُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى ^(١١) فِي قِرَاءَةِ بَعْضِ النَّاسِ : ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٍ﴾ ^(١٢) ، فَجَرَّ ^(١٣) «الآيَاتِ» وَهِيَ فِي مَوْضِعِ نَصْبٍ ، وَمِثْلُ [ذَلِكَ] ^(١٤) قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى : ^(١٥) ﴿... لَعَلِّي هُدَى أَوْفَى ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ^(١٦) ، عَطْفًا عَلَى خَبَرٍ إِنَّ . وَعَلَى اللَّامِ .

وَوَغَلَطَ ^(١٧) الْأَخْفَشُ فِي الْآيَتَيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرَهُمَا مِنْ غَيْرِ وَجْهِ .

- | | |
|--|--|
| (١) ي ، ح ، ج ، س : مَا بَعْدَ . | (٢) مِنْ ي وَفِي ب : : مَعْرُوفٌ . |
| (٣) ي ، ح ، ج ، س : «الْآخِرُ» . | (٤) ي ، ج ، س : «وَأَخْبَرَتْهُ» . |
| (٥) الْجُمْلَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ ي ، ح ، ج ، س . | (٦) ي ، ح ، ج ، س : «وَقَالَ» . |
| (٧) ي ، ح : «لَيْسَ» . | (٨) ي ، ح ، ج ، س : «يَجُوزُ» . |
| (٩) الزِّيَادَةُ مِنْ ي ، ح ، ج ، س . | (١٠) «الْأَخْفَشُ أَنَّ» سَاقِطَةٌ مِنْ ح . |
| (١١) ي ، ح ، ج ، س : «وَمِثْلُ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ» . | (١٢) الْآيَةُ ٤ مِنْ سُورَةِ الْجَاثِيَةِ (٤٥) . |
| (١٣) ج ، س : «بِجَرٍّ» . | (١٤) الزِّيَادَةُ مِنْ ي ، ح ، ج ، س . |
| (١٥) «قَوْلُهُ» بَدَلًا مِنْ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى فِي س ، ج ، ي ، ح . | (١٦) مِنَ الْآيَةِ ٢٤ مِنْ سُورَةِ سَبَأٍ (٣٤) . |
| (١٧) ي ، ح ، ج ، س : «وَقَدْ غَلَطَ» . | |

أما قوله تعالى ^(١) : ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّةٍ﴾ فالشاهد في الآية التي بعدها لا فيها ، لأن حرف الجر قد ذكر في قوله : ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ﴾ وموضع الاحتجاج في الآية ^(٢) التي بعدها وقد ^(٣) ذكرنا الجواب عنه .

وأما قوله تعالى : ^(٤) ﴿لَعَلِّي هُدَىٰ أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ . فإن الأخصش يُقَدَّرُ : «إِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلِّي هُدَىٰ وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» . فحذف إنَّ واللام من قوله : «أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» ^(٥) . وهذا ^(٦) لاحتجاج له فيه ؛ لأن قوله : «أَوْ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ» ليس فيه معمولٌ إن مَنفِيٌّ ^(٧) ، فيكون عطفا على «إِنَّ» . و«اللام» في قوله عز وجل : ^(٨) ﴿لَعَلِّي هُدَىٰ [أَوْ فِي ضَلَالٍ] ^(٩)﴾ غير عاملة . فاحتجاجه ^(١٠) بهذا بعيد .

قال أبو العباس : غلط أبو الحسن في الآيتين جميعا في أنهما عطف على عاملين ، ولكن ذلك في قراءة مَنْ قَرَأَ ﴿وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ ، إذا قال : «آياتٍ فجزه فقد عطف على عاملين ، وهي قراءة .

قال أبو سعيد : ^(١١) وقد غلط أبو / العباس في تفريقه بينهما : وذلك أن أبا العباس كان يرى أن مَنْ قَرَأَ ﴿وَإِخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ رِزْقٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ آيَاتٍ﴾ عاطف على عاملين وأن من قرأ «آياتٍ» غير عاطف على عاملين ^(١٢) ؛ لأن الذي يقرأ : «آياتٍ» ينصبها «بِإِنَّ» ، والذي يقرأ [«آياتٍ» يرفعها بالابتداء ، فيقال : أخبرنا عن الذي يقرأ ^(١٣) : «آياتٍ» إذا رفعها بالابتداء هل يعطفها على موضع «إِنَّ» ، أو يقطعها

٣٥٠
١

- (١) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
(٢) ي ، ح ، ج ، س : «قد ذكرنا» .
(٣) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
(٤) العبارة من : «فإن الأخصش يقدر ... إلى ... في ضلال مبين» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
(٥) ي ، ح ، س : فهذا .
(٦) ساقطة من ي ، ق ، ج ، س .
(٧) الزيادة من س .
(٨) «عز وجل» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
(٩) (١٠) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب : «واحتجاجه» .
(١١) الجملة ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
(١٢) العبارة من : «وأن من قرأ ... إلى ... عاملين» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
(١٣) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

من الكلام الأول؟ ، فإن كان يعطفها على موضع «إن» ، فقد عطف على عاملين أحدهما موضع «إن» ، والآخر «في» ، وإن كان مقطوعا من الكلام الأول ، وجب أن يذكر حرف الجر في ^(١) «اختلاف الليل والنهار» ، ألا ترى أنه لا يجوز لك أن تقول : «اختلاف الليل والنهار آيات» وأنت تريد [في] ^(٢) ؛ لأنه مستأنف ليس قبله ^(٣) ما يُعطفُ عليه .

قال سيبويه : ^(٤) (وتقول : ما كُلُّ سوداءَ تمرّةٍ ولا بيضاءَ شحمةً ^(٥) وإن شئت نصبت) .

يعنى : إن شئت قلت : شحمةٌ .

(و«بيضاء» في موضع جر ؛ كأنك أظهرت «كُلُّ» كأنك قلت ^(٦) : ولا كلُّ بيضاء شحمةً) .

فاحتج بعض الناس بأن ^(٧) هذا عطف على عاملين ، وذلك أن «بيضاء» جرُّ عطفاً على «سوداء» والعامل فيها كلُّ ، و«شحمة» منصوبة عطفاً على خبر «ما» .

فقال سيبويه : (ليس ذلك عطفاً على عاملين ، وتأوّلّه تأويلاً أخرجه عما قاله القائل . فقال ^(٨) : «بيضاء» مجرور «بكلُّ» أخرى محذوفة مقدّرة بعد «لا» ، وليست معطوفة ^(٩) على سوداء ، فلم يحصل العطف على عاملين .

(١) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب ، ق : و .

(٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) قبله ما ساقطة من ي ، ح .

(٤) بولاق ١ / ٣٣ .

(٥) من أمثال العرب . وانظر : الأمثال للميداني ٢ / ٢٨١ رقم ٣٨٦٨ ، وفي شواهد الكشف : ١٢٣ .

وكنا حسيناكل بيضاء شحمة عشية قارعنا جذام وحميرا

قال الأصمعي في الأمثال : «ما كل بيضاء شحمة ، ولا كل سوداء تمرّة» .

(٦) هارون : فقلت .

(٧) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب ، ق : أن .

(٨) من ي ، ح وفي بقية النسخ : قال .

(٩) ي ، ح ، ج ، س : بمعطوفة .

(وقال أبو دؤاد ^(١) :

أَكُلُّ امرئٍ تَحَسِّبِينَ امرأً ونارٍ توقدُ بالليلِ ناراً ^(٢)

أراد : كلُّ نارٍ توقد بالليل ناراً ^(٣) . بتقدير «كلُّ» معادة ، ولم يعطف «نارٍ» على «امرئ» ^(٤) (واستغنى ^(٥) عن تثنية «كلُّ» بذكره إيّاها في أول الكلام ولقطة التباسه على المخاطب) .

قال سيبويه : ^(٦) (وجاز ذلك ^(٧) كما جاز في قولك : «إما» ^(٨) مثلُ عبد الله يقول ذاك ولا أخيه» . وإن شئت قلت : «ولا مثلُ أخيه فهذا يحتمل أن يكون «مثلُ» مقدراً/ بعد «لا» ، ويجوز ألا يكون مقدراً ، ويكون «الأخ» معطوفاً على «عبد الله» والعامل ^(٩) فيهما «مثلُ» الأول ، ثم ^(١٠) يقول ^(١١) : «ما

٣٥١
١

(١) هو أبو دؤاد جارية (أو جويرية) بن الحجاج الإيادي ، شاعر جاهلي من وصف النخيل المجيدين ، كان معاصراً للمنذر بن ماء السماء (حوالي ٥٠٦ - ٥٥٤م) ، وكان العرب الأدباء لا يروون شعره ، لأن لغته ليست نجدية مثل عدى بن زيد . وله ديوان شعر . ترجمته في :

الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٢٠ ، الأغاني (ساسى) ١٦ / ٩١ - ٩٦ ، الموشح للمرزباني : ٧٣ ، بروكلمان (النجار) ١ / ١٦٨ ، سمط اللاكلى : ٨٧٩ ، الأعلام ٢ / ٩٤ ، الخزانة ٤ / ١٩٠ ، بروكلمان (الملحق) ١ / ٥٨ ، ١١١ ، ١.8-9 ، Ahl wardt, Samml. altarab. Dichter

(٢) البيت في سيبويه ١ / ٣٣ ، والأعلم ١ / ٣٣١ ، وابن يعيش ٣ / ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، والكامل للمبرد ١٩٦ / ١ (أنشد سيبويه لعدى بن زيد العبادي ، والصحيح أنه لأبي دؤاد الإيادي) ، والهمع ٢ / ٥٢ ، والدرر اللوامع ٢ / ٦٥ ، شواهد الكشف : ١٢٢ (وقيل لحارث بن حمدان الإيادي) ، والعيني ٣ / ٤٤٥ ، وشواهد المغنى للسيوطي : ٢٣٩ . وبدون نسبة في أمالي ابن الشجري ١ / ٢٦٥ ، والأشمونى ٢ / ٣٠٥ ، والانصاف ٢ / ٤٧٣ ، والمفصل للزمخشري رقم ١٠٧ ، والخزانة ٤ / ٣١٤ ، والمغنى ١ / ٢٩٠ ، وأوضح المسالك رقم ٣٥١ ، وابن عقيل رقم ٢٣٨ .

(٣) عبارة : «وكل نار توقد بالليل ناراً» ساقطة من ح .

(٤) العبارة من : «أراد وكل نار ... إلى ... على امرئ» ساقطة من ح ، ولكن فيها الزيادة التالية : استغنيت عن تثنية «كل» لذلك إياه في أول علمه ، ولم يعطف «ناراً» على «امرئ» ، فاستغنى عن تثنية «كل» ... الخ فعن سيبويه .

(٥) ي ، ج ، س : فاستغنى ، بولاق : فاستغنيت عن تثنيتته بذكرك إياه ، هارون : فاستغنيت عن تثنية كل لذكرك إياه .

(٦) بولاق ١ / ٣٣ .

(٧) ساقطة من بولاق .

(٨) من ي ، ح ، ج ، س .

(٩) ي ، ح ، ج ، س : فالعامل .

(١٠) ساقطة من ح .

(١١) بولاق ١ / ٣٣ .

مثلُ عبد الله يقول ذاك^(١) ، ولا أخيه يكره ذاك^(٢) [ومثل ذلك]^(٣) وما مثلُ أخيك ولا أهلك يقولان ذاك^(٤) .

فهنا لا محالة تقدر «مثل» بعد «لا» ، وذلك أنه^(٥) لو كان «وأهلك»^(٦) معطوفاً على «أخيك» ، والعامل «مثل» الأول ما جاز أن يثنى «يقولان» فلما ثنى^(٧) ، علمنا أن تقديره : «وما مثلُ أخيك ولا مثلُ أهلك يقولان ذاك» . و«مثل» الأول غير الثاني فلما جاز حذف الثاني اكتفاء^(٨) بالأول في هذه المسألة ، جاز في التي قبلها ، وجاز أيضاً فيما كان خبره مُعَرَّفًا^(٩) ، كقولك : «ما مثلُ عبد الله يقول ذاك ، ولا أخيه يكره ذاك» ، فَخَبَرُ^(١٠) «عبد الله» يقول ذاك ، وخبر «أخيه» يكره ذاك^(١١) .

[وقد حذف منه «مثل» اكتفاءً بالأول ، كأنه قال : ولا مثل أخيه يكره ذاك]^(١٢) .

وهو العامل دون الأول ، وقوله :

«أكل امرئ تحسبين امرأً»^(١٣)

مشبه لهذا ؛ لأن خبر «كل امرئ» هو «أمرأ» ، وخبر «كل نار» «ناراً» الثانية .

(١) ي ، ح ، ق : ذلك .

(٢) ق : ذلك .

(٣) ي ، ح ، ج ، د ، س : أهلك .

(٤) ق : اكتفى .

(٥) ج ، د ، س : خبر .

(٦) العبارة من : « . . ولا أخيه يكره ذاك . . إلى ذاك» ساقطة من ق ، «وذاك» الأخيرة ساقطة من ج ، س .

(٧) الزيادة من ح ، ج ، د ، س .

(٨) الزيادة من بولاق .

(٩) ي ، ح ، ج ، د ، س : لأنه .

(١٠) ي ، ح ، ج ، د ، س : ثناها .

(١١) من ي ، ح ، ج ، د ، س وفي ب ، ق : معرفاً .

(١٢) سبق الحديث عن هذا البيت في صفحة (٥٠) .

هذا : باب ما يُجْرَى ^(١) على الموضع

لا على الاسم الذي قبله

قال سيبويه : ^(٢) (وذلك قولك : «ليس زيد بجبان ولا بخيلاً» ، و«ما زيد بأخيك ولا صاحبك» ، والوجه فيه ^(٣) الجر . لأنك تريد أن تشرك بين الخبرين ، وليس ينقض إجراؤه عليه ^(٤) المعنى ، وأن يكون آخره على أوله أولى ؛ ليكون حالهما في الباء ^(٥) سواءً ، كحالهما في غير الباء مع قرينه منه ^(٦) .

قال أبو سعيد ^(٧) : معنى ذلك أنك إذا قلت : «ليس زيد بجبان ولا بخيلاً» ، جاز النصب في «بخيل» ، والجر أيضاً ، غير أن الجر أجود لأن معناهما واحد ولفظ الخبر ^(٨) مطابق للفظ الأول ، وإذا تطابق اللفظان مع تساوى المعنيين ^(٩) ، كان أفصح من تخالف اللفظين ، والعرب تختار مطابقة الألفاظ ، وتحرص عليها ، وتختار حمل الشيء على ما يجاوره ، حتى قالوا : «جُحِرُ ضَبٌّ خَرِبٍ» فجروا «خَرِبًا» ، / وهو نعت «للجُحِر» لمجاورة «الضَبِّ» ، فكذلك إذا قلت : «ليس [زيد] ^(١٠) بجبان ولا بخيل» ، فأقرب ^(١١) الأسماء من «بخيل» هو اسم مجرور ، والحمل ^(١٢) عليه أولى من النصب على المعنى ؛ إذ كان معنى النصب والجر واحداً وقال الشاعر في بيت أنشده ^(١٣) سيبويه في جواز النصب على قول عُقَيْبَةَ الأَسَدِي ^(١٤) :

٣٥٢
١

(١) بولاق : «تجريه» .

(٢) بولاق ١ / ٣٣ - ٣٤ ، وجملة «قال سيبويه» ساقطة من ي ، ج ، س .

(٣) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٤) هارون ١ / ٦٧ : عليك

(٥) ي ، ح ، ج ، س ، زيادة «واحدة» قبل «سواء» .

(٦) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٧) ي ، ح ، ج ، س : «قال المفسر» .

(٨) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب ، ق : «اللفظين» .

(٩) ي ، ح ، ج ، س : «وأقرب» ، ق : «فما قرب» .

(١٠) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(١١) ي ، ح ، ج ، س : «أنشد سيبويه» .

(١٢) هو عقيبة بن هبيرة الأسدي ، شاعر جاهلي إسلامي مات سنة ٥٧ هـ . ترجمته في : الخزانة ١ / ٣٤٣ ، سمط اللائني : ١٤٩ ، الأعلام ٥ / ٣٨ .

(١٣) هو عقيبة بن هبيرة الأسدي ، شاعر جاهلي إسلامي مات سنة ٥٧ هـ . ترجمته في : الخزانة ١ / ٣٤٣ ، سمط اللائني : ١٤٩ ، الأعلام ٥ / ٣٨ .

مُعَاوِيَ إِنَّا بَشَرٌ فَأَسْجِحْ فَلَسْنَا بِالْجِبَالِ وَلَا الْحَدِيدِ (١)

[فحمله على موضع الباء لو لم تكن ، كأنه قال : فلسنا الجبال ولا الحديد] (٢)

والباء زائدة (٣) . وهذا البيت أيضاً يروى مع أبيات سواه على الجر . منها :

أَكَلْتُمْ أَرْضَنَا فَجَزَرْتُمُوهَا فَهَلْ مِنْ قَائِمٍ أَوْ مِنْ حَصِيدٍ

وَمَنْ (٤) روى البيت بالنصب أنشد الأبيات منصوبةً ، ولم يَرَوْ هذا البيت المجرور .

قال سيبويه (٥) بعد إنشاده البيت : (لأن الباء دخلت على شيء لو لم تدخل عليه لم يُخل بالمعنى ، ولم يُحتج إليه لو كان نصباً ، ألا تراهم يقولون : «حسبك هذا وبحسبك هذا» فلم تغير الباء معنى (٦) ، وجرى هذا مجراه قبل أن تدخل الباء ؛ لأن «بحسبك» فى موضع ابتداء) .

وهذا بيّن ؛ لأن الباء إذا كانت زائدة ، فكأنها ليست فى الكلام ، فجاز حمل الثانى على الأول ، وكأن (٧) الباء ليست فيه .

قال (٨) : (ومثل ذلك قول لبيد :

(١) البيت لعقبة الأسدى فى سيبويه ١ / ٣٤ ، ٣٥٢ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨ (= هارون ١ / ٦٧ ، ٢ / ٢٩٢ ، ٣٤٤) ، والأعلم ١ / ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٧٥ ، ٤٤٨ ، وشواهد المغنى للسيوطى : ٩٤ ، والتصحيح للعسكرى : ٢٠٧ ، وأمالى القالى ١ / ٣٦ ، وسمط اللالى : ١٤٨ - ١٤٩ ، وسر الصناعة ١ / ١٤٧ ، ٢٩٤ (وأيضاً نسبة أبو بكر ابن الأنبارى والزمخشري لعبدالله بن الزبير الأسدى) ، والمقتضب ٢ / ٣٣٨ ، ٣ / ٢٨١ ، ٤ / ١٢ ، ٣٧١ ، الدرر اللوامع ١ / ١٣١ ، معانى القرآن ٢ / ٣٤٨ ، والخزانة ١ / ٣٤٣ ، ٢ / ١٤٣ (= هارون ٢ / ٢٦٠ ، ٤ / ١٦٥) ، والإنصاف ١ / ٣٣٢ والأعلام ٥ / ٣٨ ، وبدون نسبة كما فى المغنى ٢ / ٤٧٧ ، الشعر والشعراء : ٤٥ . وجاء فى بولاق بعد البيت :

أديروها بنى حرب عليكم ولا ترموا بها الغرض البعيدا

(٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) «والباء زائدة» ساقطة من س .

(٤) بولاق : ١ / ٣٤ .

(٥) ي ، ج ، س : كأن .

(٦) ي ، ج ، س «فمن» .

(٧) بولاق : فلم يتغير المعنى

(٨) بولاق ١ / ٣٤ .

فَإِنْ لَمْ تَجِدْ مِنْ دُونِ عَدْنَانَ وَالِدًا وَدُونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعِكِ الْعَوَازِلُ^(١)

وكان الوجه أن يقول : «ودون معدٍّ» ، عطفًا على «مِنْ دُونِ عَدْنَانَ» ، ولكنه نصبه على الموضع ، كأنه قال : فإن لم تجد دونَ عدنان .

فإن^(٢) قلت : «ما زيدٌ على قومنا ولا عندنا» ، كان النصب في «عندنا» لا غير ، ولا يجوز «ولا عندنا» حملاً على «قومنا» ؛ لأنَّ «عند»^(٣) لا يجوز أن تدخل عليها «على» . لا تقول : «زيدٌ على عندنا» ، ولا تستعمل «عند» إلا ظرفاً ولا يدخل عليها مِنْ حروف الجر إلا «مِنْ» .

قال^(٤) : (وتقول : «أخذتُنا بالجودِ وفوقه»^(٥) ؛ [لأنه]^(٦) ليس في كلامهم وبفوقه) .

ومعنى هذا الكلام : أخذتُنا السماءَ بالجودِ مِنَ المطر ، وبمطر فوق الجود ، ولم يجز^(٧) جر «فوق» عطفًا على «الجود» ؛ لأن العرب لا تكاد تدخل الباء على «فوق» ، لا يقولون^(٨) : «أخذتُنا بفوق الجودِ» إنما يقولون : «أخذتُنا بمطر فوق الجودِ» ، ولو جررت لجاز^(٩) ، وليس الاختيار . ثم أنشد بيتين في مثل معنى البيت المتقدم^(١٠) (وهو قول كعب بن جعيل^(١١) :

٣٥٣
١

(١) البيت للبيد العامري في سيبويه ١ / ٣٤ (= هارون ١ / ٦٨) ، والأعلم ٣٤ / ٣٤ ، والديوان ١٣١ ق ٧ / ٣٨ (فإن لم تجد من دون عدنان باقياً) ، والخزانة ١ / ٣٣٩ ، والإنصاف ١ / ٣٣٤ ، وشواهد المغنى : ٢٥٥ ، ٢٩٣ ، وسر الصناعة ١ / ١٤٧ . وانظر المقتضب ٤ / ١٥٢ ، ٢٣٧ ، وشواهد الكشف ٢٢٣ .

(٢) ي ، ج ، س : ولو .

(٣) س : عندنا .

(٤) بولاق ١ / ٣٤ ، «قال» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٥) اللسان (جود) ٤ / ١١٢ .

(٦) الزيادة من بولاق وهارون ، ي ، ح ، ج ، س وفي ب ، ق : وليس .

(٧) ي ، ح ، ج ، س : يختار .

(٨) س : لا تقول .

(٩) ي ، ح ، ج ، س : «جاز» .

(١٠) بولاق ١ / ٣٥ .

(١١) هو كعب بن جعيل بن قميير بن عجرة التغلبي ، شاعر تغلب في عصره ، مخضرم عُرف في الجاهلية والإسلام ، أدركه الأخطل في صباه وهاجاه ، وشهد مع معاوية وقعة «صفين» . وكان شاعر معاوية وأهل الشام ومات ٥٥ هـ . ترجمته في :

الأغاني ٣ / ٨٣ ، ٤ / ١٣١ ، ٧ / ١٦٢ ، الأمل للقاللي ١ / ١١٨ ، بلوغ الأرب للألوسي ٣ / ٢١٣ ، البيان والتبيين ١ / ٧٩ ، ١٨٢ ، الخزانة ١ / ٤٥٨ ، رغبة الأمل للمرصفي ٣ / ٢١٣ ، سمط الالكلي ٢ / ٨٥٣ ، شعراء النصرانية ٨ / ٢٠٣ ، الشعر والشعراء ٢٤٧ ، طبقات الشعراء لابن سلام ٨٣ ، الكامل =

إِلَّا حَيَّ نَدَّ مَانِي عُمَيْرِ بْنِ عَامِرٍ إِذَا مَا تَلَاقَيْنَا مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدًا^(١)

. فنصب «غدا» ، ولم يعطفه على اليوم ، كأنه قال : «إذا ما»^(٢) تلاقينا اليوم أو غدا . (وقال العجاج :

كَشَحًا طَوَى مِنْ بَلَدٍ مُخْتَارًا مِنْ يَأْسَةِ الْيَاسِ أَوْ حِذَارًا)^(٣)

وكان الأجود أن يقول : أو حِذَارٍ ، ولكنه حمله على موضع «من» كأنه قال : يأسه اليأس ، وهذا مفعول له كقولك : «انصرفت عن»^(٤) زيد يأسا^(٥) أي من «يأس» أو «ليأس» .

قال^(٦) : (وتقول : «ما زيد كعمرو ولا شبيهها به» و«ما»^(٧) عمرو كخالد ولا مُفْلِحًا : النصب في هذا جيد ؛ لأنك إنما^(٨) أردت^(٩) : ما هو مثل فلان ، ولا مُفْلِحًا . هذا معنى^(١٠) الكلام . فإن أردت أن تقول : ولا بمنزلة من يُشَبِّهه جررت^(١١) ، وذلك [نحو]^(١٢) قولك : «ما أنت كزيد ولا شبيهه به»^(١٣) فإنما أردت ولا كشبيهه به .

= في التاريخ لابن الأثير ٣ / ٨٥ ، ٢٤٩ ، معجم البلدان ١ / ١٧٤ ، ٢ / ٣٧٨ ، ٣ / ٤٠٣ ، معجم الشعراء للمرزباني ٨٤ ، ٣٤٤ ، بروكلمان الملحق ١ / ٨٤ ، النقائض ٦١٩ ، طبقات الجمحي ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، والمؤتلف والمختلف للأمدى ٨٤ ، الأعلام ٦ / ٨٠ .

(١) البيت لكعب بن جعيل في سيبويه ١ / ٣٥ (= هارون ١ / ٦٨) ، والأعلم ١ / ٣٥ ، والمقتضب ٤ / ١١٢ ، ٢٥٤ ، والحجة ١ / ٢١ ، والإنصاف ١ / ٣٥١ (بدون نسبة) .

(٢) ساقطة من ح .

(٣) البيت للعجاج في : سيبويه ١ / ٤٥ (= هارون ١ / ٦٩) ، والأعلم ١ / ٣٥ ، ديوان أراجيز العجاج : ٢١

(٤) ي ، ح ، ج ، س : «من» .

(٥) ساقطة من ح . (٦) بولاق ١ / ٣٥ .

(٨) ق : إذا .

(٧) من هارون وفي ي : لا .

(٩) هارون : تريد . (١٠) هارون : «وجه» ، ساقطة من ي .

(١٢) الزيادة من بولاق .

(١١) ي بزيادة : «معنى» بعد «جررت» .

(١٣) ق : بعمر .

قال أبو سعيد^(١) : إذا قلت : «ما زيد كعمرو ولا شبيهاً به» ، فمعناه : ما زيد كعمرو ، وما زيد شبيهاً بعمرو . وإذا قلت : «ما عمرو كخالد ولا مفلحاً» ، فمعناه : ولا عمرو مفلحاً . «فشبيها» ، و«مفلحاً» عطف على موضع «الكاف» ، وموضعها منصوب بخبر «ما»^(٢) . وإذا قلت : «ما زيد كعمرو ولا شبيه^(٣) به» فمعناه : ما زيد كعمرو ولا كشبيه بعمرو ، فقد أثبت لعمرو شبيهاً ، ثم نفيت عن «زيد» شبه عمرو ، وشبه شبيهه .

قال سيبويه :^(٤) (فإذا قال قائل^(٥) : «ما أنت بزید ولا قريباً منه» فإنه ليس ها هنا معنى للباء^(٦) ، لم يكن قبل أن تجيء بها ، وأنت إذا ذكرت الكاف تُمثل) .

يُرِيدُ أَنْكَ إِذَا قُلْتَ : «ما أنت بزید ولا قريباً منه» [أو]^(٧) ولا قريب منه» فالمعنى واحد ، ويجوز الجر والنصب ، وإن كان الجر أجود لما ذكرنا أن^(٨) الباء زائدة في قولك : «بزید» ، وإذا قلت : «ما زيد كعمرو» فالكاف دخلت للتشبيه . فإذا^(٩) قلت : «ولا شبيه به» ، فخفضت ، فكأنك قلت : «ولا كشبيه بعمرو» / فأثبت له شبيهاً . وإذا نصبت «شبيهاً» فمعناه : ولا زيد شبيهاً به .

٣٥٤
١

قال سيبويه :^(١٠) (وإن شئت قلت : «ما أنت بزید ولا قريباً منه» ، فجعلت «قريباً» ظرفاً)^(١١) .

-
- (١) الجملة ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
(٢) ساقطة من ق .
(٣) ح : شبيها .
(٤) بولاق : فإذا قلت .
(٥) بولاق ١ / ٣٥ .
(٦) من ي ، ح ، ج ، س . وفي ب ، ق : بالباء .
(٧) الزيادة من ي ، ح .
(٨) ي ، ح ، ج ، س : لأن .
(٩) ي ، ح ، ج ، س : إذا .
(١٠) بولاق ١ / ٣٥ ، «سيبويه» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
(١١) النص في بولاق هكذا : وتكون «قريباً» ها هنا ، إن شئت ظرفاً ، وإن لم تجعل «قريباً» ظرفاً ، جاز فيه الجر على الباء والنصب على الموضع .

وإذا جعلته ظرفاً لم يكن فيه إلا النصب كأنك^(١) قلت : «ما أنت بزید ولا خلفَ زید» .

وقال الأخفش : والفصل بين الجر والنصب في قولك : «ما أنت كزید» ، ولا شبيهاً به^(٢) أنك إذا جررت «الشبيه» ، فقد أثبت شبيهاً ، وإذا نصبت لم تثبت [هاهنا]^(٣) شبيهاً [بزید]^(٣) وقد بينا هذا .

(١) ي ، ح ، ج ، س : فكأنك .

(٢) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) الزيادتان من ي .

هذا باب الإضممار فى «ليس» و«كان» كالإضممار فى «إن»

(١) إذا قلت : «إنه من يأتنا نأته» ، و«إنه أمة الله ذاهبة» فمن ذلك قول العرب (٢) : «ليس خلق الله مثله» ، فلولا أن فيه إضممارا ، لم يجوز أن تذكر الفعل ، ولم تعمله فى اسم ، ولكن فيه من الإضممار مثل ما فى «إنه» وسوف نبين [حال هذا الإضممار] (٣) ، وكيف هو إن شاء الله تعالى (٤) .

قال أبو سعيد (٥) : [اعلم] (٦) أن كل جملة [فهى] (٧) حديث أمر وشأن ، والعرب قد تقدم قبل الجمل ضمير الأمر والشأن ، ثم تأتى بالجملة ، فتكون الجملة هى خبر الأمر والشأن ، لأن الجملة هى الأمر والشأن (٨) وهذا الذى يسميه الكوفيون المجهول . فمن ذلك قولهم : «إنه أمة الله ذاهبة و» (٩) «إنه زيد ذاهب» . «فالهاء» ضمير الأمر و«زيد ذاهب» متبداً ، وخبره فى موضع خبر الأمر والشأن ، و«إنه من يأتنا نأته» ، و«إنه قام عبد الله» . فالهاء فى هذه المواضع هى الاسم ، وما بعدها من (١٠) الجملة خبر ، ولا يجوز حذفها إلا فى الشعر ، لا يجوز أن تقول : «إن زيد ذاهب» على معنى : إنه زيد ذاهب فى الكلام . وقد جاء فى الشعر . قال الشاعر :

إِنَّ مَنْ لَمْ يَنْبُتْ حَسًّا نَ أَلْمُهُ وَأَعْصِيهِ فِي الْخُطُوبِ (١١)

أراد : «إنه» .

(١) بولاق ٣٥/١ .
 (٢) بولاق : بعض .
 (٣) الزيادة من بولاق ، ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : حاله .
 (٤) ساقطة من ح ، وهارون .
 (٥) ي ، ح ، ج ، س : قال المفسر .
 (٦) الزيادة من ح .
 (٧) الزيادة من ح ، ج ، س .
 (٨) جملة : «لأن الجملة هى . . .» ساقطة من ق .
 (٩) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
 (١٠) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق/ فى .
 (١١) البيت فى سيبويه ٤٣٩ / ١ ، والأعلم ٤٣٩ / ١ ، والخزانة ٤٦٣ / ٢ ، ٦٥٤ / ٣ ، ٣٨٠ / ٤ ، والمغنى ٦٠٥ / ٢ ، وابن يعيش (أوربا) ٤٣٥ / ١ ، ومنسوب إلى الأعشى فى الإنصاف ١ / ١٨٠ ، وشواهد المغنى ٣١٢ ، وديوان الأعشى ق ١٢ / ٦٨ .

٣٥٥
١

وربما جعلوا مكان ضمير الأمر والشأن ضمير القصة . فيقولون : «إنها جاريتك منطلقاً» ، قال الله تعالى : ﴿فإنها لا تعمى الأبصار﴾ ^(١) تقديرها : / فإن القصة . وأكثر ما يجيء إضممار القصة مع المؤنث ، وإضممارها مع المذكر جائز في القياس ، ومن ذلك : «كان زيدٌ ذاهبٌ» ، و«كان قام زيدٌ» تريد : كان الأمر والشأن زيدٌ ذاهب . ففي «كان» ضمير الأمر ، والجملة التي بعدها في موضع خبر «كان» .

وأخوات «كان» بمنزلتها ، كما أن أخوات «إن» بمنزلتها ، ولم ^(٢) يظهر ذلك الضمير في «كان» وأخواتها ؛ لأنه اسم «كان» ، و«كان» فعل ، فإذا أضممرناه استكن في الفعل .

ومن ذلك : «ظننته زيدٌ قائمٌ» ، و«ظننته قام أبوك» ، فالفاء ضمير الأمر والشأن ، وهى في موضع المفعول الأول ، والجملة التي بعدها في موضع المفعول الثانى .

ومن ذلك «ما هو زيدٌ قائمٌ» ، و«ما هو قام زيدٌ» ، «فهو» ضمير الأمر والشأن ، والجملة بعدها خبر «ما» ^(٣) . وتقول في المبتدأ : «هو زيد قائمٌ» وإن لم يكن جرى ذكر شيء ، فهو مبتدأ ضمير الأمر والشأن ، والجملة التي بعدها خبر .

وقد قال جماعة من البصريين - والكسائي معهم - فى قوله تعالى : ^(٤) ﴿قل هو الله أحد﴾ ^(٥) أن «هو» ضمير على غير مذكور ، جرى ^(٦) كالضمير فى «إنه زيد قائم» .

(١) من الآية ٤٦ من سورة الحج (٢٢) وتام الآية ﴿... ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور﴾ .

(٢) ح ، ج ، س : فلم .

(٣) ي ، ح ، ج ، س : وجملة الكلام بعد «هو» خبرها .

(٤) ي ، ح ، ج ، س : عز وجل

(٥) الآية الأولى من سورة الإخلاص (١١٢) .

(٦) ج ، س : وجرى .

وقال الفراء : «هو» [ضمير] ^(١) اسم الله تعالى ، وجاز ^(٢) ذلك وإن لم يكن قبله ذكر ، لما فى النفوس من ذكره تبارك اسمه ^(٣) . وكان الفراء يجيز «كان قائماً زيدٌ» و«كان قائماً الزيدان ، والزيديون» ، فيجعل «قائماً» خبر ذلك الضمير ، ويجعل ما بعده مرفوعاً ^(٤) به . وكذلك «ليس بقائم أخواك» ^(٥) و«ما هو بذاهب الزيدان» .

وأهل البصرة لا يجيزون أن يكون خبر ذلك الضمير اسماً مفرداً ؛ لأن [ذلك] ^(٦) الضمير هو ضمير الجملة ، فينبغى أن تأتى بالجملة ^(٧) كما هى ، فتجعلها فى موضع خبر الضمير ، كما تقول : «كان زيدٌ أخاك» فتجعل «الأخ» خبراً له ؛ إذ كان «هو» هو ، غير أن الاسم المفرد يتأثر فيه الإعراب : إذا [كان] ^(٨) خبراً . ولا يجيز البصريون «كان ذاهباً زيدٌ» ، إلا على ألا يكون فى «كان» ضمير الأمر والشأن ، ويكون «زيدٌ» الاسم و«ذاهبا» الخبر .

وأما «[ما]» ^(٩) هو بذاهبٍ أخواك» فلا يجيزون إلا على ^(١٠) أن يُقال : / «ما هو بذاهبين أخواك» فيثنون ، ويجعلون «أخواك» مرتفعين بالابتداء ، لا بالذاهاب ويجعلون الباء خبراً مقدماً ، وتقديره : «ما هو أخواك بذاهبين» ، كما تقول : «ليس بذاهبين [أخواك]» ، على معنى : ليس أخواك بذاهبين ^(١١) .

ولقائل أن يقول : - وفيه نظر - وليس تقديم الباء فى «ما» بالحسن .

قال أبو سعيد : ويجوز عندى ^(١٢) «ليس بذاهبٍ أخواك» ، و«ما هو بذاهب أخواك» على أن تجعل «ذاهبا» فى معنى الفعل ، وترفع ما بعده به ، وتجعل

(١) الزيادة من ي ، ح .

(٣) جملة «تبارك اسمه» ساقطة من ي ، ح ، ق ، ج ، س .

(٤) ي ، ح ، ج ، س : مرتفعاً .

(٥) ج ، س : أخوك .

(٧) ج ، س : بجملة .

(٩) ساقطة من ق .

(٦) الزيادة من ج ، س .

(٨) الزيادتان من ي ، ح ، ج ، س .

(١٠) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(١١) العبارة من : «وليس تقديم الباء ... إلى ... ويجوز عندى» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

الجملة في موضع خبر المجهول ، ولا تجعل « ذاهباً » خبراً له ^(١) ، ولكن تجعل « ذاهباً » في موضع ^(٢) ابتداء وإن كان فيه الباء ، و« الأخوين » مرتفعين بفعلهما ، وقد سداً مسد الخبر كما تقول : « ما ذاهبٌ ^(٣) أخوأك » ، فترفع « ذاهباً » بالابتداء ، وترفع « الأخوين » بفعلهما ، وقد سداً مسد الخبر ^(٤) ، وإنما دخلت ^(٥) الباء على المبتدأ في هذا الموضع ^(٦) لنفى ^(٧) الذى وجب بالحرف الذى قبله ، ألا ترى أنك تقول : « ليس زيد بقائم » ، فإذا استثنيت لم يجز أن تقول : « ليس زيدٌ إلا بذاهبٍ » ^(٨) لبطلان معنى النفى .

فإن قال قائل : فأجز على هذا : « ليس زيدٌ بأبيه قائم » ، على معنى « ليس زيدٌ ^(٩) أبوه قائم » ، كما أجزت « ليس زيدٌ بذاهب أبواه » ^(١٠) ، على معنى « ليس زيدٌ ذاهباً أبواه » ^(١١) .

قيل له : قولنا : « ليس زيدٌ أبوه قائم » ، « قائم » مع الأب خبر « ليس » ، والعامل فيه الابتداء ، فلا يجوز أن يبطل الابتداء بالباء وتُعمله ، وإذا ^(١٢) قلنا : « ليس زيدٌ بذاهب أخواه » ، فإنما ترفع ^(١٣) « الأخوين » بفعلهما .

فإن قال [قائل] : ^(١٤) فأنت تقول : « بحسبك زيدٌ » ، فترفع « زيداً » بخبر المبتدأ ^(١٥) ، وقد دخلت الباء على « حسبك » .

-
- | | |
|--|-------------------------------------|
| (١) ساقطة من ق . | (٢) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س . |
| (٣) ح ، س : « أذاهب . » | |
| (٤) العبارة من : « كما تقول : ما ذاهب ... إلى ... مسد الخبر » ساقطة من ي . | |
| (٥) ي ، ح ، ج ، س : أدخلت . | (٦) ح : فى هذا الموضع على المبتدأ . |
| (٧) ح ، ج ، س : للنفى . | (٨) ي ، ح ، ج ، س : بقائم . |
| (٩) « زيد » ساقطة من ي . | (١٠) ي ، ح ، ج ، س : أخواه . |
| (١١) ي ، ح : أخواه . ب ، ق : ذاهبٌ . | (١٢) ح : فإذا . |
| (١٣) ج ، س : يرتفع . | (١٤) الزيادة من ي ، ح . ج ، س . |
| (١٥) ي ، ح ، ج ، س : الابتداء . | |

قيل له : دخول الباء فى «حسبك» ، مع جعله مبتدأ ، شاذ لا يقاس عليه ،
ألا ترى أنك ^(١) لا ^(٢) تقول : «بأخيك زيد» ، على معنى «أخوك زيد» ، ودخول
الباء على خبر كل منفى مُطرد .

ومن أصحابنا من لا يجيز البتة : «ما هو بذاهب زيد» ، و«ليس بذاهب
أخوك» ، إذا جعلت فى «ليس» ضمير الأمر [والشأن] ^(٣) ؛ لأن الأمر إنما
تفسيره جملة ، ولا يكون فى ابتداء الجمل «الباء» ، فاحتج عليه بقوله تعالى :
﴿وَمَا هُوَ بِمُزَحِّزٍهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ﴾ ^(٤) .

فقال مجيبا عن ذلك : يجوز أن يكون «هو» ضمير التعمير/ ؛ لأنه قد جرى
ذكره فى قوله : ﴿لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ وقوله : «أَنْ يُعَمَّرَ» بدل من «هو» ، وقد
صار «هو» ضميراً للتعمير الذى قد تقدم الفعل الدال ^(٥) عليه ، كما قال : «من
كذبَ كانَ شَرًّا له» . والمعنى ^(٦) : كان الكذبُ شَرًّا له . فاكتفى بدلالة
«كذب» على إظهار الكذب .

٣٥٧
١

قال سيبويه ^(٧) : (فلو لم يكن فى «ليس» ضمير الأمر ، لَمَّا جاز «ليس
خَلَقَ اللهَ مِثْلَهُ» ؛ لأن «لَيْسَ» و«خَلَقَ» فعلان ، والفعل لا يعمل فى الفعل ،
فلا بد من اسم يرتفع ^(٨) به . وقال حميد الأرقط : ^(٩)

فَأَصْبَحُوا وَالنَّوَى عَالِي مُعَرَّسِهِمْ وَلَيْسَ كُلُّ النَّوَى تُلْقَى الْمَسَاكِينُ ^(١٠)

(١) س : أنه .
(٢) ساقطة من ج ، س .
(٣) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
(٤) الآية ٩٦ من سورة البقرة (٢) .
(٥) ساقطة من ي ، ج ، س .
(٦) ي ، ح ، ج ، س : المعنى .
(٧) بولاق ١ / ٣٥ وهذا النص إلى «... يرتفع به» ساقط من هارون ١ / ٧٠ . (٨) ج ، س / يرتفع به .
(٩) ساقطة من ي ، ج ، س . وحميد الأرقط شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية (الخزانة ٢ / ٤٥٤ ،
نقلا عن الأنساب) ، البيان والتبيين ١ / ٦ .
(١٠) البيت لحميد الأرقط فى / سيبويه ١ / ٣٥ (= هارون ١ / ٧٠) والأعلم ١ / ٣٥ ، والعينى ٢ / ٨٢ ،
وابن يعش ١ / ٧٧ ، ٣ / ١١٦ ، ٧ / ١٠٤ ، وابن عقيل ١ / ١٦٢ . وبدون نسبة فى الأشمونى ١ /
١١٧ ، والمقتضب ٤ / ١٠٠ ، والخزانة ٤ / ٥٨ .

فقله «كل» ينتصب بـ«يلقى» ، و«المساكين» يرتفع بـ«يلقى» ، وفي «ليس» ضمير الأمر ، ولو لم يكن في «ليس» ضمير الأمر لارتفع «كل» «بليس» ، وصار «يلقى المساكين» خبر «كل» ، واحتيج إلى إضمار^(١) «كل» في «يلقى» ، فيصير التقدير : «وليس كل النوى يُلقيه المساكين» ، وهو قبيح ؛ لأن حذف الهاء من الأخبار قبيح ؛ ألا ترى أنه لا يحسن أن تقول : «زيد ضربت» في معنى «زيد ضربته» .

قال^(٢) : (ولا يحسن^(٣) أن تحمل «المساكين» على «ليس» وقد قدمت^(٤) . فجعلت الذي يعمل فيه الفعل الآخر يلي الأول ، وهذا لا يحسن ولا يجوز)^(٥) .

يعنى لا يجوز أن ترفع «المساكين» ، «بليس» ، وقد جعلت الذي يلي ، ليس «كل» ، وهو منصوب بـ«يلقى» ؛ لأن «كان» و«ليس» وأخواتهما لا يليهن منصوب يُغيرهن ، ولا يجوز أن تقول : «كانت زيدا الحمى تأخذ» ، أو «كانت زيدا تأخذ الحمى» ، وذلك أن «كان» وبآبها أن^(٦) تعمل الرفع والنصب ، فلا يجوز أن يليه إلا شيء^(٧) يعمل فيه أو في موضعه ، فإذا قلت : «كانت زيدا الحمى تأخذ» ، فإنما تنصب «زيدا» بـ«تأخذ» لا بـ«كان» .

وقد احتج [بعض]^(٨) من يجيز هذا بقول الفرزدق :

قَنَافِذُ هَدَاجُونَ حَوْلَ خِبَائِهِمْ بِمَا كَانَ إِيَّاهُمْ عَطِيَّةُ عَوْدَا^(٩)

وهذا البيت لا حجة فيه ؛ لأنه يجوز أن يكونَ جَعَلَ^(١٠) في «كان» ضمير الأمر [والشأن]^(١١) ، وتنصب «إيَّاهم» بـ«عَوْدَا» وتجعل الجملة في موضع خبر

(١) ق : الإضمار . (٢) بولاق ١ / ٣٦ .

(٣) بولاق : ولا يجوز . (٤) بولاق : تقدمت .

(٥) و«لا يجوز» ساقطة من بولاق . (٦) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٧) ي ، ح ، ج ، س : ما . (٨) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٩) ي ، ح ، ج ، س : دار جون .

والبيت للفرزدق في الخزانة ٥٧ / ٤ ، والعينى ٢٤ / ٢ ، والدر اللوامع ٨٧ / ١ (حول بيوتهم) ، والهمع

١١٨ / ١ ، والمقتضب ١٠١ / ٤ (قنافذ درامون حول جحاشهم . . لما كان . .) وبدون نسبة في

المغنى ٢ / ٦١٠ ، والأشمونى ١١٦ / ١ ، وابن عقيل ١٦٠ / ١ .

(١٠) ي ، ح ، ج ، س : يجوز أن تجعل .

(١١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

٣٥٨
١
للضمير الذى فى «كان» ، ويجوز / أن تكون ^(١) زائدة ويكون تقديره ^(٢) : «بما إياهم عطية عوداً» ، كما يقال ^(٣) : «الذى إياهم عطية عوداً» ، على معنى «عوده» . ولا يجوز أن يقال : «كان عمرًا زيدًا ضاربًا» بنصب «عمر» ، وقد جعلت «ضاربًا» منصوبًا بـ «كان» . ولكنك لو قلت : «كان عمرًا زيدًا ضاربًا» ، جاز .

والفرق بينهما أن المسألة الأولى ليس فى «كان» ضمير الأمر والشأن ، [وفى هذه ضمير الأمر والشأن] ^(٤) فإذا نصبت «عمرًا» ، فالذى يلى «كان» الأمر والشأن . فلم يَلِها منصوبٌ غيرها . ولو قلت : «عمرًا كان زيدًا ضاربًا» جاز ؛ لأن هذا الذى قبله ^(٥) كان كالملقى ، ولم يصير ^(٦) حاجزا بينهما وبين ما حُكمها أن تعمل فيه :

قال سيبويه : ^(٧) (ومثل ذلك من الإضمار : ^(٨))

إِذَا مِتُّ كَانَ النَّاسُ صِنْفَانِ شَامِتٌ وَآخَرُ مَثْنٍ بِالَّذِى كُنْتُ أَصْنَعُ ^(٩)

أَضْمَرَ فى «كان» الأمر والشأن ^(١٠) . وقال بعضهم : «كان أنت خير منهم» ^(١١) على معنى كان الأمر ^(١٢) ، ومثله قوله تعالى ^(١٣) : ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ﴾ ^(١٤) .

(١) ي ، ح ، ج ، س : أن تجعل .

(٢) ي ، ح ، ج ، س : تقول .

(٣) ج ، س : قبل .

(٤) بولاق ١ / ٣٦ .

(٥) ي ، ح ، ج ، س : تقديرها .

(٦) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٧) ي ، ح ، ج ، س : ولا يصير .

(٨) هارون : مثل ذلك فى الإضمار قول بعض الشعراء ، والعجيز ، سمعناه ممن يوثق بعربيته .

(٩) البيت للعجيز السلولى فى : الأعلام ١ / ٣٦ ، وابن يعيش ١ / ٧٧ ، ٣ / ١١٦ ، ٧ / ١٠٠ ، والدرر اللوامع ١ / ٨٠ ، والعينى ٢ / ٨٥ . وبدون نسبة فى سيبويه ١ / ٣٦ (= هارون ١ / ٧١) ، وأمالى ابن

الشجرى ٢ / ٣٣٩ ، والجمل ٦٣ ، الأشمونى ١ / ١١٧ .

(١٠) بولاق : أضمّر فيها .

(١١) هارون ، ج ، س / خير منه .

(١٢) هذه الجملة ساقطة من بولاق وهارون ، وبدلاً منها : [كأنه قال إنه خير منه] .

(١٣) ساقطة من ح .

(١٤) من الآية ١١٧ من سورة التوبة (٩) .

يعنى : أن فى «كاد» ضميراً من الأمر والشأن ؛ لأن «كاد» فعل ، و«يزيغ» فعل ، ولا يعمل الفعل فى الفعل .

(وقال هشام ^(١) أخو ذى لرمة :

هِيَ الشِّفَاءُ لِدَائِي لَوْ ظَفِرْتُ بِهَا وَلَيْسَ مِنْهَا شِفَاءُ الدَّاءِ مَبْذُول ^(٢))

معناه : ليس الأمر .

وقال : ^(٣) (وليس يجوز ^(٤) هذا فى «ما» فى لغة أهل الحجاز) .

يعنى [أنه] ^(٥) لا يجوز أن تقول : «ما زيدٌ قائمٌ» ، وتجعل فى «ما» ضمير القصة ^(٦) والشأن مستكناً ، لأنها ليست بفعل ليستكن ^(٧) فيها الضمائر .

[قال سيبويه :] ^(٨) (ولا يجوز أيضاً فى لغتهم ^(٩) أن تقول : «ما زيداً» ^(١٠))
عبدُ الله ضارباً و«ما زيداً» ^(١١) أنا قاتلاً ؛ لأنه لا يستقيم فى «ما» كما لم يستقم [أن تقدم] ^(١٢) فى «كان وليس» [ولا] ^(١٣) يجوز أن تقدم فى «كان» و«ليس» ^(١٤) ما يعمل فيه الآخر) .

(١) هو هشام بن عقبة العدوى : الأغاني (ساس) ١٦ / ١٠٧ ، مجالس ثعلب / ٣٦ ، الشعر والشعراء (شاكِر) : ٥١٠ - ٥١٤ ، معجم الشعراء للمرزبانى : ٣٧٩ ، شرح ديوان الحماسة للتبريزى ٢ / ١٤٧ ، طبقات الجملحى : ٤٨٠ .

(٢) البيت لهشام أخى ذى الرمة فى : سيبويه ٣٦ / ١ (= هارون ٧٦ / ١) ، والأعلم ٣٦ / ١ ، وشواهد المغنى للسيوطى (لهشام بن عقبة أخى ذى الرمة) . وذكر السيوطى هذا البيت برمته من قصيدة كعب بن زهير التى أولها : (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول) ، والمقتضب ٤ / ١٠١ ، وشرح القصائد السبع : ٤٧٤ .

(٣) ي ، ح ، ج ، س : «قال» بولاق ٣٦ / ١ .

(٤) (٤) بولاق : «ولا يجوز» .

(٥) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س : «قال» بولاق ٣٦ / ١ .

(٦) ح : يستتر فيها الضمير .

(٧) (٨) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س ، ب ، بولاق ٣٦ / ١ هارون ٧١ / ١ .

(٩) «أيضاً فى لغتهم» ساقطة من بولاق وهارون .

(١٠) (١٠) ب ، ق : زيدٌ .

(١١) (١١) الزيادة من بولاق .

(١٢) (١٢) زيادة يتطلبها المعنى .

(١٣) (١٣) العبارة من : «يجوز أن تقدم ... إلى كان وليس» ساقطة من بولاق وهارون ، ج ، س .

(١٤) (١٤) ب : ما يعمل ما فيه الآخر .

يعنى : لا يجوز أن يلى «ما» منصوب بغيرها . على لغة أهل الحجاز ، لأنهم يجعلونها بمنزلة «ليس» ، وقد قدمنا فى «ليس» أنه لا يجوز أن يليها منصوب بغيرها . وأما على لغة بنى تميم فجائز أن تقول : «ما زيداً أنا ضاربٌ» ؛ لأنهم لا يعملونها فتصير بمنزلة قولك : «أما زيداً فأنا ضارب» ، وكقولك فى المبتدأ : «زيداً أنا ضاربٌ» .

(١) (وقال مُزاحم العُقَيْلى (٢) :

وَقَالُوا تَعْرِفُهَا الْمَنَازِلَ مِنْ مَنِّى وَمَا كُلُّ مَنْ وَافَى مَنِّى أَنَا عَارِفٌ^(٣)

وقال بعضهم :

وما كُلُّ مَنْ وَافَى [مَنِّى أَنَا عَارِفٌ] ^(٤)

لزم اللغة الحجازية ، فرفع كأنه قال : «ليس عبدُ الله أنا عارفٌ» ^(٥) .

قال : ^(٦) (فأضمر الهاء فى «عارف» ، وكان الوجه : أنا ^(٧) عارفه ، حيث لم يعمل «عارف» فى «كلٌّ» ، وكان هذا أحسن من التقديم والتأخير ؛ لأنهم يدعون هذه الهاء فى كلامهم وفى الشعر كثيراً ، وليس ذلك ^(٨) فى شىء من كلامهم ، ولا يكاد يكون ذلك فى شعر ^(٩) ، وسترى ذلك إن شاء الله تعالى) .
واعلم ^(١٠) بأن البيت يُروى بنصب «كلٌّ» ، ويرفعه .

(١) بولاق ١ / ٣٦ .

(٢، ٣) البيت لمزاحم بن الحارث بن الأعلم العقيلى فى : سيبويه ١ / ٣٦ (= هـ ١ / ٧٢) ، والأعلم ١ / ٣٦ ، والعينى ٢ / ٩٨ ، وشواهد المغنى للسيوطى ٣٢٨ ، وشذور الذهب ١٧٣ ، وأوضح المسالك ١ / ٦٧ ، والأشمونى ٢ / ١٧٥ (بدون نسبة) والمغنى ٢ / ٦٩٤ (بدون نسبة) ، والديوان : ٢٨ ق ٦ .

(٤) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س . والشاعر هو مزاحم بن الحارث أو مزاحم بن عمرو بن مرة بن الحارث من بنى عقيل بن كعب بن عامر بن صعصعة من شعراء الغزل البدو الشجعان ، كان فى زمن جرير والفرزدق . توفى حوالى ١٢٠ هـ . ترجمته فى :

الخزانة ٣ / ٤٣ ، ٤٥ ، طبقات فحول الشعراء : ٥٨٣ ، الأغانى (ساسى) الفهرس ، البيان والتبيين ٣ / ٢٥٢ ، ١٩ / ٤ .

(٥) هذا المثال ساقط من ق . (٦) ساقطة من ق ، وهارون .

(٧) ساقطة من هارون ، ي ، ح ، ج ، س . (٨) هارون : وذلك ليس فى شىء . . .

(٩) س : الشعر . (١٠) ي ، ح ، س : اعلم .

فأما مَنْ نصبَ «كُلاًّ» ، فقد جعل «ما» تميمية ، وأبطل عملها ، ونصب
 كلا «بعارفٍ» . وَمَنْ رَفَعَ «كُلاًّ» ، جعل «كُلاًّ» اسم «ما» ، على لغة أهل
 الحجاز ، ورفع «كلا» بـ «ما» ، وجعل «أنا عارف» فى موضع الخبر ، وأضمر الهاء
 فى «عارف» ، حتى يكون فى الجملة ما يعود على ^(١) الاسم ، فيصح أن يكون
 خبراً ، كأنه قال : «أنا عارف» ، وفى ^(٢) لغة بنى تميم إذا رفع «كلّ» ، رفع
 بالابتداء ، و«أنا عارف» خبر ^(٣) وفيه ^(٤) الهاء .

وقوله : (وكان هذا أحسن من التقديم والتأخير) .

يعنى : أن رفع «كلّ» بـ «ما» على لغة أهل الحجاز ، وإضمار الهاء فى
 خبرها أحسن من أن ينصب «كُلاًّ» بـ «عارف» فى لغتهم فيولى «ما» منصوباً
 بغير «هاء» ؛ لأن حذف [إضمار] ^(٥) الهاء من الخبر كثير ، وليس إيلاء
 [الناصب] ^(٦) منصوباً بغيره فى شىء من الكلام . وسترى حذف الهاء من
 الخبر - فيما بعد - إن شاء الله تعالى .

(١) جـ ، س : إلى .

(٣) ح : الخبر .

(٥) الزيادة من جـ ، س .

(٢) ي ، ح : فى .

(٤) من بقية النسخ وفى ب : فى .

(٦) الزيادة من ي ، جـ ، س .

هذا باب ما عمل ^(١) عمل الفعل فلم ^(٢) يجر مجراه ^(٣) ولم يتمكن تمكُّنه .

قال سيبويه : ^(٤) (وذلك قولك : «ما أحسنَ عبدَ الله» ^(٥) . زعم الخليل أنه بمنزلة [قولك] ^(٦) : «شيء أحسنَ عبدَ الله» ، ودخله معنى التعجب وهذا ^(٧) تمثيل فلم ^(٨) يتكلم به .

قال أبو سعيد : ^(٩) اعلم أن التعجب من الشيء ^(١٠) أن يكون زائدا ^(١١) في معنى ما تُعْجَبُ منه على غيره نادرا في بابهِ ؛ لأن فيه تفضيلا . ولا يجوز أن يقال «لزيد» ، إذا كان في أول مراتب الحسن «ما أحسنَ زَيْدًا» ؛ لأنه لا / تفضيل فيه . فإذا قالوا : «ما أحسنَ زَيْدًا» ، «فَمَا» عند سيبويه اسم مبتدأ غير موصولة ، و«أحسن» خبر «ما» ، وفي «أحسن» ضمير من «ما» وهو فاعل «أحسن» ^(١٢) ؛ لأن «أحسن» فعل ، و«زَيْدًا» ^(١٣) مفعول «أحسن» ، وهو بمنزلة قولك في الإعراب : «زيدٌ أَكْرَمَ عبدَ الله» .

وقد مثَّل الخليلُ «ما» بشيء ، كأنك قلت : «شيء أحسن» [عبد الله ، ومعنى : أحسن] ^(١٤) أي حَسَنَه ، وأصاره إلى هذا الحسن . ولو قلت : «شيء أحسنَ عبدَ الله» لم يكن فيه تعجب ؛ لأن «شيء» اسم غير مبهم ، و«ما» مبهمة ، وإنما وضعت للتعجب من قبل إبهامها ؛ لأن المُتَعَجِّبَ مُنْظَمٌ للأمر ، وكأنه ^(١٥) إذا قال : «ما أحسنَ عبدَ الله» ، فقد جعل الأشياء التي يقع بها ^(١٦)

٣٦٠
١

- | | |
|--|---|
| (١) بولاق : ما يعمل . | (٢) ح ، ج ، س : ولم يجر . |
| (٣) هارون : مجرى الفعل . | (٤) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س . بولاق ١ / ٣٧ . |
| (٥) ح : زيدا . | (٦) الزيادة من بولاق . |
| (٧) ح ، ج ، س : هذا . | (٨) ج ، س : ولم . |
| (٩) ي ، ح ، ج ، س : قال المفسر . | (١٠) ساقطة من ج . |
| (١١) ي ، ق : زيدا . | (١٢) ي ، ح ، ج ، س : الحسن . |
| (١٣) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب ، ق : عبد الله . | (١٤) الزيادة من ي ، ح ، ج . |
| (١٥) ج ، س : كأنه . | (١٦) ح ، ج ، س : التي بها يقع . |

الحُسْن متكاملة في عبد الله ، فلا يصلح ذلك إلا بلفظ مبهم . ولو قال : «شئ» أَحْسَنَ عبد الله ، كان قد قصر حسنه على جهةٍ دون سائر جهات الحسن . وقد أنكر بعض الناس على الخليل قوله أَنَّ^(١) : «ما أَحْسَنَ عبدَ الله» بمنزلة «شئ» أَحْسَنَ عبدَ الله» فقال : يلزمه في هذا أن يكون قولنا^(٢) : «ما أعظمَ الله» بمنزلة «شئ» أعظمَ الله»^(٣) .

وليس هذا الاعتراض بشئ ؛ لأنه يتوجه الجواب عنه من ثلاثة أوجه : منها : أن يُقال : قولنا : «ما أعظمَ الله» [بمنزلة]^(٤) شئ أعظمَ الله ، وذلك الشئ يعنى به من يُعَظِّمه من عباده ؛ لأن عباده يعظمونه .

والوجه الثاني : أن يعنى بذلك الشئ ، ما دَلَّ خُلُقَه المعتبرين على أنه عظيم ، من عجائب خلق السموات والأرض وما بينهما من الأفلاك والكواكب والجبال والبحار والحيوان والنبات .

والوجه الثالث : أن يقال : شئ أعظم الله تعالى^(٥) ، ويرجع بذلك الشئ إليه فيكون بنفسه عظيما ، لا بشئ^(٦) جعله عظيما ، فرقا بينه وبين خلقه ؛ لأن العظيم من خلقه قد عَظَّمَه غيره ، فصار بما عَظَّمُوهُ عظيما^(٧) ، وهو تبارك^(٨) وتعالى عظيم ، لا بأحد أصاره إلى العظمة .

وفيه وجه رابع : وهو أن الألفاظ الجارية [منا]^(٩) على معان ، لا تجوز على الله تعالى ، فإذا^(١٠) رأينا تلك الألفاظ مجرأة عليه حملناها على ما يجوز في صفاته ويليق به . ألا ترى أن الامتحان [منا]^(١١) والاختبار إنما هو بمنزلة

(١) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٢) الجملة من : «فقال : يلزمه ... إلى ... قولنا» ساقطة من ح ، ج ، س وبدلا منها : «لأنك تقول» .

(٣) جملة : بمنزلة «شئ أعظم الله» ساقطة من ح ، ج ، س .

(٤) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٥) ساقطة من ج ، س .

(٦) ح ، ج ، س «لا لشئ» .

(٧) ق ، ج ، س : ما عظموه ، ح ، ي : بما عظمة .

(٨) ساقطة من ح ، ج ، س .

(٩) الزيادة من : ي ، ح .

(١٠) من ح وفي ب : وبقية النسخ : إذا رأينا .

(١١) الزيادة من : ي ، ح .

٣٦١
١ التجربة ، وإنما يمتحن ويختبر منا من يريد / أن يقف على ما يكون ، وهو غير عالم به ، والله تعالى ^(١) يمتحن ، ويختبر ويبلو ^(٢) بمعنى الأمر ، لا بمعنى التجربة ، وهو عالم بما يكون .

ومن ذلك أن ^(٣) «لَعَلَّ» يستعمله المستعمل منا ^(٤) عند الشك ، وإذا جرى في كلام الله ، فإنما هو بمعنى «كى» و«كي» ^(٥) يقع بعدها الفعل الذى هو غرض [ما] ^(٦) قبله كقوله تعالى : ^(٧) «وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ» ^(٨) معناه ^(٩) : كى تفلحوا . فالفلاح هو الغرض الذى من أجله أمرهم بالتوبة . ومثل هذا كثير .

فيكون قولنا فى الله : «ما أعلمه ، وما أعظمه» بمنزلة الإخبارِ مِنَّا بأنه عظيم ، ولا يقدر فيه شيء أعظمه ، وإن كان تقدره ^(١٠) فى غيره على ما ذكرنا من الجواب الرابع .

وقال الفراء ومن تابعه ^(١١) من الكوفيين : إن قولنا : «ما أحسن عبد الله» ، أصله «ما أحسن عبد الله» ، وأن «أحسن» اسم كان مضافا إلى «عبد الله» ، وكان المعنى فيه الاستفهام . ثم إنهم عدلوا عن الاستفهام إلى الخبر ، فغيروا «أحسن» ففتحوه ، ونصبوا «عبد الله» ، فرقا بين الخبر والاستفهام .

وهذا قول لا دليل عليه ، وهو أيضا يفسد ؛ لأنه يقال : بأى شيء نصبت ^(١٢) أحسن ، و«ما» هى مبتدأه ، و«أحسن» خبرها ، وهو اسم ، وحكم الاسم المبتدأ إذا كان خبره اسما مفردا أن يكون مرفوعا ^(١٣) مثله ، والتفريق بين

(١) ي ، ح ، ج ، س : عز وجل .
(٢) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
(٣) ساقطة من ح ، ج ، س .
(٤) من ح ، ج ، س وفى ب : لنا .
(٥) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
(٦) الزيادة من ي ، ق ، ح .
(٧) ي ، ح : عز وجل .
(٨) من الآية ٣١ من سورة النور (٢٤) .
(٩) على هامش ح : معناه : أى المعنى بها للمخاطب ، أى ليكونوا على رجاء الفلاح .
(١٠) ي ، ح ، ج ، س : يُقدَّر .
(١١) ي ، ح ، ج ، س : «أى شيء» ح : نصب .
(١٢) ب ، ق : بإيش ، ي ، ح ، ج ، س : أى شيء .
(١٣) من ي ، ح ، ج ، س ، وفى ب : «اسما» بدلا منها .

المعاني لا يوجب إزالة الإعراب عن وجهه ، ومن ذلك أنا نقول : «ما أحسنَ بالرجل أن يصدق» ، ولو كان أصله الإضافة لم يُفصل بين المضاف والمضاف إليه «بالياء» ، ألا ترى أنا ^(١) نقول : «ما أحسنَ بالرجل الصدق» .

واحتج القائل بأن «أحسنَ» اسم بقول العرب : «ما أحسنَ زيداً» كما قال الشاعر :

يَا مَ أَمِيلِحَ غَزَلَانَا شَدَنَّا لَنَا مِنْ هَوَلِيَّائِكُنَّ الضَّالِّ وَالسَّمْرِ ^(٢)
فصغر أملح ^(٣) ، والفعل لا يصغر .

واحتج أيضاً بقولهم : «ما أقومَ زيداً» ولو كان فعلاً لم تصح الواو : ألا ترى أنك تقول : «أقام يُقيم» ولا تقول : «أقومُ يُقوم» .

والجواب ^(٤) عن هذا : أن «أحسنَ» في التعجب ، وإن كان فعلاً ، فقد أشبه الاسم / ^(٥) ؛ للزومه ^(٦) لفظ الماضي ، وقلة تصرفه ، ولأن معنى : «ما ^(٧) أحسنَ زيداً» ومذهب التعجب فيه - كمعنى : زيدٌ أحسنُ من غيره ، وزيدٌ أقومُ من غيره . وقولنا : «أحسنَ من غيره» ، هو اسم فيه معنى التعجب والتفضيل فلما كان «ما أحسنَ زيداً» زائلاً عن تصرف الفعل ، مُشبهها للاسم في لزومه لفظاً واحداً ، حُمِلَ على الاسم الذي هو نظيره في جواز التصغير ، وترك الإعلال .

(١) ي ، ح ، س بزيادة «لا» قبل «نقول» .

(٢) البيت للعرجي في : الخزانة ١ / ٤٥ ، ٤ / ٩٥ ، العيني ٣ / ٦٤٣ ، ابن يعيش ٥ / ١٣٥ ، ٧ / ١٤٣ ، وشواهد الشافية ١ / ١٩٠ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩ ، ٤ / ٨٣ ، (وقيل كامل الثقفي ، وقيل الحسين بن عبدالرحمن العريني) ، الدرر اللوامع ١ / ٤٩ ، ٥٠ ، ٢ / ٢٢٩ (كامل الثقفي ، وروى للمجنون ولذي الرمة ، وللحسين ابن عبدالله) ، والدمية للباخرزي (حلب) : ٢٩ (كامل الثقفي) ، وغير منسوب في : المغني ٢ / ١٩٢ ، وشواهد المغني للسيوطي : ٣٢٤ ، واللسان (ملح) ٣ / ٤٤٠ (ياما أميلح غزلاً عطون لنا ... من هوليَّاء بين الضال والسمر) ، والصحاح للجوهري (ملح) (مثل رواية اللسان) والإنصاف ١ / ١٢٧ .

(٣) ح ، ج ، س أميلح . (٤) ج ، س : فالجواب .

(٥) ح ، ج ، س : الأسماء . (٦) ي ، للزومها .

(٧) ساقطة من ق .

وكان الأخفش يجعل «ما» ^(١) بمنزلة «الذى» ، ويجعل «أَحْسَنَ» صلة لها ، وفى «أحسن» ضمير «ما» ، و«عبدالله» مفعول «أحسن» ، والجميع فى صلة «ما» والخبر محذوف ، كأنه قال : «الذى أَحْسَنَ عبدالله فيه» ^(٢) .

وأنكر سيبويه هذا ، وذكر أن «ما» غير موصولة .

فقال الأخفش : إنما تكون «ما» غير موصولة فى الاستفهام والمجازاة . فالاستفهام قولك : ^(٣) «ما عِنْدَكَ؟» والمجازاة قولك : «ما تَفَعَّلَ أَفَعَلَ» ، وإذا كانت فى الخبر فهى بمعنى «الذى» موصولة كقولك : «رَكِبْتُ مَا عِنْدَكَ» و«شَرِبْتُ مَا أَصْلَحَتْهُ» أى ركبت الذى عِنْدَكَ ، وشربت الذى أَصْلَحَتْهُ ، قال : والتعجب خبر ، فينبغى أن يكون «ما» فيه موصولة .

فقال سيبويه : العلة التى من أجلها كانت «ما» فى الاستفهام والمجازاة غير موصولة ، هى بعينها موجودة فى التعجب ؛ وذلك أن المستفهم إنما يستفهم عما لا يعرف ، فلو وصل «ما» لأوضح ، واستغنى عن الاستفهام . والمُجَازَى إنما يريد أن يَعُمَّ ولو وصل لحصل ^(٤) على شىء بعينه ، فاستغنى عن الصلة ، والمتعجب مُبْهِم فلا يصح ^(٥) أن يصل «ما» فيخرج عن الإبهام ؛ لأن الصلة إيضاح وتبيين .

وقد جاءت «ما» غير موصولة [فى الخبر] ^(٦) كقولك ^(٧) : «غسلته غسلاً نِعْمًا» يريد : نعم الغسلُ ، فجعل «ما» بمنزلة الغسل ولم يصلها ، لأن «نِعْمَ» إنما يليها المُبْهِم ، فجعل «ما» بعدها غير موصولة . ومن ذلك قول العرب : «إنى مما أن أصنع» أى من الأمر أن أصنع ، فجعل «ما» وحدها فى موضع ^(٨) الأمر

(١) ساقطة من ق .

(٢) ساقطة من ح .

(٣) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٤) ق : فصل ، ي ، ح : لم يحصل .

(٥) ي : فلا يصلح .

(٦) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٧) ح ، ج ، س : كقولهم .

(٨) ح : بمنزلة .

ولم يصلها بشيء ، وتقدير الكلام إنى ^(١) من الأمر صنعى . كذا . . . وكذا . . . ؛
فالياء اسم «إن» و«صنعى» مبتدأ ، و«من الأمر» خبر صنعى والجملة ، فى
موضع خبر «إن» .

قال سيبويه : ^(٢) (ولا يجوز أن تقدم «عبد الله» وتؤخر «ما» ولا تزيل
شيئاً عن موضعه ، فلا ^(٣) تقول فيه : «ما يحسن» ^(٤) ، ولا شيئاً مما يكون فى
الأفعال سوى هذا) .

قال أبو سعيد : ^(٥) يعنى لا تقول : «عبد الله ما أحسن» ، ولا «ما عبد الله
أحسن» ^(٦) كما تقول : «عمراً زيداً أكرم» ، و«زيداً عمراً أكرم» ؛ لضعف فعل
التعجب ، إذا ^(٧) فصلت بين فعل التعجب وبين المتعجب منه . وكثير ^(٨) من
أصحابنا يجيز ذلك منهم : الجرّمى ^(٩) ، وكثير منهم ^(١٠) يأباه ؛ منهم :
الأخفش ^(١١) ، وأبو العباس ^(١٢) المبرد ، وذلك قولك : «ما أحسن فى الدار زيداً» .

- (١) من ح ، ج ، وفى ب : أى . (٢) بولاق ١ / ٣٧ .
(٣) ح ، ج ، س : ولا . (٤) بولاق ، ج ، س : «يُحَسِّنُ»
(٥) ي ، ح ، ج ، س : «قال المفسر» . (٦) المثال ساقط من ي ، ح ، ج ، س .
(٧) ج ، ح ، س : «وإذا» . (٨) ح ، ج ، س : «فكثير» .
(٩) هو عمر بن صالح بن إسحاق الجرّمى ، عالم بالنحو واللغة من أهل البصرة ولكنه سكن بغداد ، له
«كتاب فى الأبنية» ، و«غريب سيبويه» . توفى سنة ٢٢٥ هـ . ترجمته فى :
الفهرست لابن النديم ، نزهة الألبا : ١٤٣ - ١٤٥ وهامشها ، إرشاد الأريب لياقوت : ٢٦٧ - ٢٦٨ ،
الجمهرة لابن دريد ، ٣٠ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، البغية للسيوطى ٢ / ٨ ، ٩ ، وفيات الأعيان ١ / ٢٢٨ . الأعلام
٣ / ٢٧٤ وانظر ص ٢٤٨ من الجزء الثانى من هذا الكتاب .
(١٠) ج : زيادة «مَنْ» بعد «منهم» . (١١) سبقت ترجمته فى ص ٢٢ .
(١٢) ح ، ج ، س : «والمبرد» : هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عمير بن حسان بن سليم
المعروف بالمبرد كان رأس نحاة البصرة فى زمانه ، وإمام العربية فى بغداد وكثيراً ما سلك فى النحو
طريقاً خاصاً به كما كان يخالف سيبويه فى بعض آرائه ، قدم إلى بغداد فى شيخوخته ، وتوفى بها
٢٨٥ هـ . وقيل ٢٨٦ هـ . ترجمته فى : الفهرست لابن النديم : ٥٩ ، نزهة الألبا : ٢١٧ وهامشها ، طبقات
الزبيدي : ١٠٨ - ١٠٩ ، معجم الشعراء للمرزبانى : ٤٤٩ ، تاريخ بغداد للخطيب ٣ / ٣٨٠ - ٣٨٧ ،
وفيات الأعيان ١ / ٤٩٥ ، الإرشاد لياقوت ٧ / ١٣٧ - ١٤٥ ، مرآة الجنان لليافعى ٢ / ٢١٠ - ٢١٣ ،
البغية للسيوطى ١ / ٢٦٥ ، شذرات الذهب لابن العماد ٢ / ١٩٠ ، بروكلمان (النجار) ٢ / ١٦٤ ،
الأعلام ٨ / ١٥ ، سمط اللآلى : ٣٤٠ ، أخبار النحويين البصريين للسيرافى : ٩٦ ، لسان الميزان ٥
/ ٤٣٠ ، وإنباه الرواة ٣ / ٣٤١ وهامشه ، Flügel, Die gramm, Schulen 93 وانظر ص ٧١ من
الجزء الثانى من هذا الكتاب .

فاحتج^(١) الذين لم يجيزوه بأن قالوا : التعجب كالمثل ، والألفاظ فيه مقصورة على منهاج واحد ، وإن كان يجوز في غيره من العربية تغيير مثله ، وتقديمه ، وتأخيرها ، فلما جاء كالمثل - والأمثال لا تغير - لم يُغَيَّر^(٢) .

واحتج الذين أجازوا الفصل^(٣) بأن قالوا : رأينا «إن» حرفاً مشبهاً بالفعل ، ورأينا فعل التَّعَجَّب فعلاً ناقص العمل والتصرف ، وليس يبلغ من نقصان تصرفه أن يصير أضعف من «إن» التي ليست بفعل ، وقد رأينا الفصل في «إن» جائزاً بينها وبين الاسم بالظروف في قولك : «إن فيها زيداً» فكذلك قولك : «ما أحسن فيها زيداً»^(٤) ، ويدل على جواز ذلك أيضاً قولهم : «ما أحسن بالرجل أن يصدق» ، وتقديره : ما أحسن بالرجل الصدق ، وقد فصل بين «أحسن» ، وبين «الرجل» بالباء .

وقول سيبويه : (ولا تزيل شيئاً عن موضعه) .

إنما أراد أنك تقدم^(٥) «ما» وتوليها الفعل ، ويكون الاسم المتعجب منه بعد الفعل ، ولم يعرض الفصل بين الفعل والمتعجب منه .

ولا يجوز التعجب بلفظ المستقبل ، لأنه مدح ، وإنما يمدح الإنسان بما عُرف به ، وثبت فيه .

قال سيبويه :^(٦) (وبناؤه أبداً من فَعَلَ ، وَفَعِلَ ، وَفَعُلَ ، وَ أَفْعَلَ) .

[قال المفسر]^(٨) يعنى : أن فعل التعجب لا يكون إلا فعلاً ، أصله قبل التعجب فعل ، كقولك : «ما أضرب زيداً» ، و«أشتم عمراً للناس» ، وأصله ،

(١) ي ، ح ، ج ، س : «واحتج» . (٢) ساقطة من ج ، س .

(٣) ح ، ج ، س : أجازوه .

(٤) الجملة من «وكذلك ... إلى ... زيداً» ساقطة من ح ، ج ، س .

(٥) س : تقدر

(٦) بولاق ١ / ٣٧ .

(٨) الزيادة من ح ، ج ، س .

(٧) ب : أو في الحالتين .

ضَرَبَ وَشَتَمَ ، و«ما أعلم زيدًا»^(١) ، وأسمعُه ، وأصله : عَلِمَ وَسَمِعَ^(٢) . و«ما أظرف زيدًا» ، وأصله : ظُرِفَ ، و«ما أعطى زيدًا» ، وأصله : أُعْطِيَ .

وإنما كان فعل^(٣) التعجب مما أصله هذه الأفعال / لأنها تحتل زيادة الهمزة نحو : خرج وأخرجه غيره ، وسمع وأسمعَه غيره^(٤) ، فلا تصح زيادة هذه الهمزة إلا في أول الأفعال الثلاثية .

وأما^(٥) قولك : «ما أعطى زيدًا» ، وأصله أعطى ، [فإن]^(٦) الهمزة التى فى «أعطى» قبل التعجب زائدة^(٧) ؛ لأنه من «عطا يعطو» إذا تناول ، فحذفوا هذه الهمزة الزائدة فصار «عطا» ، ثم زادوا الهمزة التى للتعجب .

وأما^(٨) سائر الأفعال فلا تحتل صيغتها زيادة الهمزة فى أولها نحو : انطلق ، واستغفر^(٩) ، واخمر ، وقَاتَلَ ، وما أشبه ذلك .

قال سيبويه :^(١٠) (هذا ؛ لأنهم لم يريدوا أن يتصرفوا ، فجعلوا له مثالا واحداً^(١١) يجرى عليه) .

يعنى : لما لم يتصرف فعل التعجب ، جعلوا له مثالا^(١٢) واحدا يجرى عليه^(١٣) ، وإن^(١٤) كان قد يستعمل فى باب النقل غيره ، ألا ترى أنك تقول :

(١) ح : «عمرأ» .

(٢) ح : «سمع وعلم» .

(٣) ساقطة من ق .

(٤) الجملة من «لأنها تحتل زيادة ... إلى ... وأسمعُه غيره» ساقطة من ح . والنص فى جـ ، س بعد : «مما أصله هذه الأفعال» هكذا : من قبل أن فعل التعجب فعل منقول ، وأكثر ما ينقل الفعل . بزيادة

الهمزة فى أوله ، كقولك : «دخل زيد الدار» ، و«أدخله عمر» ، و«خرج وأخرجه عمر» ...

(٥) ح ، جـ ، س : فأما .

(٦) الزيادة من ح ، جـ ، س .

(٧) ح : زائدة قبل التعجب .

(٨) ي ، ح ، جـ ، س : فأما .

(٩) ح ، استقر .

(١٠) بولاق ١ / ٣٧ .

(١١) الزيادة من ح ، جـ ، س ، بولاق وهارون .

(١٢) العبارة من : «يجرى عليه ... إلى ... مثالا» ساقطة من ي ، ق .

(١٣) «يجرى عليه» ساقطة من جـ ، س .

(١٤) ق : فإن .

«عَرَفَ زيدٌ عمرًا»^(١) وعَرَفْتَهُ ، و«علم كذا» ، «وأعلمته»^(٢) إياه . فالنقل قد يكون بتشديد العين . كما يكون بزيادة الهمزة في أوله ، فاختراروا^(٣) زيادة الهمزة في باب^(٤) التعجب ؛ لأنها أكثر في النقل .

قال سيبويه :^(٥) (فَشُبُّهَ هذا بما ليس من الفعل ، نحو «لات» و«ما» ، وإن كان من «حَسَن» و«كَرُم» و«أعطى») .

قال أبو سعيد :^(٦) يعنى أن فعل التعجب وإن كان مشتقاً^(٧) من أفعال متصرفة ، فهو غير متصرف بمنزلة «لات»^(٨) و«ما» في قلة تصرفها ، وقد بينا ذلك . ونظير ذلك قول العرب للصقر «هذا أجدل» مصروف بمنزلة قولهم «هذا»^(٩) أفكل» والأجدل مأخوذ من الجدُّل وهو الشِدَّة والفتل ، فصرفوه ولم يجعلوه بمنزلة «أحمر» ؛ لأنه وإن كان مشتقاً من الجدُّل ، فقد صار اسماً للصقر ولا يقال لغيره إذا كان شديداً أجدل^(١٠) .

قال سيبويه :^(١١) (ونظير جَعَلَهُمْ «ما» [وحدها]^(١٢) اسماً قول^(١٣) العرب : «إنى مما أن»^(١٤) أصنع» أى : من الأمرِ أَنْ أَصْنَع ، فجعل «ما» وحدها اسماً . ومثل ذلك «غَسَلْتُ غَسْلاً نِعِماً» أى نعم الغسل) .
وقد بينا هذا .

قال سيبويه : (وتقول : «ما كان أحسنَ زيداً» ، فتذكر كان لتدل [على]^(١٥) أنه كان فيما مضى) .

-
- | | |
|-----------------------------|---|
| (١) الزيادة من ح ، ج ، س . | (٢) ح ، ج ، س : عَلَّمْتُهُ . |
| (٣) ح ، ج ، س : واختراروا . | (٤) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س . |
| (٥) بولاق ١ / ٣٧ . | (٦) ح ، ج ، س : قال المفسر . |
| (٧) ساقطة من ج ، س . | (٨) ساقطة من ج ، س . |
| (٩) ساقطة من ح . | (١٠) الجملة من : «ولا يقال ... إلى ... أجدل» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س . |
| (١١) بولاق ١ / ٣٧ . | (١٢) الزيادة من بولاق وهارون ، ي ، ح ، ج ، س . |
| (١٣) ب : تقول . | (١٤) ساقطة من س . |
| (١٥) الزيادة من ح . | |

إذا قلت : «ما كان أحسن زيدا» ^(١) ففي «كان» وجهان :

أحدهما : أن تكون زائدة ، كأنك قلت : «ما أحسن زيدا» ، ثم أدخلت
 «كان» لتدل / على الماضي ، وفي «كان» ضمير الكون على ما قدمنا في معنى
 ٣٦٥
 ١ «كان» إذا كانت زائدة ، والوجه الثاني أن تجعل «ما» ^(٢) مبتدأة ، وتجعل في
 «كان» ضميرا من «ما» وهو اسم «كان» ، وتجعل «أحسن» خبر «كان» ،
 كقولك : «زيد كان ضربَ عمرًا» .

قال أبو الحسن ^(٣) : وإن شئت جعلت «أحسن» صلة «لما» ^(٤) ، وأضمرت
 الخبر ، فهذا أكثر وأقيس ^(٥) ، وقد ذكرنا ^(٦) هذا .

وقالوا : «ما أصبح أبردها» و«ما أمسى أدفأها» ^(٧) وليس هذا من كلام
 سيبويه ، وهو غير جائز : وذلك أن الذين قالوا من النحويين : «ما أصبح أبردَ
 الغداة» جعلوا «أصبح» بمنزلة «كان» ، و«أصبح» لا تشبه «كان» في هذا
 الموضع من وجهين :

أحدهما : أن «أصبح» لا تكون زائدة مثل «كان» .

الوجه الثاني : أنك إذا قلت «كان» فقد دلت على ماضٍ ولم تُوجب له
 في الحال شيئا ، وإذا قلت : «أصبح» ، فقد أوجبت دخوله فيه ، وبقاءه عليه .
 ألا ترى أنك تقول : «كان زيدٌ غنياً» ، فلا توجب له الغنى في حال إخبارك .
 وتقول : «أصبح زيدٌ غنياً» ، فتوجب له الدخول في الغنى والخروج عن الفقر
 فأعرفه — إن شاء الله تعالى .

(١) الجملة من : «تذكر كان ... إلى ... زيدا» ساقطة من س .

(٢) من جـ ، س وفي ب وبقية النسخ «كان» .

(٣) هو الأخفش . سبقت ترجمته في ص ٢٢ . (٤) ساقطة من س .

(٥) ي ، ح ، جـ ، س : أكثر وأقيس ، هاشم هارون (٧٣/١) : أقيس وأكثر ، ب ، ق : إذا قيس .

(٦) ح : وقد بينا .

(٧) النص من : «قال أبو الحسن ... إلى ... أدفأها» ذكر في هاشم هارون وبعده : وزعم أبو عمرو أن ما
 بعد الدارة ليس عن سيبويه وأنه خطأ . يعني قوله : وإن شئت ، وقال : هذا كلام الأخفش ، وقوله :
 «ما أصبح أبردها» ليس من كلام سيبويه .

هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله مثل الذى يفعل به ، وما كان نحو ذلك

قال أبوسعيد : ^(١) اعلم أن من العرب إذا عطفت فعلا على فعل - وكان كل واحد من الفعلين متعلقا باسمين أو باسم واحد - فإنهم يستجيزون فى ذلك ما [لا] ^(٢) يستجيزونه فى غيره من كلامهم . فمن ذلك أنك تقول : «قام وقعد أخوك» فأنت بالخيار ^(٣) إن شئت رفعت الأخ بالفعل الأول ، وإن شئت رفعتَه بالفعل الثانى .

فإن رفعتَه بالفعل الأول فتقديره : قام أخوك ^(٤) وقعد ، ويكون فى «قعد» ضمير من الأخ / ، وإذا ^(٥) ثنيتَه ، أو جمعت على هذا الوجه قلت : «قام وقعدا أخوك» ، و«قام وقعدوا إخوتك» ، و«قامت وقعدن الهندات» ، ويكون ^(٦) قد جعلت الاسم الذى تعلق بالفعل الأول بعد الفعل الثانى ، فقد فصلت بين الفعل الأول وفاعله بجملة . فهذا لا يجوز فى كل مكان ، وإن ^(٧) أعملت الفعل الثانى فى «الأخ» ، جعلت فى الفعل الأول ضمير الأخ ؛ لأن الفعل لا يخلو من فاعل مظهر أو مضمَر ^(٨) . وإذا ثنيت أو جمعت على هذا الوجه قلت : «قاما وقعدا أخوك» ، «وقاموا وقعدوا ^(٩) إخوتك» ، «وقمن وقعدت الهندات» ، فتضمير فى الأول ضمير الفاعل قبل الذكر ، وليس ذلك بمستحسن فى جميع المواضع وهو هاهنا الاختيار .

وإذا كان الفعل متعديا إلى مفعول جرى هذا المجرى ، فقلت : «ضربنى وضربت زيدا» إن أعملت الفعل الآخر ^(١٠) ، وتجعل فى «ضربنى» ضمير

٣٦٦
١

(٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
(٤) ح : أبوك .
(٦) ساقطة من ج ، س .
(٨) ي ، ح ، ج ، مضمرا أو مظهرا .
(١٠) ح ، ج ، س : الثانى .

(١) ي ، ح ، ج ، س : قال المفسر .
(٣) ح : باختيار .
(٥) ي ، ح ، ج ، س : فإذا .
(٧) ي ، ح ، فإن .
(٩) ح : قعدوا .

الفاعل ولا بد من ذلك ، لأن الفعل لا يخلو من فاعل . فإذا ^(١) ثنيت أو جمعت ^(٢) - على هذا الوجه - قلت : «ضرباني وضربت الزيدين» و«ضربوني وضربت الزيدين» ^(٣) و«ضربني وضربت الهندات» .

وإن أعملت الفعل الأول في هذه الوجوه ، كان الاختيار أن تقول : «ضربني وضربته زيد» ، لأن التقدير : ضربني زيد وضربته [وضربني] ^(٤) وضربتهما الزيدان ، و«ضربني وضربتهم الزيدون» ، و«ضربتني وضربتهن الهندات» .

ويجوز حذف ضمير المفعول من الفعل الثاني ؛ لأن المفعول يجوز حذفه ؛ لأنه كالفضلة المستغنى عنها . وقد علم أن الفعل قد وقع به ، وقال الله تعالى ^(٥) : ﴿والذاكرين الله كثيرا والذاكرات﴾ ^(٦) على معنى والذاكراته ﴿والحافظين فروجهم والحافظات﴾ ^(٦) ، ولم يأت للفعل الثاني بمفعول اكتفاء بالأول .

وإذا قلت : «ضربت وضربني زيد» فأعملت الفعل الثاني ، رفعت «زيداً» به ، ولم تأت للأول بمفعول ^(٧) ، وقد علم أنه واقع «بزيد» ؛ لذكرنا له في الفعل الثاني ، فلم تضممه ^(٨) كما أضمرته حيث كان فاعلاً ؛ لأنهم احتملوا إضمماره قبل الذكر حيث كان فاعلاً ^(٩) ؛ لأن الفعل لا بد له من فاعل ، وقد يستغنى عن المفعول ، فلم يكن بهم ضرورة توجب / إضممار المفعول قبل الذكر .

فإذا ثنيت ، أو جمعت - على هذا الوجه - قلت : «ضربت وضربني الزيدان» ، و«ضربت وضربني الزيدون» ، و«ضربت وضربتني الهندات» ، فإن ^(١٠)

(١) ي ، ج ، س : وإذا .
(٢) المثال ساقط من ح .
(٣) ي ، ح ، ج ، س : عز وجل .
(٤) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
(٥) الآية ٣٥ من سورة الأحزاب (٣٣) .
(٦) ي ، ح ، ج ، س : ولم تضممه .
(٧) الجملة من : «لأنهم احتملوا... إلى... فاعلاً» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
(٨) ي ، ح ، ج ، س : وإن .
(٩) ساقطة من ي ومذكورة بعد كلمة «الوجه» .
(١٠) (٤) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
(٦) الآية ٣٥ من سورة الأحزاب (٣٣) .
(٨) ي ، ح ، ج ، س : ولم تضممه .
(٩) الجملة من : «لأنهم احتملوا... إلى... فاعلاً» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
(١٠) ي ، ح ، ج ، س : وإن .

أعملت الفعل الأول - فى هذه الوجوه - قلت : «ضربت وضربنى زيدا» ، وجعلت فى «ضربنى» ضميرا من زيد ، وتقديره : ضربت زيدا ، وضربنى . وفى التثنية والجمع «ضربتُ وضربانى الزيدَين» و«ضربت وضربونى الزيدَين» ، و«ضربت وضربنى الهندات» .

وإذا كان الفعل متعديا إلى اثنين جرى ^(١) على هذا المجرى ، وعلى هذا القياس . وإذا تعدى ^(٢) إلى ثلاثة مفعولين : فالجرمى ^(٣) ومن ذهب مذهبه لا يرون إجراءه على قياس هذا الباب ؛ لأن هذا الباب ^(٤) خارج عن ^(٥) القياس ، وإنما يستعمل فيما استعملته العرب ، وتكلمت به ، وما لم تتكلم به فمردود إلى القياس . ومن أصحابنا من يقيس ذلك فى جميع الأفعال .

فما يتعدى إلى مفعولين ، تقول : «أعطانى وأعطيت أخاك درهما» ، فتجعل فى «أعطانى» ضمير الأخ ؛ لأنه فاعل مضطر إلى ذكره ، وتحذف ضمير الدرهم ؛ لأنه مفعول ، وما فى الفعل الثانى يدل عليه ، وتعمل الفعل الثانى فى الآخر .

فإذا تُنى أو جمع - على هذه الوجوه ^(٦) - قلت : «أعطيانى وأعطيت أخويك درهما» ، و«أعطونى وأعطيت إخوتك درهما» ، و«أعطينى وأعطيت الهندات درهما» .

فإذا ^(٧) أعملت الفعل الأول - على هذا الوجه - قلت : «أعطانى وأعطيته إياه أخوك درهما» ، وتقديره : أعطانى أخوك درهما وأعطيته إياه ، فإلهاء ضمير الأخ ، وإياه ضمير الدرهم ، وقد جرى ذكرهما فى التقدير فأضمرتهما لذلك ،

(٢) ي ، ج ، س ، ح : وإذا كان متعديا .

(٤) ج ، س : باب .

(٦) ج ، س : «على هذا الوجه» .

(١) ساقطة من ح .

(٣) سبقت ترجمته فى ص ٧٣ .

(٥) ح ، ج ، س : من .

(٧) ي ، ج ، س : وإذا .

فإذا ثنيت [أو جمعت] ^(١) قلت : «أعطاني وأعطيتهما إياه أخواك درهماً» ،
و«أعطاني وأعطيتهم إياه إخوتك درهما» ، و«أعطيتني وأعطيتهن إياه الهندات
درهما» .

ويجوز حذف ضمير المفعول من الفعل الثاني على نحو ما مضى : فإذا
قلت : «أعطيت ^(٢) وأعطاني زيد درهما» وأعملت [الفعل] ^(٣) الثاني حذف
المفعولين من الفعل الأول ، وإن كانا يُرادان في المعنى ؛ لأن الفعل / الثاني قد
دَلَّ عليهما ، والمفعولان أحدهما زيد والآخر الدرهم ، كأنك قلت : «أعطيتُ
زيداً درهماً ، وأعطاني زيد درهما» ، وإذا ثنيت أو جمعت قلت : «أعطيتُ
وأعطاني الزيدان درهماً» ، و«أعطيت وأعطاني الزيدون درهماً» ، و«أعطيت
وأعطيتني الهندات درهما» .

وإذا أعملت الأول - على هذا الوجه - قلت : «أعطيتُ وأعطاني إياه زيداً
درهماً» ، و«أعطيتُ وأعطياني إياه الزيدان درهماً» ، و«أعطيت وأعطوني إياه
الزيدان درهماً» ، و«أعطيت وأعطيني إياه الهندات درهماً» ، ويجوز حذف إياه ؛
لأن المفعول يستغنى عنه .

وإن كان الفعل متعدياً إلى مفعولين ^(٤) لا يجوز الاقتصار على أحدهما ،
فسبيله سبيل «أعطيت» الأول ^(٥) إلا في الاقتصار على أحد المفعولين ، تقول :
«ظننت زيدا منطلقاً إياه» ، أعملت الفعل الثاني في «زيد» ، و«منطلق» ،
وجعلت في الفعل الأول ضمير «زيد» وهو الفاعل ، والنون والياء هما ^(٦)
المفعول الأول من مفعولي الظن ، وأنت مضطر إلى ذكر الثاني ؛ لأنه لا يقتصر
على أحد المفعولين فجئت به في آخر الكلام . وهو ضمير «منطلق» بعد أن

(١) زيادة يتطلبها السياق .
(٢) ساقطة من س .
(٣) الزيادة من ي ، ج ، س .
(٤) ح : المفعولين .
(٥) ساقطة من ح ، ج ، ي .
(٦) ح ، ج ، س : هي .

جرى ذكره ، ولا يجوز أن تُضمّر قبل ذكره ؛ لأن المفعول لا يُضمّر قبل الذكر ، وكل ما تعلق بالفعل الأول فلا يجوز أن تذكره بعد الفعل الثانى حتى يتم فاعله ومفعوله .

ولو ثنيت أو جمعت - على هذا الوجه - لم يجز ؛ لأنك لو أخرته لقلت : «ظناني وظننت أخويك منطلقين إياه»^(١) وإياهما» وكلاهما فاسد ، وذلك أنك إذا قلت : إياه فقد جعلت ضميرا واحدا^(٢) ، وإذا قلت : إياهما فأضمّرت المنطلقين ، فقد جعلت المتكلم اثنين وهما واحد ، وعلى هذا قياس جميع هذا الباب ، فيما يتعدى إلى ثلاثة مفعولين .

وكان الكسائي^(٣) إذا عمل الفعل الثانى فى الفاعل ، أغرى الفعل الأول من الفاعل ، ولم يجعل فيه ضميرا له^(٤) .

وكان الفراء لا يضمّر الفاعل قبل ذكره فى شيء من هذه الأفعال التى ذكرنا ، فأما الكسائي فإنه يقال للمحتج عنه : أخبرنا عن هذا الفعل ، أتتوى فاعله أو^(٥) لا تنويه ؟ .

(١) على هامش ب : الأنبارى ، صوابه : الياء هى الضمير ، والنون للوقاية ، وهى حرف ليس هى الضمير (ص ٣٦٨) .

(٢) الجملة من «إذا قلت : ... إلى ... واحداً» ساقطة من ي ، ح ، جـ ، س .

(٣) هو أبو الحسن على بن حمزة بن عبدالله بن بهمن بن فيروز الأسدى بالولاء الكوفى ، إمام فى اللغة والنحو والقراءة . وهو مؤدب هارون الرشيد وابنه الأمين ، وله كتب قيمة منها : «معانى القرآن» ، و«النوادر» و«مختصر فى النحو» وتوفى ١٨٩هـ .

ترجمته فى الإرشاد لياقوت ١٨٣/٥ - ٢٠٠ ، إنباه الرواة ٢/٢٥٦ وهامشه ، الأعلام ٩٤/٥ ، تاريخ بغداد للخطيب ١١/٤٠٣ ، البغية للسيوطى ٢/١٦٢ ، طبقات النحويين : ١٣٨ ، طبقات الزبيدى : ٦٣ ، الفهرست لابن النديم : ٢٩ ، ٣٠ ، ٩٥ ، المعارف لابن قتيبة : ٢٧٩ ، معجم الشعراء للمرزبانى : ٢٨٤ ، مرآة الجنان للياقوتى ١/٤٢١ ، النجوم الزاهرة لابن تغرى بردى ٢/١٣٠ ، غاية النهاية لابن الجزرى ٣٥/١ ١٢٥ - ١٢١ Flügel, Die gramm. Schulen

وانظر ص ١٠٢ من الجزء الثانى من هذا الكتاب 277 Noeldeke, Geschichte des Qorans .

(٤) ساقطة من جـ ، س . (٥) ي ، ح ، س : أم .

فإن قال : لا أنويه فقد أحوال/ ؛ لأن الفعل لا يتصور بغير فاعل ، وإن قال :
 أنويه قلنا : فإذا كنت تنويه قبل أن تذكره لحاجة الفعل إليه ، فلم لا تأتي
 بالعلامة التي تكون لما يُنوى من الفاعلين؟

وأما الفراء ^(١) فإن قوله ^(٢) مخالف لكلام العرب ؛ لأن الرواة قد أنشدوا
 [قول طفيل الغنوى] ^(٣) :

وَكُمْتَا مُدْمَاءً كَأَنَّ مُتُونَهَا جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشَعَرْتُ لَوْنَ مُذْهَبٍ ^(٤)

(١) هو أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبدالله بن منظور الديلمي الباهلي الفراء . فارسي الأصل . وهو أشهر
 تلاميذ الكسائي ، وأول من قعد لدرس تفسير القرآن في مسجد من مساجد بغداد . وكان إماما من
 أئمة الكوفيين وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب . توفي سنة ٢٠٧ هـ . ترجمته في :
 الإرشاد لياقوت ٧/ ٢٧٦ ، البغية للسيوطي ٢/ ٣٣٣ ، تاريخ بغداد للخطيب ١٤/ ١٤٩ - ١٥٥ ،
 بروكلمان (الملحق) ١/ ١٧٨ ، بروكلمان (النجار) ٢/ ٢٠٠ ، شذرات الذهب لابن العماد ٢/ ١٩ ،
 طبقات الزبيدي ١٤٣ - ١٤٩ ، الفهرست لابن النديم (فلوجل) ٦٦ - ٦٧ ، مفتاح السعادة ١/
 ١٤٤ ، غاية النهاية لابن الجزري ٢/ ٣٧١ ، مراتب النحويين : ٨٦ - ٧٩ ، طبقات النحاة واللغويين
 لابن قاضي شهاب (مخطوط) ، الذريعة ١/ ٣٩ ، تهذيب التهذيب ١١/ ٢١٢ ، الأعلام ٩/ ١٧٨ ،
 نزهة الألبا : ٩٨ - ١٠٣ وهامشها ، إنباه الرواة رقم ٨١ وهامشه . وانظر ص ٨٦ من الجزء الثاني من هذا
 الكتاب . Flügel, Die gramm. Schulen 129 - 136 .

(٢) ي ، ح ، ج ، س : وقول الفراء .

(٣) هو طفيل بن عوف من بني غنم بن قيس عيلان شاعر جاهلي من الشجعان عاصر النابغة الجعدي
 وزهير بن أبي سلمى . وله ديوان شعر مطبوع . توفي ١٣ قبل الهجرة وترجمته في :
 أخبار أبي تمام للصولي : ١٣٦ - ١٤٠ ، الإعجاز والإيجاز للثعالبي : ١٤٢ ، الأعلام ٣/ ٣٢٩ ، الأغاني
 ٧/ ١٣٩ ، ١٦/ ٥١ ، ١٤/ ٨٥ - ٨٨ ، ٩٤ ، ١٥/ ٢ ، الأمالي للقيسي ١/ ٥٥ ، ١٠٤ ، ١٨٧ ، ١٨٥ ،
 ٢٣٦ ، ٢/ ٣٤ ، ٣٨ ، ٤١ ، ٦٥ ، ٧٨ ، ٨١ ، ٨٣ ، ٢٥١ ، ٢٧٥ ، أنساب الخيل لابن الكلبي : ٢٢ ، بلوغ
 الأرب للألوسي ٣/ ١١٧ ، البيان والتبيين ٣/ ٣٢٨ ، الحيوان للجاحظ ٢/ ٢٧ ، الخزائن ٣/ ٦٤٣ ، دائرة
 المعارف للبيستاني ١١/ ٣٢٥ ، ديوان الحماسة لأبي تمام ١/ ٩٦ ، ديوان المعاني للعسكري ٢/
 ٢٢٠ ، سمط اللآلي ١/ ٢١٠ ، معجم البلدان لياقوت ١/ ٩٩ ، ٣١٤ ، ٤٦٩ ، ٢/ ١١٦ ، ٢٢١ ،
 ٣٠١ ، ٨١٥ ، ٨١٧ ، ٨٥٧ ، ٣/ ٢٠٣ ، ٢٨٥ ، ٥٨٣ ، ٦٩٧ ، ٤/ ٢٣٦ ، ٤٢٣ ، ٩٣٦ ، ١٠٠٧ ، معجم
 الشعراء للمرزباني : ١٤٧ ، ١٨٤ ، المنتحل للثعالبي : ٣٢٩ ، مهذب الأغاني للخضري : ٢٢٥ ،
 الموشح للمرزباني : ٣٤ ، ٤١ ، ٤٣ ، ١٩٦ ، نهاية الأرب للنويري ٣/ ٦٨ ، الوساطة بين المتنبي
 وخصومه للجرجاني : ١٥٩ ، ٢٥١ ، رغبة الأمل للمرصفي ٢/ ١٤٦ ، شرح شواهد المغنى : ١٢٥ ،
 شرح ديوان الحماسة للتبريزي ١/ ١٤٦ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٧٣ .

(٤) البيت لطفيل الغنوى في : سيبويه ١/ ٣٩ (= هارون ١/ ٧٧) ، والأعلم ١/ ٣٩ ، والديوان ٧ ، وابن يعيش ١
 / ٧٨ ، والعيني : ٢٤ ، والإنصاف ١/ ٨٨ ، والمقتضب ٤٤ / ٧٥ ، واللسان (دمي) ١٨ / ٢٩٥ ، وأساس
 البلاغة (شعر) : ٢٣٧ (وراداً مُدْمَاءً وَكُمْتَا كَأَنَّمَا ...) ، والأشمونى ١/ ٢٠٤ (بدون نسبة) .

فنصب «لونا» باستشعرت ، وجعل ^(١) فى «جری» ضمير فاعل ، كأنه قال : جَرى فوقها لونٌ مُذهب ، واستشعرت لون مذهب مع ما حكاه البصريون من قول العرب ^(٢) : «ضربنى وضربت زيدا» ، واختيارهم لإعمال الفعل ^(٣) الثانى ، وإذا ^(٤) أَعْمَلُوا الفعل الثانى جعلوا فى الأول ضمير فاعل .

قال سيبويه : ^(٥) مفسرا ^(٦) لترجمة الباب : (وهو قولك : «ضربت وضربنى زيد» و«ضربنى وضربت زيدا» ، فحمل ^(٧) الاسم على الفعل الذى يليه) .

قال أبو سعيد ^(٨) : يعنى أنك تعمل الفعل الثانى وهو الاختيار عنده . وقد ذكرناه . قال سيبويه ^(٩) :

(والعامل ^(١٠) فى اللفظ أحد الفعلين ، وأما ^(١١) فى المعنى فقد يُعلم أن الأول قد وقع ^(١٢) ، إلا ^(١٣) أنه لا يعمل ^(١٤) فى اسم واحد رفعا ونصبًا) .

يعنى العامل فى الاسم الظاهر هو أحد الفعلين ، كأننا إذا قلنا : «ضَرَبْتُ وضَرَبَنى زَيْدٌ» ، فالعامل فى «زيد» هو «ضربنى» ، وقد علم أن «ضَرَبْتُ» له مفعول مثل «ضربنى» وإن لم يذكر ، وكذلك إذا قلت : «ضَرَبَنى وضَرَبْتُ زَيْدًا» فالعامل فى «زيد» هو «ضربت» ، وفاعل «ضربنى» ضمير زيد ، وإن لم تُظهره ، فقد عُلِمَ أن الفعل الأول كالفعل الثانى فى وصوله إلى الفاعل والمفعول . ولا يجوز أن يكون الفعل الأول والثانى يعملان فى الاسم الظاهر ؛ لأن الفعل الأول يوجب نصبه ، والثانى يوجب رفعه ، أو الأول يوجب رفعه والثانى يوجب نصبه ، ومحال أن يكون الاسم مرفوعا منصوبا .

(١) من ح ، ج ، س وبقيّة النسخ : «وجعلت» .

(٢) من ي ، ح ، ج ، س : . وفى ب ، ق : «الكوفيين» .

(٣) ساقطة من ح ، ج ، س .

(٤) ج ، س : فإذا .

(٥) بولاق ١ / ٣٧ هارون ١ / ٧٣ .

(٦) ح ، ج ، س : «ممثلا» .

(٧) بولاق وهارون ، ج ، س : «تحمل» .

(٨) ي ، ح ، ج ، س : «قال المفسر» .

(٩) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س . بولاق ١ / ٣٧ . (١٠) بولاق : «العامل» .

(١١) ي ، ح ، ج ، س : «فأما» .

(١٢) ي : وقوع الفعل على المفعول من جهة المعنى .

(١٣) ج ، س : «لأنه» .

(١٤) هارون وبولاق وح : لا يُعمل نصب ورفع .

٣٧٠
١

وقد زعم الفراء أنا إذا قلنا : «قام أو قعد زيد» ، فالعامل في «زيد» الفعلان جميعا . وهذا غير جائز ؛ لأنهما لو كانا عاملين في «زيد» جاز ^(١) أن يبدل / من أحدهما ما يوجب نصب «زيد» ، فتقول : «ضربت أو ضربتني زيد» ، فيكونان جميعا عاملين في «زيد» وهذا فاسد .

قال سيبويه ^(٢) : (وإنما كان الذي يليه أولى ؛ لقرب جواره ، وأنه لا ينقُضُ معنى ، وأن المخاطب قد عَرَفَ أن الأول قد وقع «بزيد») .

يعنى : أن الاختيار إعمال الثانى ؛ لأنه لا فرق فى المعنى بين إعمال الأول والثانى ، ونحن نكتسب بإعمال الثانى حمل الشئ على ما يقرب منه ويجاوره ، والعرب تختار حمل الشئ على ما يقرب منه ، وقد بينا هذا .

قال سيبويه ^(٣) : (كما أن ^(٤) «خَشَنْتُ بصدْرِهِ وصدْرِ زَيْدٍ» ، وجه الكلام ، حيث كان الجر فى الأول ، وكانت الباء أقرب إلى الاسم من الفعل ، ولا تَنْقُضُ معنى سَوَّوْا ^(٥) بينهما فى الجر كما يستويان فى النصب) .

قال المفسر ^(٦) يعنى : أن قولنا : «خَشَنْتُ بصدْرِهِ وصدْرِ زَيْدٍ» ، أجود من «خَشَنْتُ بصدْرِهِ وصدْرِ زَيْدٍ» وكلاهما جائز ؛ لأنك إذا جررت حملته على مجرور يجاوره لفظا ، وإذا ^(٧) نصبت حملته على المعنى ، كأنك قلت : «خَشَنْتُ صدرَه وصدْرِ زَيْدٍ» وحَمَلْهُ على اللفظ أجود ؛ لأنه معه وإلى جنبه ، فكَذَلِكَ ^(٨) الأول ^(٩) حملة على ما يقاربه ويجاوره أجود . ولا فرق بين النصب والجر فى «خَشَنْتُ» فلما لم يكن فرق كان مطابقة اللفظ أولى بالاختيار ، كما أنهم لو نزعوا الباء لسَوَّوْا بين الأول والثانى فى النصب ، وقالوا : «خَشَنْتُ صدرَه وصدْرِ زَيْدٍ» .

(١) جـ ، س : «لجاز» .

(٣) بولاق ٣٧ / ١ هارون ٧٤ / ١ .

(٥) ي ، جـ ، س : «سَوَّى» .

(٧) ي ، ح ، جـ ، س : وإن .

(٩) ساقطة من ي .

(٢) بولاق ٣٧ / ١ .

(٤) هارون : «كما كان» .

(٦) الزيادة من ي ، ح ، جـ .

(٨) ي ، ح ، : «وكذلك» .

قال سيبويه^(١) : (ومما يقوى ترك نحو هذا لعلم المخاطب^(٢) ، قوله تعالى : ^(٣) ﴿والحافظين فروجهم والحافظات ، والذاكرين الله كثيرا والذاكرات﴾^(٤) .

أراد و«الحافظات» والذاكرين الله كثيرا والذاكرات . فترك مفعول الثانى لعلم المخاطب بذلك والاكتفاء بالأول لو كان منصوبا^(٥) . وكذلك^(٦) قوله : («ونخلع ونترك من يفجرك»)^(٧) .

فلو كان منصوباً بـ«نخلع» كان الاختيار أن يقول : ونخلع ونتركه [من يفجرك]^(٨) ، ونصبه بـ«نخلع» جائز أيضاً ، فقد ترك إما مفعول «نخلع» وإما مفعول «نترك» اكتفاء بعلم المخاطب .

قال سيبويه^(٩) : (وقد^(١٠) جاء فى الشعر من الاستغناء أشد من هذا ، وذلك قول قيس بن الخطيم : /

٣٧١
١

نَحْنُ بِمَا عِنْدَنَا ، وَأَنْتَ بِمَا عِنْدَكَ رَاضٍ وَالرَّأْيُ مُخْتَلِفٌ^(١١)
أراد : نحن بما عندنا راضون^(١٢) .

-
- (١) بولاق ٣٧ / ١ (هارون ١ / ٧٤) .
 (٢) زيادة : «بللك والاكتفاء بالأول» .
 (٣) من الآية ٣٥ من سورة الأحزاب (٣٣) .
 (٤) والذاكرين الله كثيرا ساقطة من ح ، س .
 (٥) لو كان منصوباً ساقطة من ح ، ج ، س والجملة من «وأراد . . . إلى . . . لو كان منصوباً» ساقطة من ي .
 (٦) هارون ، ح ، ج ، س : ومثل ذلك . . .
 (٧) ح زيادة : «فهو فى موضع نصب ، والأجود أن يكون منصوباً بترك» .
 (٨) الزيادة من ح ، ج ، س .
 (٩) بولاق ٣٧ / ١ - ٢٨ هارون ١ / ٧٥ .
 (١٠) «قد» ساقطة من هارون ، ح .
 (١١) البيت لقيس بن الخطيم فى سيبويه ٣٥ / ١ ، وغير منسوب : فى أمالى ابن الشجرى ١ / ٢٩٦ ، وشواهد الإيضاح للقزوينى رقم ٩٥ ، واللسان : قعد (٣٦١ / ٤) ، وشرح ابن عقيل ص ١٢٥ ، ومختصر شواهد العينى .
 (١٢) عبارة السيرافى ساقطة من ح ، ج ، س .

(ومثله قول ضابئي البرجُمي^(١) :

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى بِالْمَدِينَةِ رَحْلُهُ فَإِنِّي وَقِيَّارًا بِهَا لَغَرِيبُ^(٢)

فجاء بخبر أحدهما .

(وقال ابن أحمر^(٣) :

رَمَانِي بِأَمْرٍ كُنْتُ مِنْهُ وَوَالِدِي بَرِيئًا وَمِنْ أَجْلِ الطَّوِيِّ رَمَانِي^(٤)

ويروى^(٥) : ومن جُول الطوى . وحق الكلام أن يقول : بريئين فهذه الأبيات أشد مما ذكر ؛ وذلك أنه حذف خبر الاسم الذي لا بد له منه اكتفاء بخبر الاسم الأخير ، وما ذكرناه^(٦) فإنما حذف منه المفعول المستغنى عنه ، وحذف الخبر أشد من حذف المفعول .

(١) هو ضابئي بن الحارث بن أرطاة التميمي البرجُمي ، شاعر جاهلي أدرك الإسلام حيث عاش بالمدينة إلى أيام عثمان . كان مولعا بالصيد . كما كان ضعيف البصر . ومات في سجن عثمان بن عفان حوالي ٣٠ هـ . ترجمته في :

الأعلام ٣/ ٣٠٥ ، رغبة الأمل للمرصفي ٢٠١/ ٣ ، ٧٨/ ٤ ، ٩٠ ، البيان والتبيين ٢/ ١٨٦ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ٢٢٦ ، الخزانة ٤/ ٨٠ ، طبقات الشعراء لابن سلام : ٤٠ ، معاهد التنصيص ١/ ١٨٦ ، المعاني الكبير لابن قتيبة : ٧٣٥ ، ٧٥٥ ، ٧٦٣ .

(٢) البيت لضابئي البرجُمي في سيبويه ٣٨/ ١ (= هارون ١/ ٧٥) ، والأعلم ١/ ٣٨ ، والخزانة ٤/ ٨١ ، ٣٢٣ ، والكامل للمبرد ٢١٨/ ١ ، وشواهد المغنى للسيوطي : ٢٩٧ ، والإنصاف ١/ ٩٤ ، والدرر اللوامع ٢/ ٢٠٠ ، ٢١٠ ، والهمع ٢/ ١٤٤ ، الأصمعيات : ٨٤ ق ٦٤ (من يك أمسى) ، شواهد الكشف : ١١ ، اللسان (قيس) ٦/ ٤٨٣ . وغير منسوب في المغنى ٢/ ٤٧٥ ، والأشمونى ١/ ١٤٤ ، وشرح المرزوقي للحماسة/ ٣٩٦ ، وأوضح المسالك رقم ١٤٢ .

(٣) هو عمرو بن أحمر بن عامر الباهلي أبو الخطاب ، شاعر مخضرم (عاش نحو ٩٠ عاما) في الجاهلية والإسلام . له ديوان شعر وتوفي حوالي ٦٥ هـ ، ترجمته في : الخزانة ٣/ ٣٨ ، البيان والتبيين ١/ ٢٦٨ ، الإصابة : ٦٤٦٨ ، سمط اللالكى : ٣٠٧ ، والشعر والشعراء : ١٢٩ ، والأغاني ٨/ ٢٣٤ ، جمهرة أشعار العرب : ١٥٨ ، والمرزبانى : ٢١٤ ، الحماسة للتبريزى ٤/ ١٢٠ ، والمختلف للامدى ٣٧ .

(٤) البيت لابن أحمر في : سيبويه ٣٨/ ١ (= هارون ١/ ٧٥) ، والأعلم ١/ ٣٨ (عمرو بن أحمر الباهلي) ، وفي شواهد الكشف : ٣١١ (للفرزديق) (. . . ومن جُول الطوى) ، وفي اللسان (جول) للأزرق بن طرفة الفراءى (جول الطوى . . .) ، وشرح المرزوقي ٩٣٦ . وفي ق : الأحمر .

(٥) ح : «يرددون» . (٦) ي ، ح ، س : «ذكره» .

فأما قول ضابيء البرجمي : ^(١) «وإني وقياراً بها لغريب» ، فيجوز أن يكون «لغريب» خبراً للنون والياء وخبر «قيار» محذوفاً . ويجوز أن يكون خبراً «لقيار» ، وخبر «إني» محذوف .

وكذلك بيت ابن أحمـر ، يجوز أن يكون خبراً «لللقاء» في «كنت» ، ويجوز أن يكون خبراً ^(٢) «لوالدي» . ومن روى : ومن أجل الطويّ رمانى يعنى بسبب الطويّ ، والطويّ : البئر . وإنما كان بينهم مشاجرة في بئر ، فبهتته بسبب ما كان بينهم من المشاجرة ، وقذفه بما لم يكن فيه .

ومن قال : «ومن جُول الطويّ رمانى» أراد : مارمانى به رجـع عليه ؛ لأن من رمى من بئر رجـع عليه ما رمى ^(٣) .

قال سيـبويه ^(٤) بعد هذه الأبيات : (فوضع في موضع الخبر لفظ الواحد ؛ لأنه قد عـلـم أن المخاطب سيستدل به ^(٥) ، والأول أجود) .

يعنى : أنه جاء ^(٦) بخبر واحد ، وقد ذكر أكثر من واحد ، فحذف الخبر اكتفاء بما ذكر ^(٧) والأول أجود ، يعنى : حذف المفعول من الفعل [الذى ذكره] ^(٨) أجود .

(لأنه لم يضع واحدا في موضع جمع ، ولا جمعا في موضع واحد . قال : ومثله قول الفرزدق :)

يعنى : مثله ^(٩) الاكتفاء بخبر واحد عن ٣ خبر جماعة :

(١) ساقطة من ي ، ج ، س .
(٢) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
(٣) ح ، ١٣ ج ، س : رجعت رميته .
(٤) يولاق ١ / ٣٨ .
(٥) من بقية النسخ وفي ب ، ي : يستدل . وفي هارون (٧٦/١) بين معقوفتين وبولاق بدونهما زيادة : على أن الآخرين في هذه الصفة .
(٦) ح ، ج ، س : قد جاء .
(٧) ح : بما ذكره .
(٨) الزيادة من ح ، ج ، س .
(٩) ح ، ج ، س : مثل .

٣٧٢
١

إِنِّي ضَمَنْتُ لِمَنْ أَتَانِي مَا جَنَى وَأَبَى فَكَانَ وَكُنْتُ غَيْرَ غَدُورٍ^(١) /

ولم يقل : غدورين .

واعترض بعض النحويين على سيبويه فقال : «فعيل وفعول» قد يكونان للجماعة والواحد والمذكر والمؤنث ، ومن ذلك قولهم : «رجل صديق» و«قوم صديق» ، و«رجل خليط» ، و«قوم خليط» ، و«رجل عدو» ، و«قوم عدو» كما قال تعالى : ﴿إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا﴾^(٢) .

قال فيجوز أن يكون «غدور»^(٤) و«بريء»^(٥) للاثنتين . وهذا الذي ذكرنا يُروى عن الزِّيَادِيّ . وهو غير ناقض لما ذكره^(٥) سيبويه ؛ لأنه قد ذكر في أول هذه [الآيات]^(٦) «نحن بما عندنا وأنت بما عندك راضٍ» ، و«راضٍ» لا يصلح إلا لواحد ؛ وغرضه أن يُبين^(٧) أنّه يحذف الخبر اكتفاءً بخبر واحد^(٨) .

على أن «فعيل» و«فعول» ليس طريقيهما في كل موضع أن يكونا للجميع والواحد ؛ ألا ترى أنّك تقول : «رجل كريم» ، و«رجلان كريمان» ، و«رجل ظريف» و«رجلان ظريفان» ، وما سُمع «رجلان ظريف» ، وكذلك «رجل صبور» ، و«رجلان صبوران» ، ولم نسمع : «رجلان صبور» .

قال سيبويه :^(٩) (ولو لم تحمل^(١٠) الكلام على الآخر لقلت : «ضربتُ وضربوني قومك» ، وإنما كلامهم : «ضربتُ وضربني قومك») .

(١) البيت للفرزدق في : سيبويه ٣٨ / ١ (= هارون ١ / ٧٦) (لم يجده في الديوان) ، والأعلم ٣٨ / ١ ، والإنصاف ٩٥ / ١ (لم يجده في الديوان) ، واللسان (قعد) ٣٦١ / ٤ .

(٢) ح ، ج ، س : «عز وجل» .

(٣) من الآية ١٠١ من سورة النساء (٤) .

(٤) ي ، ح ، ج ، س : «لماذا أراد» .

(٥) (٦) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٧) «أن يبين» ساقطة من ح .

(٨) (٨) ي ، ح ، ج : «آخر» .

(٩) بولاق ٣٨ / ١ - ٣٩ .

(١٠) من بولاق وهارون ، ي ، والنسخ الأخرى : تجعل ، وفي ي : الأمثلة متداخلة .

يعنى : إذا أعملت الأول قلت : «ضَرَبْتُ وَضَرَبُونِي قَوْمَكَ» ؛ لأن تقديره : ضربت قومك وضربوني . والوجه «ضَرَبْتُ وَضَرَبْنِي قَوْمَكَ» ^(١) على إعمال الثانى وترك مفعول الفعل الأول .

قال سيبويه : ^(٢) (فإذا قلت : «ضربنى» لم يكن سبيل إلى الأول ؛ لأنك لا تقول : «ضربنى» وأنت تجعل المضمر جميعاً) .

يعنى إذا قلت : «ضربت وضربنى قومك» لا يجوز أن تقول : «ضربت وضربنى قومك» وقد أعملت الأول ؛ لأنك إذا أعملت الأول فى «القوم» وجب أن تضر فى الثانى ضمير جماعة .

قال ^(٣) : (ولو أعملت الأول لقلت : «مررت ومرربى بزيد») .

على تقدير «مررت بزيد ومرربى» .

(وإنما قبح هذا ؛ لأنهم ^(٣) جعلوا الأقرب أولى إذا ^(٤) لم ينقض معنى) .

يعنى أن قولك : «مررت ومرربى زيد» أجود ؛ لأن «زيدا» أقرب إلى الفعل الثانى .

^(٥) (قال الفرزدق فى إعمال الثانى :

ولكن نصفاً لو سببت وسببى بنو عبد شمس من مناف وهاشم ^(٦)

(١) العبارة من : «يعنى : إذا . . . إلى . . . ضربنى قومك» ساقطة من س .

(٢) بولاق ١ / ٣٩ (= هارون ١ / ٧٦) .

(٣) بولاق و هارون : أنهم .

(٤) ح ، ج : إذ .

(٥) بولاق ١ / ٣٩ .

(٦) البيت للفرزدق فى : سيبويه : ٣٩ (= هارون ١ / ٧٧) ، والأعلم ١ / ٣٩ ، والديوان ٨٤٤ (ولكن عدلاً أن سببت) ، تهذيب إصلاح المنطق للتبريزى ٢١ / ٨٨ ، (ولكن عدلاً) ، وشروح سقط الزند : ٢٠١ ، والمسلسل : ٢٨١ ، والإنصاف ص ٨٧ ، وابن يعيش ٧٨ / ١١ ، والمقتضب ٧٤ / ٤ .

ولو أعمل الأول في غير الشعر لقال : «سببت وسبوتنى بنى عبد شمس» .

قال طَفِيلُ الْغَنَوَى :

وَكُمْتَا مَدْمَاءَ كَأَنَّ مُتُونَهَا جَرَى فَوْقَهَا وَاسْتَشَعَرْتُ لَوْنَ مُذْهَبٍ (١)

/أعمل «استشعرت» ولو أعمل الأول ، وهو «جَرَى» لقال : لَوْنُ مُذْهَبٍ (٢)

٣٧٣
١

وقال رجل من باهلة :

ولقد أرى تَغْنَى به سَيْفَانَةٌ تُصْبِي الْحَلِيمَ وَمِثْلَهَا أَصْبَاءُ (٣)

قال : أعمل «تغنى» ، ولو أعمل «أرى» لقال «سَيْفَانَةٌ» . والسَيْفَانَةُ : المهفهفة الممشوقة ، ومثلها أصباه يعنى : مثل السيفانة أصبى الحليم .

وقال : (٤) (فالفعل الأول فى كل هذا مُعْمَلٌ فى المعنى وغير مُعْمَلٍ فى اللفظ والآخر مُعْمَلٌ (٥) فى اللفظ والمعنى) .

قال سيبويه : (٦) (فإن قلت : «ضربت وضربونى قومك» نصبت إلا فى قول من قال : «أكلونى البراغيث») .

والاختيار : «ضربت وضربنى قومك» عند البصريين ؛ تعمل الثانى فى «القوم» ، وإذا أعملت الثانى فيهم (٧) أفردت الفعل ، وإن جمعت الفعل الثانى فقلت : «ضربونى» كان على وجهين :

أحدهما : أن تنصب «قومك» بالفعل الأول وتضم «هم» فى الفعل الثانى ؛ كأنك قلت : «ضربت قومك وضربونى» وهذا هو (٨) المختار من الوجهين .

(١) سبق الحديث عن هذا البيت وقائله فى صفحة ٨٣ .

(٢) العبارة من : «أعمل استشعرت... إلى... لون مذهب» ساقطة من ح ، ج ، س .

(٣) البيت لرجل من باهلة فى : سيبويه ٣٩/١ (=هارون ٧٧٧/١) ، والأعلم ٣٩/١ ، والإنصاف ٨٩/١ ، والمقتضب ٧٥/٤ .

(٤) بولاق ٣٩/١ .

(٥) ب : يعمل .

(٦) ساقطة من بولاق ، ج ، س .

(٧) ح ، ج ، س : فى القوم .

(٨) ساقطة من ج ، س .

والوجه الثانى : أن ترفع «قومك» فقلت ^(١) : «ضربت وضربونى قومك» فإذا فعلت هذا كان [فيه] ^(٢) وجهان :

أحدهما : أن تجعل «الواو» فى «ضربونى» علامة للجمع لا ضميرا على لغة من يقول : «قَامَا أَخَوَاكَ» و«ضربونى إخوتك» ، و«أكلونى البراغيث» .

والوجه الثانى ^(٣) : أن تجعل «الواو» ضمير الفاعلين [وتجعل «القوم» بدلا منهم ، وجاز أن تضمّر قبل الذكر على شرط التفسير ، وهذا معنى قول سيبويه : (أو تحمله على البدل) ^(٤) فتجعله بدلا من المضمّر كأنه قال : «ضربت وضربنى ناسٌ بنو فلان» .

قال : ^(٥) (وعلى هذا الحد تقول : «ضربتُ وضربنى عبد الله» تُضمّر فى «ضربنى» كما أضمّرت فى «ضربونى» .

يعنى أنك إذا قلت : «ضربتُ وضربنى عبد الله» ^(٦) جاز أن يكون فى ضربنى ضمير فاعل ، أضمّرت قبل الذكر على شرط التفسير ؛ على أنه لا يظهر فى اللفظ لأن كناية الفاعل ^(٧) الواحد [فى الفعل] ^(٨) لا تظهر .

قال : ^(٩) (فإن قلت : «ضربنى وضربتهم قومك» رفعت ؛ لأنك شغلت الآخر فأضمّرت فيه ، كأنك قلت : «ضربنى قومك وضربتهم» على التقديم والتأخير) .

يعنى أنك إذا قلت : «ضربنى وضربتهم قومك» فوحدت الفعل الأول ، فالاختيار أن ترفع «القوم» به ؛ لأنك ^(١٠) لو لم ترفعهم به لوجب أن تُضمّر

(١) ح ، ج ، س : فتقول .

(٣) ي ، ج ، س : «الآخر» .

(٥) بولاق ١ / ٣٩ - ٤٠ هارون ١ / ٧٨ .

(٧) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٩) بولاق ١ / ٣٩ - ٤٠ ، هارون ١ / ٧٨ .

(٢) الزيادة من ح ، ج ، س .

(٤) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٦) ساقطة من ح ، ج ، س .

(٨) الزيادة من : ح ، ج ، س .

(١٠) س : «لأنه» .

ضمير^(١) جماعة/ فى الفعل الأول ؛ لأن الفعل الأول لجماعة فيكون تقديره : $\frac{٣٧٤}{١}$ «ضربنى قومك وضربتهم» .

وقال : ^(٢) (إلا أن تجعل «ها هنا البدل^(٣) كما جعلته فى الرفع ، فإن فعلت ذلك لم يكن بدٌ من «ضربونى» لأنك تضمّر فيه الجمع) .

يعنى أنك إذا نصبت «قومك» فجعلتهم بدلا من الهاء والميم فى «ضربتهم» وجب أن تأتى بفاعل الفعل الأول وهم جماعة ؛ فتأتى لهم بضمير الجماعة على شرط التفسير .

(قال عمر بن أبى ربيعة :

إذا هـى لم تستبك بعُود أراكـة تُنخّل ، فاستاكت به عود إسحـل)^(٤)

أراد : تُنخّل عود إسحـل ، فاستاكت به . فأعمل الفعل الأول ، والشاهد إنما هو إعمال^(٥) الفعل الأول .

^(٦) (قال المرار الأسدي : ^(٧)

(١) ساقطة من ي ، ق ، ح ، ج ، س .

(٢) بولاق ٤٠/١ هارون ١/٧٨ .

(٣) ح : البدل ها هنا .

(٤) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى : سيبويه ٤٠/١ ، وابن يعيش ٧٩/١ ، وملحقات ديوان عمر بن أبى ربيعة ٤٩٠ ، والأعلم ٤٠/١ (وقال الأصمعى هو لطفيل الغنوى) ، وديوان طفيل الغنوى : ٣٧ (والصحيح أنه كما قال الأصمعى) ، والعينى ٣/٣٢ (ذكر الزمخشري فى المفصل ، وشارح كتاب سيبويه أن قائله عمر بن أبى ربيعة ، ولكن الأصمعى قال : إنه لطفيل الغنوى ، ونسبه الجرمى إلى المقنع الكندى ، والصحيح أنه لطفيل الغنوى ، والأشمونى ٢٠٥/١ (بدون نسبة) .

(٥) ب : «الأعمال» .

(٦) بولاق ٤٠/١ .

(٧) هو المرار بن سعيد بن خالد بن نضلة بن حمدان بن فقّس أبو حسان ، من بنى أسد شاعر إسلامى أموى ، كان قصيرا مُفرط القصر ، هاجى المساور بن هند ، كما كان كثير الشعر . ترجمته فى : معجم الشعراء للمرزبانى : ٤٠٨ - ٤٠٩ ، شرح ديوان الحماسة للتبريزى ٧٦/٣ ، ١٢١/٤ ، الخزانة ٢/ ١٩٦ ، ٢٥٢/٣ ، ٢٥٤ ، الشعر والشعراء (شاكس) : ٦٨٠ - ٦٨٣ ، سمط اللالكى ١/٢٣١ ، رغبة الأمل ٤/١١ ، الأعلام ٨/٨٢ - ٨٣ ، الأغانى ٩/١٥٨ ، مجالس ثعلب : ٢٥٠ ، المؤلف والمختلف للأمدى : ٢٦٨ .

فَرَدَّ عَلَى الْفُؤَادِ هَوًى عَمِيدًا وَسُؤِيلَ لَوْ يُبَيِّنُ لَنَا السُّؤَالَ
وَقَدْ نَغْنَى بِهِ وَنَرَى عُصُورًا بِهَا يَقْتَدِنَا الْخُرْدَ الْخِدَالَا

أراد : ونرى الخرد الخدال بها يقتدنا فى عصور . فالعُصُور : ظرف ،
وأعمل الفعل الأول فى الخُرْد ، وهو «نرى» ، ولو أعمل الفعل الثانى لقال : ونرى
عصورا بها يقتادنا الخُرْدُ الخِدَالُ .

قال : (وإذا قلت : «ضربونى وضربتهم قومك» جعلت «يقوم» بدلا من
«هم» ؛ لأن الفعل لابد له من فاعل ، والفاعل ها هنا جماعة ، وضمير
الجماعة الواو . وكذلك تقول : «ضربونى وضربت قومك» ، إذا أعملت
الآخر فلا بُدَّ فى الأول من ضمير الفاعل ، لأن الفعل لا يخلو من فاعل) .

[قال المفسر :] ^(١) يعنى أنك ^(٢) إذا أعملت الفعل الثانى فى القوم ، فلا بد
من أن تأتى بالواو التى هى ضمير «هم» فى الفعل الأول ؛ لأنهم فاعلون للفعل
الأول وهم جماعة فعلا متهم الواو .

٣٧٥
١ قال سيبويه : ^(٣) (وإنما قلت : «ضربت وضربنى قومك» / فلم ^(٤) يجعل
فى الأول الهاء والميم ؛ لأن الفعل قد يكون بغير مفعول ، ولا يكون
[الفعل] ^(٥) بغير فاعل) .

يعنى أنك إذا أعملت ^(٦) الفعل الثانى فى القوم ، وهم الفاعلون له ، وقد
وقع بهم الفعل الأول ، لم يُحتج إلى ضمير لهم فى الفعل الأول ؛ لأن الفعل قد
يكون بلا مفعول ؛ ألا ترى أنه يجوز أن تقول «أكلت» ولا ^(٧) تذكر المأكل ،
ولا ^(٧) تقول «أكل» من غير أن تذكر الأكل .

(١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
(٢) ساقطة من س .
(٣) بولاق ٤٠/١ .
(٤) ح ، ج ، س : ولم .
(٥) الزيادة من بولاق .
(٦) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : «أضمرت»
(٧) ح ، ي : فلا .

قال (١) . . . وأما قول امرئ القيس :

فلو أنَّ ما أسعى لأدنى معيشة كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ (٢)

فإنما رفع ؛ لأنه لم يجعل القليل مطلوباً ، وإنما كان المطلوبُ عنده المُلْكُ ، وجعل القليل كافياً ، ولو لم يرد ذلك ونصب ، فسَدَ المعنى .

يعنى أنه رفعَ قليلاً و«كفانى» ولم ينصبه بـ «أطلب» ؛ لأن امرأ القيس إنما أراد : لو سعت لمنزلة دنيئة كفانى قليل من المال ولم أطلب الملك . وعلى ذلك معنى الكلام ؛ لأنه قال فى البيت الثانى :

ولكنما أسعى لمجدٍ مُوْتَلٍ وقد يُدْرِكُ المجدُ المؤتَلَّ أمثالى (٣)

ولو نصب بأطلب لاستحال (٤) المعنى ، وذلك أن قوله : «فلو أن ما أسعى لأدنى معيشة» ، يوجب أنه لم يسع لها ؛ ألا ترى أنك تقول : «لو لقيت زيداً» لوجب أنك لم تلقه . فإذا (٥) قلت : «لو لقيت زيداً . . لم يَقْصُرْ» يوجب أنك تلقه ، وأنه قد قصُرَ بسبب أنك لم تلقه (٦) . فإذا كان المعنى كذلك ، وجب متى نصبنا «قليلاً» بـ «أطلب» أن يكون معناه : لو سعت لمعيشة دنيئة لم أطلب قليلاً من المال ، [فنفيت أنك سعت لمعيشة دنيئة ، وأوجبت أنك طلبت قليلاً من المال] (٧) .

(١) ي ، ج ، س وهارون : قال امرؤ القيس . بولاق ٤١/١ هارون ٧٩/١ .

(٢) هذا البيت لامرئ القيس فى : سيبويه ٤١/١ (=هارون ٧٩/١) ، والأعلم ٤١/١ ، والديوان : ٣٩ ق ٢/٥٢ ، وابن يعيش ١/٧٨ ، ٧٩ ، والخزانة ١/١٥٨ (= هارون ٣٢٧/١) ، والعينى ٣/٣٥ ، والهمع ٢/١١٧ ، والدرر اللوامع ٢/١٤٤ ، وشواهد المغنى للسيوطى : ٢١٩ ، ٢٩٧ ، وقطر الندى : ٢٠٠ ، وشذور الذهب : ٢٠٢ . والإنصاف ١/٨٤ ، ٩٢ ، وبدون نسبة فى المغنى ١/٢٥٦ ، ٢٦٩ ، والأشمونى ٣/٢٠١ .

(٣) البيت لامرئ القيس وهو البيت الذى يلى البيت السابق : انظر : المصادر السابقة ، ثم الهمع ١/١٤٣ ، والدرر اللوامع ١/١٢٢ .

(٤) ي ، ج ، س : «استحال» .

(٥) العبارة من : «تقول : . . . الى . . . فإذا» ساقطة من ح

(٦) العبارة من : «إذا قلت : . . . الى . . . لم تلقه» ساقطة من ق . ونص العبارة فى ي ، ح ، ج ، س : «ألا ترى أنك لو قلت : «لقيت زيداً لم يقصر» ، يوجب أنك لم تلقه . فإذا قلت : «برده لو لقيت زيداً لم يَقْصُرْ» يوجب أنك لم تلقه ، وأنه قصر بسبب أنك لم تلقه» .

(٧) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

لأنك نفيت أنك لم تطلب قليلا من المال ؛ لأن جواب «لو» منفى ، كما أن الفعل بعدها منفي^١ ، وذلك متناقض .

قال سيبويه :^(١) (وقد يجوز : «ضربتُ وضربني زيدا» ؛ لأن بعضهم [قد]^(٢) يقول : «متى رأيتَ أو قلتَ زيدا منطلقا») .

يعنى : أن إعمال الفعل الأول جائز ، كما أن الذى قال : «متى رأيتَ أو قلتَ زيدا منطلقا» أعمل . «رأيت» .

[قال :]^(٣) (والوجه : متى رأيتَ أو قلتَ زيدا منطلقا) .

فيحكى ويعتمد على «قلت» ؛ لأنه / الفعل الثانى .

٣٧٦
١

قال :^(٤) (ومثل ذلك فى الجواز : «ضربني وضربتُ قومك» ، والوجه أن تقول : «ضربوني^(٥) وضربتُ قومك» فتحمله على الآخر) .

يعنى : أن «ضربوني وضربتُ قومك» قد أعملت فيه الفعل الآخر ، فهو أجود من : «ضربني وضربتُ قومك» ؛ لأنك [قد]^(٦) أعملت فيه الفعل الأول .

قال :^(٧) (وإن^(٨) قلت : «ضربني وضربتُ قومك» فجائز ، وهو قبيح أن تجعل اللفظ كالواحد كما تقول : «هذا أجمل الفتيان» ، و«أحسن وأكرم^(٩) بنيه وأنبله») .

يعنى : أنك إذا وحدت الفعل الأول ، وأعملت [الفعل]^(١٠) الثانى فى مفعولين ، وقد علمت أن فاعل الفعل الأول جماعة ، والفعل لا بد له من

(١) بولاق ١ / ٤١ .

(٢) الزيادة من هارون . ٧٩ / ١

(٣) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٤) بولاق ١ / ٤١ هارون ٧٩ / ١ .

(٥) ب : ضربني .

(٦) الزيادة من ج ، س .

(٧) بولاق ١ / ٤١ هارون ٧٩ / ١ - ٨٠ .

(٨) هارون : فإن .

(٩) بولاق : «هذا أحسن الفتيان وأجمله ، وأكرم بنيه وأنبله» ، ح : «هذا أكمل وأحسن وأكرم بنيه وأنبله» ،

ج ، س : «هذا أجمل الفتيان وأحسنه وأكرم بنيه وأنبله» .

(١٠) الزيادة من ح ، ج ، س .

فاعل ، فالضرورة تُحوِّجُك إلى أن تضمّر في الفعل الأول ضميراً واحداً في معنى جمع ، حتى لا تُعَرِّى الفعل من فاعل فيكون تقديره : «ضربنى مَنْ ثُمَّ» ، أو «ضَرَبَنى جَمْع» ، «فمن ثم» و«جمع» إذا قدرته ، لفظه لفظ الواحد ، ومعناه جماعة . قال : وهذا^(١) وإن كان قبيحاً ؛ لأننا^(٢) نقول : «هذا أجمل الفتيان ، وأحسنه ، وأكرم بنيّه ، وأنبله» وإنما تريد : أحسنهم ، وأجملهم^(٣) .

قال : ^(٤) (ولا بد من هذا ؛ لأنه لا يخلو الفعل من [فاعل] ^(٥) مضمر أو مظهر مرفوع من الأسماء ؛ كأنك قلت : إذا مثَّلته : «ضربنى مَنْ ثُمَّ» ، و«ضربت قومك») .

يُريد : أنه لا بد لك ^(٦) من فاعل مقدر ^(٧) في الفعل الأول ، وإن أفردناه .

قال [سيبويه] : ^(٨) (وترك ذلك أحسن وأجود للبيان ^(٩) الذى يجيىء بعده) .

[قال المفسر] : ^(١٠) في هذا وجهان :

أحدهما : ما قاله بعض أصحابنا أن شيئاً من الكلام قد سقط ، وأن تمامه . وترك ذلك جائز ، وذكره أجود ، وأحسن للبيان الذى يجيىء بعده .

يعنى : وترك ضمير الجماعة جائز ، وإبانة ضميرهم أجود لذكر الجماعة التى تأتى بعده ^(١١) .

والوجه الثانى : أن قوله : (وترك ذلك أجود) .

يريد : وترك إضمار الواحد في معنى الجماعة أجود بسبب ذكر ^(١٢) الجماعة التى تأتى ^(١٣) من بعد .

- | | |
|------------------------------|--|
| (١) ي ، ج ، س : فهذا . | (٢) ق : لأنه ، س : لأنك . |
| (٣) ج ، س : وأنبلهم . | (٤) بولاق ١ / ٤١ هارون ١ / ٨٠ . |
| (٥) الزيادة من س . | (٦) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س . |
| (٧) ي ، ح ، ج ، س : تقديره . | (٨) الزيادة من ج ، س . |
| (٩) بولاق : للتبيان . | (١٠) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س . |
| (١١) ح ، ج ، س : من بعد . | (١٢) ح ، ج ، س : «أجود كذلك الجماعة» . |
| (١٣) ح ، ج ، س : أنت . | |

ثم قال: (١) وأضمر (٢) «مَنْ» لذلك (٣). وهو ردىء فى القياس، فدخل فيه أن تقول: (٤) «أصحابك جلس» تضمير شيئا يكون فى اللفظ واحداً.

يعنى: (٥) أن إضمار «مَنْ» الذى هو مفرد فى معنى الجماعة ردىء؛ لأنك إذا/ ألزمت (٦) هذا القياس، وجب عليك أن تقول: «أصحابك (٧) جلس» تضمير فى «جلس» شيئا يكون بمعنى الجماعة وهذا قبيح جداً.

٣٧٧

١

قال: (٨) (وقولهم (٩): «هو أظرفُ الفتيان وأجمَلُهُ» لا يقاس عليه. ألا ترى أنك لو قلت، وأنت تريد الجماعة: «هذا غلام القوم وصاحبه» لم يحسن (١٠).

يريد أن قولنا: «هذا أظرفُ الفتيان وأجمَلُهُ» أجود من «ضربنى وضربتُ قومك»، من قبل أنك تقول: «هذا أظرفُ فتى»، فيكون بمعنى: أظرفُ الفتيان، فلما كان الواحد فى هذا الموضع يقع موقع الجماعة، جاز أن تضمير بعد الجماعة واحداً وحسن، ولم يحسن فى «ضربنى وضربتُ قومك»، إلا أنه مع قبحه جائز.

(١) بولاق ١ / ٤١، هارون ١ / ٨٠.

(٣) هارون بزيادة: قال الأخفش فهذا ردىء.

(٥) ح: يريد.

(٧) ح، س بزيادة: «أن قبل أصحابك».

(٩) بولاق: «فقولهم».

(٢) هارون: فأضمر.

(٤) هارون، ح، ج، س، يدخل فيه أن تقول.

(٦) ج، س: لزمت.

(٨) بولاق: ١ / ٤١.

(١٠) ب، ق: «لم يجز».

هذا باب ما يكون الاسم فيه مبنيا على الفعل قُدِّم أو أُخِّر وما يكون الفعل فيه ^(١) مبنيا على الاسم

[قال المفسر:] ^(٢) اعلم أن بناء الشيء على الشيء كثيرا ما يدور في كلام سيبويه ، ونحن نبينه ، حتى تقف عليه من كلامه كل ما مرَّ بك في موضع من الكتاب .

فإذا قال ^(٣) : بنيتُ الاسم على الفعل ، فمعناه : أنك جعلت الفعل عاملا في الاسم ، كقولك : «ضَرَبَ زيدٌ عمراً» ، «فزيد ، وعمرو» مبنيان على الفعل . وكذلك لو قلت : «عمراً ضرب زيدٌ» ؛ لأن «عمراً» وإن كان مُقَدِّماً فالنية فيه التأخير ، وإذا قال لك : بنيتُ الفعل على الاسم ، فمعناه : أنك ^(٤) جعلت الفعل وما يتصل به خبراً عن الاسم ، وجعلت الاسم مبتدأ كقولك : «زيدٌ ضَرَبْتُهُ» ، «فزيد» مبني عليه [ضربته] ^(٥) و«ضربته» مبني على الاسم .

وجملة الأمر : أن الذي حكمه أن يكون مؤخرًا مبنيا على ما حكمه أن يكون مقدما ، عمل في اللفظ أو لم يعمل ، إذا كان أحدهما يحتاج إلى الآخر . وقد ذهب سيبويه إلى أنك إذا قلت : «لو أن عندنا زيدا» ^(٦) لأكرمناه» ، «أنَّ» التي بعد «لو» مبنية على «لو» وإن كانت [لو] ^(٧) غير عاملة فيها ، لأن حكم «لو» أن تكون مقدمة على «أنَّ» ولا يستغنى عنها .

قال سيبويه : ^(٨) (فإذا/ بنيت الاسم عليه قلت : «ضربت زيدا» وهو الحد ؛ لأنك تريد أن تُعْمِلَه أو تحمل الاسم عليه ، كما كان الحد «ضرب زيدٌ عمراً» ، حيث كان «زيد» أول ما تشغل به الفعل) .

(١) هارون : «وما يكون فيه الفعل» .

(٣) ج ، س : «قلت» .

(٥) الزيادة من ج ، س .

(٧) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٢) الزيادة من ح ، ج ، س .

(٤) ب ، ق بزيادة «لو» قبل «جعلت» .

(٦) ي ، ح ، ج ، س : «لو أن زيدا عندنا» .

(٨) بولاق : ٤١ / ١ .

قال المفسر : قد ذكر أن المفعول مبنى على الفعل وقوله : [وهو الحد]^(١) .

يعنى : تأخر المفعول هو الأصل والوجه .

وقوله : (لأنك تريد أن تعمله وتحمل الاسم عليه) .

يريد : لأنك تريد أن تعمل الفعل ، وتجعله صدر الكلام فى النية ،
وتعمله فى الاسم ، وتحمل الاسم عليه .

وقوله : (كما كان الحد ضرب زيد عمرا) .

يعنى : أن الحد تأخير المفعول فى «ضربت زيدا» مع الفاعل المكنى وهو
التاء كما كان الحد تأخير المفعول مع الفاعل الظاهر .

قال : (وإن قدمت الاسم ، فهو عربى جيد ، كما كان ذلك عربيا
جيذا ، وذلك قولك : «زيداً ضربت») .

يعنى أن «زيداً ضربت» بمنزلة «زيداً ضرب عمرو» ، ولا فرق بين الفاعل
الظاهر والمكنى .

قال ^(٢) : ([والاهتمام] ^(٣) والعناية هنا فى التقديم والتأخير سواء ، مثله
فى «ضرب زيداً عمرو» و«ضرب زيداً عمرو» ^(٤)) .

يعنى : أن المكنى والظاهر الفاعلين سواء فى باب تقديم المفعول
وتأخيره ، فإن كانت العناية بالمفعول فيهما أشد ، قدمت المفعول ، وإن كانت
العناية بالفاعل أشد قدمت الفاعل ، وقد ذكرنا نحو هذا .

قال : (فإذا بنيت الفعل على الاسم قلت : «زيداً ضربته» فلزمته الهاء) .

(١) الزيادة من بولاق ، ج ، س .

(٢) بولاق ١ / ٤١ .

(٣) الزيادة من بولاق .

(٤) بولاق : «ضرب عمرو زيداً»

يعنى : أنك إذا جعلت «زیداً» هو الأول فى الرتبة ، فلا بد من أن ترفعه بالابتداء ، فإذا رفعته بالابتداء فلا بد من أن يكون فى الجملة التى بعده ضمير يعود إليه ، وتكون هذه الجملة مبنية على المبتدأ ، كأنك قلت : «زیدٌ مضروبٌ» .

قال : (فإنما قلت : «عبدُ الله» فنبهته^(١) له ثم بنيت عليه الفعل ، فرفعته^(٢) بالابتداء) .

يعنى : ابتدأت بـ «عبد الله» ، فنبهت المخاطب له فانتظر الخبر عنه فأخبرت بالجملة التى بعده .

قال^(٣) : (ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾^(٤) .

يعنى : أن «ثمودٌ» مبتدأ ، و«فهديناهم» فى موضع الخبر مبنى عليه وفيه ضمير يعود إليه^(٥) .

قال : (وإنما حسن أن يبنى الفعل على الاسم^(٦) حيث كان معملاً فى الضمير^(٧)) .

يعنى أن «ضربته» إنما بُنى على «زیدٍ» ؛ لأنه قد عمل فى ضميره ، ولولا ذلك لم يحسن^(٨) إلا أن تنصب «زیداً» ، إلا أنك لو حذف هذا الضمير ، وأنت تريده جاز على قول البصريين ، ولم يحسن فقلت : «زیدٌ^(٩) ضربت» على / معنى «ضربته» .

قال^(١٠) : (وإن شئت قلت : «زیداً ضربته» وإنما نصبته على إضمار فعل هذا تفسيره) .

٣٧٩
١

(١) هارون ١/ ٨١ «فنسبته» .
(٢) بولاق ١ / ٤١ .
(٣) بولاق : عز وجل . هارون : جل ثناؤه .
(٤) ح : عليه .
(٥) من الآية ١٧ من سورة فصلت (٤١) .
(٦) بولاق : المضمَر .
(٧) بولاق ١ / ٤٢ .
(٨) ح ، ج ، س : يجيز .
(٩) من ج ، س ، وفى ب : زيد .
(١٠) بولاق ١ / ٤٢ .

يعنى أنك إذا قلت : «زيدا ضربته» فتقديره «ضربت زيدا ضربته» ^(١) ، وحذفت ^(٢) الفعل الأول اكتفاء بتفسير الثانى له ، والدليل على أنه ينتصب بالفعل الأول : أنك قد تقول : «أزيدا مررت به» ^(٣) ، فتنصبه ولو لم يكن فعل مضمر يعمل فيه النصب لما جاز نصبه بهذا الفعل ؛ لأن «مررت» لا يتعدى إلا بحرف جر . فإذا ^(٤) قلت : «زيدا ضربته» لم يحسن إظهار الفعل الناصب لزيد مع الفعل المفسر له ^(٥) ، لا تقول : «ضربت زيدا ضربته» فتجمع فيهما ^(٦) ؛ لأن أحدهما يكفيك من الآخر .

قال ^(٧) : (ومثل ذلك ^(٨) ترك إظهار الفعل ها هنا ، ترك الإظهار فى الموضع الذى تقدم فيه الإضمار) .

يعنى : أن ترك إظهار الفعل المضمر فى «زيداً ضربته» مع مجيء التفسير بمنزلة قولك : «نعم رجلاً زيداً» [وتقديره] ^(٩) «نعم الرجل رجلاً زيداً» ، أضمر الرجل فى «نعم» ؛ لأن «نعم» فعل ، ولا بد له من فاعل و«رجلاً» تفسير له ^(١٠) ، ولا يجوز أن يجمع بينهما فنقول : «نعم الرجل رجلاً» .

قال ^(١١) : (وقد قرأ بعضهم : «وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَاهُمْ» . وأنشدوا هذا البيت على وجهين : على الرفع والنصب ^(١٢) . قال بشر بن أبى خازم : ^(١٣)

(١) جملة : (فتقديره «ضربت زيدا ضربته») ساقطة من ج ، س .

(٢) من ي ، ج ، س وفى ب : حذف .

(٣) من ح ، ج ، س وفى ب : «إن زيدا . . .» .

(٤) ج ، س : وإذا .

(٥) ساقطة من ي ، ج ، س .

(٦) ي ، ح ، ج ، س : فتجمع بينهما .

(٧) بولاق ٤٢/١ .

(٨) ساقطة من ي ، ج ، س .

(٩) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(١٠) من ي ، ح ، ج ، س ، وفى ب : «تفسيره» .

(١١) ساقطة من ح ، بولاق ٤٢/١ .

(١٢) بولاق : النصب والرفع .

(١٣) هو بشر بن أبى خازم عمرو بن عوف الأسدى أبو نوفل ، شاعر جاهلى فحل من الشجعان ، عاش

حوالى ٥٦٠ - ٦١٠ م ، وعاصر النابغة الذبياني ، وقتل فى غارة على بنى وائل بن صعصعة من قبيلة

هوازن . توفى حوالى ٢٢ قبل الهجرة . ترجمته فى :

بروكلمان (النجار) ١١٨/١ ، الخزائن ٢٦٢/٢ ، سمط اللاكى (الفهرست) ، الأعلام ٢٧ / ٢ ، أمالى

المرتضى ١١٤/٢ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٤٥ ، الموشح للمرزبانى : ٥٩ ، البيان والتبيين

١١/٢ .

فَأَمَّا تَمِيمٌ تَمِيمٌ بْنُ مُرٍّ فَأَلْفَاهُمْ الْقَوْمُ رَوَّيَ نِيَامًا^(١)

. وقد مرَّ وجهُ النصب والرفع ، غير أن النصب في «أَمَّا» بإضمار فعل مقدر بعد الاسم كأنه قال : «فأما ثمودَ [فهدينا]»^(٢) فهديناهم .

قال : (ومثله قول ذى الرمة :^(٣)

إذا ابن أبى ليلى بلالا بلغته فقام بفأس بين وصليكَ جازر^(٤)

فالنصب^(٥) عربى كثير والرفع أجود) .

أراد : النصب عربى كثير فى «زيدا ضربته» ، والرفع أجود ؛ لأنك إذا رفعت لم تحتج إلى إضمار شيء ، وإذا نصبت أضمرت فعلا ، وأنت لو أردت إعمال الفعل فى الاسم كان يمكنك أن تحذف الضمير الذى فى الفعل ، وتصل إلى الاسم ، ولم يكن يُحتاج إلى هذا^(٦) التأويل^(٧) البعيد .

وأما^(٨) قول ذى الرمة ؛ فإن الاختيار فيه النصب ؛ لأن «إذا» فيها معنى المجازاة ، فهى بالفعل أولى . فإذا كانت^(٩) بالفعل / أولى ، كان إضمار الفعل الذى ينصبه أجود .

٣٨٠
١

(١) البيت لبشر بن أبى خازم فى : سيبويه ٤٢ / ١ (= هارون ٨٢ / ١) ، والأعلم ٤٢ / ١ ، والديوان ١٩٠ ، والمسلسل ٤٦ ، واللسان (روب) ٤٢٥ / ١ ، والمعاني الكبير : ٩٣٧ ، والصحاح (روب) ١٤١ / ١ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٤٨ / ٢ (بدون نسبة) ونسبه السيرافى إلى بشر بن أبى خازم وهو تحريف : لخازم .

(٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) ي ، ح ، ج ، س : «قول آخر»

(٤) البيت لذى الرمة فى سيبويه ٤٢ / ١ (= هارون ٨٢ / ١) (ابن أبى موسى بلال .) ، والأعلم : ٤٢ (ابن أبى موسى بلال .) ، الديوان : ٢٥٣ (ابن أبى موسى بلال) ، والخزانة ٤٥٠ / ١ (= هارون ٣٢ / ٣) (ابن أبى موسى بلال) ، والخصائص ٣٨٠ / ٢ (ابن أبى موسى بلال) ، شواهد المغنى : ٢٢٨ (ابن أبى موسى بلال) ، والمقتضب ٧٧ / ٢ ، ٧٨ (ابن أبى موسى بلالا) ، الكامل للمبرد ٣ / ١٦٧ (ابن أبى موسى بلالا) . ابن يعيش ٣٠ / ٢ ، ٩٦ / ٤ ، وأمالى ابن الشجرى ٣٤ / ١ ، والمغنى ١ / ٢٦٩ (بدون نسبة) (ابن أبى موسى بلالا) . وفى ي : (ابن أبى موسى بلالا) .

(٥) بولاق ، ح ، ج ، س : والنصب .

(٦) ساقطة من ح ، ج ، س .

(٧) ج ، س : «التأول» .

(٨) ج ، س : «إذا» .

(٩) ج ، س : «فأما» .

وقوله «فقام بفأس» هو دعاء ، ولو لم يكن دعاء لما جاز دخول الفاء ، تقول : «إن أتاني زيدٌ أتيتُه» ، ولا يجوز «إن أتاني زيدٌ فأتيتُه» ، وتقول : «إن أتاني زيدٌ فأحسنَ اللهُ جزاءَه» ؛ لأن فيه دعاء . والرفع فيما بعد «أما» أجود ؛ لأن ما بعد ^(١) «أما» مبتدأ ؛ لأنها من حروف الاستئناف .

قال ^(٢) : (ومثل ذلك «زيداً أُعْطِيتُ» ، «وأُعْطِيتُ زَيْدًا» ، و«زيدٌ» ^(٣) أُعْطِيتَه» ؛ لأن «أُعْطِيتُ» بمنزلة «ضُرِبْتُ» وقد بُيِّنَ المفعول الذي ^(٤) هو بمنزلة الفاعل في أول الكتاب) .

يعنى : أن «أعطى عمروُ زيدًا» بمنزلة «ضرب عمروُ زيدًا» في مجازى إعرابهما وعمل الفعل فيهما ، فتقديم المنصوب ^(٥) على «أعطى» كتقديمه على «ضربَ» .

قال ^(٦) : (فإن قلتَ : «زيدٌ مررتُ به» ، فهو من النصب أبعد من ذلك ؛ لأن المضمر قد ^(٧) خرج من الفعل ، وأضيف [الفعل] ^(٨) إليه ^(٩) بالباء ، ولم يوصل إليه الفعل في اللفظ ، فصار كقولك : «زيدٌ لقيتُ أخاه») .

يعنى أنك إذا ابتدأت الاسم وجئت بالفعل فيتعدى ^(١٠) إلى ضميره بحرف جر ، كان الرفع فيه أقوى ، والنصب منه أبعد ؛ لأنك إذا قلت : «زيدًا مررتُ به» فتنصبه ^(١١) ، أضمرت فعلا على غير لفظ الظاهر ؛ كأنك قلت : «لقيتُ زيدًا أو جُزْتُ زيدًا» . فإذا ^(١٢) قلت : «زيدًا ضَرَبْتُهُ» ، أضمرت فعلا من لفظه ، كأنك قلت : «ضَرَبْتُ زيدًا ضَرَبْتُهُ» ، فيكون الظاهر دالا على مثل لفظه

(١) ي ، ح ، ج ، س : «ما بعدها» . (٢) ساقطة من ح ، بولاق ٤٢/١ .

(٣) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب : زيدًا .

(٤) العبارة من «ضُرِبْتُ ... إلى ... الذي» ساقطة من ق .

(٥) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب : «النصب» .

(٦) بولاق ٤٢/١ .

(٧) ساقطة من ي ، ج ، س .

(٨) الزيادة من بولاق .

(٩) ساقطة من ي ، ج ، س .

(١٠) ج ، س : فتعدى .

(١١) ج ، س : «فنصبته» .

(١٢) ح ج ، س : «وإذا» .

ومعناه ، وفى الوجه الأول يكون الظاهر دالاً ^(١) على مثل معناه دون لفظه ، وما اجتمع فيه اللفظ والمعنى كان أقوى فى الدلالة ، ومثل الوجه الأول : «زيدٌ لقيت أخاه» ؛ لأنك لو نصبت له لأضمرت فعلاً على خلاف لفظ ^(٢) الظاهر ، كأنك قلت : «لأبستُ زيداً لقيت أخاه» وكل ^(٣) ما دل على المعنى واللفظ كان أقوى فى النصب .

قال : ^(٤) (وإن شئت قلت : «زيداً مررتُ به» ، تريد أن تفسر به ^(٥) مضمراً ، كأنك قلت ^(٦) إذا مثَّلتَ [ذلك] ^(٧) «جعلتُ زيداً على طريقى مررتُ به» .

و«جعلتُ زيداً على طريقى» بمنزلة [إضممار] ^(٨) «جُزْتُ» ، ولكنه لا يظهر ^(٩) هذا الفعل ^(١٠) الأول ؛ [لما ذكرت لك] ^(١١) . يعنى : الفعل المضمّر لا يظهر مع التفسير .

قال : (وإذا/ قلت : «زيدٌ لقيت أخاه» ، فهو كذلك ، وإن شئت نصبت ؛ ^{٣٨١}
لأنه إذا وقع على شىء من سببه فكأنه قد وقع به) .

يعنى : «زيداً لقيت أخاه» لما نصبت الأخ جاز أن تضمر فعلاً ينصبه لأن وقوع الفعل بسببه كوقوعه بضميره .

قال : ^(١٢) (والدليل ^(١٣) على ذلك أن الرجل يقول : «أهنتُ زيداً بإهانتك أخاه» ، وأكرمته بإكرامك أخاه» ^(١٤) ، وهذا النحو كثير فى

(١) ي ، ح ، ج ، س : «دلالة» .
(٢) ساقطة من س .
(٣) ج ، س : «فكل» .
(٤) بولاق ١ / ٤٣ .
(٥) بولاق وهارون : «له» .
(٦) ساقطة من ي ، ج ، س .
(٧) الزيادة من بولاق وهارون .
(٨) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
(٩) هارون ١ / ٨٣ «ولكنك لا تظهر» .
(١٠) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س وبولاق .
(١١) الزيادة من بولاق وهارون .
(١٢) بولاق ١ / ٤٣ .
(١٣) من ي ، ح ، ج ، س وبولاق وفى ب ، ق وهارون : «الدلالة» .
(١٤) الزيادة من بولاق وهارون .

الكلام^(١) ، يقول الرجل : «إنما أعطيت زيدا» [وإنما]^(٢) يريد لمكان زيد
[أعطيت فلانا ، وإذا نصبت «زيدا لقيت أخاه»] ،^(٣) . فكأنه قال : لا بَسْتُ زيدا
لقيت أخاه^(٤) ، وهذا تمثيل ولا يتكلم به ، فجرى [هذا]^(٥) على ما جرى
عليه [قولك]^(٥) : «أكرمت زيدا» ، وإنما وَصَلْتُ الإكرام^(٦) إلى غيره .

يعنى : أن نصب «زيد» بوقوع الفعل^(٧) على سببه بمنزلة «أكرمت زيدا» ،
وإن كان الإكرام وصل إلى غيره بسببه .

(والرفع^(٨) فى هذا أحسن وأجود^(٩) ؛ لأنَّ أَقْرَبَ إلى ذلك أن تقول :
«مررتُ بزيد» ، و«لقيتُ أخا عمرو») .

يعنى : أن الرفع فى «زيد» فى «زَيْدٌ مررتُ به» ، و«عمرٌ ولقيتُ أخاه» ،
أجود ؛ لأنك لو أردت إعمال الفعل ، لأعملت هذا الظاهر فى «زيد» فقلت :
«مَرَرْتُ بِزَيْدٍ» و«لَقَيْتُ أَخَاهُ»^(١٠) .

قال سيبويه :^(١١) (ومثل هذا فى البناء على الفعل ، وبناء الفعل عليه
«أَيُّهُمْ» وذلك قولك :^(١٢) «أَيُّهُمْ تره يأتك» و«أَيُّهُمْ ترىأتك»^(١٣) والنصب
على ما ذكرت لك ؛ [لأنه كأنه قال : أَيُّهُمْ ترتره يأتك]^(١٤) ، فقولهم : «أَيُّهُمْ

(١) هارون : فى الكلام كثير .

(٢) الزيادة من بولاق وهارون .

(٣) الزيادة من بولاق .

(٤) العبارة من : «وهذا النحو كثير . . . إلى لقيت أخاه» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٥) الزيادة من ي ، وبولاق وهارون .

(٦) ي ، الأثر ، بولاق ، ج ، س : الأثرة .

(٧) ج ، س : «لوقوع الأثر له» .

(٨) بولاق ١ / ٤٣ هارون ١ / ٨٤ .

(٩) ح ، ج ، س : «أجود وأحسن» .

(١٠) ح ، ج ، ي : «لقيت أخا عمرو» .

(١١) (١٢) ي ، ح ، ج ، س : «قولهم» .

(١٣) بولاق وهارون وج ، س ورد «هذا المثال قبل المثال السابق» .

(١٤) الزيادة من خ ، ج ، س وبولاق وهارون .

تره يأتك» ^(١) مثل ^(٢) «زيد» في هذا ، وقد يفارقه في أشياء كثيرة ، ستبين إن شاء الله تعالى) .

[قال المفسر] : ^(٣) يعنى : أنك إذا ^(٤) قلت : «أيهم تر يأتك» ، نصبت «أيهم» بـ «تر» ، كما تقول : «زيداً ضربت» وإذا ^(٥) قلت : «أيهم تره يأتك» ^(٦) ، فشغلت الفعل بضميره ، كان الاختيار الرفع ، كما كان في قولك : «زيدٌ ضربته» ويجوز فيه النصب بإضمار فعل ، كأنك قلت : «أيهم تر تره يأتك» ، تقدر الفعل بعده ^(٧) ؛ لأن «أياً» في الاستفهام والمجازاة لا تقع إلا صدرا . فـ «أى» في باب النصب والرفع واختيار ^(٨) أحدهما على الآخر بمنزلة «زيد» .

وهو يفارق «زيداً» في أشياء لأنها تكون استفهاماً ، وتكون مجازاة ، وتكون بمعنى الذى ، وليس فى «زيد» شىء من ذلك .

(١) جملة : «فقولهم... إلى... يأتك» ساقطة من بولاق ، جـ ، س ، ح ، ي .

(٢) بولاق وجـ ، س بزيادة : «فهو» .

(٣) الزيادة من ي ، ح ، جـ ، س .

(٥) جـ ، س : فإذا .

(٧) ي ، ح ، جـ ، س : بعدها .

(٤) ساقطة من س .

(٦) ساقطة من جـ ، س .

(٨) من جـ ، س وفى ب وق : «والاختيار» .

هذا باب ما يجرى مما يكون ظرفا هذا المجرى ^(١) /

(٢) (وذلك قولك : «يومُ الجمعة أَلقاك فيه» ، [وأقلُّ يوم لا أَلقاك فيه] ^(٣))
و«أقلُّ يوم لا أَصومُ فيه» ، و«خطيئةُ يومٍ» ^(٤) لا أَصيدُ فيه» ، و«مكانك» ^(٥) قمت فيه» ، وصارت ^(٦) هذه الأحرف ترتفع بالابتداء كارتفاع «عبد الله» ، وصار ما بعدها مبنيًا عليها كبناء الفعل على الاسم الأول ^(٧) .

قال المفسر : ^(٨) اعلم أن الظروف على ضربين :

ضرب يكون اسما وظرفا [وهو الظرف المتمكن .

وضرب لا يكون اسما وهو الظرف الذي لا يتمكن .

فأما الضرب الذي يكون اسما وظرفا ^(٩) ، فهو ما يكون مرفوعا في حال [ومجرورا في حال] ^(١٠) ومنصوبا [في حال] ^(١١) على غير معنى الظرف ، وهذا هو تمكنه ، وكونه اسما ؛ لأنه يصير بمنزلة «زيد ، وعمرو» ، وهو ^(١٢) نحو : «اليوم ، واللييلة ، والشهر ، والمكان» وما أشبه ذلك .

فأما الظرف الذي لا يتمكن ، فهو ما يمتنع من الرفع ولا يكون فاعلا ، ولا مبتدأ ، كقولك : «عندك ، وقبلك ، وبعْدك» ، ألا ترى أنك لا تقول : «عندك واسع» ، ولا «قبلك يوم الجمعة» ، كما تقول : «وكأنك واسع» ، ولا استقصاء الفصل بين الظروف المتمكنة وغير المتمكنة ^(١٣) موضع غير هذا .

(١) ح ، ج ، س : «هذا باب ما يجرى ظرفا هذا المجرى» .

(٢) بولاق ١ / ٤٣ .

(٣) الزيادة من بولاق .

(٤) ح ، ج ، س وبولاق وهارون : مكانكم .

(٥) ح ، ج ، س : كبناء الاسم الأول .

(٦) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٧) ساقطة من ح ، ج ، س .

(٨) خطيئة يوم : طيل يوم . اللسان (خطأ) .

(٩) بولاق وهارون : فصارت .

(١٠) الزيادة من ح ، ج ، س .

(١١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(١٢) ح ، ج ، س : «وغيرها» .

فإذا كان الظرف متمكنا ، وشغلت الفعل الناصب له [بضميره عنه ، رفعته
كما ترفع «زيدا» ، إذا شغلت الناصب له] ^(١) عنه فقلت : «يوم الجمعة ألقاك
فيه» كما تقول : «زيدٌ أضربه» ، «وعمرؤُا أتكلم فيه» .

واعلم أن الظروف المتمكنة إذا نصبت كان لك ^(٢) في نصبها وجهان :
أحدهما : أن تنصبها من طريق الظرف ، فيكون مقدرًا لـ «في» وإن كانت
محذوفة ، ألا ترى أنك لمّا حذفتها وصل الفعل فنصب .

والوجه الثاني : أن تقدر وصول الفعل إليها بلا تقدير «في» . وهذا هو
المفعول على سعة الكلام .

فإذا شغلت الفعل عنه وقد قدرته تقدير الظرف ^(٣) قلت : «يوم الجمعة
قُمْتُ فيه» ، وإن كان بتقدير المفعول على سعة الكلام ، أضمرت من غير
«في» ، كقولك : ^(٤) «يوم الجمعة ألقاك» ، و«مكانكم قمته» .

قال الشاعر :

وَيَوْمٍ شَهِدْنَاهُ سُلَيْمًا وَعَامِرًا قَلِيلٍ سِوَى الطَّعْنِ النَّهَالِ نَوَافِلُهُ ^(٥)

أراد : شهدنا فيه . وجعله مفعولاً على سعة الكلام .

قال سيبويه : ^(٦) بعد الفصل الأول : (فكأنك قلت : «يوم الجمعة مباركٌ»
و«مكانك ^(٧) حَسَنٌ» وصار ^(٨) الفعل) .

(١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
(٢) ساقطة من ق .
(٣) ي ، ح : الظروف .
(٤) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب ، ق : في قولك .
(٥) البيت لرجل من بني عامر في : سيبويه ٩٠/١ (= هارون ١٧٨/١) ، والأعلم ٩٠/١ ، والكامل
للمبرد ١٣٩/١ (ويوما) ، وبدون نسبة في المقتضب ١٠٥/٣ ، وأمالى ابن الشجرى ٦٠/١ ، وشرح
الحماسة للتبريزي ١٣٢/٤ ، الفارقي : ٧٣ ، شواهد الكشاف ٢٣٢ ، والمغنى ٥٠٣/٢ (ويوما) ...
قليلاً ، والحجة ٢٦/١ ، ورغبة الأمل ١٣٩/١ .
(٦) بولاق ٤٣/١ .
(٧) بولاق ح ، ي ، : «مكانكم» .
(٨) ح ، ج ، س : «فصار» .

الذى هو «ألقاك فيه» ، «وقمت فيه» .

(فى موضع هذا) يعنى صار الفعل فى موضع الخبر كما أنك / [إذا قلت^(١) : «يوم الجمعة مبارك» ، فـ «مبارك» خبر ؛ كما أنك إذا قلت^(٢) : «زيد ضربته» بمنزلة «زيد منطلق» .

(وإنما صار هذا هكذا^(٣) ، حين صار فى الآخر إضمار اليوم والمكان) .
[قال المفسر]^(٤) : يعنى : حين اشتغل الفعل بضميرهما ، فلم يصل إليهما ، ورفع بالابتداء^(٥) ، كما رفع «زيد» إذا قلت : «زيد ضربته» .
قال : (فخرج من أن يكون ظرفاً ، كما يخرج إذا قلت : «يوم الجمعة مبارك») .

يعنى : أن قولك : «يوم الجمعة قمت فيه» ، بمنزلة^(٦) «يوم الجمعة مبارك» لأن الفعل لما اشتغل بضميره لم يصلح أن ينتصب بالفعل .
[قال] : ^(٧) (فإذا قلت : «يوم الجمعة صمته» ، فـ «صمته» فى موضع «مبارك» ، حيث كان المضمر هو الأول ، كما كان المبارك هو الأول) .

يعنى : أنك إذا قلت : «يوم الجمعة صمته» ، فجعلت «اليوم» مفعولاً على سعة^(٨) الكلام ، جعلت الضمير العائد إليه غير متصل بـ «فى» وقد مضى هذا .
قال : ^(٩) (فيدخل^(١٠) النصب كما دخل فى الاسم [الأول]^(١١)) .

يعنى : أنك تقول^(١٢) : «يوم الجمعة صمته» على تقدير : «صمت يوم الجمعة صمته» [فهو]^(١٣) كما تقول : «زيداً ضربته» ، على تقدير : ضربت زيدا

(٢) ح ، ج ، س : «أن قول» .

(٤) الزيادة من ح ، ج ، س .

(٦) من المثال إلى «بمنزلة» ساقطة من ق .

(٨) ي ، ح ، ج ، س : «على السعة» .

(١٠) ح ، ج ، س : ويدخل .

(١٢) ح ، ج ، س : إذا قلت .

(١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) بولاق : «كهذا» .

(٥) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : «رفعاً» .

(٧) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٩) بولاق ١ / ٤٣ .

(١١) الزيادة من بولاق .

(١٣) الزيادة من ج ، س .

ضربته . ويجوز «يوم الجمعة أتيتك فيه» ، على تقدير : «أتيتك يومَ الجمعة أتيتك فيه» ، كما تقول : «زيداً تكلمت فيه» ، على تقدير : «ذكرت زيدا تكلمت فيه» .
قال سيبويه ^(١) : (كأنك قلت ^(٢) : «ألقاك يومَ الجمعة» فنصبته ^(٣) لأنه ظرف ، ثم فسّره فقلت ^(٤) : «ألقاك فيه» ، وقدرته : «ألقاك فيه» ^(٥) ، وإن شئت نصبته ^(٦) على [الفعل نفسه ، كما أعمل فيه الفعل] ^(٧) الذى [لا] ^(٨) يتعدى إلى مفعول واحد ^(٩) . وكل ذلك عربى جيد .

يعنى : أنك إذا قلت : «يومَ الجمعة ألقاك فيه» وقدرته : «ألقاك يوم الجمعة ألقاك فيه» ، فالفعل المضمر الناصب ليوم الجمعة ، إن شئت أعملته فيه من طريق الظرف ، وإن شئت أعملته على طريق المفعول على السعة ، وقد ذكرنا هذين الوجهين ؛ لأنه يكون ظرفاً ، وغير ظرف .

قال سيبويه : (ولا يحسن فى الكلام أن تجعل الفعل مبنيًا على الاسم ؛ ولا تذكر علامة إضمار الأول ، حتى يخرج من لفظ الأعمال فى الأول ، ومنّ حال بناء الاسم عليه ، وتشغله بغير الأول حتى يمتنع من أن يكون [يعمل] ^(١٠) فيه) .

يعنى : أنك [إذا] ^(١١) جعلت الاسم مبتدأ ، وجعلت الفعل خبراً ، والوجه ^(١٢) / أن يظهر الضمير الذى يعود إلى الاسم ، حتى يخرج من لفظ ما يعمل فى ^(١٣) الأول .

-
- | | |
|--|--|
| (١) بولاق ٤٣ / ١ . | (٢) بولاق : «كأنه قال» : |
| (٣) بولاق «نصبه» . | (٤) بولاق : «ثم فسّر فقال» . |
| (٥) عبارة : قدرته : «ألقاك فيه» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س . | |
| (٦) بولاق وهارون : «وإن شاء نصبه» . | (٨) الزيادة من بولاق وهارون . |
| (٧) الزيادة من بولاق وهارون . | (٩) ساقطة من ي وبولاق . |
| (١٠) ساقطة من ي وبولاق . | (١١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س وبولاق . |
| (١١) الزيادة من ح ، ج ، س . | (١٢) ح ، ج ، س : فالوجه . |
| (١٣) ب ، ق بزيادة «فيه» بعد «ما يعمل» . | |

يعنى أنه قبيح أن تقول : «زَيْدٌ ضَرَبْتُ» ؛ لأن «ضَرَبْتُ» فى لفظ ما يعمل فى «زَيْد» ؛ لحذفك الضمير فى ^(١) اللفظ ، ولا بد من تقديره ^(٢) حتى يصح أن يكون خبرا للاسم الأول ، إذ قد جعلت الاسم مبتدأ ، ولا يصح أن يكون الفعل خبرا له ، حتى يكون فيه ما يعود إليه .

قال سيبويه : ^(٣) (ولكنه قد يجوز فى الشعر ، وهو ضعيف فى الكلام . قال أبو النجم [العجلى] ^(٤) :

قد أَصْبَحْتُ أُمُّ الخِيارِ تدعى عليَّ ذَنْبًا كُلُّهُ لِسْمِ أَصْنَعِ ^(٥)

فهذا ضعيف ، وهو بمنزلته فى غير الشعر ؛ لأن النصب لا يكسر الشعر ^(٦) ولا يخل به .

قال ^(٧) : (فترك إضمار الهاء ، فكأنه قال : كُلُّهُ غير مصنوع) .

[قال المفسر] : ^(٨) يعنى أن إضمار الهاء إذا قلت : «زَيْدٌ ضَرَبْتُ» هو قبيح ومع ^(٩) قبحه هو جائز فى الكلام . قال : والدليل على جوازه فى الكلام ، أن الشاعر لو قال : «كُلُّهُ لم أصنع» لاستقام ^(١٠) البيت ولم ينكسر ، فلم تدعه الضرورة من جهة الشعر إلى رفعه فعلم بذلك جوازه فى غير الشعر .

(١) ح ، ج ، س : من .

(٢) ب ، ق : تقدير .

(٣) بولاق : ٤٤ / ١ .

(٤) الزيادة من بولاق وهارون . سبق ترجمة هذا الشاعر ص ٤٢ .

(٥) البيت لأبى النجم العجلى فى : سيبويه ٤٤ / ١ ، ٦٤ ، ٦٩ (= هارون ١ / ٨٥ ، ١٣٧ ١٢٧) ، والأعلم ١ / ٤٤ ، والخزانة ١ / ١٧٣ (= هارون ١ / ٣٥٩) ، والهمع ١ / ٩٧ ، والدرر اللوامع ١ / ٧٣ ، والخصائص ١ / ٢٩٢ ، ٣ / ٦١ ، والمغنى ١ / ٢٠١ ، ٢ / ٤٩٨ ، وشواهد المغنى للسيوطى : ١٨٥ ، وشواهد الكشف : ١٨٢ والعينى ٤ / ٢٢٤ ، وغير منسوب فى : أمالى ابن الشجرى ١ / ٨ ، ٩٣ ، ٣٢٦ ، والمقتضب ٤ / ٢٥٢ ، ومعانى القرآن ٢ / ٩٥ (قد علقت أم الخيار . . .) .

(٦) بولاق وهارون : البيت .

(٧) ساقطة من ي ، ق وبولاق والجملة فيها : ولا يخل به ترك إضمار الهاء ، وكأنه . . .

(٨) الزيادة من ح ، ج ، س .

(٩) ي ، ح ، ج ، س بزيادة : «وهو» قبل «مع قيمة» .

(١٠) ج ، س : استقام .

وكان الفراء يجيز «كلهم ضربت» ، ولا يجيز «زيد ضربت» .

قال^(١) : لأن معنى «كلهم ضربت» معنى الجحد ، كأنه قال : «ما منهم أحد إلا ضربت» . وليس هذا بحجة ؛ لأن كل موجب يتهياً^(٢) رده إلى الجحد ، فيمكن للقائل^(٣) أن يقول : «زيد ضربت» ، معناه : «ما زيد إلا قد ضربت ، وما زيد إلا مضروب» .

وقد أنشد سيبويه مع القياس الذى ذكرناه أبياتا منها :

^(٤) (قول امرئ القيس :

فَأَقْبَلْتُ زَحْفًا عَلَى الرُّكْبَتَيْنِ فَثَوْبٌ لَبِستُ وَثَوْبٌ أَجْرٌ^(٥))

لم يقل أجره ولم ينصب الثوب .

(وقال النمر بن تولب^(٦) : [وسمعناه من العرب ينشدونه] :^(٧)

فَيَوْمٌ عَلَيْنَا وَيَوْمٌ لَنَا وَيَوْمٌ نُسَاءُ وَيَوْمٌ نُسَرُّ^(٨))

- (١) ساقطة من ح ، ج ، س .
(٢) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : فيها يمكن .
(٣) ح ، ج ، س : القائل .
(٤) بولاق ١ / ٤٤ .
(٥) البيت لامرئ القيس فى : سيبويه ١ / ٤٤ (= هارون ١ / ٨٦) ، والأعلم ١ / ٤٤ (فثوب على وثوب أجر) ، والديوان : ١٥٩ ق ١٧/٢٩ (فلما دنوت تسديتها . . . فثوباً نسيت وثوباً أجر) ، والخزانة ١ / ١٨ (= هارون ١ / ٣٧٣) (فثوب نسيت وثوب أجر) ، العيني ١ / ٥١٥ (فثوب نسيت وثوب أجر) ، وابن عقيل ١ / ١٢٣ (وزعم الأصمعى أن القصيدة لرجل من أولاد ابن النمر قاسط يقال له ربيعة بن جشم) وشواهد المغنى ٢٩٣ (فثوب نسيت وثوب أجر) وبدون نسبة فى : أمالى ابن الشجرى ١ / ٢٩٣ ، ٣٢٦ (فلما دنوت تسديتها فثوب نسيت وثوب أجر) ، والمغنى ٢ / ٤٧٢ (فثوب نسيت وثوب أجر) ، وفى ي ، ح (فثوب نسيت وثوب أجر) .
(٦) «ابن تولب» ساقطة من ح ، ي هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلى ، شاعر مخضرم من المعمرين فى الجاهلية توفى حوالى ١٤ هـ . وترجمته فى :
الإصابة ترجمة رقم ٨٨٠٤ ، الاستيعاب (بهامش الإصابة) ٣ / ٥٤٩ ، الأغانى (ساسى) (الفهرست) ، أعمار الأعيان : ١٠٧ ، الخزانة ١ / ١٥٦ ، حسن الصحابة : ١٦ ، جمهرة أشعار العرب : ١٠٩ ، سمط اللالى : ٢٨٥ ، طبقات الجملحى ١٣٤ - ١٣٧ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة : ١٠٥ ، شرح شواهد المغنى : ٦٦ ، الأعلام ٩ / ٢٢ ، مختارات ابن الشجرى : ١٦ ، المعمرين : ٦٣ ، البيان والتبيين ١ / ٣ .
(٧) الزيادة من بولاق .
(٨) البيت للنمر بن تولب فى : سيبويه ١ / ٤٤ (= هارون ١ / ٧٦) ، والأعلم ١ / ٤٤ ، والهمع ١ / ١٠١ ، ٢ / ٢٧ ، والدرر اللوامع ١ / ٧ ، ٢ / ٢٢ .

أراد : يوم نساء فيه ، أو نساؤه ، فأضمر الهاء ، ولم ينصب يوم فهو بمنزلة قولك : «يوم الجمعة أقوم» على معنى أقوم فيه ، وضعف هذا كله مع جوازه ؛ لأن الشاعر لو نصب في ذلك كله / لم ينكسر الشعر ، ولم يختل .

٣٨٥
١

قال سيبويه : ^(١) (زعموا أن بعض العرب يقول : «شَهْرٌ ثَرَى» و«شَهْرٌ تَرَى» و«شَهْرٌ مَرَعَى» يريدون : ترى فيه) .

فرفع «الشهر» ولم يعمل فيه «ترى» للضمير الذى قدره ، ومعنى هذا : شهر ثرى : أى شهر تبتدئ [فيه] ^(٢) الأرض من المطر ^(٣) وتثرى . والثرى : هو الندى ، وشهر ترى : أى ترى فيه ^(٤) النبات ، وشهر مرعى : أى ترعى فيه المال وتأكله .

(قال الشاعر :

ثَلَاثُ كُلْهِنَّ قَتَلْتُ عَمْدًا فَأَخْزَى اللَّهُ رَابِعَةً تَعُودُ ^(٥))

على معنى قتلتهن .

قال ^(٦) : (فهذا ضعيف ، والوجه الأكثر الأعراف : النصب ، وإنما شبهوه بقولهم : «الذى رأيتُ فلانٌ» ، حيث ^(٧) لم يذكروا الهاء . وهو فى هذا أحسن ؛ لأن «رأيت» تمام الاسم ، وبه يتم ، وليس بخبر ولا صفة ، فكرهوا طوله ، حيث كان بمنزلة اسم واحد ، كما كرهوا طول ^(٨) «اشهيباب» فقالوا : اشهباب) .

(١) بولاق ١ / ٤٤ .

(٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) من المطر : ساقطة من ح .

(٤) ساقطة من ج ، س .

(٥) البيت من الخمسين التى لم يعرف قائلها فى : سيبويه ١ / ٤٤ (= هارون ١ / ٨٦) ، والأعلم ١ / ٤٤ ،

والخزانة ١ / ١٧٧ (= هارون ١ / ٣٦٦) ، وأمالى ابن الشجرى ١ / ٣٢٦ .

(٦) بولاق ١ / ٤٤ هارون ١ / ٨٦ - ٨٧ .

(٨) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٧) بولاق : حين .

[قال المفسر]: ^(١) اعلم أن حذف الهاء يكون في ثلاثة مواضع: في الصلة، والصفة، والخبر.

فالصلة قولك: «الذي رأيتُ زيدٌ»، في معنى: الذي رأيتَه. والصفة قولك: «مررتُ برجلٍ أكرمتُ» أي أكرمته.

والخبر قولك: «زيدٌ أكرمتُ» في معنى: ^(٢) أكرمته.

فأما حذفها في الصلة فحسن، وليس بدون إثباتها، وفي كتاب الله تعالى ^(٣) حذفها وإثباتها، قال الله تعالى: ^(٤) ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِي آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا﴾ ^(٥)، وقال جل اسمه ^(٦): ﴿لَا يَزَالُ بُنْيَانُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ ^(٧) أراد تعالى: ^(٨) الذي بنوه.

وإنما حسن حذفها من الصلة؛ لأن الذي والفعل والفاعل والمفعول جميعا كاسم واحد، وكذا كل موصول ^(٩) يكون هو والصلة كالشيء الواحد، فاستطالوا أن يكون أربعة أشياء كشيء واحد، فحذفوا [منها] ^(١٠) للتخفيف واحدا، فلم يكن سبيل إلى حذف الموصول؛ لأنه هو الاسم، ولا إلى حذف الفعل لأنه الصلة، ولا إلى حذف الفاعل؛ لأن الفعل لا بد له من فاعل، فحذفوا المفعول لأنه كالفضلة في الكلام.

وحذف الهاء في الصفة دون حذفها في الصلة، وإثباتها أحسن من حذفها، وذلك لأن/ الصفة تشبه الصلة من وجه، وتفارقها من وجه. فأما

(١) الزيادة من ح، ج، س.

(٢) ح، ج، س: بمعنى.

(٣) ي، ح، ج، س: «عز وجل».

(٤) من الآية ١٧٥ من سورة الأعراف (٧).

(٥) «جل اسمه»: ساقطة من ج، س.

(٦) من الآية ١١٠ من سورة التوبة (٩).

(٧) ساقطة من ج، س.

(٨) من ج، س وفي بقية النسخ: «موصوف».

(٩) الزيادة من ج، س.

شَبَّهَهَا : فلأن الصفة والموصوف بمنزلة اسم واحد ، كما أن الصلة والموصول كاسم واحد ^(١) . وأما مفارقتها لها ^(٢) ، فلأن الموصوف يستغنى عن الصفة والموصول لا يستغنى عن الصلة .

وأما الخبر فهو الذى قدمنا ذكره أن حذف الهاء قبيح فيه ^(٣) ؛ لأن الخبر غير المخبر عنه ، وليس هو معه كشيء واحد ، وإنما شبهوه بالذى فى الحذف . ومعنى قول سيبويه : (كما كرهوا طول اشهباب ، فقالوا : اشهباب) .

أراد أن الذى وَصَلَتْهَا كالفاعل ^(٤) والمفعول ، لما طالت وهى ^(٥) اسم واحد خففوا منها بحذف المفعول ، كما خففوا «اشهبابا» ، فقالوا «اشهباب» ؛ لأن «اشهباب» سبعة أحرف ، وهى نهاية ما يكون الاسم عليه مع الزيادة سوى هاء التأنيث ، فنخففوا منها ، وهو مصدر «اشْهَبَ» .

قال [سيبويه] : ^(٦) : (وهو فى الوصف أمثل ^(٧) منه فى الخبر) .

يعنى حذف الهاء .

[قال] : ^(٨) (وهو على ذلك ضعيف ليس كحسنه فى الهاء) .

يعنى : فى الصفة .

قال : (لأنه فى موضع ما هو من الاسم ، وما يجرى عليه ، [وليس بمنقطع منه خبراً مبنياً عليه ولا مبتدأ] ^(٩) ، فصار ما يكون من تمام الاسم ، وإن لم يكن تماماً له ولا منه فى البناء) .

يعنى : لما ^(١٠) حَسَنَ حذفُ الهاء بعضَ الحسن ، وإن كان الإثبات أحسن منه ؛ لأنه ضارِع الصلة ، وصار كأنه من الاسم ؛ لأن الصفة والموصوف كشيء واحد وليس هو خبراً له ، ولا هو مبتدأ .

(١) العبارة : « كما أن الصلة والموصول كاسم واحد » ساقطة من س .

(٢) ساقطة من ي .

(٣) ج ، س : فيه قبيح .

(٤) من ج ، س وبقيّة النسخ : « وهو » .

(٥) ب ، ق : « مثل » .

(٦) الزيادة من بولاق .

(٧) ج ، س : والفاعل .

(٨) الزيادة من ح ، ج ، س . بولاق ٤٥ / ١ .

(٩) الزيادة من ح ، ج ، س ، بولاق ٤٥ / ١ .

(١٠) ح ، ج ، س : « إنما حسن » .

(فضارع ما يكون من تمام الاسم ، وهو الصلة وإن لم يكن تماما له ولا منه فى البناء) .

يعنى : وإن لم تكن الصفة تماما للاسم ، كما كانت الصلة^(١) (قال جرير :

أَبَحْتَ حِمَى تِهَامَةٍ بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمِيَّتَ بِمُسْتَبَاحٍ^(٢)

أراد : حميته ، ولا يجوز أن ينصب «شيئا» ، بـ«حميت» ؛ لأنه لو فعل ذلك لوجب أن يقول : «وما شيئا حميت مستباحا» ، ويكون «مستباحا» نعتا لشيء ، والنعت لا تكون فيه الباء زائدة ، وكان ينقلب معنى المدح ؛ لأنه كان يصير التقدير : وما حميت شيئا مستباحا أى^(٣) : حميت شيئا محميا ، وليس فيه مدح .

^(٤) (وقال [الحارث بن كلدة] :^(٥) .

وَمَا أَذْرَى أَغْيَرَهُمْ تَنَاءٍ وَطُولُ الْعَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا^(٦)

(أراد «أصابوه») ، والمال هو عطف على تناء ، وهو فاعل غيرهم .

(١) بولاق ١ / ٤٥ .

(٢) البيت لجرير فى : سيبويه ١ / ٤٥ ، ٦٦ (= هارون ١ / ٨٧ ، ١٣٠) (فما أدرى) ، والأعلم ١ / ٤٥ ، والديوان : ٩٩ ، والتمام فى تفسير أشعار هذيل : ١٣١ ، وأمالى ابن الشجرى ١ / ٥ ، ٨٨ ، ٣٢٦ ، والعينى ٤ / ٧٥ ، وابن يعيس ٦ / ٩٠ ، وشواهد المغنى : ١٦ ، ٢٩٧ ، والمغنى ٢ / ٥٠٣ (بدون نسبة) (حميت حمى تهامة . . .)

(٣) جملة : «حميت شيئا مستباحا أى» : ساقطة من س .

(٤) بولاق ١ / ٤٥ .

(٥) الزيادة من بولاق وهارون . هو الحارث بن كلدة الثقفى أحد أطباء العرب المشهورين ، وأحد الحكماء المعروفين . من أهل الطائف ، تعلم الطب وضرب العود بفارس ، واختلفوا فى إسلامه ، توفى حوالى ٥٠ هـ . ترجمته فى : طبقات الأطباء ١ / ١٠٩ ، المؤلف والمختلف للآمدى : ١٧٢ ، الأعلام ٢ / ١٥٩ .

(٦) البيت للحارث بن كلدة فى : سيبويه ١ / ٤٥ ، ٦٦ (= هارون ١ / ٨٨ ، ١٣٠) ، ١ / ٤٥ ، وابن يعيس ٦ / ٨٩ ، ٩٠ ، أمالى ابن الشجرى ١ / ٥ ، ٢٩٢ ، ٣٢٦ ، ٢ / ٣٣٤ ، والعينى ٤ / ٦٠ (جرير) ، وفى الحماسة البصرية أن قائله الحارث بن كلدة الثقفى ، (ويروى لغيلان بن مسلمة الثقفى) ، وتفسير أبى حيان ٨ / ٢١٩ (بدون نسبة) .

قال : (ولا سبيلَ إلى النصب وإن تركت الهاء ؛ لأنه وصف) .

يعنى ، لا تقول : «شيئاً حميت» ولا «مالاً أصابوا» .

(كما لم يكن النصب فيما أتممت به الاسم [يعنى الصلة] ^(١)) .

يعنى كما أنك إذا قلت : «والذى رأيت» لم يصلح أن تُعْمِلَ «رأيت» فى «الذى» لأنه صلة .

قال : (فمن ثم كان أقوى مما يكون فى موضع المبنى على المبتدأ ؛ لأنه لا ينصب به) .

يعنى فمن ثم كان حذف الهاء فى الصفة أقوى منه فى الخبر ؛ لأن الصفة لا يجوز أن تعمل فى الموصوف فى هذه المواضع التى ذكر .

وأنت إذا قلت : «زيد ضربت» جاز أن تقول : «زيداً ضربت» فتُعمِلُه فى «زيد» ، والمعنى على حاله غير متغير .

قال : ^(٢) (وإنما منعهم أن ينصبوا بالفعل الاسم إذا كان صفة [له] ^(٣)) أن الصفة تمامُ الاسم ، ألا ترى أن قولك : «مررت بزيد الأحمر» كقولك : «مررت بزيد» وذلك أنك ^(٤) لو احتجت إلى أن تنعته فقلت : «مررت بزيد» وأنت تريد «الأحمر» ، وهو لا يعرف حتى تقول : «الأحمر» لم يكن تم الاسم ، فهو يجرى منعوتاً مجرى «مررت بزيد» إذا كان يُعرف وحده ، فصار «الأحمر» كأنه من صلته) .

يريك أنك إذا قلت : «مررت بزيد» فعرفه المخاطب اكتفيت به ، وإذا لم يعرفه من بين «الزيدين» حتى يقول «الأحمر» . صار «زيد الأحمر» فى معرفة المخاطب به بعينه «كزيد» إذا عرفه مفرداً ، فالصفة والموصوف كشىء واحد .

(١) الزيادة من بولاق ٤٥/١ (= هارون ٨٨/١) .

(٢) بولاق ٤٥/١ (= هارون ٨٨/١) .

(٣) الزيادة من بولاق ٤٥/١ (= هارون ٨٨/١) .

(٤) الزيادة من بولاق ٤٥/١ .

(١) هذا باب ما يختار فيه إعمال الفعل مما يكون في المبتدأ مبنيا عليه الفعل

وذلك قولك : [« رأيتُ زيدا وعمرا كلمته »] ، (٢) و « رأيت عبد الله وزيدا
مررتُ به » ، و « لقيتُ زيدا » (٣) و « بكرا أخذت أباه » و « لقيتُ بكرا وخالدا » (٤)
اشتريت له ثوبا .

٣٨٨
١ / [قال المفسر] : (٥) اعلم أن العرب إذا ذكرت جملة كلام ، اختارت
مطابقة الألفاظ ما لم تفسد عليها المعاني ، فإذا جئت بجملة صدرتها بفعل ، ثم
جئت بجملة أخرى ، فعطفتها على الجملة الأولى ، وفيها فعل كان الاختيار أن
تصدر الفعل في الجملة الثانية [لتكون] (٦) مطابقة للجملة الأولى في اللفظ
وتصدير الفعل . فإذا قلت : « رأيت عبد الله وزيدا مررتُ به » ، قدرت فعلا ينصب
« زيدا » ، كأنك (٧) قلت : « رأيت عبد الله ، ولقيت زيدا مررتُ به » ، قدرت فعلا
ينصب « زيدا » (٨) ؛ لتكون الجملة الثانية مطابقة للجملة الأولى في تصدير الفعل
وتقديمه ، وسواء ذكرت في الفعل الأول منصوبا أو لم تذكره (٩) ، كقولك : « قامَ
عبدُ الله وزيدا كلمته » ، على تقدير : وكَلَّمْتُ زَيْدًا كَلْمَتُهُ ؛ لأن الغرض أن يجمع
بين الجملتين في تقديم (١٠) الفعل ، لا في لفظ النصب أو غيره .

ولسيبويه في هذا المعنى احتجاج يأتي من بعد .

ويجوز ألا تحمل الجملة الثانية على الفعل ، ولكنك تجعله خبرا
ومبتدأ (١١) ، فتقول : « رأيت عبد الله ، وزيدا مررتُ به » .

(١) بولاق ١ / ٤٦ .
(٢) الزيادة من بولاق .
(٣) ي ، ح ، ج ، س وبولاق وهارون : « قيسا » .
(٤) بولاق : لقيت خالدا وزيدا . . .
(٥) الزيادة من ح ، ج ، س .
(٦) الزيادة من ج ، س .
(٧) ج ، س : « فكأنك » .
(٨) جملة : « قدرت فعلا ينصب « زيدا » ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
(٩) ي ، ح ، ج ، س : « أم تركته » .
(١٠) ح : « تقدم » .
(١١) ي ، ح ، ج ، س : « مبتدأ وخبر » .

ومن الدليل على أن الاختيار ما وصفناه ، قول الله تعالى : ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾^(١) بالرفع ، وقوله تعالى : ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾^(٢) بالنصب ، وذلك أن قبل قوله : ﴿وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾ ، قوله : ﴿وَأَيَّةٌ لَهُمُ اللَّيْلُ نَسْلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ﴾^(٣) فالجملة التي قبل «القمر» صُدِّرَ فيها اسم لا فعل ، والجملة التي قبل قوله : ﴿وَكُلُّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ﴾^(٤) وجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ^(٥) ، قد صدر فيها ^(٥) الفعل ، فعطف كل واحدة من الجملتين على ما يشاكلها من الجملة التي قبلها .

قال سيبويه : ^(٦) (وإنما اختير النصب ها هنا ؛ لأن الاسم الأول مبني على الفعل ، فكان بناء الآخر على الفعل أحسن عندهم ، إذ كان يبنى على الفعل ، وليس قبله اسم مبني على الفعل) .

يعنى : لما كانوا يقولون : «زَيْدًا ضَرَبْتُهُ» ، فينصبون «زَيْدًا» بفعل مضمر ، وليس قبله اسم قد عمل فيه الفعل ، كان نصبه إذا تقدمه اسم يعمل فيه الفعل أولى^(٧) .

قال : ^(٨) (ليجرب الآخر على ما جرى عليه الذى قبله ^(٩) ، إذ ^(١٠) / كان لا ينقض المعنى لو لم تبينه ^(١١) على الفعل) .

يعنى : لو قلت : «رَأَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ ، وزَيْدٌ مررت به» ، لكان معناه كمعناه ، إذا قلت : «وزَيْدًا مررت به» ، فإذا استوى المعنيان ، وكان فى أحد اللفظين مشكلة ما قبله كان أولى .

قال : (وهذا أولى أن يُحمل عليه ما قرب جواره منه ، إذ ^(١٢) كانوا يقولون : «ضربونى وضربت قومك») .

- | | |
|-----------------------------------|--|
| (١) من الآية ٣٩ من سورة يس (٣٦) . | (٢) من الآية ١٣ من سورة الإسراء (١٧) . |
| (٣) من الآية ٣٧ من سورة يس (٣٦) . | (٤) من الآية ١٢ من سورة الإسراء (١٧) . |
| (٥) ح ، : «فيهما» . | (٦) بولاق ١ / ٤٦ هارون ١ / ٨٨ . |
| (٧) س : «الأولى» . | (٨) بولاق ١ / ٤٦ . |
| (٩) من بولاق وفى ب ، ق : «يليه» . | (١٠) من ي ، ح ، ج ، و بولاق ، وفى ب ، ق : «فإذا» . |
| (١١) بولاق وهارون : «بنيته» . | (١٢) من ج ، س ، وفى ب : «إذا» . |

يعنى : أن قولنا : «رأيتُ عبدَ الله ، وزيدًا مررت به» ، أولى بعطف الثانى على الأول فى تقديم الفعل لطلب ^(١) حمل الشئ على مجاوره ، وإيثار تطابق اللفظين من قول العرب «ضربونى وضربت قومك» ؛ لأن قولك ^(٢) : «ضربونى» فيه إضممار قبل الذكر ، وأعملوا الفعل الثانى فى «قومك» ؛ لأنه يليه ويقرب منه ؛ فإذا كان [قد] ^(٣) حملهم حمل الشئ [على مجاوره] ^(٤) على أن احتملوا الإضممار قبل الذكر ، كان حمل الجملة الثانية على الفعل لمطابقة الجملة الأولى أولى .

قال : ^(٥) (فكان ^(٦) أن ليكون الكلام على وجه واحد ، إذا كان لا يمتنع الآخر من أن يكون مبنيًا على ما بنى عليه الأول أولى ^(٧) ، وأقرب فى المأخذ) .

يعنى : أن حمل الثانى على الأول أجود ، حتى يكون الكلام على نظم واحد فى حمل الجملتين على الفعل .

ومثل ذلك قوله تعالى : ^(٨) «يَدْخُلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا» ^(٩) .

وتقديره ^(١٠) : ويعذب الظالمين ؛ لأن الجملة التى قبلها مصدرية بفعل وهو «يدخل» .

(١) ساقطة من ج ، س .

(٣) الزيادة من ج ، س .

(٥) بولاق ١ / ٤٦ .

(٧) ساقطة من بولاق .

(٩) من الآية ٣١ من سورة الإنسان (٧٦) .

(٢) ي ، ج ، س : «قولهم» .

(٤) الزيادة من ج ، س .

(٦) من ح ، ج ، وبولاق . ، وفى ب ، ق : «لكان» .

(٨) ح ، ج ، س : وبولاق وهارون : «عز وجل» .

(١٠) ح ، ج ، س : «على تقدير» .

وقوله جل اسمه: ^(١) ﴿وَعَادًا وَثُمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقَرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾ ^(٢) ﴿وَكَلَّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ﴾ ^(٣) .

[لأن قبله ﴿فَدَمَّرْنَا هُمْ تَدْمِيرًا﴾ وتقديره: وذكرنا كلا ضربنا له الأمثال] ^(٤) .

وقوله: ﴿وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ﴾ ^(٥) .

لأن قبله ﴿فَرِيقًا هَدَى﴾ وهذا فى القرآن كثير، [قال] ^(٦) ومثل ذلك: «كُنْتُ أَخَاكَ»، و«زَيْدًا كُنْتُ لَهُ أَخًا» ^(٧)؛ لأن «كُنْتُ أَخَاكَ»، [وزَيْدًا كُنْتُ لَهُ أَخًا] ^(٨) بمنزلة «ضَرَبْتُ أَخَاكَ»، وتقول: «لَسْتُ أَخَاكَ»، «وزَيْدًا أَعْنَتُكَ عَلَيْهِ»، لأنها فعل، وتَصَرَّفُ فى معناها تصرف ^(٩) كان .

إذا قلت: «كُنْتُ أَخَاكَ»، فجملة الكلام مصدرة بفعل وهو «كنت»، فلذلك اختيار أن ينصب الاسم فى الجملة الثانية بإضمار فعل، كأنك قلت: «كنت أَخَاكَ»، و«لَابَسْتُ زَيْدًا كُنْتُ لَهُ أَخًا»، و«لَسْتُ أَخَاكَ» بهذه المنزلة، من قبل أن ليس هو/ فعل، وإن لم يكن له تصرف غيره من الأفعال فى المستقبل واسم الفاعل . والدليل أنه فعل أيضاً [اتصال] ^(١٠) الضمائر التى لا تتصل إلا بالأفعال نحو «لَسْتُ»، و«لَسْنَا»، فإذا قلت: «لَسْتُ أَخَاكَ» و«زَيْدًا أَعْنَتُكَ» ^(١١) عليه، فكأنك قلت: «لَسْتُ أَخَاكَ»، و«أَخَاصِمُ زَيْدًا أَعْنَتُكَ عَلَيْهِ» وما أشبه ذلك من الأفعال .

٣٩٠
١

(١) «جل اسمه» ساقطة من ح، ج، س . وفى بولاق: «عز وجل» .

(٢) الزيادة من بولاق وهارون .

(٣) من الآيتين ٣٨، ٣٩ من سورة الفرقان (٢٥) .

(٤) الزيادة من ح، ج، س .

(٥) من الآية ٣٠ من سورة الأعراف (٧) .

(٦) المثل ساقط من ق .

(٧) هارون ٨٩ / ١ .

(٨) الزيادة من ح، ج، س .

(٩) (١٠) الزيادة من ح، ج، س .

(١١) ي، ح، ج، س: أعنيك .

(١) قال الربيع (٢) بن ضبّع الفزاري :

أَصْبَحْتُ لَا أَحْمِلُ السَّلَاحَ وَلَا أَمْلِكُ رَأْسَ الْبَعِيرِ إِنْ نَفَرَا
وَالذُّئْبَ أَخْشَاهُ إِنْ مَرَرْتُ بِهِ وَخَدِي وَأَخْشَى الرِّيحَ وَالْمَطْرَا (٣)
فنصب الذئب على تقدير : [وأخشى الذئب أخشى (٤) ، واختار ذلك لأن
قبله «أصبحت» وهو فعل (٥) ، و«أصبحت» من أخوات «كنت» و«لست» .
(قال وقد يتبدأ فيحمل على (٦) ما يحمل عليه ، وليس قبله منصوب ،
وهو عربى جيد) (٧) .

أن الجملة الثانية قد يجوز أن ترفع الاسم فيها ، وإن كانت الجملة
الأولى (٨) مبنية على فعل ، فتكون الجملة الثانية كجملة مبتدأة ليس قبلها
فعل ، وذلك قولك : لقيت زيدا وعمرو لقيته [كأنك لم تحفل بتقديم قولك :
«لقيت زيدا» إذ كانت جملة قائمة بنفسها ، وكأنك قلت : «عمرو لقيته» فى
الابتداء ، ثم عطفت جملة على جملة ، فتجعله كقولك : «لقيت زيدا وعمرو
أفضل منه» . وهذا لا يجوز فيه إلا الرفع ؛ لأن «أفضل» ليس بفعل يضم مرثله
فى نصب «عمرو» .

(١) بولاق ٤٦ / ١ .

(٢) هارون : قال الشاعر : هو الربيع بن ضبّع بن وهب بن بغيض الفزاري الديباني ، شاعر جاهلى معمر
من الفرسان ، كان من أحكم العرب وأشعرهم وأخطبهم فى زمانه ، أدرك الإسلام وقد كبر وخرف
فقليل أسلم وقيل منعه قومه أن يسلم ، وترجمته فى :

الأعلام ٣٨ / ٢ ، الخزائن ٤٤٧ ، ٣ / ٣٠٨ ، سمط اللاكلى : ٨٠٢ أمالى المرتضى ٢٥٣ / ١ ،
المعمرين لأبى حاتم : ٦ - ٧ ، التيجان فى ملوك حمير : ١١٨ ، الإصابة ٢٠٥ / ٤ .

(٣) البيتان للربيع بن ضبّع الفزاري فى : سيبويه ٤٦ / ١ (= ٨٩ / ١ ، ٩٠) ، والأعلام ٤٦ / ١ ، والخزانة ٣ /
٣٠٩ ، ٣ / ٣٠٩ ، العينى ٢ / ٣٩٧ ، وجمهرة أشعار العرب للقرشى : ٢٥٥ ، والمعمرين : ٦ ، واللسان
(ضمن) ١٢٨ / ١٧ ، وبدون نسبة فى أمالى المرتضى ١ / ٢٥٥ - ٢٥٦ ، وحماسة البحتري : ٣٢٢ ،
ونوادر أبى زيد : ١٥٨ ، وفى ح وبولاق : «لا أرد رأس البعير» .

(٤) ح : أخشاه . (٥) و«هو فعل» ساقطة من جـ ، س .

(٦) الزيادة : من ي ، وفى نص سيبويه أيضاً من بولاق ، جـ ، س .

(٧) ساقطة من ي ، ح ، جـ ، س وبولاق .

(٨) ب ، ق : الأدلة ، وساقطة من ح ، جـ ، س .

قال سيبويه : ^(١) (فإذا جاز أن يكون في المبتدأ بهذه المنزلة ، جاز أن يكون بين الكلامين) ^(٢) .

يعنى أنه لما جاز «عمرؤ لقيته» [فى الابتداء ، وجاز أن تقول : «لقيت زيداً وعمرؤ لقيته»] ^(٣) ، فيكون رفعه بعد تقدم الجملة الأولى ^(٤) كرفعه فى الابتداء ، وإن كان الاختيار ما ذكرنا ^(٥) لما وصفنا .

[قال] : ^(٦) وأقرب [منه] ^(٧) إلى الرفع ^(٨) «عبدالله لقيت وعمرؤ لقيت أخاه ، [وخالداً رأيت] ^(٩) ، وزيدٌ كلمت أباه» هو ها هنا ^(١٠) إلى الرفع أقرب كما كان فى الابتداء من النصب أبعد .

[قال المفسر] : ^(١١) قد قدمنا أن الفعل إذا كان واقعا على ضمير الاسم من غير حرف جرٍّ ، فإن إضممار الفعل الناصب للأول أقوى ، وأوجب من أن يكون الفعل واقعا على ضميره بحرف جرٍّ ، أو واقعا على سبب له ، فإن كان الأمر على ما وصفنا ، فإن قولك : «لقيتُ زيداً وعمرأ كلمته» ، [أقوى فى النصب من أن تقول : «لقيتُ زيداً وعمرأ كلمت أخاه» ؛ لأن قولك : «وعمرأ كلمته» قد وقع الفعل على ضميره ، وإذا قلت : «وعمرأ كلمت أخاه» فقد وقع الفعل ^(١٢) على سببه . وكذلك إذا قلت : «لقيتُ زيداً وعمرأ مررت به» ، فنصبه أضعف من نصب «وعمرأ كلمته» ^(١٣) ؛ لأن الفعل وقع على ضميره بلا حرف . ومتى ما ^(١٤) كان النصب أضعف كان الرفع أقوى فوجب من هذا ^(١٥) أن يكون «عبدالله لقيتُ

-
- (١) بولاق ٤٦/١ هارون ٩٠/١ .
 (٢) (٢) ي ، ح : «الكلام» .
 (٣) الزيادة من ح .
 (٤) (٤) الزيادة من ي ، ح .
 (٥) (٥) ب ، ق : «الأدلة» .
 (٦) (٦) ج ، س : «ماذكرناه» .
 (٧) (٧) الزيادة من ج ، س .
 (٨) (٨) الزيادة من ح وبولاق .
 (٩) (٩) ب ، ق : منه .
 (١٠) (١٠) الزيادة من ي .
 (١١) (١١) بولاق : «فهو هنا» .
 (١٢) (١٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
 (١٣) (١٣) العبارة من : «على ضميره ... إلى ... فقد وقع الفعل» ساقطة من س .
 (١٤) (١٤) العبارة الطويلة من : «أقوى فى النصب من أن تقول : ... إلى ... وعمرأ كلمته» من ، ي ، ح ، وساقطة من بقية النسخ .
 (١٥) (١٥) «ما» ساقطة من ج ، س .
 (١٦) (١٦) «من هذا» ساقطة من ق .

وعمرُّو ولقيتُ أخاه» ، الرفع أقوى في «عمرُّو» من قولك : «وعمرُّو لقيته» إذ كان النصب في «وعمرُّو لقيت أخاه» أضعف .

فأما ^(١) قول الله تعالى : ﴿يَغْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ ^(٢) .

فإنما أختير الرفع في الثاني ، وإن كان قبله جملة مبنية على فعل ، من قَبَل أن/ هذه الواو ليست بواو عطف ، فيكون حكمها ما ذكرنا ، وإنما هي واو الابتداء تقع للحال كقولك : «لقيتُ زيدًا وأبوه قائمٌ» و«رأيتُ أباك وعمرُّو منطلق» ^(٣) ، وإنما أردت : «لقيتُ زيدًا» في حال : أبوه فيها قائم ، وكذلك ^(٤) قوله تعالى : ﴿يَغْشَى طَائِفَةٌ مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ﴾ ، كأنه قال : يغشى طائفةً منكم في حال طائفة قد أهتمتهم أنفسهم ، أو يغشى طائفة منكم إذ طائفة قد أهتمتهم أنفسهم ^(٥) . وهذه الواو تسمى واو الابتداء ، وقد يجوز النصب على أن تجعلها واو عطف بإضمار : وتهم طائفة أنفسهم [قد أهتمتهم أنفسهم] ^(٦) ، ويجوز أن تجعلها واو عطف ، وترفع على ما ذكرنا من قولك : «لقيتُ زيدًا وعمرُّو كلمته» . إلا أنا جعلناها واو الابتداء ؛ لأن القراءة بالرفع فحملناه على أجود الوجوه في المرفوع .

قال : ^(٨) (ومما يختار فيه النصب ^(٩) قوله : «ما لقيتُ زيدًا ولكن عمرًا مررت به» و«مالقيت ^(١٠) زيدًا بل خالدًا لقيت أخاه» ^(١١)) .

(١) ح : «وأما» . (٢) من الآية ١٥٤ من سورة آل عمران (٣) .

(٣) الأمثلة في ق هكذا : «زيدًا وأبوه قائم» ، و«لقيت أباه وعمرُّو منطلق» .

(٤) ح ، ج ، س : «فكذلك» .

(٥) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٦) العبارة من : «كأنه قال : يغشى ... إلى ... أهتمتهم أنفسهم» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٧) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س . (٨) بولاق ١ / ٤٧ .

(٩) بولاق : بزيادة : نصب الأول . (١٠) بولاق : ما رأيت زيدًا ...

(١١) ج ، س : أباه .

جعل ما بعد «بل» و«لكن» بمنزلة ما بعد الواو [فيما مضى ؛ لأن «بل» و«لكن» من حروف العطف ، كما أن الواو من حروف العطف ، فما بعدهما كما بعد الواو] ^(١) إذا ^(٢) تقدمت جملة مبنية على فعل وإن كان قبلها حرف نفى ، فيكون بمنزلة قولك : «لقيت زيداً وعمراً لم ألقه» ؛ لأن الفعل الذي بعد «لم» وإن كان منفيًا ^(٣) في العمل بمنزلة الموجب ، فتنصب «عمراً» كما تنصبه إذا قلت : «وعمراً لقيته» ، ويكون الإضمار : ولم ألقَ عمراً لم ألقه ، حتى يكون المضمّر مشاكلاً للمظهر .

قال سيبويه : ^(٤) (يكون الآخر في أنه يدخله في الفعل بمنزلة هذا ، حيث لم يدخله لأن «بل» ، و«لكن» لا يعملان شيئاً ، ويشركان الآخر مع الأول ؛ لأنهما «كالواو» ، و«ثم» و«الفاء» ، فأجروهما ^(٥) مجراهن فيما كان النصب [فيه] ^(٦) الوجه ، وفيما جاز فيه الرفع إن شاء الله) ^(٧) .

يعنى : أن قولك : «ما لقيت زيداً ولكن عمراً مررت به» ، الأول فعل منفي بـ «ما» ، والثاني موجب بـ «لكن» ، ويختار فيه حمل الثاني على الأول في باب النصب وإضمار الفعل ، وإن اختلفا في الإيجاب والنفي ، كما أن قولك : «لقيت زيداً وعمراً لم ألقه» قد أوجبت [فيه] ^(٨) الفعل الأول ^(٩) ونفيت الثاني ، وعمل الفعل على / حاله غير مختلف ، و«لكن» في إدخال الاسم في الفعل المنفي عن الأول بمنزلة «الواو» في قولك : «وعمراً لم ألقه» في نفس الفعل الذي أوجبه للأول عن الثاني ؛ لأن حروف العطف تعمل عملاً واحداً ، وإن كانت معانيها مختلفة ، فكل ما كان النصب فيه الوجه مع «الواو» كان كذلك مع «لكن» .

٣٩٢
١

(١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
(٢) من ي ، ح ، وفي بقية النسخ : «مبنياً» .
(٣) بولاق : فأجرهما .
(٤) الجملة ساقطة من بولاق .
(٥) ق : للأول .
(٦) ي ، ح : إذ .
(٧) بولاق ١ / ٤٧ .
(٨) الزيادة من بولاق وح .
(٩) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

ويجوز الرفع في «لكن» ، و«بل» ، كما جاز في الواو ، وذلك قولك : «ما رأيت زيداً لكن عمرو مررت به» فهذا معنى قوله : (وفيما جاز^(١) فيه الرفع) [فاعرفه إن شاء الله] . (٢)

(١) جد ، س : جاء .

(٢) الزيادة من ي ، ح ، جد ، س .

(١) هذا باب

(٢) ما يُحْمَلُ فِيهِ الْاسْمُ عَلَى اسْمِ بُنَى عَلَيْهِ الْفِعْلُ مَرَّةً وَيُحْمَلُ مَرَّةً [أُخْرَى] (٣) عَلَى اسْمِ مَبْنَى عَلَى الْفِعْلِ (أَيَّ ذَلِكَ فَعَلْتَ جاز .

فَإِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى الْاسْمِ الَّذِي بُنِيَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ كَانَ بِمَنْزِلَتِهِ إِذَا بُنِيَ عَلَيْهِ الْفِعْلُ مُبْتَدَأً ، يَجُوزُ فِيهِ مَا يَجُوزُ [فِيهِ] (٤) إِذَا قُلْتَ : «زَيْدٌ لَقِيْتُهُ» ، وَإِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِي بُنِيَ عَلَى الْفِعْلِ ، اخْتِيرَ فِيهِ النِّصْبُ ، كَمَا اخْتِيرَ فِيمَا قَبْلَهُ [وَجَازَ فِيهِ مَا جَازَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ] (٥) ، وَذَلِكَ قَوْلُكَ : «عَمْرُو لَقِيْتُهُ وَزَيْدٌ كَلِمَتُهُ» ، إِنْ حَمَلْتَ الْكَلَامَ عَلَى الْأَوَّلِ ، وَإِنْ حَمَلْتَهُ عَلَى الْآخِرِ قُلْتَ : «عَمْرُو لَقِيْتُهُ وَزَيْدًا كَلِمَتُهُ» .

[قال المفسر:] (٦) اعلم أن الكلام إذا كان (٧) مبتدأ وخبراً ، ثم عطفت عليه جملة في أولها اسم ، وبعده فعل مشغول بضميره ، كان الاختيار رفع الاسم الثاني بالابتداء كحاله لو لم تكن قبله جملة ، كقولك : «زَيْدٌ أَفْضَلُ مِنْكَ وَعَمْرُو كَلِمَتُهُ» ، و«زَيْدٌ أَخُوكَ وَأَبُوكَ قُمْتُ إِلَيْهِ» ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَقَدَّمِ الْجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ شَيْءً يَوْجِبُ إِضْمَارَ الْفِعْلِ النَّاصِبِ لِلْاسْمِ الَّذِي فِي أَوَّلِهِ ، فَصَارَ بِمَنْزِلَةِ (٨) مُبْتَدَأٍ . وَقَدْ قَدَّمْنَا أَنَّ الْجُمْلَةَ الْأُولَى (٩) ، إِذَا كَانَتْ مُصَدَّرَةً بِفِعْلِ مُضْمَرٍ (١٠) كَانَ الْإِخْتِيَارُ فِي الْاسْمِ الَّذِي فِي الْجُمْلَةِ الثَّانِيَةِ النِّصْبُ ، عَلَى إِضْمَارِ فِعْلِ يَفْسِرُهُ الْفِعْلُ الَّذِي بَعْدَهُ فَهَذَانِ أَصْلَانِ لِمَا يَشْتَمِلُ عَلَيْهِ هَذَا الْبَابُ .

(١) بولاق : ٤٧/١ .

(٣) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س وبولاق .

(٥) الزيادة من بولاق .

(٧) ساقطة من س .

(٩) ب ، ق : «الأولة» .

(٢) ساقطة من هارون ٩١/١ .

(٤) الزيادة من بولاق .

(٦) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٨) ح : «بمنزلته» .

(١٠) «مضمر» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

٣٩٣
١

وذلك أنك إذا قلت : «زيدٌ لقيته وعمرو كلمته» ^(١) ففيه جملتان إحداهما مبنية على اسم ولا موضع لها والأخرى مبنية على فعل/ ولها موضع ، فالجُملة ^(٢) التي هي مبنية على اسم ، قولك : «زيدٌ لقيته كما هو» لأن «زيداً» مبتدأ ، ولقيته خبره ، والجُملة التي هي مبنية على فعل قولك : «لقيته» لأنه فعل وفاعل ، وهذه الجُملة ^(٣) التي هي فعل وفاعل خبر «زيد» .

ومعنى قولنا : جُملة لها موضع هو : أنا متى نحينا الجُملة جاز أن يقع موقعها اسم واحد ، فيلحقه الإعراب . والجُملة التي ليس لها موضع : هي التي إذا نحيناها لم يقع موقعها اسم ، فأما الجُملة التي لها موضع فقولك : «مررت برجل أبوه قائم» ، و«رأيت رجلاً قام عمرو إليه» ^(٤) لأنك لو نَحَّيْتَ «أبوه قائم» أو «قام عمرو إليه» ^(٥) لقلت : «مررت برجل قائم» و«رأيت رجلاً قائماً» فيقع موقع الجُملة اسم واحد ، وقولك : «مررت برجل أبوه قائم» ^(٦) هو جُملة ليس لها موضع من الإعراب ^(٧) ؛ لأنك لو نحيتها كما هي لم يقع موقعها اسم .

فإذ قد وطَّأنا أمر الجمل نرجع إلى قولك : «زيد لقيته وعمرو كلمته» .

قال سيبويه : ^(٨) (أنت في «عمرو» بالخيار ، إن شئت نصبته ، وإن شئت رفعته) .

وذلك أنه قد تقدمته ^(٩) جملتان : إحداهما مبنية على اسم ، وهي قولك : «زيد لقيته كما هو» ، والأخرى قولك : «لقيته» ، فإن عطفته على الجُملة التي هي [زيد «لقيته كما هو» ، رفعت عمراً ؛ لأن صدر الجُملة اسم ، وإن عطفته على الجُملة التي هي] ^(١٠) «لقيته» ، نصبت ؛ لأن صدر الجُملة فعل فيصير بمنزلة قولك : «لقيتُ زيداً وعمراً كلمته» .

(١) الجُملة الثانية ساقطة من ي ، ج ، س . (٢) ح : «والجُملة» .

(٣) الجُملة ساقطة من ق .

(٤) الجُملة من : «لأنك لو نَحَّيْتَ ... إلى ... إليه» ساقطة من ق .

(٥) ب ، ق بزيادة : «كما» . (٦) من الإعراب ساقطة في بقية النسخ .

(٧) هذا النص غير موجود في بولاق . (٨) ب ، ق : «نقل منه» وهو خطأ .

(٩) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

وقد أنكر الزيادى^(١) وغيره من النحويين هذا على سيبويه ، فقالوا : إذا قلنا : «زيدٌ لقيته وعمروٌ كلمته» لم يجوز حمل «عمرو» على «لقيته» ، وذلك^(٢) أن لقيته» جملة لها موقع ، ألا ترى أنك تقول : «زيدٌ ملقى» ، و«زيدٌ قائمٌ» ، فيقع موقعها اسم واحد ، وهى خبر «لزيد» ، وكل شىء عطفت^(٣) عليها وقع موقعها ، وصار خبرا «لزيد» ، كما هى خبر له ، و«عمرو كلمته»^(٤) لا يجوز أن يكون خبراً «لزيد» ؛ ألا ترى أنك تقول : «زيد عمرو كلمته»^(٥) ، فالحاء تعود على^(٦) عمرو ولا شىء يعود إلى زيد من الجملة^(٧) .

فإن جعلت فى «عَمَرُو كَلَّمْتُهُ» ما يعود إلى «زيد» جاز حينئذ ما قال^(٨) سيبويه من الوجهين جميعاً : وذلك قولك : «زيدٌ لقيته وعمرو كلمته عنده» ، فتجعل الهاء فى «عنده» عائدة إلى «زيد» ، أو فى «كلمته» ، وتجعل الأخرى عائدة إلى عمرو ؛ لأنك فى هذا/ الوجه إذا عطفت «عَمَرُو كَلَّمْتُهُ» على «لقيته» الذى [هو]^(٩) خبر «زيد» جاز ، وصار خبراً له أيضاً ؛ ألا ترى أنك تقول : «زيدٌ عمرو كلمته عنده» ، فتصير الجملة خبراً لـ «زيد» ، وأظن سيبويه إنما أراد ذلك ، إذ جعل فى الجملة الثانية ضميراً يعود^(١٠) إلى «زيد» واشتغل بأن أَرانا جواز رد الجملة الثانية إلى المبتدأ مرة وإلى المفعول مرة ولم يشتغل بتصحيح لفظ المسألة .

٣٩٤
١

(١) هو إبراهيم بن سفيان بن سليمان أبو إسحاق الزيادى ، ينتهى نسبه إلى زياد ابن أبيه ، كان نحويًا لغويًا راوية ، تملذ على سيبويه وأبى عبيدة والأصمعى ، وكان يشبه الأخير فى معرفة الشعر ومعانيه ، له مصنفات كثيرة ، وتوفى ٢٤٩ هـ . ترجمته : فى البغية للسيوطى ١ / ٤١٤ ، الإرشاد لياقوت ١ / ٦٢ ؛ الأعلام ٣٤ / ١ ، عيون الأخبار ١ / ١٧ (ترجمة المؤلف) .

(٢) س : وكذلك .

(٣) ي ، ح : عطف .

(٤) من ي وبقية النسخ «لقيته» .

(٥) من ي ، ح ، ج ، س وبقية النسخ لقيته . (٦) ي ، ح ، ج ، س : إلى .

(٧) الجملة فى ي ، ح ، ج ، س : ولا يعود إلى زيد شىء من الجملة .

(٨) ق : قاله .

(٩) الزيادة من ح ، ج ، س .

(١٠) ي ، ح ، ج ، س : فى الجملة الثانية ما يعود إلى ...

قال سيبويه ^(١) : (ومثل ذلك «زيدٌ لقيتُ أباه وعمرا مررت به» ^(٢) ، إن حملته على «الأب» ، وإن حملته على الأول رفعته) ^(٣) .

والكلام في هذا كالكلام في الأول .

قال : (والدليل على أن الرفع والنصب ^(٤) جائز كلاهما ، أنك تقول : «زيدٌ لقيتُ أباه وعمراً» ، إن أردت أنك «لقيت عمرا والأب» ، وإن زعمت أنك «لقيت أبا عمرو» ولم تلقه رفعته ^(٥) ومثل ذلك «زيدٌ لقيته وعمرو» ، إن شئت رفعت ، وإن شئت قلت : «زيدٌ لقيته وعمراً» .

فاستشهد على جواز حمل الاسم الذي في الجملة الثانية على المنصوب في الجملة الأولى ^(٦) بقولك ^(٧) : «زيدٌ لقيتُ أباه وعمراً» قال : فلما ^(٨) جاز عطف «عمرو» على «الأب» مرة ، وعلى «زيد» مرة ، جاز ذلك في قولك : «وعمراً كلمته» .

فقال له الزيادي : هذا غير مشبه لذلك ؛ لأن قولنا : «وعمراً» ليس بجملة وإنما ^(٩) هو اسم واحد وقع عليه الفعل الذي وقع على «الأب» بعينه ، فقد صار «عمرو» مع «الأب» مفعولي ^(١٠) «لقيت» ، و«لقيت» خبراً «لزيد» ، وفي مفعوليه ما يعود إليه ، وهو الهاء في «الأب» ، و«عمرو كلمته» جملة قائمة بنفسها ليست بداخلة في الفعل الأول ولا الفعل الأول واقع عليها .

قال [سيبويه] : ^(١١) (ومثل ذلك «زيدٌ لقيته وعمرو» ، إن شئت [رفعت] ^(١٢) ، وإن شئت قلت : «زيدٌ لقيته وعمراً» [تقول أيضاً] ^(١٣) : «زيدٌ ألقاه وعمرو وعمراً» .

- | | |
|-----------------------------------|-------------------------------------|
| (١) بولاق ١/ ٤٧ . | (٢) «مررت به» ساقطة من ح . |
| (٣) ي ، ح ، ج ، س وبولاق : رفعت . | (٤) ح ، : أن النصب والرفع . |
| (٥) بولاق ، ح : رفعت . | (٦) ب ، ق : الأولى . |
| (٧) ب ، ق : تقول . | (٨) ح ، ج ، س : فقال : لما . |
| (٩) ح ، ج ، س : إنما . | (١٠) من ، ج ، س وفي ب ، ق مفعول . |
| (١١) الزيادة من ح . | (١٢) الزيادة من بولاق ، ح ، ج ، س . |
| (١٣) الزيادة من هارون . | |

قال : (١) (فهذا يقوى أنك بالخيار فى الوجهين) .

وقد بيّنا الكلام فى ذلك .

قال : (٢) (وإذا قلت : «مررتُ بزيد وعمرًا مررتُ به» نصبتُ (٣) ، وكان الوجه ؛ لأنك بدأت بالفعل ولم تبدئ اسما بنيته عليه (٤) ، ولكنك قلت : «فعلتُ» ثم بنيت عليه المفعول ، وإن كان الفعل لا/ يصل إلا بحرف الإضافة ، فكأنك قلت : «مررتُ زيدا» .

٣٩٥
١

يعنى : أن قولك : «مررتُ بزيد» بمنزلة قولك : «ضربتُ زيدا» ؛ لأن «مررتُ» فعل ، كما أن «ضربتُ» فعل (٥) ، وإن كان «مررتُ» لا يتعدى إلا بحرف ، فإذا كان كذلك فينبغى أن تختار فى الجملة الثانية نصبَ الاسم ، كما اختير من «ضربتُ زيدا» نصبَ الاسم فى الجملة الثانية .

قال : (ولولا أنه كذلك ، ما كان وجه الكلام : زيدا (٦) مررتُ به [ولا لقيتُ زيدا (٦) وعمرًا مررتُ به] (٧) وقمتُ وعمرًا مررتُ به) (٨) .

[يعنى أنك إذا قلت : زيدا (٩) مررتُ به] (١٠) أضمرتُ فعلا ينصب «زيدًا» ، وإن كان «مررتُ» قد تعدى إلى ضميره (١١) بحرف ، كما ينصب الاسم إذا تعدى [الفعل] (١٢) إلى ضميره بغير حرف ، كقولك : «أزيدًا ضربته» .

قال : (١٣) (ونحو ذلك «خَشَنْتُ بِصَدْرِهِ» ، «فالصدر» فى موضع نصب [وقد عملت الباء] (١٤) .

(١) ساقطة من بولاق وهارون .

(٣) ح بزيادة : وإن «شئت» «قبل» «نصبت» .

(٥) جملة : (كما أن «ضربت» فعل) . ساقطة من ق .

(٧) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٩) ج ، س : أزيدا .

(١١) من ح ، ج ، س وفى ب ، ق : ضمير .

(١٣) بولاق ١ / ٤٧ .

(٢) بولاق ١ / ٤٧ هارون ١ / ٩٢ .

(٤) ح ، ي ، وبولاق وهارون : تبنيه .

(٦) ب ، ق : أزيدا .

(٨) المثال ساقط من ي ، ح ، ج ، س .

(١٠) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(١٢) الزيادة من ح .

(١٤) الزيادة من بولاق وهارون .

يريد : أن «خَشَنْتُ بَصْدْرَهُ» ، كقولك «خَشَنْتُ صَدْرَهُ» ، فإن دخول الباء لم يغير حكم الفعل ؛ لِيُريكَ أن «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ» ، كقولك : «ضربتُ زيدًا» ، وكقولك : «مررتُ زيدًا» لو كان يُتكلَّم به .

قال : ^(١) (ومثله ^(٢) «كفى بالله شهيداً بينى وبينكم» ^(٣)) ، وإنما هو : ^(٤) كفى الله ، ولكنك لما أدخلت البناء عَمِلْتَ ، والموضع موضع نصب ، والمعنى ^(٥) معنى النصب ، وهذا قول الخليل .

يعنى : أن قوله : «كفى بالله» لو نزع الباء ، لقلت : «كفى الله» والباء زائدة ، وقد جرت الاسم الذى بعدها ، وإن كان موضعه رفعاً بالفعل الذى قبله ، فكذلك ^(٦) موضع [زيد] ^(٧) نصب ، إذا قلت : «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ» .

وقوله : (ولكنك لما أدخلت البناء عَمِلْتَ والموضع موضع نصب) .

يعنى : «مررت بزيد» ^(٨) لا «فى كفى بالله» .

قال : ^(٩) (وإذا ^(١٠) قلت : «عبد الله مررتُ به» أجريت الاسم بعده مجراه بعد «زيد» ^(١١) لقيته») .

يعنى : [أُنك] ^(١٢) إذا قلت : «عبد الله مررتُ به وعمراً كلمته» ، جاز فى «عمرو» الوجهان ، كما جاز بعد قولك : «زيد لقيته» . وقد مضى الكلام فى هذا المعنى .

وتقول : («هذا ضاربُ عبد الله وزيداً يَمُرُّ به» ، إذا حملته على المنصوب ، فإن ^(١٣) حملته على المبتدأ ، وهو «هذا» رفعت) .

(١) بولاق ١ / ٤٨ .

(٢) ساقطة من هارون .

(٣) من الآية ٤٣ من سورة الرعد (١٣) وفى ق : «قل كفى بالله شهيداً بينى وبينكم» .

(٤) هارون : هى .

(٥) هارون : وفى معنى .

(٦) من ي ، ح ، ق وفى ب : فلذلك .

(٧) الزيادة من ح ، ج ، س .

(٨) العبارة من وقوله : «ولكنك ... إلى ... موضع نصب» ساقطة من ح ، ج ، س .

(٩) بولاق ١ / ٤٨ .

(١٠) ج ، س : فإذا .

(١١) ساقطة من ح ، ج ، س .

(١٢) ي ، ح ، ج ، س : وإن .

(١٣) (١٢) الزيادة من ح ، ج ، س .

يعنى : أن قولك : « هذا ضاربٌ عبد الله » بمنزلة قولك : « هذا يضربُ عبد الله » ، « فهذا » مبتدأ ، « وضاربٌ » خبره ، كما يكون « يضرب » خبره . فإذا ^(١) جئت بالجملة الثانية ، فأنت بالخيار فى الاسم الذى / فى أولها ، إن شئت حملته ^(٢) على المبتدأ ، وإن شئت حملت ^(٣) على الفعل الذى فى الخبر ، كما قدمنا فى قولك : « زيدٌ لقيته وعبد الله مررتُ به » ، وذلك أن اسم الفعل يعمل عمل الفعل ، ألا ترى أنك تقول : « مررت ^(٤) برجل ضاربٍ ^(٥) زيداً » كما تقول : « مررت برجل يضرب زيداً » ^(٦) .

٣٩٦
١

قال : ^(٧) (فإذا ^(٨) ألغيت النون ، وأنت تريد معناها فهى بتلك المنزلة ، وذلك قولك : « هذا ضاربٌ زيدٍ ^(٩) غدا وعمراً سيضربه ») .

يعنى : أن اسم الفاعل الذى يعمل عمل الفعل ، إذا لم تعمله فى الجملة الأولى ، وأضيفته إلى المفعول ، فإنك ^(١٠) إذا جئت بالجملة الثانية عاملتها معاملة ما قد أعملت فيه [الفعل] ^(١١) فى الجملة الأولى ، فقلت : « هذا ضاربٌ زيدٍ وعمراً سيضربه » على ما قدمنا ، وذلك ؛ لأن قولك : « ضاربٌ زيدٍ » ، بمنزلة : « ضاربٌ زيداً » ، « وضاربٌ زيداً » بمنزلة « يضربُ زيداً » ، فكأننا قلنا : « هذا يضربُ زيداً وعمراً سيضربه » .

قال : ^(١٢) (ولولا أنه كذلك ، لما قلت : « أزيداً أنت ضاربه » ، و« وما زيداً أنا ^(١٣) ضاربه » ^(١٤)) .

- | | |
|--|--|
| (١) ح ، وإذا . | (٢) من ح ، ج ، س وفى ب : حملت . |
| (٣) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س . | (٤) ساقطة من ق . |
| (٥) ق : يضرب . | (٦) جملة : كما تقول ... إلى ... زيداً ساقطة من ق . |
| (٧) بولاق ٤٨/١ . | (٨) هارون : فإن . |
| (٩) بولاق وفى بقية النسخ : « ضاربٌ زيداً » . | (١٠) ج ، س : فأنت . |
| (١١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س . | (١٢) بولاق ٤٨/١ . |
| (١٣) ي : أنت . | (١٤) المثال ساقط من س . |

يعنى : لولا أن اسم الفاعل ، وإن كان مضافا يجرى مجرى ما قد عمل ولم يصفَ لَمَّا قلت : «أزيدا أنا ضاربه» ، وذلك أنك نصبت «زيدا» بإضممار فعل ، ولا يجوز أن تنصبه ^(١) بإضممار فعل ^(٢) إلا والذي قد ظهر من تفسير المضممر يجرى مجرى الفعل ، فكأنك قلت : «أتضربُ زيدا أنت تضربه» ^(٣) ؛ ألا ترى أنه لا يجوز أن تقول : «أنت غلامه» ؛ لأن «غلامه» لا يجرى مجرى الفعل .

قال سيبويه : (فهذا نحو «مررتُ بزيد» ؛ لأن معناه منونا وغير منون سواء ، كما أنك إذا قلت : «مررتُ بزيد» فكأنك قلت : «مررت زيدا») .

يعنى : أن الجر فى قولك : «هذا ضاربُ زيد» ، لم يُخرج «زيدا» بالإضافة من أن يكون فى معنى مفعول ، وأن يكون ما قبله فى معنى فعل قد وصل إليه ، كما أنك إذا قلت : «مررتُ بزيد» ، فَجَرُّ «زَيْدٍ» لم يخرجْه من أن يكون فى معنى مفعول ، وأن يكون ^(٤) المرور ^(٥) وصل إليه بالباء .

وقوله : ^(٦) (لأن معناه منونا وغير منون سواء) .

يريد : أن قولك : «هذا ضاربُ زيداً» ، بمنزلة قولك : «هذا ضاربُ زيد» ، كما أن قولك : «مررتُ بزيد» ، بمنزلة قولك : «مررتُ زيدا» ، وإن كان لا يستعمل إيصال ^(٧) المرور إلا بالباء ، وفى الأفعال ما يستعمل بالباء وغير الباء كقولك : «تعلَّقتُ زيدا» ، و«تعلَّقتُ بزيدا» .

قال : ^(٨) (وتقول : «ضربتُ زيدا وعمرا أنا ضاربه») بمنزلة قولك : «ضربتُ زيدا وعمرا ضربته» ، وقد قلنا إن قوله : «أنا ضاربه» ، بمنزلة «ضربه» ، فلذلك اختير فيه النصب .

(١) من ح ، ج ، س : وفى ب ، ق : تنصب .

(٢) ساقطة من س .

(٣) ح : ضاربه .

(٤) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : وإن لم يكن المجرور .

(٥) ح : المجرور .

(٦) ح : وهو قوله .

(٧) من ح ، ق ، ي وبقيّة النسخ : اتصال .

(٨) بولاق ١ / ٤٨ .

وقوله : ([تختار هذا] ^(١) ، كما يُختار في الاستفهام) .

يعنى : أن قولك : ^(٢) «ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا أَنَا ضَارِبُهُ» ، بمنزلة قولك : «ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا ضَرَبْتُهُ» وقد مضى الكلام في اختيار النصب في «ضَرَبْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا ضَرَبْتُهُ» وقد قلنا : إن «ضَارِبُهُ» بمنزلة «ضَرَبْتُهُ» ^(٣) ، فلذلك اختير فيه النصب ^(٤) .

وقوله : (كما يختار في الاستفهام) .

يعنى : فى قولك : «أَزِيدًا ضَرَبْتُهُ» ، الاختيار فيه النصب ، وله ^(٥) باب يأتى ^(٥) يستقصى ^(٦) فيه الحجة - إن شاء الله تعالى .

قال : ^(٧) (ومما يختار فيه النصب قول الرجل : «مَنْ رَأَيْتَ» ، و«أَيُّهُمْ رَأَيْتَ» فتقول : «زَيْدًا رَأَيْتُهُ» ، تنزله منزلة قولك : «كَلَّمْتُ زَيْدًا وَعَمْرًا» ^(٨) لقيته) .

[قال المفسر :] ^(٩) اعلم أن المستفهم الاختيار [له] ^(١٠) فى كلامه أن يورد الجواب على منهاج الاستفهام ، فإذا قال المستفهم : «من رأيت» ، و«أيهم رأيت؟» . قال : «زَيْدًا» ؛ لأن «أَيًّا» و«من» ^(١١) [ونحوهما] ^(١٢) منصوبتان ^(١٣) بوقوع الفعل عليهما ^(١٤) ، فتجعل ^(١٥) «زَيْدًا» منصوبا بمثل ذلك الفعل الذى وقع على الاستفهام ، فكأنه قال : «زَيْدًا رَأَيْتَ» ، وإذا قال : «أَيُّهُمْ رَأَيْتُهُ» ،

(١) الزيادة من بولاق .

(٢) ح ، ج ، س : فى قولك .

(٣) ق : ضريت .

(٤) العبارة الطويلة من : «... أن قولك : ضريت زيدا ... إلى ... اختيار فيه النصب» ساقطة من ي .

(٥) ساقطة من س .

(٦) ج : مستقصى .

(٧) بولاق ١ / ٤٨ .

(٨) بولاق : «عمرا وزيدا» .

(٩) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(١٠) الزيادة من ح ، ج ، س .

(١١) ح ، ج ، س : «من» و«أيا» .

(١٢) الزيادة من ح ، ج ، س .

(١٣) ج ، س : «منصوبات» .

(١٤) ج ، س : «عليها» .

(١٥) من ج ، س وبقيّة النسخ : «فتقع» .

فالاختيار في الجواب أن تقول : «زَيْدًا» ؛ لأنَّ المُسْتَفْهِم قد جعل حرف الاستفهام مبتدأ ، وجعل الفعل واقعا على ضميره ، وفي موضع خبره فيختار أن يكون الجواب كذلك ، فإذا قال : «زيد» في الجواب ، فكأنه قال : «زيداً رأيته» فقد جرى الجواب مجرى العطف من ^(١) من أنه تابع للاستفهام . فإذا قلت : ^(٢) «من رأيته؟» قلت ^(٣) : «زيداً رأيته» ، وذلك أن قوله : «من رأيته؟» ، الاسم فيه منصوب ، والفعل معمل في الاسم ، فيختار أن يكون الجواب على ذلك المنهاج ، فنصب ^(٤) الاسم بإضمار فعل ، ويكون الفعل الواقع على ضميره تفسيراً له ، فكأنه قال : «رأيتَ زَيْدًا رأيته» ، كما كان ذلك في قولك : «رأيتَ زَيْدًا وعمراً رأيته» .

قال : (ومثل ذلك قولك : «أرأيتَ زَيْدًا» / فتقول : «لا ! ولكن عمراً مَرَرْتُ به») .

يعنى : أن «لكن» في الجواب بمنزلتها في العطف ، كأن قولك : «ولكن عمراً مَرَرْتُ به» بمنزلة قولك ^(٥) [ألا ترى أنك تقول] ^(٦) : «ما رأيته زَيْدًا ولكن عمراً مَرَرْتُ به» فلما كان قوله : «رأيتَ زَيْدًا» مُصَدِّراً بفعل ، والجواب بمنزلة العطف ، والاستفهام متى نصبناه بالفعل الذي بعده فهو بمنزلة ما قد صُدِّرَ بفعل ، وإن لم يصلح تقديم الفعل بسبب الاستفهام .

قال ^(٨) : (فإن قال : «من رأيته؟» و«أيُّهم رأيته» فأجبتَه قلت : «زيدٌ رأيته» إلا في قول من قال : «زيداً رأيته» في الابتداء [لأن هذا كقولك : «أيُّهم منطلق» ، و«مَنْ رَسول؟» فيقول : فلان ^(٩)] .

(١) ي ، ج ، س : «في» .

(٢) ي ، ج ، س : «إذا قال» .

(٣) ي ، ح ، ج ، س ، وبقية النسخ : «فتقع» .

(٤) ي : «فتنصب» ، ح «فَيُنْقَت» .

(٥) العبارة من : «كأن قوله ... إلى ... بمنزلة قولك» ساقطة من ي ، ح .

(٦) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٨) بولاق ٤٨ / ١ .

(٧) ي ، ح : «لكن» .

(٩) ي ، ح ، ج ، س : لأنه بمنزلة قولك «زيد منطلق» .

يعنى : أنك إذا رفعت فى الاستفهام ، فالجواب مثله على ما قدمنا وهذا هو الاختيار ، فإن قال : «زيداً رأيته» وقد قيل له : «أيهم رأيته» ، فهو جائز وليس بالاختيار ؛ ألا ترى أن قولك : «زيداً رأيته» فى الابتداء^(١) .

هو جائز وليس بالاختيار .

قال الأخفش : ويجوز^(٢) إذا قلت : «أيهم ضربته» [أن تقول : زيداً ضربته]^(٣) ؛ لأن الهاء منصوبة ، وهى فى المعنى مستفهم عنها .

أما جواز النصب فإن سيبويه لم يأبه ، ولكن معنى كلام الأخفش أن الرفع والنصب جميعاً يجوزان ، فالرفع^(٤) على اللفظ والنصب على المعنى ، وليس الأمر إلا ما قاله سيبويه ، وذلك أن المعنيين إذا تساويا فى اللفظ والمعنى ، كان إتباع اللفظ اللفظ أولى بالاختيار ، ألا ترى أن [قولنا : «مررت بزيد وعمرو» ، أولى من]^(٥) قولنا : «مررت بزيد وعمراً» ، وقد قدمنا ذكر الحجج فى المطابقة بين الألفاظ .

ومما يدل على صحة قول سيبويه إجماعهم أنك إذا قلت : «قد علمت أزيد فى الدار أم لا» ، أن «زيداً» مرفوع ؛ لأن حرف الاستفهام منع الفعل من الوصول إليه^(٦) ، فإذا قلت : «قد علمت زيداً فى الدار»^(٧) هو أم لا ، فإن^(٨) الاختيار نصب «زيد» لزوال حرف الاستفهام عنه ، ويجوز رفعه ؛ لأنه فى المعنى^(٩) مُستفهم عنه ، فهو بمنزلة ما معه حرف الاستفهام ، فلم يجعلوا لفظ الاستفهام كمعناه فى اختيار الرفع ، ومنع الفعل من الوصول إليه .

(١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س وفى النص بولاق ٤٨/١ .

(٢) ح ، ج ، س : «يجوز» .

(٣) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٤) الزيادة من ج ، س .

(٥) ح : «أفى الدار» .

(٦) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٧) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : «اختيار الرفع» .

(٨) ي ، ح ، ج ، س : «منع من وصول الفعل إليه» .

(٩) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : إن .

قال : (« وهذا كقولك : « أيهم منطلق ؟ » ومن رسول ؟ ») .

يعنى قولك : « أيهم رأيته » كقولك : « أيهم منطلق » ^(١) فى باب المبتدأ والخبر ^(٢) ؛ فإذا قيل لك : « أيهم منطلق » كان الجواب « زيد » بالرفع لا غير ، وكذلك ^(٣) إذا قيل : « أيهم منطلق » فى باب الابتداء والخبر ، فإذا قيل لك : « أيهم منطلق » كان كالجواب رفع لا غير ^(٤) ، وكذلك إذا قيل : « أيهم رأيته » فالاختيار ^(٥) / فى الجواب أن تقول : « زيد » ، وإن كان يجوز فى هذا النصب على ما ذكرنا .

٣٩٩
١

قال ^(٦) : (وإن ^(٧) قال : « أعبد الله مررت به أم زيداً » ، قلت : « زيداً مررت به » ، كما فعلت ذلك فى الأول) .

يعنى تنصب فى الجواب كما نصب هو فى المسألة .

وكذلك إذا قلت : « لا بل زيداً » نصبت « زيداً » ^(٨) ، نصبت أيضاً فى الجواب ، وإن جئت بحرف عطف كما [أنه] ^(٩) إذا قال : « من رأيته ؟ » ، قلت : « زيداً » ؛ لأن « من » فى موضع نصب ، وإنما يحمل الاسم فى الجواب على إعرابه فى المسألة .

قال : ^(١٠) (ولو قلت : « مررت بعبد الله ^(١١) وزيداً » كان عربياً فكيف هذا ؟) ^(١٢) ، لأنه فعل ، والمجرور فى موضع مفعول منصوب) .

يعنى : أنك إذا قلت : « مررت بعبد الله وزيداً » ، جاز على تأويل : « لقيتُ

(١) العبارة من : « ومن رسول ... إلى ... أيهم منطلق » ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٢) ي ، ح ، ج ، س : الابتداء والخبر .

(٣) ج ، س : « وكذلك » .

(٤) العبارة من : « وكذلك إذا قيل ... إلى ... رفع لا غير » ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٥) من ج ، س وفى بقية النسخ : والاختيار . (٦) بولاق ١ / ٤٨ .

(٧) ج ، س : فإن . (٨) نصبت « زيداً » : ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٩) الزيادة من ح ، ج ، س . (١٠) بولاق ١ / ٤٨ هارون ١ / ٩٤ .

(١١) بولاق : مررت بعمر . (١٢) الزيادة من بولاق .

عبدالله وزيداً^(١)، و«جزتُ عبدالله وزيدا»^(٢)، فإذا كان هذا جائزاً عربياً في العطف، كان [فى]^(٣) الاسم المستفهم عنه أولى، وذلك قولك: «أعبد الله مررت به».

وإنما صار فيه أولى وأجود؛ لأن عبدالله لا يمكن^(٤) جره بالباء الظاهرة، لاشتغالها بالضمير ولا بباء مضمرة؛ لأن^(٥) الجار لا يضم، وقولك: «مررت بعبد الله وزيد» يمكن جر «زيد» بالعطف على «عبدالله»، فلما جاز نصبه، كان نصب المستفهم عنه أولى لما ذكرنا^(٦). والباء الجارة ليست تمنع المجرور [من]^(٧) أن يكون فى [معنى]^(٧) مفعول على ما تقدم من ذكرنا له، فلذلك جاز أن يحمل المعطوف عليه على الفعل، وإن كان الفعل الظاهر يصل بحرف جر.

(٨) قال جرير:

جِئْنِي بِمِثْلِ بَنِي زَيْدٍ لِقَوْمِهِمْ أَوْ مِثْلَ أُسْرَةٍ مَّنْظُورٍ بِنِ سَيَّارٍ^(٩)
ومثله قول العجاج:

يَذْهَبْنَ فِي نَجْدٍ وَغَوْرًا غَائِرًا^(١٠)

فنصب «وغوراً»؛ لأن معنى: يذهبن [فيه]^(١١) يسكن فيه^(١١).
(فكأنه^(١٢) قال: ويسكن غورا غائر).

ومعنى: جئني بكذا، أى: أعطنيّه. فكأنه قال: أعطني مثل بنى [بدر]^(١٣) أو مثل أسرة منظور.

(١) من أول هنا توجد صفحة خالية فى نسخة جـ.
(٢) هذا المثال ساقط من ي، ح، ج، س.
(٣) الزيادة من ح، ج، س.
(٤) ساقطة من س.
(٥) س: ولأن.
(٦) س: ذكرناه.
(٧) الزيادة من ي، ح.
(٨) يولاق ١ / ٤٩.
(٩) البيت لجرير فى: سيبويه ١ / ٤٩ (= هارون ١ / ٩٤) (جئني بمثل بنى بدر)، الأعلام ١ / ٤٩ (جئني بمثل بنى بدر)، الديوان ٣١٢، المقتضب ٤ / ١٥٣ (جيئوا بمثل بنى بدر).
(١٠) الرجز للعجاج فى: سيبويه ١ / ٤٩ (= هارون ١ / ٩٤)، الأعلام ١ / ٤٩.
(١١) الزيادتان من ح، ج، س.
(١٢) يولاق: «كأنه قال».
(١٣) الزيادة من ي، ح، س.

قال: ^(١) (ولا يجوز أن تضمّر فعلاً لا يصل إلا بحرف جر؛ لأن حرف الجر ^(٢) لا يضمّر، وسترى بيان ذلك إن شاء الله تعالى ^(٣)، ولو ^(٤) جاز ذلك ^(٥) لقلت: «زيد» تريد: «مُرّ بزيد».)

يعنى: أنه لا يجوز أن تقول: «زَيْدٌ ^(٦) مَرَرْتُ بِهِ» ^(٧) / على معنى: $\frac{٤٠٠}{١}$ «مررت ^(٨) بزيد مررت به».

(ومثل هذا ﴿وَحُورًا عِينًا﴾ ^(٩) في قراءة أبي بن كعب).

على إضمار «وَيُعْطُونَ حَوْرًا عِينًا»؛ لأن قوله «يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وَلَدَانِ مُخْلَدُونَ» ﴿بِأَكْوَابٍ وَأَبَارِيقَ﴾ ^(١٠) دليل على أنهم قد أعطوا ذلك، فنصب أبي ﴿وَحُورًا عِينًا﴾ على معنى «يعطون»، ومن رفع أراد: «لَهُمْ حَوْرٌ عَيْنٌ» وقد دل الكلام عليه أيضاً؛ لأن ما طيف به عليهم من الأكواب، والأباريق هولهم.

قال: ^(١١) (فإن قلت: «قد ^(١٢) لقيت زيدا وأما عمرو فقد مررت به»، و«لقيت زيدا فإذا عبدُ الله يَضْرِبُهُ عمرو» فالرفع، إلا في قول من قال: «زيداً رأيتَه وزَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ»، لأن «أما» و«إذا» يقطع بهما الكلام، وهما من حروف الابتداء، يصرفان الكلام إلى ^(١٣) الابتداء، إلا أن يدخل عليهما ^(١٤) ما ينصب، ولا يُحْمَلُ بواحد منهما آخر على أول، كما يُحْمَلُ بـ «ثم» و«الفاء».)

يعنى: أن «أما» ليست من حروف العطف، وهى تقطع ما بعدها مما قبلها ^(١٥) فإذا كان ما قبلها جملة مُصَدَّرَةٌ بفعل، لم يختَر في الاسم الذى بعدها

-
- | | |
|---|--|
| (١) بولاق ١ / ٤٩ . | (٢) «لأن حرف الجر» ساقطة من ي . |
| (٣) الجملة ساقطة من بولاق وهارون . | (٤) ح ، ج ، س بزيادة «قال» قبل «لو جاز» . |
| (٥) ساقطة من ح . | (٦) ح : «أزيد» . |
| (٧) آخر الصفحة الخالية من ج . | (٨) ي ، ح ، ج ، س : أمرت . |
| (٩) من الآية ٢٢ من سورة الواقعة (٥٦) . | (١٠) من الآيتين ١٧ ، ١٨ من سورة الواقعة (٥٦) . |
| (١١) بولاق ١ / ٤٩ . | (١٢) هارون ١ / ٩٥ : لقيت ... |
| (١٣) من ي ، ح ، ج ، س وهارون ، وفى ب ، ق : من . | (١٤) ج : عليها . |
| (١٥) ح ، ما قبلها مما بعدها . | |

النصب بإضمار فعل ، كما اختير ذلك في حروف العطف ؛ لأنك تقول في حروف العطف : «لقيت زيدا وعمرا مررت به» ، وهو الاختيار ، وتقول في «أما» : «لقيت زيدا وأما عمرو فقد مررت به» ، فيكون ما بعد «أما» بمنزلة جملة ^(١) ليس قبلها ^(٢) شيء ، ومن قال في الابتداء : «أزيدا» ^(٣) ضربه وقال ^(٤) : «زيدا مررت به» ، وليس بالاختيار ، قال في هذا : «أما عمرا فقد مررت به» .

و«إذا» بمنزلة «أما» ، وذلك أن ما بعدها لا يكون معطوفا على ما قبلها بـ«إذا» ، وهي للاستئناف وأما قول الشاعر :

فقال لي المكي أما لزوجة فسبع ، وأما خلة فثمان ^(٥)

فإنه لم يعطف «خلة» على «زوجة» ؛ لأن «أما» الثانية قد منعت من ذلك وحالت دونه ، ولكنه أضمر اللام لضرورة الشعر ، وحذفها اكتفاء باللام الأولى وهو قبيح جدا .

ومعنى قوله : (إلا أن يدخل عليها ما ينصب) .

يعنى : إلا أن تدخل على ما بعد «أما» ، و«إذا» ، فتقول : «لقيت زيدا وأما عمرا فضرته» ، أو ما يجز ^(٦) ، فتقول : «وأما بعمرو فمررت» ، و«لقيت زيدا وإذا عبدالله يضره بكر» ، فما بعدها بمنزلة المبتدأ ، حتى يدخل عليهما ما ينصب أو يجز .

قال : ^(٧) (ألا ترى أنهم قرأوا ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ ^(٨) وقبله نصب) .

(١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) ح ، ج ، س : زيدا .

(٥) سبق الحديث عليه في صفحة ٤٤ .

(٧) بولاق ١ / ٤٩ .

(٢) ي ، ح ، : فيها .

(٤) ي ، ح ، ج ، س : أو .

(٦) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب أو «باء تجز» .

(٨) من الآية ١٧ من سورة فصلت (٤١) .

يعنى : أن قوله ﴿ثمود﴾ مرفوع بالابتداء ، وإن كان ﴿فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ قد وقع على ضميره وقبله منصوب ، وهو قوله : ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ ^(١) ، ولو كان بمنزلة العطف لاختير فيه النصب .

ولمعترض / أن يقول فى قوله : (وقبله نصب) أن الذى قبله عطف عليه ^{٤٠١}
قوله : ﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾ ^(٢) والذى أراد سيبويه :
﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا﴾ .

قال : ^(٣) (ولو قلت : «إن زيدا فيها» أو «إن فيها زيدا وعمرو أدخلته أو دخلت» ^(٤) به ، رفعت ، إلا فى قول من قال : «زيداً أدخلته وزيداً دخلت به») .

يعنى : [إن نصب «زيد» فى قولك] : ^(٥) «إن زيدا فيها» [خلاف نصبه فى قولك : «ضربت زيدا» ، وذلك أنك إذا قلت : «ضربت زيدا»] ^(٥) كان الاختيار أن تقول : «وعمرراً أدخلته» على ما تقدم ذكرنا له ، وإن ^(٦) قلت : «إن زيدا فيها» ، كان الاختيار أن تقول : «وعمررو أدخلته» ، وذلك أن «إن» ليست بفعل ، فيضممر قبل «عمررو» فعلا ، حتى تكون الجملة الثانية مشاكلة للأولى على نحو ما مضى ^(٧) ، وليس الغرض من ^(٨) تشاكل الجملتين فى النصب ، وإنما يراد تشاكلهما فى الفعل وإن اختلف إعرابهما وقد مضى نحو هذا .

قال : (لأن «إن» ليس بفعل وإنما هو مشبه به ، ألا ترى أنه لا يضمرفيه فاعل ^(٩) ، ولا يؤخر فيه الاسم ، وإنما هو بمنزلة الفعل ، كما أن «عشرين درهما» [«وثلاثين رجلا»] ^(١٠) ، و«بئس رجلاً» بمنزلة «ضارب بين زيدا» ^(١١) وليس بفعل [ولا فاعل] ^(١٢) .

(٢) من الآية ١٥ من سورة فصلت (٤١) .

(٤) فى ب أدخلت به .

(٦) ح : فإذا

(٨) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(١٠) الزيادة من بولاق .

(١٢) الزيادة من بولاق

(١) من الآية ١٦ من سورة فصلت (٤١) .

(٣) بولاق ١ / ٤٩ .

(٥) الزيادتان ح ، ج ، س .

(٧) ح : ما تقدم .

(٩) ح : الفاعل .

(١١) ب ، ق : ضارب زيدا ، بولاق : ضاربين عبد الله .

يعنى : أن «إن» ليست بفعل ؛ لأنه لا يضمرفيه ^(١) الفاعل ، كما يضمرفى الفعل .

ألا ترى أنك لا تقول : «الزَّيْدُونَ إِنْهُ قَائِمِينَ» ، ولا «أَنْتَ قَائِمًا» ولا شىء من الضمائر التى تكون للفاعلين ، فهى مشبهة بالفعل وليست بفعل ^(٢) ، كما أن «عِشْرِينَ دِرْهَمًا» ^(٣) ، و«بِئْسَ رَجُلًا» مُشَبَّهَةٌ «بِضَارِبِينَ رَجُلًا» ^(٤) ، ولا يقوى قوته ؛ لأنك تقول : «هَؤُلَاءِ زَيْدًا ضَارِبُونَ» ولا تقول : «هَؤُلَاءِ دِرْهَمًا عِشْرُونَ» ، ولا «رَجُلًا بِئْسَ» ، وتفصل فتقول : «هَؤُلَاءِ ضَارِبُونَ الْيَوْمَ زَيْدًا» ، ولا تقول : «هَؤُلَاءِ عِشْرُونَ الْيَوْمَ دِرْهَمًا» ، فليس لما شُبَّهَ بالشىء قوته .

قال : ^(٥) (وكذلك تقول : ^(٦) «مَا أَحْسَنَ عَبْدَ اللَّهِ وَزَيْدٌ قَدْ رَأَيْنَاهُ») .

يعنى : أن «زيدًا» الاختيار فيه الرفع ، وإن كان قبله فعل ، وهو «أحسن» ، وذلك أن «أحسن» ، وإن كان فعلا فهو لا يتصرف ، ولا يكون منه مستقبل ، ولا يتقدم على «ما» ، وكذلك وضع فى ^(٧) التعجب ، فصار بمنزلة «إن» فى اختيار رفع الاسم فى الجملة الثانية ، على أن قولنا : ^(٨) «مَا أَحْسَنَ زَيْدًا» ، صدر الكلام اسم مرفوع/ وهو «ما» ، فتكون الجملة الثانية مُصَدَّرَةٌ باسم أيضا .

٤٠٢
١

قال : (وإنما هى ^(٩) بمنزلة «لَدُنْ غُدُوَّةً» ، و«كَمْ رَجُلًا» فقد عملا عَمَلِ الفعل وليس بفعل ولا فاعل) .

يعنى : أن قوله : «مَا أَحْسَنَ زَيْدًا» ؛ لنقصان تصرفه . قد صار بمنزلة «لَدُنْ غُدُوَّةً» ، و«كَمْ رَجُلًا» ^(١٠) ، وهذان قد نصباً ، وليساً بفعل ، فنصب «مَا أَحْسَنَ عَبْدَ اللَّهِ» ؛ لضعفه ، بمنزلة ما نصب وليس بفعل .

(١) ح ، ج ، س : فيها .
(٢) «ليست بفعل» ساقطة من ق .
(٣) من ح ، ج ، س وفى ب ، ق : رجلا .
(٤) ي ، ح ، ج ، س : «بضاربين زيدا» .
(٥) بولاق ١ / ٤٩ .
(٦) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س ، وبولاق .
(٧) ي ، ح ، ج ، س على .
(٨) ح : قولك .
(٩) بولاق وهارون : هو .
(١٠) العبارة الطويلة من : «فقد عملا عمل الفعل ... إلى ... كم رجلا» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

قال سيبويه : ^(١) (ومما يُختار فيه النصب لِـنَصبِ الأول ، ويكون الحرف الذى بين الأول ^(٢) والآخر ^(٣) بمنزلة «الواو» ، و«الفاء» ، و«ثم» ، قولك : «قد لقيتُ القومَ كُلَّهُم حَتَّى عَبْدَ اللَّهِ لقيته» ، و«ضربتُ القومَ حتى زيداً ضربتُ أباه» ، و«أتيتُ القومَ أجمعين حتى زيداً مررتُ به» و«مررتُ بالقوم حتى زيداً مررتُ به» ، فـ «حتى» تجرى مجرى «الواو» ، و«ثم» ، وليست بمنزلة «أمّا» لأنها إنما تكون على الكلام الذى قبلها ولا تُبتدأ).

يعنى : أن «حتى» بمنزلة الواو ، وحروف ^(٤) العطف ، وذلك أنه يجوز العطف ^(٥) بها فيقال : «مررتُ بالقوم حَتَّى زيدٍ» ، و«جاءنِي القومُ حَتَّى زيدٍ» ، و«رأيتُ القومَ حتى زيداً» ، غير أن لها أحكاماً تختص بها نذكرها فى بابها إذا انتهينا إليه إن شاء الله تعالى ^(٦).

والغرض منها فى هذا الموضع : أنها لما جاز أن تكون عاطفة ؛ ثم رأينا جملة قبلها فى أولها فعل ، وجاء بعدها اسم قد اشتغل الفعل بضميره ، كان الاختيار أن تُضمِرَ فعلاً يقع على الاسم الذى بعدها ، حتى تكون الجملة التى قبلها مشاكلة للجملة التى بعدها فى تقديم الفعل فيهما ، كما ذكرنا ذلك فى حروف العطف ، فإذا قلت : «لَقِيتُ القومَ كُلَّهُم حتى عبدَ اللَّهِ لقيته» ، فتقديره : «حتى لقيتُ عبدَ اللَّهِ لقيته» ، كما أنك إذا قلت : «لَقِيتُ القومَ وعبدَ اللَّهِ كُلَّمُته» ، فعلى تقدير «وكَلَّمْتُ عبدَ اللَّهِ كُلَّمُته» .

ولا تشبه «حتى» «أمّا» ؛ لأن «حتى» من حروف العطف ، ولا يجوز الابتداء بها ، كما لا يجوز الابتداء ^(٧) بحروف العطف ، ولا ترد إلا بعد كلام . و«أمّا» يبتدأ بها ، وإن وردت بعد كلام صرّفتَ ما بعدها إلى الابتداء ، وقطعته عن الأول .

(١) بولاق ١ / ٤٩ .

(٢) ساقطة من ي .

(٣) ح : بين الآخر والأول .

(٤) من ، ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : وحرف .

(٥) ي ، ح ، ج ، س : أن يعطف .

(٦) ساقطة من ح ، ج ، س .

(٧) «كما لا يجوز الابتداء» ساقطة من ق .

قال : (وتقول : «رأيت القوم/ حتى عبد الله» فإنما^(١) ، معناه : أنك قد رأيت عبد الله مع القوم ، كما كان : «رأيت القوم وعبد الله» على ذلك) .

يعنى : أنك إذا قلت : «رأيت القوم حتى عبد الله» ، فمعنى «حتى» ، وإن خفضت ما بعدها كمعناها إذا نصبت ما بعدها ، وذلك أن قولك : «رأيت القوم حتى عبد الله» فمعناه :^(٢) «رأيت القوم واحداً واحداً إلى أن انتهيت برؤيتي إلى عبد الله» ، ف «عبد الله» داخل فى الرؤية ، والخفض فيه بمعنى «إلى» .

وإذا قلت : «رأيت القوم حتى عبد الله» ، ف «حتى» بمعنى الواو ، وهى^(٣) بمنزلة قولك : «رأيت القوم مع عبد الله» و«رأيت القوم وعبد الله» والمعنى فيهما واحداً ، وإن كان «عبد الله» مجروراً فى أحد اللفظين .

وتقول : «ضربت القوم حتى زيداً أنا ضاربُهُ» ، فتنصب «زيداً» ؛ لأن قولك : «أنا ضاربه» ، بمنزلة قولك : «أضربه» ، فكأنك قلت : «ضربت القوم حتى زيداً أضربه» ، على تقدير : حتى أضرب زيداً أضربه . وقد بينا أن اسم الفاعل يجرى مجرى الفعل ، وأن إضافته إلى المفعول إذا أردت به معنى التنوين لا يخرججه عن حكم الفعل ، وإن جررت ما بعده به .

قال :^(٤) (فهى كالواو ، إلا أنك تجر بها إذا كانت غاية ، والمجرور مفعول كما أنك إذا قلت : «هذا ضاربُ زيدٍ غداً» تجر لكف^(٥) التنوين وهو مفعول بمنزلة منصوباً مُنَوَّنًا ما قبله) .

يعنى : أن قولك : «رأيت القوم حتى عبد الله» وإن جررته فهو مفعول واقع عليه الرؤية ، بمنزلة إذا قلت : «رأيت القوم حتى عبد الله» فنصبته ، كما أنك

(١) فى بولاق وهارون بزيادة : «وتسكت» قبل «فإنما» . بولاق ١ / ٤٩ .

(٢) ي ، ج ، س : فتقديره .

(٣) ح ، ج ، س : وهذا .

(٤) بولاق ١ / ٥٠ .

(٥) بولاق : «كما أنك قد تجر فى قولك : هذا ضارب زيداً غداً وتكف التنوين» ي ، ح ، ج ، س : بكف التنوين تجر .

إذا قلت : « هذا ضاربٌ ^(١) زيدٌ غداً » ، فهو بمنزلة قولك : « هذا ضاربٌ زيداً غداً »
في أنهما مفعولان .

قال : (ولو قلت : « هلك القوم حتى زيداً أهلكته » ، اختير النصب ؛
ليبنى على الفعل ، كما بنى ما قبله مرفوعاً كان ^(٢) أو منصوباً ، كما فعل
ذلك بعد ما بنى على الفعل وهو مجرور) .

قال أبو سعيد : ^(٣) قد ^(٤) قدمنا أن الجملة الأولى إذا كان صدرها فعلاً
اختير في الثانية مثل ذلك ، سواء أكان الفعل عمل في منصوب أو لم يعمل فيه
تقول : « قام زيدٌ وعمراً كلمته » ، و« مررت بزيدٍ وعمراً كلمته » ^(٥) ، و« ضربتُ زيداً
وعمراً كلمته » ..

وقولك : « هلك القوم حتى زيداً أهلكته » ، بمنزلة « قام زيدٌ وعمراً
كلمته » ^(٦) .

قال : ^(٧) (فإن قلت / إنما هو لنصب اللفظ ، فلا تنصب بعد « مررت
بزيد » ^(٨) وانصب بعد « إن فيها ^(٩) زيداً ») .

يعنى : إن قال قائل : إذا قلنا : ^(١٠) « قام زيدٌ وعمراً كلمته » ، و« هلك القوم
حتى زيداً أهلكته » ، ليس الاختيار في الاسم النصب ؛ لأنه لا منصوب قبله .

قيل له : لو كان اختيار النصب في الثانى ؛ لأن قبله منصوباً ، لوجب ألا
تنصب بعد قولك : « مررت بزيدٍ » فلا تقول : « مررت بزيدٍ وعمراً كلمته » ،

(١) من ح ، ج ، س وفى ب ، ق : الضارب . (٢) ساقطة من ق ، ج ، س .

(٣) ح ، ج ، س : قال المفسر . (٤) ج ، س : وقد .

(٥) المثال ساقط من ح .

(٦) العبارة من : « وقولك : هلك ... إلى ... وعمراً كلمته » ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٧) بولاق ١ / ٥٠ . (٨) ساقطة من ق ، ي ، ح ، ج ، س .

(٩) ساقطة من ح ، ج ، س . (١٠) من ح ، ج ، س ، وفى ب : قال .

ولوجب أن تنصب بعد قولك : «إِنَّ فِيهَا زَيْدًا» ، فتقول : «إِنَّ فِيهَا زَيْدًا وَعَمْرًا كَلِمَتُهُ» . وهذا غير مختار . فلو كانت العلة ما زعمه هذا الزاعم واجبا^(١) ، من عبرة^(٢) المنصوب في الجملة الأولى^(٣) ، للزمه ما قال سيبويه ألا ينصب بعد «مررت بزید» ، وليس في الدنيا عربى إلا وهو يُجرى «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ مُّجْرَى لَقِيتُ زَيْدًا» .

قال : (وإن كان الأول ؛ لأنه في معنى الحديث مفعول فلا يرتفع^(٤) بعد «عبد الله» إذا قلت : «عبد الله ضربته») .

يعنى : إن قال قائل : إنا إذا قلنا : «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَمْرًا كَلِمَتُهُ» إنما نصبنا «عَمْرًا» ؛ لأن «زيد» في معنى منصوب^(٥) ؛ لوقوع المرور به في التحصيل ، للزمه أن يقول : «عبد الله ضربته وعمرًا كَلِمَتُهُ» ؛ لأن «عبد الله» وإن كان مبتدأ ، فقد وقع به الضرب في التحصيل ، ولكنه يرفع «عمرًا كَلِمَتُهُ» حملا على «عبد الله» ؛ لأنه مبتدأ ، حتى يصيرا مبتدئين ، وتكون في الجملة الثانية مشاكلة للأولى في الابتداء ، ولا يُراعى في^(٦) أنه في معنى مفعول .

قال^(٧) : (وقد يحسن الجر في هذا [كله]^(٨) وهو عربى ، وذلك قولك : «لَقِيتُ الْقَوْمَ حَتَّى عَبْدَ اللَّهِ لَقِيتَهُ» ، فإنما جاء «بلقيته» [توكيدا]^(٩) بعد أن جعله غاية ، كما تقول : «مَرَرْتُ بِزَيْدٍ وَعَبْدَ اللَّهِ مَرَرْتُ بِهِ» .

يعنى : أنك إذا قلت : «لَقِيتُ الْقَوْمَ حَتَّى عَبْدَ اللَّهِ لَقِيتَهُ» «فعبد الله» مجرور معنى^(١٠) «بإلى» ، وقد تم الكلام ، ثم جئت «بلقيته» توكيدا للقاء الواقع

(٢) ي ، ح ، ج ، س : اعتبار .

(٤) بولاق : تَرَفَّع .

(٦) ساقطة من ح ، ج ، س .

(٨) الزيادة من بولاق وهارون .

(١٠) ح ، ج ، س : «بمعنى» .

(١) ساقطة من ي ، ج ، س .

(٣) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب ، ق : جملة الأدلة .

(٥) ي ، ح ، ج ، س : في معنى المفعول .

(٧) بولاق ١ / ٥٠ .

(٩) الزيادة من بولاق .

«بعبدالله» فى المعنى ، كما أنك إذا قلت ^(١) : «مررت بزيد وعبدالله مررت به» ، «فعبدالله» مجرور بالباء الأولى ^(٢) التى فى «زيد» ، ثم جئت «بمررت» الثانية تأكيداً للمرور الواقع «بعبدالله» فى المعنى .

(قال الشاعر [وهو ابن مروان النحوى] ^(٣) :

أَلْقَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَلْقَاهَا ^(٤)

قال : والرفع جائز) .

يعنى : فى قولك : «حتى عبدالله لقيته» ، كما جاز مع ^(٥) الواو ، إذا قلت : «لقيتُ زيداً وعبدالله لقيته» ، على الابتداء والخبر ، فيكون «عبدالله» مبتدأ ، و«لقيته» خبره . .

^(٦) (كأنك قلت : «لقيتُ القَوْمَ حتى زيدٌ ملقى» ، و«سَرَحْتُ القَوْمَ حتى زيدٌ مُسَرَّحٌ» وهذا لا يكون فيه إلا الرفع) .

يعنى : إذا قلت : ملقىٌ ومُسَرَّحٌ ؛ لأنَّ «ملقىٌ» و«مُسَرَّحٌ» ليس بفعل واقع على ضمير «زيد» ، ولا باسم فاعل واقع على ضميره ، كما تقول : «حتى زيداً أنا لاقيه» ، لأن «ملقىٌ» و«مُسَرَّحٌ» مأخوذ من لَقِيَ وسَرَّحَ ، ففيه ضمير أقيم مقام

(١) ساقطة من ق . (٢) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : الأولى .

(٣) الزيادة من بولاق . هو مروان بن سعيد بن عباد بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة المهلبى النحوى ، أحد أصحاب الخليل المتقدمين فى النحو والمبرزين فيه ، من أهل البصرة له أخبار ومناقضات مع ابن عمه عبدالله بن محمد أبى عُيَيْنة ، توفى حوالى ١٩٠ هـ . ترجمته فى :

الأعلام ٨/ ٩٥ ، البغية ٢/ ٢٨٤ ، الخزانة ١/ ٤٤٥ - ٤٤٧ ، العينى ٤/ ١٣٤ ، معجم الأدباء ١٩/ ١٤٦ .
(٤) البيت لابن مروان النحوى : فى سيبويه ٥٠/ ١ (= هارون ١/ ٩٧) (والصحيح أنه مروان النحوى) ، الأعلام ١/ ٥٠ وينسب إلى أبى مروان النحوى فى : الخزانة ١/ ٤٤٥ (= ٣ : ٢١) ، ٤/ ١٤٠ ، والعينى ٤/ ١٣٤ ونسبه بعض الناس إلى المتلمس ولكنه غير موجود فى ديوانه ، وابن يعيش ٨/ ١٩ (ألقى الحشية) ، والهمع ٢/ ٢٤ ، ١٣٤ ، والدرر اللوامع ٢/ ١٦ ، ١٤٦ ، وشواهد المغنى : ١٢٧ (وقيل للمتلمس) ، وفى البغية ٢/ ٢٨٤ لمروان النحوى ، وكذلك فى معجم الأدباء ١٩/ ١٤٦ ، وبدون نسبة فى المغنى ١/ ١٢٤ ، ١٣٠ ، ١٩٠ ، والأشمونى ٢/ ٢٨٩ ، ٤١٩ ، والتصريح ٢/ ١٧٨ .

(٦) بولاق ١/ ٥٠ .

(٥) ق ، ي ، ح ، ج ، س : فى .

الفاعل مرفوع ، فلا يجوز أن تنصب الاسم . وليس بعده ضمير له يوجب نصبه .
قال : (فإذا كان في الابتداء « زَيْدٌ لِقَيْتُهُ » ، بمنزلة « زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ » ، جاز
هاهنا الرفع) .

يعنى : جاز أن تقول : « حتى زيدٌ لقَيْتُهُ » ، فيكون بمنزلة قولك : « حتى زيدٌ
مَلَقَى » ؛ لأن « حتى » قد يقع بعدها الاسم والخبر .

والبيت الذى أنشدناه يُروى بالرفع والجعر والنصب .

فالجعر ^(١) بمعنى « إلى » على ما ذكرناه .

والرفع بالابتداء والخبر ، والنصب على وجهين :

أحدهما : أن تجعل حتى بمعنى الواو ، فتعطفها على الصحيفة كأنه قال :
« أَلْقَى الصحيفة و ^(٢) نعله » ثم [قال] ^(٣) « أَلْقَاهَا » تأكيدا .

والوجه الثانى : أن تضممر بعد « حتى » فعلا ، وتجعل « أَلْقَاهَا » تفسيرا له ،
كأنك قلت : حتى ^(٤) ألقى نعله أَلْقَاهَا .

(١) من جـ ، س ، وفى ب ، ق : الجعر .

(٢) من ي ، جـ ، س وفى ب ، ق : حتى نعله .

(٣) الزيادة من ي ، جـ ، س .

(٤) ساقطة من ق .

هذا باب ما ^(١) يختار فيه النصب ، وليس قبله منصوب بُنى على الفعل وهو باب الاستفهام

قال أبو سعيد : ^(٢) الذى ^(٣) يشتمل عليه هذا الباب : أن الاسم إذا ولى حرف الاستفهام ، وجاء بعده فعل واقع على ضميره ، فالاختيار نصب الاسم بإضمار فعل يكون الفعل الظاهر تفسيره ، كقولك : «أزيدا ضربته» ، و«أعمرا مررت به» ، و«أزيدا ضربت أخاه» ، ويكون التقدير فيه ^(٤) : «أضربت زيدا ضربته» ، و«ألقيت زيدا مررت به» ، و«ألأبست زيدا ضربت أخاه» ، والنصب هو الاختيار ، ويجوز الرفع على أن تجعله مبتدأ وما بعده خبرا .

وإنما صار/ الاختيارُ النصب ، من قبل أن الاستفهام فى الحقيقة إنما هو ^{٤٠٦}
عن الفعل لا عن الاسم ؛ لأن الشك فيه ، ألا ترى أنك إذا قلت : «أزيدا ضربته» ، فإنما تشك فى الضرب الواقع به ، ولست تشك فى ذات «زيد» ، فلما كان حرف الاستفهام إنما دخل للفعل لا للاسم ، كان أولى فى الاختيار أن يلى حرف الاستفهام الفعل الذى دخل من أجله ، وإنما جاز دخوله على الاسم ، ورفع الاسم بعده على الابتداء والخبر ؛ لأن [الابتداء والخبر قبل] ^(٥) دخول الاستفهام يوجب فائدة ، وإذا ^(٦) استفهمت فإنما تستفهم عن تلك الفائدة .

قال سيبويه : ^(٧) (ذلك أن من الحروف حروفا لا يُذكر بعدها إلا الفعل ، ولا يكون الذى يليها غيره ، مظهرا أو مضمرا) .

[قال المفسر] : ^(٨) اعلم أن الحروف على ثلاثة أضرب : منها ما لا يليه إلا الاسم ، ومنها ما لا يليه إلا الفعل ، ومنها ما يليه الاسم والفعل جميعا ^(٩) .

(٢) ي ، ح ، ج ، س : «قال المفسر» .

(٤) ساقطة من ح ، ج ، س .

(٦) ج ، س : «فإذا» .

(٨) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(١) ساقطة من ح ، ج ، س .

(٣) ق : «التي» .

(٥) الزيادة من ي ، ق ، ج ، س .

(٧) بولاق ١ / ٥٠ هارون ١ / ٩٨ .

(٩) ساقطة من ح .

فأما ما لا يليه إلا الاسم ، فنحو : «إنَّ» وأخواتها ، ولا نحتاج إلى ذكرها في هذا الباب .

وأما ما لا يليه إلا الفعل ، فهو على ضربين :

ضرب لا يَحْسُنُ إيلاءُ الاسم إياه ، وحذف الفعل منه ^(١) ، ولا يقدم الاسم فيه على الفعل .

وضرب يحسن أن يحذف ^(٢) منه الفعل ، ويليه الاسم في الظاهر ، والفعل مقدر ^(٣) في النية ، فأما الضرب الذي لا يحسن حذف الفعل منه فنحو : «قَدْ» ، وسوف ، ولم ، ولما» ، لا يحسن أن تقول : «لَمْ زيدًا أَضْرِبْ» ^(٤) ، ولا «قَدْ زيدًا» ، على تقدير : لَمْ أَضْرِبْ زيدًا ؛ وقد ضربت زيدًا ، ولا يحسن أيضًا فيه التقديم والتأخير ، فتقول : «قَدْ زيدًا ضربت ، وَلَمْ زيدًا أَضْرِبْ» ، وذلك لأن ^(٥) «قَدْ» وسوف مع الفعل بمنزلة الألف واللام مع الاسم ؛ لأن «سوف» تقصر الفعل على زمان دون زمان ، فهي بمنزلة التعريف ، و«قَدْ» توجب أن يكون الفعل متوقعًا ، وهو يشبه التعريف أيضًا . فإذا كان الألف واللام اللتان للتعريف لا يفصل بينهما وبين المُعَرَّف كان هذا مثله .

وأما «لم ، ولما» ، وسائر الحروف العاملة في الأفعال ، فإن حكمها ألا يتقدم الاسم على الفعل فيها ؛ لأن عوامل الأفعال أضعف من عوامل الأسماء ، لأن الأفعال أضعف من الأسماء ، فلما رأينا الحروف العاملة في الأسماء ^(٦) لا يحسن فيها تأخير الأسماء عن مواضعها إلا بالظروف ، نحو : «إنَّ» ، وليت ، ولعل ، ^(٧) وبابها» وكانت الحروف العاملة في الفعل أضعف منها ، لم

(١) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٢) ساقطة من ق .

(٣) ج ، س : «مقدم» .

(٤) ساقطة من ح ، ج ، س .

(٥) ج ، س : «أن» .

(٦) س : «الاسم» .

(٧) ح ، ج ، س : «إن ، ولعل ، وليت» .

تؤخر الأفعال عن ^(١) مواضعها ؛ فإن ^(٢) اضطر الشاعر إلى تقديم الاسم على الفعل ، جاز/ واحتمل للضرورة ، نحو قولك : «لَمْ زَيْدًا أَضْرِبْ ، وَسَوْفَ زَيْدًا أَضْرِبُ» ، وإنما جاز من قَبْل أن العامل في الاسم هو الفعل لا الحروف ^(٣) ، وقد كان يجوز تقديم الاسم على الفعل قبل دخول الحرف ، وإنما دخل الحرف على الجملة ، فأجازوا بعد دخوله ما كان يجوز قبله .

والضرب الآخر من الحروف ، وهو الذى يليه الفعل ، ويحسن إضماره وتأخره ^(٤) «هَلًا ، وَلَوْلَا ، وَلَوْ مَا» ، إذا كانتا بمعنى : «هَلًا ، وَأَلَا» ، إذا كانت كذلك . ومعناها كلها [أنها] ^(٥) لوم واستبطاء فيما تركه المخاطب ، أو يقدر فيه ^(٦) الترك ، من ذلك أن يقول القائل : «قاتلت أهل الكوفة» ، فيقول القائل : «هَلًا الْقُرْمَطِيُّ» ، أى : هَلًا قَاتَلْتَ الْقُرْمَطِيَّ ، أو يقول : «أَنَا أَقَاتِلُ أَهْلَ الْكُوفَةِ» ، فيقال له : «فَهَلًا الْقُرْمَطِيُّ» ، أى : فَهَلَا تُقَاتِلُ الْقُرْمَطِيَّ . فهذا عدول به عما ذكر إلى هذا الآخر الذى حُضَّ عليه فى المستأنف . أوليم على تركه فى الماضى قال [الشاعر] ^(٧) جرير :

تَعْدُونَ عَقَرَ النَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ بَنَى ضَوْطَرَى لَوْلَا الْكَمِيِّ الْمُقْنَعَا ^(٨)

أى : هَلًا تعدون الكمى المقنعا .

(١) ج ، س : «من» .

(٢) ج ، س : «وان» .

(٣) ج ، س : الحرف .

(٤) ي ، ح ، ج ، س : تأخير .

(٥) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٦) من ح ، ج ، س وفى ب ، ق : ويقدر منه الترك .

(٧) الزيادة من ي ، ج ، س .

(٨) البيت لجرير فى : الخزائن ١ / ٤٦١ (= هارون ٣ / ٥٥) ، ٤ / ٤٩٨ ، والعينى ٤ / ٤٧٥ ، وابن يعيش ٢ /

٣٨ / ١٤٤ ، ١٤٥ ، والخصائص ٢ / ٤٥ ، وشواهد المغنى : ٢٢٩ ، والديوان ٣٣٨ (أفضل سعيكم . . .

هَلًا) ، والهمع ١ / ١٤٨ ، والدرر اللوامع ١ / ١٣٠ ، وابن عقيل ٢ / ٢٩٦ . وبدون نسبة فى : الكامل

للمبرد ١٥٨ (هَلًا) ، والمغنى ١ / ٣٧٤ ، والأشمونى ٣ / ٦١٠ . ونسبه ابن الشجرى ١ / ٢٧٩ ، ٣٣٤ ،

٢ / ٢١٠ إلى الأشهب بن رميلة . وفى ج ، س : «أكبر مجدكم» .

وهذه الحروف مركبة من حرفين لهذا المعنى ، والأصل [فيها] ^(١) : هَلْ ، وَلَوْ ، وَأَنْ . أضيف إليهم ^(٢) : لا ، وما . ويجوز فيما ^(٣) بعدهن ^(٣) والتقديم والتأخير ، ويحسن ، فيقال : «هَلَّا زَيْدًا ضَرَبْتُ» ، «وَهَلَّا عَمْرًا أَكْرَمْتَهُ» ^(٤) وخالفت هذه الحروف الحروف التي قبلها في جواز إضمار الفعل ، التقديم والتأخير ؛ لأن هذه الحروف جعل فيها معنى التحضيض ، واستدعاء الفعل ، فصارت كأنها الأفعال ^(٥) ، فجاز إيلاء الاسم إياها تشبيها لها بالفعل ، وحذف الفعل معها لذلك ، فمتى اضطر شاعر ^(٦) إلى تقديم الاسم في الحروف الأولى ، وأوقع [الفعل] ^(٧) على ضميره وجب أن تضمّر فعلا تُوقعه على الاسم ، يكون الظاهر تفسيرا له ، فتقول : «لَمْ زَيْدًا أَضْرِبْهُ» [و«قَدْ زَيْدًا أَضْرَبْتَهُ» ، و«سَوْفَ زَيْدًا أَضْرِبْهُ»] ^(٨) على تقدير : لم أَضْرِبْ زَيْدًا أَضْرِبْهُ ، وقد ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُهُ ، وَسَوْفَ أَضْرِبُ زَيْدًا أَضْرِبْهُ . ولا بد من تقدير هذا : لأن هذه الحروف لا معنى لوقوعها على الأسماء / . والأفعال المشغولة بضميرها لا يصح تقديرها بعد هذه الحروف ؛ لأن الأسماء المضمرة ^(٩) المنصوبة ^(١٠) قبلها توجب ضرورة إضمار الفعل ، وكذلك إذا قال : «هَلَّا زَيْدًا ضَرَبْتَهُ» ، وجب أن تُضمّر فعلا تُوقعه على «زيد» ، ويكون الظاهر تفسيرا له .

٤٠٨
١

والذى يليه الاسم والفعل نحو : «ما ، وإنما ، وألف الاستفهام ، وهل ، وسائر حروف الاستفهام» [وما جرى مجراهن] ^(١١) .

فإن قال قائل : ما الذى أحوج سيبويه إلى ذكر هذه الحروف فى صدر هذا الباب وهو باب الاستفهام؟

(٢) من ح ، وفى ب ، ق : إليها وفى ج ، س : إليهن .
(٤) ح ، ج ، س : أكرمت .
(٦) ج ، س : الشاعر .
(٨) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
(١٠) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(١) الزيادة من ح ، س .
(٣) ي ، ج ، س : فيها ، ح : فيهما .
(٥) ي ، ح ، ج ، س : أفعال .
(٧) الزيادة من ح ، ج ، س .
(٩) ساقطة من ق .
(١١) الزيادة من ي ، ح .

قيل له : لأن المعنى الذى من أجله يختار إضمار الفعل بعد حروف الاستفهام هو موجود فى هذه الحروف ، وذلك أن هذه الحروف حكمها أن تدخل على الأفعال لا غير ، فإذا ^(١) وليها الاسم أضمر بعدها فعل ، وكذلك ^(٢) حرف الاستفهام حكمه أن يدخل على الفعل ، إذا اجتمع الاسم والفعل بعده . فإذا وليه الاسم وقد وقع الفعل على ضميره ، اختير إضمار الفعل .

فحرف الاستفهام مُشاكل لهذه الحروف فى باب أنه أولى بالفعل ^(٣) ، غير أنه يجوز أن يليه الاسم ولا يضمّر [الفعل] ^(٤) بعده ؛ لأنه يجوز أن يدخل على مبتدأ وخبر ، كقولك : «أزيدٌ قائمٌ» ، و«أزيدٌ أخوك» ، و«هلٌ زيدٌ منطلق»؟

^(٥) (فإن قلت : «هل زيداً رأيت؟» ، و«هل زيدٌ ذهب؟» قبح . ولم يجز إلا فى الشعر ؛ لأنه لما اجتمع الاسم والفعل ^(٦) حملوه على الأصل) .

واعلم أن ألف الاستفهام هى أم حروف الاستفهام ، ومعنى ذلك أنها تدخل على الاستفهام فى جميع مواضعه ، وغيرها من حروف الاستفهام تلزم موضعاً وتختص به ، وتنتقل عنه إلى غير الاستفهام ، نحو قولنا ^(٧) : «مَنْ ، وكم ، وهل» وما أشبه ذلك .

فأما «مَنْ» : فهى للاستفهام عما يعقل ، وقد تنتقل فتكون بمعنى الذى ، وفى المجازاة .

وأما «كم» فللسؤال عن العدد وقد تنتقل فتكون بمعنى «رُبَّ» .

وأما «هَلْ» : فقد تكون بمعنى «قد» كقوله تعالى ^(٨) : «هَلْ أَتَى عَلَى

الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ ﴿٩﴾» فى معنى : قد أتى على الإنسان ، وقال الشاعر :

(٢) من ي ، ح ، ج ، س ، وفى ب ، ق : كذا .

(٤) الزيادة من ح ، ج ، س .

(٦) بولاق : الفعل والاسم .

(٨) ج ، س : «قال الله عز وجل» .

(١) ح ، ج ، س : فمتى .

(٣) ح : أنه بالفعل أولى .

(٥) بولاق ١ / ٥١ .

(٧) ح : «قولك» .

(٩) الآية الأولى من سورة الإنسان (٧٦) .

سَائِلُ فَوَارِسَ يَرْبُوعٍ بِشِدَّتِنَا أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقُفِّ ذِي الْأَكَمِ^(١)

٤٠٩
١

/فأدخل الاستفهام عليها ، وغير جائز أن يدخل استفهام على استفهام .

ولا يستفهم بها في جميع المواضع ، لو قال قائل : «رَأَيْتُ زَيْدًا» ، فأردت أن تستثبت جاز أن تقول : «أزِيدًا رأيتُه؟» ، ولا يجوز أن تقول : «هل زيدًا رأيتُه» .

فقد تبين أن الألف أعم في الاستفهام من غيرها ، فتوسعوا فيها بأكثر مما توسعوا في غيرها ، فلم يستقبح أن يكون بعدها ابتداء وخبر ، واستقبح ذلك في غيرها^(٢) . من حروف الاستفهام لقلة تصرفها في موضع الألف^(٣) ، وبدءوا بالفعل الذي حكمه أن يقدم .

قال^(٤) : (فإن اضطر شاعر فقدم الاسم نصبَ كما كان فاعلا ذلك «بقد» ونحوها) .

يعنى : إن اضطر شاعر فقال : «هل زيدًا رأيت» ، أو «هل زيدًا رأيتُه» ، نصب الاسم ، وأما في قوله^(٥) : «هل زيدًا رأيت» ، فتنصبه^(٦) «برأيت» ، وأما في قوله : «هَلْ زَيْدًا رأيتُه» فتنصبه بإضمار فعل يكون هذا تفسيره ، كأنه قال : «هل رأيت زيدًا رأيتُه» .

قال : (وهو في هذه أحسن^(٧) لأنه يبتدأ بعدها الأسماء) .

(١) البيت لزيد الخيل (واسمه أيضًا «زيد الخير» سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم به بعدما أسلم) في : الخصائص ٢ / ٤٦٣ ، المقتضب ١ / ٤٤ ، ٣ / ٢٩١ ، أمالي ابن الشجري ١ / ١٠٨ ، ٢ / ٣٣٤ ، وشواهد الكشاف : ٢٩٢ : (بسفح القاع) ، وشواهد المغنى ٢٦٢ (فهل رأونا) ، وشواهد المغنى للبغدادى ٢ / ٥٢٧ ، وابن يعيش ٨ / ١٥٢ ، والهمع ٢ / ٧٧ ، والدرر اللوامع ٢ / ٩٥ (بسفح القاع) . وبدون نسبة في الخزانة ٤ / ٥٠٦ (بسفح القاع) ، والمغنى ٢ / ٣٥٢ (بسفح القاع) .

(٢) ساقطة من ق .

(٣) ج ، س : «مواضع» .

(٤) بولاق ١ / ٥١ هارون ١ / ٩٩ .

(٥) ج ، س : «فأما» .

(٦) ح ، ج ، س : «فنصبه» .

(٧) من ي ، ح ، ق ، ج ، س وفي ب : «في هذا حسن» .

يعنى : تقديم الاسم فى حروف الاستفهام أحسن من تقديمه ^(١) فى «قد» ؛ لأن حروف الاستفهام ^(٢) يليها المبتدأ والخبر ، كقولك : «هل زيدٌ منطلقٌ» ، وقد لا يليها إلا الفعل .

قال : (وإنما فعلوا ذلك فى الاستفهام ^(٣) ؛ لأنه كالأمر فى أنه غير واجب ، وإنما تريد من المخاطب أمراً لم يستقر عند السائل) .

أراد أن الاستفهام يشبه الأمر ، وذلك أنك تستفهم عن أمر يجوز أن يكون عندك ^(٤) موجوداً ، ويجوز أن يكون معدوماً ، وتأمر بشيء يجوز أن يفعل ، ويجوز ألا يفعل ، فلما كان الأمر لا يكون إلا بفعل ، اختاروا أن يكون الاستفهام بالفعل .

قال : ^(٥) (ألا ترى أن جوابه جُزم ؛ فهذا اختيار النصب ، وكرهوا تقديم الاسم ، لأنها حروف ضارعت بما بعدها ما بعد حروف الجزاء ، وجوابها ^(٦) كجوابه ، وقد يصير معنى حديثها إليه ، وهى غير واجبة ^(٧) كالجزاء ، فقبح تقديم الاسم [لهذا] ^(٨) ، ألا ترى أنك إذا قلت : «أَيْنَ عَبْدُ اللَّهِ أَتَهُ» ، فكأنك قلت : «حَيْثُمَا يَكُنْ أَتَهُ» .

أما قوله : (ألا ترى أن جوابه جزم) .

يعنى : ألا ترى أن جواب الاستفهام جزم/ كما يكون جواب الأمر ، تقول : $\frac{٤١٠}{١}$ «أَيْنَ زَيْدٌ أَتَهُ» ، كما تقول : «اثتنى آتِكَ» ، والتقدير : أَيْنَ زَيْدٌ إِنْ أَعْرِفَ مَكَانَهُ أَتِهِ ، واثتنى إِنْ تَأْتَى آتِكَ . فقد بين ^(٩) لك التشاكل بينهما .

وقوله : (وكرهوا تقديم الاسم ؛ لأنها حروف ضارعت بما بعدها ما بعد حروف الجزاء) ^(١٠) .

(١) من ح ، جـ ، وبقية النسخ : «تقديمها» .

(٢) الجملة من : «أحسن من تقديمه ... إلى ... الاستفهام» ساقطة من ى .

(٣) ح : «بالاستفهام» . (٤) ح ، جـ ، س : «يجوز عندك أن يكون موجوداً» .

(٥) بولاق ١ / ٥١ . (٦) ى : «أو جوابها» .

(٧) ق : «وهو غير واجب» . (٨) الزيادة من بولاق .

(٩) جـ ، س : «تبيين» .

(١٠) العبارة الطويلة من : «وجوابها كجوابه ... إلى ... ما بعد حروف الجزاء» ساقطة من ح .

يعنى : أن ^(١) حروف الاستفهام أيضاً تشبه حروف الجزاء ؛ لأنها يجازى بها ، وهى غير واجبة ، كما أن حروف الجزاء غير واجبة ؛ لأن فعل الشرط قد يجوز ^(٢) أن يقع ، ويجوز ألا يقع كالاستفهام .

وقوله ^(٣) : (وقد يصير معنى حديثها إليه) .

يعنى : إذا قلت : «أين زيد آتِه» «فأين زيد» استفهام .

وقوله : (آتِه مجازاة وقد صار الاستفهام نائباً عن شرطه ، فقد صار معنى حديث الاستفهام إلى الجزاء) .

ويعنى بقوله : (معنى حديثه) .

يريد : الذى يقصد إليه ^(٤) بلفظ الاستفهام ، يؤول معناه إلى الجزاء ، وليس بحديث فى الحقيقة ؛ لأن الحديث ما كان خبراً . وقد مثل ذلك سيبويه ^(٥) ، فقال : (إذا قلت : «أين عبدُ الله آتِه؟» فكأنك قلت : حَيْثُمَا يَكُنْ آتِه) ومعناهما واحد ، وأحدهما ^(٦) استفهام ، والآخر جزاء .

قال سيبويه ^(٧) : (وأما الألف فتقديم الاسم فيها قبل الفعل جائز ، كما جاز ذلك فى «هَلَّا» ، وذلك لأنها حرفُ الاستفهام الذى لا يزول عنه إلى غيره ، وليس للاستفهام فى الأصل غيره) .

قال أبو سعيد : ^(٨) وقد قدمنا ^(٩) قوة الألف فى باب الاستفهام على غيره من الحروف ، وبَيَّنَّا حُسْنَ إيلاء الاسم إياها لقوتها فى بابها ، فحسن أن نقول : «أزِيدُ» ^(١٠) ضربته» لذلك ، ولم يحسن «هل زيدُ» ^(١١) ضربته» ، وشبهه سيبويه

(١) ساقطة من جـ ، س .

(٢) ساقطة من جـ ، س .

(٣) ساقطة من ق .

(٤) ساقطة من ي ، ح ، جـ ، س .

(٥) س : «وقد مثل سيبويه ذلك» .

(٦) ح ، جـ ، س : «وإحداهما» .

(٧) بولاق ١ / ٥١ .

(٨) ي ، ح ، جـ ، س : «قال المفسر» .

(٩) ي ، ح ، جـ ، س : قد ذكرنا وعلى هامش ح أيضاً : «قدمنا» .

(١٠ ، ١١) من ي ، ح ، جـ ، س وفى ب : «أزِيدُ» .

«بَهْلًا» ، من قبل أنك تقول : «هَلًا زيدًا ضربت» ، فيحسن ، ولا يحسن «قد زيدًا ضربته» ، فتشبهه ^(١) «هَلًا» بالألف في إيلاء الاسم إياها ، وبينهما فرق . وذلك أن ألف الاستفهام قد يجوز أن يليها الاسم المبتدأ المرفوع بالابتداء ، ولا يجوز أن يلي «هَلًا» ، وذلك ^(٢) لأنها [قد] ^(٣) جعلت للفعل فقط ، ولكن لها قوة ، أعنى «لهَلًا» على الحروف التي يليها الفعل ، جاز من أجلها تقديم الاسم على الفعل العامل فيه ، ومتى رفع الاسم بعد «هَلًا» فهو بإضمار فعل لا بالابتداء ، كقولك : «هَلًا زيدٌ/ ضربته» ، كأنك ^(٤) قلت : «هَلًا ضربَ زيدٌ ضربته» .

٤١١
١

ومعنى قوله : (لأنها حرف الاستفهام الذى لا يزول عنه) .

يعنى الألف لا تكون إلا للاستفهام ، وإن كانت تكون فى معنى التقرير والجحد ، كقولك : «ألم أتك» ، أى : قد أتيتك ، وكقول الله تعالى ^(٥) : ﴿أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ﴾ ^(٦) وهو لم يقل . فهذا لفظ الاستفهام ، وإن كان قد استعمل فى معنى التقرير ، وذلك أن المقرّر مستدع لاعتراف المقرّر ، فهو بمنزلة المستفهم المستدعى إخبار المستفهم فهما جميعًا من واد واحد ، وكذلك كل ما دخله ألف الاستفهام فى معنى جحد أو إيجاب ، ففيه استدعاء إقرار المخاطب ، ألا ترى أن رجلاً لو قال : «زيدٌ قائم» ، لم يكن على المخاطب أن يجيبه من هذا بشيء ^(٧) . وإن ^(٨) قال له : «أليسَ زيدٌ بقائم» على سبيل التقرير ، كان عليه أن يقول : «بلى» أو «لا» .

وسائر حروف الاستفهام تكون لها معان غير الاستفهام كما ذكرنا فى «مَن» و«هل» .

(١) ي ، ح ، ج ، س : «فتشبه» .
(٢) الزيادة من ح ، ج ، س .
(٣) ح ، ج ، س : «كقوله» .
(٤) ي ، ح ، ج ، س : «أن يجيبه فى هذا الشيء»
(٥) ي ، ح ، ج ، س : «ذلك» .
(٦) من ح ، ج ، س وفى ب ، ق : «كأنه» .
(٧) المائدة : آية ١١٦ .
(٨) ي ، ح ، ج ، س : «وإذا» .

قال ^(١) : (وإنما تركوا ^(٢) الألف في مَنْ ، ومَتَى ، وهَلْ ، ونحوهن حيث أمِنوا الالتباس) .

قال أبو سعيد ^(٣) : الأصل عند سيبويه في قولك : «مَنْ أخوك؟» ، أن تقول : «أَمَنْ أخوك؟» لأن «مَنْ» اسم مبتدأ ، و«أخوك» خبر ، فكأنك قلت : «أَزِيدُ أخوك؟» ولكن لما كانت «مَنْ» غير مستعملة في مواضع الأسماء كلها ، وإنما تستعمل في الاستفهام والمجازاة ، وبمعنى الذى إذا وصلت صلة الذى استغنوا عن الألف فيها ؛ لأنها لا تُشكّل ولا يظن بنزع الألف منها أنها خبر ، لأنها لو كانت خبراً لَوُصِلَتْ ، وقد يجوز أن تقول : «مَنْ عِنْدَكَ أم من جاءك؟» . فقد دخلت «أم» على «مَنْ» وهى نظيرة الألف ، فقد علمت بهذا أن الأصل دخول الألف عليها ، وأن اطراحها لعلم المخاطب ، فإذا ^(٤) وَصَلْتَ «مَنْ» ، فجعلتها بمعنى الذى ، جاز أن تدخل عليها ألف الاستفهام ، قال الله تعالى ^(٥) : ﴿أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ ^(٦) كأنه قال ^(٧) : آ الذى يُلقى فى النار خَيْرٌ أَمْ الذى ^(٨) يأتى آمناً . ونقول : «أَمْ هَلْ» بمعنى قد ، وقد ذكرناه .

قال ^(٩) : (وهى ها هنا بمنزلة «إِنْ» فى باب الجزاء) .

يعنى : ألف الاستفهام [من بين حروف الاستفهام] ^(١٠) فى القوة بمنزلة «إِنْ» / من بين حروف المجازاة فى القوة ، يحسن فى «إِنْ» خاصة تقديم الأسماء ^(١١) كما قال الله تعالى : ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ ^(١٢) فأولى «إِنْ» الاسم ، ورفعه عند البصريين بإضمار فعل ، فكأنه قال : «وَإِنْ اسْتَجَارَكَ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ» ولا يجوز غير ذلك عند البصريين .

٤١٢
١

- | | |
|--------------------------------------|---|
| (١) بولاق ١ / ٥١ . | (٢) بولاق : «تُرِكَ» . |
| (٣) ج ، س : «قال المفسر» . | (٤) ح ، ج ، س : «وإذا» . |
| (٥) ح ، ج ، س : «وقال الله عز وجل» . | (٦) من الآية ٤٠ من سورة فصلت (٤١) . |
| (٧) ساقطة من ح ، ج ، س . | (٨) ي ، ح ، ج ، س : «أم من» بدلا من «أم الذى» . |
| (٩) بولاق ١ / ٥١ . | (١٠) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س . |
| (١١) ح ، ج ، س : «الاسم» . | (١٢) ح ، ج ، س : «عز وجل» . |
| (١٣) من الآية ٦ من سورة التوبة (٩) . | |

وكان الفراء يزعم أن رفع «أحد» بالضمير الذي يعود إليه من استجارك ، كقولك «زَيْدٌ استجارك» ، وهذا يُستقصى في موضعه [إن شاء الله] ^(١) .

قال : (ويُختار فيه النصب ؛ لأنك تضمير الفعل فيها ؛ لأن الفعل أولى إذا اجتمع هو والاسم ، وكذلك ^(٢) كنت فاعلاً في باب «إن» ، لأنها إنما هي للفعل ، وسترى بيان ذلك) [إن شاء الله] ^(٣) .

يعنى : أن ألف الاستفهام وإن كان ^(٤) إيلاءً الاسم إياها جائزاً فإن الاختيار أن يليها الفعل إذا اجتمع الفعل والاسم ^(٥) ، وقد ذكرنا هذا ، وكذلك يجب في باب «إن» .

قال ^(٦) : (والألف ^(٧) إذا كان معها فعل بمنزلة لَوْلَا ، وهَلَّا ، إلا أنك إن شئت رفعت فيها) .

يعنى : أن ألف الاستفهام ^(٨) أولى بالفعل ، وحكم الفعل أن يليها كما يلي «لَوْلَا ، وهَلَّا» ، إلا أنه يجوز أن ترفع في الألف ، يعنى : ترفع الاسم بالابتداء بعد الألف .

قال : (وهو ^(٩) في الألف أمثل منه في «متى» ونحوها) .

يعنى : رفع الاسم بعد الألف ^(١٠) أقوى منه بعد متى .

قال : (لأنه قد صار فيها ، مع أنك تبتدىء بعدها الأسماء ، أنك تقدم الاسم قبل الفعل) .

- | | |
|----------------------------------|---|
| (١) الزيادة من ي ، ح . | (٢) ب ، ق بزيادة : «إن» قبل «كنت» . |
| (٣) الزيادة من ، ج ، س . | (٤) من ح ، ج ، س وفي ب ، ق : «كانت» . |
| (٥) ح ، ج ، س : «الاسم والفعل» . | (٦) بولاق ١ / ٥١ - ٥٢ . |
| (٧) ح ، ج ، س : «فالألف» . | (٨) ي ، ح ، ج ، س : «أن الألف أولى» . |
| (٩) بولاق : «والرفع مع الألف» . | (١٠) ح ، ج ، س : بزيادة : «الاستفهام» . |

يعنى أن الألف قد اجتمع فيها أنه يليها الابتداء ، كقولك : «أَزِيدُ ضَرْبَتَهُ» . ويليهما الاسم المنصوب الذى يعمل فيه الفعل الذى بعده ، كقولك : «أَزِيدًا ضَرْبَتَ» ، وهو حسن جيد ، ألا ترى أنك تقول : «أَزِيدًا ضَرْبَتَ أُمِّ عَمْرَأَ؟» ، وهو الاختيار قال : (والرفع فيه^(١) على الجواز) .

يعنى : أن الرفع فى الألف على الجواز ، لا على الاختيار .

(ولا يجوز ذلك فى «هَلَّا» و«لَوْلَا» ؛ لأنه لا يبتدأ بعدها الأسماء) .

لا يجوز أن تقول : «هَلَّا زَيْدٌ قائم» ، ولكن يجوز أن تقول : «هَلَّا زَيْدٌ ضَرْبَتَهُ» ، على معنى «هَلَّا ضَرَبَ زَيْدٌ ضَرْبَتَهُ» .

قال^(٢) : (وليس جواز الرفع فى الألف ، مثل جواز الرفع فى «ضَرْبَتَ عَمْرَأَ» ، و«زَيْدًا»^(٣) كلمته) .

/قال أبو سعيد^(٤) : وقد قدمنا أن الاختيار «ضَرْبَتُ زَيْدًا ، وَعَمْرَأَ كَلَّمْتُهُ» [ويجوز و«عَمَّرُو كَلَّمْتُهُ»]^(٥) ، والاختيار «أَزِيدًا ضَرْبَتَهُ» ويجوز «أَزِيدُ ضَرْبَتَهُ» . غير أن الرفع فى قولك : «وَعَمَّرُو كَلَّمْتُهُ» أحسن ؛ لأن الألف بالفعل أولى مثل المجازاة والأمر والأشياء التى [هى]^(٦) بالفعل أولى ، و«عَمْرَأَ كَلَّمْتُهُ» ، إنما يختار فيه النصب [طلبًا]^(٧) للمشاكلة ، وحملًا للجملة الثانية على ما يجاورها من الجملة الأولى ، وليس فيها حرف هو بالفعل أولى فاعرف ذلك^(٨) إن شاء الله .

٤١٣
١

(١) بولاق : «فيها» .

(٣) بولاق : «زَيْدًا» ، و«عَمْرَأَ» .

(٥) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٧) الزيادة من ج ، س .

(٢) بولاق ١ / ٥٢ .

(٤) ح ، ج ، س : «قال المفسر» .

(٦) الزيادة من ح ، ج ، س .

(٨) ح ، ج ، س : «فاعرفه» .

هذا باب ما ينتصب ^(١) فى الألف

تقول : «أعبدَ الله رأيتَه» ^(٢) ، و«أزِيدًا مررتَ به» ، و«أَعْمَرًا قَتَلْتَ أخاه» ، و«أَعْمَرًا اشتريتَ له ثوبًا» . ففى هذا كله [قد] ^(٣) أضمرت بين الألف والاسم ^(٤) فعلا هذا ^(٥) تفسيره ، كما فعلت ذلك فيما نصبتَه ^(٦) فى هذه الحروف فى غير الاستفهام) .

يعنى : أنك إذا قلت : «أعبدَ الله ضَرَبْتَه» ، كان تقديره «أضَرَبْتَّ عبدَ الله ضربه» ، وكان هذا أولى فى الألف ؛ لأنها جىء بها للاستفهام عن الفعل ؛ لأن المستفهم لا يشك فى الاسم ، وإنما شكه فى الفعل ، فأولوها المعنى الذى له دخلت ، وكان ذلك الاختيار عندهم .

وقوله : (كما فعلت ذلك فيما نصبتَه فى هذه الحروف فى غير الاستفهام) .

يعنى : أضمرت فعلا ينصب الاسم فى الاستفهام ، كما أضمرت فيما قبل الاستفهام فعلا ينصب ؛ لأن الاستفهام غير عامل ، ولم يعن بقوله : «الحروف» : حروف المعانى ، وإنما أراد الأسماء والأفعال التى أشار إليها .

(قال جرير :

أثْغَلَبَةَ الْفَوَارِسَ أُمُّ رِيحًا عَدَلْتُ بِهِمْ طُهْيَةَ وَالْخِشَابَا) ^(٧)

أراد : أذكرت ثعلبة الفوارس ؛ لأن «عدلت» يتعدى بحرف جر ، ^(٨) وتضمير «قست» ، أو «مثلت» ، أو ما يقارب الفعل المذكور .

(١) هارون : «ينصب» .
(٢) بولاق وهارون ، ح ، ج ، س : «ضربته» .
(٣) الزيادة من بولاق .
(٤) ح ، ج ، س : «بين الاسم والألف» .
(٥) ب : «هَلَا» .
(٦) «فيما نصبتَه» ساقطة من ح ، ج ، س .
(٧) البيت لجرير فى : الديوان : ٦٦ (أثْغَلَبَةَ الْفَوَارِسَ أُمُّ رِيحًا) ، وأمالى المرتضى ٥٧ / ٢ ، سيبويه ٥٢ / ١ (= هارون ١ / ١٠٢) ، ٤٨٩ ، والأعلم ٥٢ / ١ ، أمالى ابن الشجرى ١ / ٣٣١ ، ٣١٧ / ٢ ، والمفضليات ١٢٣ ، واللسان (طها) (أو رياحا) ، والأشمونى ١ / ١٩٠ (بدون نسبة) .
(٨) من ي ، ح ، ج ، س . وفى ب ، ق : إذا .

[وقال]: ^(١) (فإذا أوقعت الفعل عليه ^(٢)) ، أو على شيء من سببه نصبته ، وتفسيره ها هنا هو التفسير الذي فسر في الابتداء : أنك تضمير فعلا هذا تفسيره) .

يعنى : أن الفعل الذى ينصب هذا الاسم قبل دخول الاستفهام ، هو الذى ينصبه إذا دخل الاستفهام .

قال : ^(٣) (إلا أن النصب هو الذى يُختار ها هنا/ ، وهو حد الكلام ، وأما الانتصاب ثمّ وها هنا فمن وجه واحد) .

٤١٤
١

يعنى : أنك إذا قلت : «زَيْدًا ضَرَبْتَهُ» ، فتقديره : «ضَرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتَهُ» .

وإذا قلت : «زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ» ، فتقديره : «لَقِيتُ زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ» ، وإذا قلت : «زَيْدًا لَقِيتُ أَخَاهُ» ^(٤) فتقديره : «لَا بَسْتُ زَيْدًا لَقِيتُ أَخَاهُ» ، فإذا أدخلت ألف الاستفهام على هذا ، فتقديره أيضًا ^(٥) : «أَضْرَبْتُ زَيْدًا ضَرَبْتَهُ» ، و«أَلَقِيتُ زَيْدًا مَرَرْتُ بِهِ» ، و«أَلَا بَسْتُ زَيْدًا لَقِيتُ أَخَاهُ» . فالنصب مع الاستفهام يقدر بالعامل الذى يقدر فى الابتداء ، وهو فى الاستفهام مختار ، وفى الابتداء الاختيار الرفع .

قال ^(٦) : (ومثل ذلك : «أَعْبَدَ اللَّهُ كُنْتَ مِثْلَهُ» ؛ لأن «كنت» فعل ، و«المِثْل» مضاف إليه ، وهو منصوب ومثله «أَزِيدًا لَسْتُ مِثْلَهُ» ؛ لأنه فعل فصار بمنزلة «أَزِيدًا لَقِيتُ أَخَاهُ» ، وهو قول الخليل) .

وقد بينا أن قولنا : «كَانَ زَيْدٌ قَائِمًا» فى التصريف ^(٧) والعمل ، بمنزلة «ضَرَبَ زَيْدٌ رَجُلًا» ، وإذا قلت : «كُنْتَ زَيْدًا» ، فهو بمنزلة قولك : «ضَرَبْتُ

(١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س ، بولاق ٥٢/١ .

(٢) بولاق : «أمقت عليه الفعل» .

(٤) ح : «أباه»

(٦) بولاق ٥٢/١ .

(٥) ساقطة من ح ، ج ، س .

(٧) ي ، ح ، ج ، س : «فى التصرف» .

زَيْدًا». وإذا قلت : «كنت مثل زيد» ، فهو بمنزلة قولك : «ضربت مثل زيد لك»^(١) ، فإذا قلت : «أعبد الله كنت مثله» ، فهو بمنزلة قولك^(٢) : «أعبد الله ضربت مثله» ، وضربت أخاه» . وليس بمنزلة «كان» ، وإن كان لا يتصرف [«أعبد الله ضربت مثله» ، و«ضربت أخاه» ، وليس] ^(٣) لها مستقبل ، ولا اسم فاعل ؛ لأنها فعل يتصل بها كنايات الفاعلين ، كقولك : لست ، ولسنا ، ولستما ، ولستم^(٤) ، وما أشبه ذلك .

وقد فهم من قول^(٥) سيبويه في هذا الموضع أنه يجيز «قائماً ليس زيد» ، فيُقدم خبر «ليس» عليها . وقد أنكر بعض النحويين تقديم^(٦) خبرها عليها ، وتقديمه^(٧) جائز ؛ لأن الذي منع «ليس» من التصرف في نفسها : أن معناها في زمان واحد ، وإنما جاز تقديم الخبر في «ليس»^(٨) ؛ [لأنها فعل يتصل بها الضمائر التي ذكرناها ، ولا خلاف بين النحويين في جواز تقديم خبرها على اسمها] ^(٩) ، كقولك : «ليس قائماً زيد» ، فهذا أحد ما يدل على جواز التقديم ؛ لأن تقديم الخبر على الاسم ضرب من التصرف .

فإن قال قائل : «نعم ، وبئس» — على قولكم^(١٠) — فعلان ، ولا يجوز تقديم^(١١) ما يعملان فيه عليهما ، وكذلك فعل التعجب ، إذا قلت : «ما أحسن زيداً»^(١٢) ، ولا يجوز تقديم الاسم عليه .

قيل له : بين «ليس» وبين^(١٣) فعل التعجب ، و«نعم ، وبئس» فرق وذلك ؛ لأن «ليس» لا يمتنع دخولها على الأسماء كلها ، مضمراً ومظهراً ،

(١) من ق ، وفي ب وبقيّة النسخ «ضربت مثلاً لك» .

(٢) ساقطة من ي ، ج ، س .

(٣) الزيادة من ج .

(٤) ح ، ج ، س : «لست ، ولستما ، ولستم ، ولسنا» .

(٥) ي ، ج ، س : «لفظ» .

(٦) ح ، ج ، س : «ولما جاز التقديم والتأخير» .

(٧) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٨) من ج ، س وفي بقيّة النسخ : «على قولك» .

(٩) ح ، ج ، ي ، س : «تقدم» ، و«تقدمه» .

(١٠) ح ، ج ، س : «عبد الله» .

(١١) ساقطة من ح .

(١٢) ح ، ج ، س : «تقدم» ، و«تقدمه» .

(١٣) ح ، ج ، س : «تقدم» ، و«تقدمه» .

٤١٥
١

/ومعرفتها ونكرتها ، ويتقدم اسمها على خبرها ، وخبرها على اسمها ، و«نعم ،
وبئس» لا يتصل بها كناية ^(١) المتكلم ، ولا يقعان على الأسماء الأعلام ،
وفعل ^(٢) التعجب يلزم ^(٣) طريقة واحدة ، ولا يكون فاعلها إلا ضمير «ما» ،
فكانت «ليس» أقوى منها .

[قال] : ^(٤) فإن قال قائل : فأنتم تقولون : «عسى زيد أن يقوم» ، «زيد»
يرتفع ^(٥) «بعسى» ، و«عسى» فعل ، «وأن يقوم» فى موضع نصب . و«عسى»
فعل يتصل به الكنايات ؛ لأنك تقول : «عسيت ^(٦) ، وعسينا ، وعسيتم» ، ومع
هذا كله لا يجوز تقديم «أن» على «عسى» ، لا تقول : «أن يقوم عسى زيد» ،
على تقدير : عسى زيد أن يقوم .

قيل له : لا يُشبه «عسى» «ليس» ؛ لأن «عسى» وضعت للدلالة على
المستقبل بلفظ «أن» ، حتى لا يحسن نقل «أن» إلى المصدر ، فلا يقال :
«عسى زيد القيام» ، و«أن» إذا تقدمت ، فليس قبله معنى يمنعها من جعل
المصدر مكانها . ألا ترى أنا نقول : «أن تصوم خير لك» ، إنما تريد : الصوم خير
لك ، ولو جعلنا «الصوم» مكان «أن تصوم» لجاز ، ولا يجوز مع «عسى» أن تنقل
إلى لفظ المصدر «أن» ، فتقول : «عسى زيد الصوم» ، مكان «عسى زيد أن
يصوم» ، فلما أحدثت «عسى» هذا المعنى فى «أن» لم تقدم عليها .

قال [سيبويه] : ^(٧) (ومثل ذلك «ما أدرى أزيداً مررت به أم عمراً» و«ما
أبالي أعبد الله لقيت أخاه أم عمراً» ؛ لأنه حرف استفهام ^(٨) وهى تلك
الألف التى فى قولك : «أزيداً لقيته أم عمراً») .

(١) ح : «ضمير» .
(٢) ح : «يلزمه» .
(٣) ح : «مرتفع» .
(٤) ح : «الزيادة من س» .
(٥) ح : «عسيتك» .
(٦) ح : «الاستفهام» .
(٧) ح : «أفعال» .
(٨) ح : «الزيادة من س» . بولاق ١ / ٥٢ .

يعنى ^(١) : لأن حرف الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، فإذا كان قبله فعل فهو ملغى ، وإنما يقع قبله من الأفعال ما كان من أفعال القلوب نحو : العلم ، والظن ، والشك ، والمبالاة ؛ وما كان من أفعال اللسان ، نحو : القول ، والإخبار ، والزعم ، فإذا ^(٢) ألغى الفعل الذى قبل الاستفهام ، صار الاستفهام كأنه مبتدأ ، فأجرى على حكمه إذا كان مبتدأ .

قال ^(٣) : (وتقول : أعبدُ الله ضَرَبَ أخُوهُ زيدًا ، لا يكون إلا الرفع ؛ لأن الذى من سبب عبد الله [مرفوع] ^(٤) فاعل ، والذى من سببه ^(٥) مفعول ، فَيَرْفَعُ ^(٦) إذا ارتفع الذى من سببه كما ينتصب ^(٧) إذا انتصب ، ويكون المضممر ما يرفع كما أضمرت فى الأول ما ينصب ، فإنما جعل هذا المضممر بياناً ما هو مثله) .

٤١٦
١

يعنى / : أنه يجوز أن تنصب «عبدالله» ؛ لأن نصبه يكون من وجهين :

إما أن يكون الفعل الذى بعده واقعا على ضميره ، فيضممر فعل ينصبه .

وإما أن يكون الفعل الذى بعده واقعا ^(٨) على سببه فيضممر ما ينصبه على حسب ما قدمنا ، وهذه المسألة الفعل فيها واقع من سببه بزيد ، فوجب رفع «عبدالله» على أحد وجهين : ^(٩)

إما أن يكون بالابتداء ، وإما أن يكون بإضممار فعل يرفع ، كأنك قلت : ألابس عبدالله زيدًا ضَرَبَ أخُوهُ زيدًا .

وقول ^(١٠) سيبويه : (ويكون المضممر ما يرفع ، كما أضمرت فى الأول ما ينصب) .

(١) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) بولاق ١ / ٥٢ - ٥٣ .

(٥) ج ، س : سببه .

(٧) ح : «ينصب» .

(٨) العبارة من : «على ضميره ... إلى ... واقعا» ساقطة من ح .

(٩) من ح ، ج ، س وفى بقية النسخ : «الوجهين» . (١٠) ح ، ج ، س : «قال» .

(٢) من ح ، ج ، س وفى بقية النسخ : «وإذا» .

(٤) الزيادة من بولاق .

(٦) ح ، ج : «فيرفع» .

يحتمل هذين الوجهين : إن شئت قدرت الابتداء ، وإن شئت قدرت فعلا ، ويكون المضممر بمعنى المقدر . وإنما أضمرت فعلا يرفع «عبدالله» ، إذ^(١) كان سببه فاعلا ، كما أضمرت فعلا ينصبه ، حيث^(٢) كان سببه مفعولا فى قولك : «أعبد^(٣) الله ضرب أخاه زيد» .

وقوله : (فإنما جعل هذا المضممر بيان ما هو مثله) .

يريد بقوله : بيان المُبَيَّن ، يعنى : هذا المضممر بيان الظاهر ، يريد مبين الظاهر ؛ لأن الظاهر^(٤) قد بينه ودل عليه . والمصدر^(٥) قد يكون اسماً للفاعل والمفعول . فالفاعل قولك : «هَذَا رَجُلٌ عَدْلٌ» و«مَاءٌ غُورٌ» ، يريد : عادل ، وغائر . والمفعول قولك : «هذا رجائى» ، أى^(٦) : مرجوى . و«درهم ضَرْبٌ» ، أى : مَضْرُوبٌ .

ومن الناس من يروى : فإنما جعل هذا المظهر بيان ما هو مثله ، ويقول «المُضْمَر» خطأ فى الرواية ، فإذا قال : المظهر ، فإنما يريد أن الفعل الظاهر قد بيّن المضممر ، ودل عليه ، فالبيان ها هنا المُبَيَّن .

قال^(٧) : (وتقول : «أعبدُ الله ضَرْبَ أَخُوهِ غَلَامَهُ» ، إذا جعلت الغلام فى موضع «زيد» ، حين^(٨) قلت : «أعبدُ الله ضرب أخُوهِ زَيْدًا» ، فيصير هذا تفسيرا لشيء رفع «عبد الله» ؛ لأنه يكون مَوْقَعًا للفعل^(٩) بما يكون^(١٠) من سببه ، كما يوقعه بما ليس من سببه^(١١) ، كأنه قال فى التمثيل ، وإن كان لا

(١) ي ، ح ، ج ، س : «إذا» . (٢) ي ، ح ، ج ، س : «حين» .

(٣) من ح ، ج ، س ، وفى بقية النسخ : عبدالله . (٤) «لأن الظاهر» ساقطة من ق .

(٥) يقصد كلمة «بيان» وهى مصدر مراد به هنا اسم المفعول .

(٦) ح ، س : «يريد» .

(٧) بولاق ٥٣/١ .

(٨) بولاق : «حيث» .

(٩) ي ، ج ، س بولاق : «الفعل» .

(١٠) من ج ، س ، ي ، هارون وفى بقية النسخ : «ما يكون» .

(١١) الجملة : «كما يوقعه بما ليس من سببه» ساقطة من س .

يتكلم به «أعبدُ الله أهان غلامه ، أو عاقبَ غلامه» ^(١) ، أو صار في هذه الحال ^(٢) [عند السائل وإن لم يكن] ^(٣) ، ثم فسّر: وإن جعلت الغلام في موضع «زيد» فاعلا حين رفعت «زيدا» ^(٤) ، نصبت ، فقلت: «أعبدُ الله ضَرَبَ أَخَاهُ غَلامُهُ» ، كأنه جعله تفسيرا / لفعل أوقعه ^(٥) غلامه عليه ؛ لأنه قد يوقع الفعل عليه ^(٦) ما هو من سببه كما يوقعه هو على ما هو من سببه ^(٧) ، وذلك قولك: «أعبدُ الله ضربت أخاه» ^(٨) ، و«أعبدُ الله ضربه أخوه» ^(٩) فجرى مجرى «أعبدُ الله ضربَ زيداً» و«أعبدُ الله ضربهَ زيدٌ» ، فكأنه في التمثيل تفسير لقوله: «أعبدُ الله أهان غلامه» ^(١٠) ، و«أعبدُ الله أهان غلامه» و«أضربَ أخاه غلامه» . ولا عليك أقدمت «الأخ» أم أخرته أم قدمت «الغلام» أم أخرته ، أيهما ما جعلته «كزيد» مفعولا ، فالأول رفع ، وإن جعلته «كزيد» فاعلا فالأول نصب) .

٤١٧
١

جملة هذا الكلام : أن الاسم الذي يلي ^(١١) حرف الاستفهام ، إذا أتى بعده سببان له : أحدهما فاعل والآخر مفعول به ^(١٢) ، فلا بد من حمله على أحدهما ؛ لأنه لا يمكن حمله عليهما ؛ لأنك ^(١٣) لو حملته عليهما لنصبته ورفعته في حال واحدة ؛ لأن أحد سببيه مرفوع ، والآخر منصوب ، ومحال أن يكون هو مرفوعا منصوبا في حال ، فإذا ^(١٤) قد استحال هذا ، فلا بد من حمله على أحدهما ، فإذا حملناه على أحدهما صار الآخر كأنه أجنبي ؛ فإن حملته

(١) جملة : «أو عاقب غلامه» ساقطة من ق .

(٢) من ي ، ح ، ج ، س وفي بقية النسخ : «الحالة» .

(٣) الزيادة من هارون .

(٤) جملة : «حين رفعت زيدا» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٥) بولاق وهارون : «لفعل غلامه أوقعه» .

(٦) بولاق : «عليه الفعل» .

(٧) جملة : «كما يوقعه ... إلى ... من سببه» ساقطة من ي .

(٨) ي ، ح ، ج ، س : «أباه» .

(٩) بولاق : «أبوه» . (١٠) المثال في ج ، س وبولاق : «أعبد الله أهان أباه غلامه» .

(١١) ساقطة من ي . (١٢) ساقطة من س .

(١٣) من ي ، ح ، ج ، س وفي بقية النسخ : «لأنه» . (١٤) ي : «فإذا» .

على المرفوع منهما رفعته على الشرط الذى ذكرناه فى ^(١) قولك : «أعبدُ الله ضَرَبَ أَخُوهُ زَيْدًا» ، وإن حملته على المنصوب منهما ، صار بمنزلة قوله : «أعبدُ الله ضَرَبَ أَخَاهُ زَيْدٌ» ، فإذا قلنا : «أَعْبَدُ الله ضَرَبَ أَخُوهُ غَلَامَهُ» ، فحملناه على «الأخ» وهو الفاعل ، صار «عبدُ الله» كأنه الفاعل ، فأضمرنا فعلا يرفعه ، كأننا قلنا : «أعبدُ الله ضَرَبَ غَلَامَهُ» ، وإذا حملناه ^(٢) على «الغلام» فكأن الفعل به ^(٣) واقع من أخيه به ، فيصير التقدير : «أعبدُ الله ضَرَبَ أَخُوهُ» .

وقول سيبويه : (كأنه قال فى التمثيل - وإن كان لا يتكلم به - «أعبدُ الله أَهَانُ غَلَامَهُ ، أو عاقب غَلَامَهُ») .

يريد : وإن كان لا يُتكلم به فى هذا المعنى الذى ذكره ، وهو قولك : «أعبدُ الله ضَرَبَ أَخُوهُ غَلَامَهُ» ^(٤) ، وإنما جعله تقدير الرفع «عبد الله» فى هذا الكلام ، ولا يؤدى عن معناه بعينه .

^(٥) (وتقول : «السوطُ ضَرَبَ بِهِ زَيْدٌ» ، وهو كقولك : «السوطُ ضُرِبَ بِهِ» ^{٤١٨}/_١ وكذلك / «الخوانُ أَكَلَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ» ^(٦) و [كذلك] ^(٧) «أَزِيدًا سُمِّيَتْ بِهِ ، أو سُمِّيَ بِهِ عَمْرُو» ؛ لأن هذا فى موضع نصب) .

[قال المفسر] : ^(٨) اعلم أنك إذا قلت : «أَكَلَ اللَّحْمُ عَلَى الْخَوَانِ» ، و«ضَرَبَ زَيْدٌ بِالسُّوطِ» ، و«سُمِّيَ أَخُوكَ بِزَيْدٍ» ، فهذه الحروف فى موضع نصب ، وذلك أنك أقيمت الأسماء مقام الفاعل ، فصارت هى فى موضع نصب ، وحلت ^(٩) محل قولك : «مررتُ ^(١٠) بِزَيْدٍ» ، «مرزید بعمرُو» ، «ونزل زَيْدٌ عَلَى

(١) من ي ، ح ، ج ، س وفى بقية النسخ : من . (٢) من ح ، ج ، س وفى بقية النسخ : «حملته» .

(٣) ساقطة من ح ، ج ، س .

(٤) العبارة من : «أو عاقب غلامه ... إلى ... ضرب أخوه غلامه» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٥) بولاق : ١ / ٥٣ .

(٦) بولاق : .. «اللحم عليه»

(٧) الزيادة من بولاق .

(٨) الزيادة من ح ، ج ، س .

(٩) ق : وجاءت .

(١٠) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

أَخِيكَ» ، فلما اتصلت [الحروف] ^(١) بكنائيات هذه الأسماء ، وقد قدمت الأسماء ^(٢) ، وجب أن تنصبها ؛ لأن الحروف التى اتصلت بكنائياتها فى موضع نصب ، فصار بمنزلة قولك : «أزيدا مررت به» .

قال : ^(٣) (وإنما تعتبره أنك ^(٤) لو قلت : «السوط ضربت» فكان هذا ^(٥) كلاما أو «الخوان أكلت» ، لم يكن إلا نصبا [كما أنك لو قلت : «أزيدا مررت» ، فكان كلاما ، لم يكن إلا نصبا] ^(٦) فمن ثم جعل ^(٧) هذا الفعل الذى لا يظهر تفسيره تفسير ما ينصب ، فاعتبر ما أشكل عليك من هذا بذا) .

يعنى : الذى يدل على أن موضع هذه الحروف نصب ، أنه لو كان هذا الفعل يتعدى بغير حرف ، ثم جئت باسم تُقيم مقام الفاعل ، لم يكن الاسم الآخر إلا نصبا ، كقولك : «ضرب زيد السوط» ، و«أكل اللحم الخوان» ، فهذا لا يتكلم به ، ولو تكلم ^(٨) به لم يكن إلا نصبا ؛ لأنه لا يرتفع اسمان بفعل واحد .

قال : (وإن ^(٩) قلت : «أزيد ذهب به» ، أو «أزيد انطلق به» ، لم يكن إلا رفعا ؛ لأنك لو لم تقل «به» ، فكان ^(١٠) كلاما . لم يكن إلا رفعا . كما قلت : «أزيد ذهب أخوه» ؛ لأنك لو قلت ^(١١) : «أزيد ذهب» لم يكن إلا رفعا) .

[قال المفسر] : ^(١٢) اعلم أنك إذا قلت : «ذهب بزيد» «فالباء» فى موضع رفع ؛ لأنه لا بد للفعل من فاعل أو ما يقوم ^(١٣) مقام الفاعل ، فلما لم يكن غير «الباء» ، أقيمت «الباء» مقام الفاعل . وإذا قلت : «ذهبت بزيد» ، «فالباء» فى

(٢) جملة : «وقد قدمت الأسماء» ساقطة من ق .

(٤) بولاق : «بأنك» .

(٦) الزيادة من بولاق وهارون .

(٨) ي ، ح ، ج ، س : «ولو كان يتكلم» .

(١) الزيادة من ي ، ح .

(٣) بولاق ١ / ٥٣ .

(٥) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٧) بولاق : «صار» .

(٩) ي ، ح ، ج ، س : «فإن» . بولاق ١ / ٥٣ .

(١٠) من بولاق فى ج ، س : «وكان» ، فى ي ، ح ، ق ، ب : «الكان» .

(١١) «لأنك لو قلت» ساقطة من هارون ١ / ١٠٤ . (١٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(١٣) ح ، : «يقام» .

موضع نصب لا غير ؛ لأن «التاء» قد ارتفعت بالذهاب ، فانتصب موضع «الباء» ؛
لاشتغال الفعل بغيرها ، فإذا اشتغلت الباء بالذهاب ، واتصلت بكناية اسم قبل
الفعل فهي في موضع رفع ، وُرفِعَ ذلك ^(١) الاسم ؛ لأن الذي اتصلت به
كنايته ^(٢) مرفوع ، كقولك : «أزيد ذُهِبَ به ، وأنْطَلِقَ به» ، وصار بمنزلة / قولك :
«أَزَيْدُ ذَهَبَ أَخُوهُ» ؛ لأن كناية «زيد» اتصلت «بالأخ» ، و«الأخ» مرفوع ، كما
اتصلت «بالباء» ^(٣) ، وهي مرفوعة فاستويا ، وُرفِعَ زيد على [أحد] ^(٤) الوجهين
اللذين ذكرناهما : إن شئت بالابتداء وإن شئت بإضمار فعل .

٤١٩
١

[قال المفسر:] ^(٥) ويجوز عندى نصب «زيد» في قولك : «أزيدُ ذُهِبَ به» ،
و«أزيدُ أنْطَلِقَ به» ، بأن تقيم المصدر مقام الفاعل ، فإذا أقمنا المصدر مقام
الفاعل صار موضع الباء نصباً ، وكأنك قلت : «أزيداً ذُهِبَ الذهاب به» ، وإذا
صار ^(٦) موضع الباء نصباً نصبت «زيداً» ؛ لأن كنيته اتصلت بمنصوب ، وصار
بمنزلة قولك : «أزيداً ضربتُ أخاه» ، وهذا لا يمتنع منه أحد من البصريين .

وقد قال أبو العباس المبرد في كتاب (المقتضب) في «سير يزيد يومَ
الجمعة فرسخين» ذكر فيها وجوها منها :

أن تقيم «يومَ الجمعة» . مقام الفاعل وتنصب الباقي .
ومنها : أن تقيم «الفرسخين» مقام الفاعل وتنصب الباقي .
ومنها : أن تقيم «الباء» مقام الفاعل ، وتنصب الباقي .
ومنها : أن تقيم المصدر مقام الفاعل ، ويكون ^(٧) التقدير : «سير السير» ؛
لأن الفعل يدل على المصدر ، فإذا أقيمت المصدر مقام الفاعل صار الباقي في
موضع نصب ، ووجب فيه ما قلنا .

(٢) من ح ، ج ، س وفي بقية النسخ : «اتصل به كناية» .

(٤) الزيادة من ج ، س .

(٦) ي ، ح ، ج ، س : «وإذا كان» .

(١) ساقطة من ح ، ج ، س .

(٣) ساقطة من ي .

(٥) الزيادة من ي ، ج ، س .

(٧) ي ، ح ، ج ، س : «فيكون» .

قال : ^(١) (وتقول : «أزیداً ضربت أخاه» ؛ لأنك لو ألقيت الأخ لقلت ^(٢) «أزیداً ضربت» فاعتبر هذا بهذا ^(٣)) ، ثم اجعل كل واحد جئت به تفسيراً ما هو مثله) .

يعنى : أن الاسم المنصوب الذى ولى الاستفهام ، ووقع الفعل على ضميره أو على ما اتصل بضميره ، إنما تعتبر لزوم نصبه بأن تحذف ضميره من الفعل أو تحذف ما اتصل بضميره . فإن كان الفعل يتسلط عليه فينصبه علمت أن حكمه أن يكون منصوباً بإضمار فعل يكون هذا تفسيره ، وإن لم يتسلط عليه ناصب [له] ^(٤) فليس حكمه أن يكون منصوباً بإضمار فعل .

مثال ذلك أنك تقول : «أزیداً ضربته» تنصب «زیداً» بإضمار فعل ؛ لأنك لو حذفته الهاء من «ضربته» ، وجب أن تنصب «زیداً» ^(٥) بـ «ضرب» هذا الظاهر . وإذا قلت : «أزیداً مررت به» ، لو حذف «الباء» وضمير «زید» / لوجب أن تقول : «أزیداً مررت» ، لو كان مما يتعدى بغير حرف ، وكان يُعمل «مررت» فى «زید» . وإذا قلت : «أزیداً ضربت أخاه» ، ثم حذف «الأخ» ، لوجب أن تقول : «أزیداً ضربت» ، فوجب ^(٦) أن يكون هذا الفعل الذى يتصل «بزید» ، فينصبه — إذا حذفت الكنايات بعده ^(٧) — وهو الذى يفسر ما ينصب «زیداً» إذا جعلت بعده كنيته . وإذا قلت : «أزیدٌ ذهبَ به» ، و«أزیدٌ قام أخوه» ، لو حذف «الأخ» ، و«الباء» وبقيت «أزیدٌ ذهبَ» أو «أزیدٌ قام» ، ما جاز أن يتسلط عليه فينصبه . فعلمت [بذلك] ^(٨) أنه لا يكون تفسير شيء ينصب «زیداً» فإذا لم يكن كذلك لم ينصب «زیداً» .

(٢) جـ ، س وبولاق وهارون : «قلت» .

(٤) الزيادة من ح ، جـ ، س .

(٦) س : «لوجب» .

(٨) الزيادة من ي ، ح ، جـ ، س .

(١) بولاق ٥٣/١ .

(٣) س ، ح : «فاعتبر بهذا» ، ي ، جـ : «اعتبره بهذا» .

(٥) فى جـ بزيادة : «إضمار فعل» قبل «بضرب» .

(٧) ساقطة من ح .

قال [سيبويه] : ^(١) (واليوم والظروف بمنزلة «زيد وعبد الله» ، إذا لم يكن ظروفا ، وذلك قولك : «أيوم الجمعة ينطلق فيه عبد الله» كقولك : «أعمراً تكلم فيه عبد الله» و«أيوم الجمعة يُنطلق فيه» كقولك : «أزيد يُذهب به» .

يعنى : ^(٢) إذا قلت : «أيوم الجمعة يُنطلق فيه عبد الله» ^(٣) فهو ^(٤) فى موضع نصب ؛ لأن «عبد الله» يرتفع بـ«ينطلق» ، وإذا ارتفع به ، انتصب غيره مما يتعلق بالفعل ، فصار «أيوم الجمعة» منصوباً ؛ لأن كنيته تتصل بمنصوب ، وإذا قلت : «أيوم الجمعة ينطلق [فيه]» ^(٥) «ففى» موضعها ^(٦) رفع بإقامتها مقام الفاعل ، وكناية «اليوم» تتصل بها ، فصار «اليوم» مرفوعاً ، ويجوز فيه الوجه الذى ذكرناه : وهو أن تقيم المصدر مقام الفاعل ، وتجعل موضع «فى» منصوباً .

قال ^(٧) : (وتقول : «أأنت عبد الله ضربته» تُجريه ها هنا مجرى «أنا زيد ضربته» ، لأن الذى يلى حرف الاستفهام «أنت» ، ثم ابتدأت هذا ، وليس قبله حرف استفهام ولا شىء هو بالفعل ، وتقديمه أولى ^(٨) ، إلا أنك إن شئت نصبته كما نصبت «زيداً ضربته» ، فهو عربى جيد . وأمره ها هنا على حد ^(٩) قولك : «زيد ضربته» ^(١٠) .

[قال المفسر :] ^(١١) اعلم أن سيبويه ومن ذهب مذهبه ^(١٢) ، إذا حال بين حرف الاستفهام وبين الاسم الذى وقع الفعل على ضميره باسم آخر ، ولم يكن من سببه ، جعل ذلك الاسم الحائل بينهما مخرجاً للاسم الذى بعده عن ^(١٣)

(١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س ، بولاق ١ / ٥٣ - ٥٤ . (٢) ساقطة من ح ، ج ، س .
 (٣) العبارة من (كقولك : «أعمراً تكلم فيه عبد الله» ... إلى ... أيوم الجمعة ينطلق فيه عبد الله) ساقطة من ق .
 (٤) ج ، س : «ففى» فى موضع نصب ، ح : يعنى : فى موضع نصب .
 (٥) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
 (٦) ي ، ح ، ج ، س : «ففى» فى موضع رفع .
 (٧) بولاق ١ / ٥٤ (= هارون ١ / ١٠٤) .
 (٨) ح : «ولاشىء هو بالفعل أولى» .
 (٩) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س وبولاق .
 (١٠) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
 (١١) ح ، ج ، س : «من» .
 (١٢) ج ، س : «ومن مذهبه» .

٤٢١
١

حكم الاستفهام الذى من أجله يختار النصب فيه بإضمار فعل ، فلم يجزز^(١) النصب فى «عبدالله» ، إذا قلت : «أنت عبدالله ضربته؟» ؛ لأن «عبدالله» لم يل حرف الاستفهام كما/ وليه فى قولك : «أعبدالله ضربته؟» ، وحال «أنت» بين ألف الاستفهام وبين «عبدالله» ، فصار «عبدالله» كأنه مبتدأ ليس قبله حرف استفهام كقولك : «عبدالله ضربته» [ومن قال : «عبدالله ضربته» فى الابتداء ، وليس بالاختيار ، قال ها هنا : «أنت عبدالله ضربته»]^(٢) ، وإن لم يكن الاختيار على تقدير «أنت ضربت عبدالله ضربته» كما تقول : «عبدالله ضربته» ، على تقدير : «ضربت عبدالله ضربته»^(٣) . ويجب على مذهب سيبويه أن ترفع «أنت» بالابتداء لا غير فى هذا الموضع .

فإن قال قائل : لم لا^(٤) ترفع «أنت» بفعل مضمر ، لأن له ضميراً فى الفعل مرفوعاً وهو التاء فى «ضربته» ، فيصير التقدير : «أضربت عبدالله ضربته؟» .

وقد قال سيبويه فى فصل قبل هذا : ويكون المضمّر ما يرفع كما أضمرت فى الأول ما ينصب بعد قوله : «أعبدالله ضرب أخاه زيداً» . [والظاهر من هذا أنه يرفع «عبدالله» بإضمار فعل ، كما ينصبه بإضمار فعل ، إذا قلت : «أعبدالله ضرب أخاه زيداً»]^(٥) فوجب أن ترفع «أنت» بفعل يوقعه على «عبدالله» على ما ذكرنا .

قيل له : بينهما فرق ، وذلك أننا إذا قلنا : «أعبدالله ضرب أخوه زيداً» ، و«عبدالله» يلى حرف الاستفهام ، والفعل الذى يعمل فى سببه الرفع متصل به ولا^(٦) فاصل بينهما ، فهو بمنزلة قولك : «أعبدالله ضربت أخاه» فى أن

(١) جـ ، س : «يختر» .

(٢) الزيادة من ي ، ح ، وفى ي بعد ذلك : كما تقول : «عبدالله ضربته» .

(٣) العبارة من : «كما تقول : إلى ... ضربت عبدالله ضربته» ساقطة من ي .

(٤) ي ، ح ، جـ ، س : «لَمْ» .

(٥) الزيادة من ح ، جـ ، س .

(٦) ح ، جـ ، س : «لا فاصل» .

الاسم يلى حرف الاستفهام ، وبعده الفعل الواقع بسببه متصلا بلا فاصل ، وإذا قلنا : «أأنت» ^(١) عبد الله ضربته ، فبين «أنت» ، وبين الفعل الذى فيه ضميره «عبدالله» يصح أن يكون مبتدأ ^(٢) فاصلا بين «أنت» وبين الفعل ^(٣) فلم ^(٤) يكن بنا حاجة إلى إضممار فعل لـ «أنت» ؛ لأن فعله لم يله ، وقد فصل بينه وبينه ، وقد كنا بيننا أن قوله : «أعبد الله ضرب أخوه زيدا» ، يجوز رفعه بالابتداء ، ويكون كلاما مختارا ، ويكون بينه وبين قولنا : «أعبد الله ضربته» فرق ؛ لأن «عبدالله» إذا رفعناه بالابتداء أو بإضممار فعل ، فلفظهما واحد فكان الابتداء مختارا ؛ لأنه أخف فى التقدير وليس فى اختياره ^(٥) تقدير لفظ ، وليس لتقدير الفعل الواقع قبله لفظ يدل عليه ، كما كان فى المنصوب .

وقد كان أبو عمر الجرمى ^(٦) يختار فى قولنا : «أزيد قام» ، أن يكون «زيد» مرتفعا بالابتداء .

وكان الأخفش ^(٧) يختار أن يكون مرفوعا ^(٨) بفعل على تقدير : «أقام زيد قام» ، وقد فسرنا قول سيبويه : /ويكون المضممر ما يُرفع أنه يحتمل أن يكون الابتداء ، أعنى : ويحتمل أن يكون عنى فعلا يرفعه بما أغنى عن إعادته .

وقال أبو الحسن الأخفش : «أأنت عبد الله ضربته» ، النصب أجود ؛ لأن «أنت» ينبغى أن يرتفع بفعل ، إذ كان له فعل فى آخر الكلام . وينبغى أن يكون الفعل الذى يرتفع ^(٩) به «أنت» ساقطا على «عبدالله» ، ^(١٠) وكأنه فى التقدير : «أضربت أنت عبد الله ضربته» وقد ذكرنا هذا .

(١) ح ، ج ، س : «أنت» .
 (٢) ح ، ج ، س : ولا يصح أن يكون الضمير «فاصلا» .
 (٣) من جـ وفى بقية النسخ : «فعله»
 (٤) من ح ، ج ، س وفى بقية النسخ : «ما لم يكن بنا» .
 (٥) من ي ، ح ، ج ، س وفى بـ وق : «وليس اختيار تقدير لفظ» .
 (٦) سبقت ترجمته فى : جـ ٢ ص ٢٤٨ ، جـ ٣ ص ٧٣ .
 (٧) سبقت ترجمته فى : جـ ٣ ص ٢٢ .
 (٨) ح ، ج ، س : مرتفعا .
 (٩) من ي ، ح ، ج ، س : وفى بقية النسخ : «يُرفع» .
 (١٠) «الواو» ساقطة من ح ، ج ، س .

قال ^(١) : (فإن قلت : «أكل يوم زيداً تضرُّبه» ، فهو نصب كقولك ^(٢) : «أزيداً تضرِّبه كل يوم» ؛ لأن الظروف ^(٣) لا تفصل كما لا تفصل ^(٤) في قولك : «ما اليوم زيدٌ ذاهباً» ، و«إن اليومَ عمرًا مُنطلق» ، فلا تحجزُ هاهنا كما لا ^(٥) تحجزُ ثمت .

يريد : أن تقدِّم الظرف كتأخره في قولك : «أكل يوم زيداً تضرِّبه» ؛ لأنه لا فرق بين أن تقول : «أزيداً كل يوم تضرِّبه» ، وبين أن تقول : «أكل يوم زيداً تضرِّبه» . ولا يشبه هذا قولك : ^(٦) «أأنت عبدالله ضربه» ، ولا قولك : «أزيدٌ هند يضرِّبها» ، وذلك أنك إذا قلت : «أأنت عبدالله ضربه» ، رفعت «أنت» بالابتداء ، ولم يكن فيما بعده ^(٧) ضمير له منصوب ، ولا متصل بمنصوب ، والعائد إليه ^(٨) التاء [التي] ^(٩) في «ضربه» ، فهي ضمير مرفوع . وإذا قلت : «أكل يوم زيداً تضرِّبه» فلا بد من نصب الظرف ؛ لأنه لا عائد إليه ، فإذا نصبناه فلا بد من أن تنصبه بالفعل الظاهر ، أو المضممر الذي ينصب «زيداً» . فإن ^(١٠) نصبناه بالظاهر فتقديره : «أزيداً تضرِّبه كل يوم» ، ويجب نصب «زيد» ؛ لأنه يلي حرف الاستفهام . وإن ^(١١) نصبناه بالمضممر فتقديره : «أتضرِّبُ زيداً كل يوم تضرِّبه» ، فيجب نصب «زيد» بالفعل الذي تنصب به الظرف .

فإن قال قائل : اجعله مرفوعاً ويكون العائد إليه [«فيه»] ^(١٢) محذوفه كقولك : «اليومَ لقيتُك» ، على تقدير «لقيتُك فيه» ^(١٣) ، فيكون تقدير هذا : «أكل يوم زيدٌ تضرِّبه [فيه]» ^(١٤) ، فيكون «كل» مبتدأ ، و«زيد» مبتدأ ثان ، و«تضرِّبه» خبر زيد ، و«زيد» ^(١٥) وما بعده خبر «كل» .

- | | |
|---|------------------------------------|
| (١) بولاق ١ / ٥٤ . | (٢) ساقطة من س . |
| (٣) بولاق : «الظرف» . | (٤) «كما لا تفصل» ساقطة من بولاق . |
| (٥) ج ، س : «لم» . | (٦) ح : «قولهم» . |
| (٧) من ي ، ح ، وفي بقية النسخ : «ولم يكن بعد ضمير له» . | (٨) ساقطة من ي . |
| (٩) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س . | (١٠) س : «فإذا» . |
| (١١) ح ، ج : «وإذا» ، ي : «فإذا» . | (١٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س . |
| (١٣) من ح ، ج ، س وفي ب ، وق : «لقيت فيك» . | (١٤) الزيادة من ح ، ج ، س . |
| (١٥) ساقطة من ق . | |

قيل له : هذا جائز ، وإنما كلامنا على الاختيار ، فإذا قدرنا هذا التقدير لا تُصل^(١) ضمير «كل» بـ «فى» ، وهى فى موضع نصب ، فوجب اختيار نصب «كل» ؛ لاتصال / ضميره بالمنصوب .

٤٢٣
١

وبين سيويه أن وقوع الظرف بين ألف الاستفهام ، وبين الاسم لا يمنعه الحكم الأول ، وكان الاسم هو الذى بعد حرف الاستفهام ، والظرف ملغى ، كما كان ذلك فى قولك : «ما اليوم زيدٌ ذاهبًا» ، و«إنَّ اليومَ عمرًا منطلقٌ» ، كأنك قلت : «ما زيدٌ ذاهبًا اليومَ» ، و«إن عمرًا مُنْطَلِقٌ اليومَ» .

قال : (ويقولون :^(٢) «أعبدُ الله أخوه تضرُّه» ، كما^(٣) تقول : «أأنت زيدٌ تضرُّه») .

فترفع «عبدالله» بالابتداء ، و«أخوه» ابتداء ثان ، والهاء تعود إلى «الأخ» ، وفى «تضرُّه» ضمير فاعل من «عبدالله» ، وصار «عبدالله» حاجزا بين ألف الاستفهام وبين الأخ ، كما بينا ذلك فى قولك : «أأنت زيدٌ تضرُّه» ، وإن نصبته على حد^(٤) قولك : «زيدًا تضرُّه» ، قلت : «أزيدُ أخاه تضرُّه» فترفع «زيدا» بالابتداء على ما بيننا ، وتَنْصِبُ «الأخ» بفعل ، هذا الظاهر تفسيره ، كأنه قال : «أزيدُ يَضْرِبُ أخاه يَضْرِبُه» ؛ لأن «الأخ» قد صار بمنزلة اسم مبتدأ ليس قبله شيء ؛ لحيلولة «زيد» بينه وبين حرف الاستفهام .

قال أبو الحسن^(٥) : «أزيدُ أخاه يَضْرِبُه» ، الوجه النصب ؛ لأن «زيدًا» ينبغى أن يرتفع بفعل مضمَر وذلك الفعل يقع على أخيه ، وقد بينا هذا من قوله : فى قولك : «أأنت عبدالله تضرُّه» . قال : وأما «أزيدُ أخوه تضرُّه» فليس الفعل من

(١) ح ، ج ، س : «اتصل» . (٢) بولاق وهارون ، ح ، ج ، س : «وتقول» .

(٣) بولاق بزيادة : «كما فعلت ذلك فى قولك : أنت ...» .

(٤) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٥) سبقت ترجمته فى ص ٢٢ .

«زيد» في شيء ؛ لأنه إنما وقع ها هنا على الأخ . هذا قول الأخفش ^(١) ومذهبه في هذه المسألة اختيار رفع «زيد» بالابتداء ؛ لأن «زيذا» لا فعل له في آخر الكلام ، فيضمّر قبله فعل له ، ولا وقع بعده فعل ينصب ضميره فينصب . فالاختيار رفعه بالابتداء ، ورفع «الأخ» بالابتداء ثان ، و«تضربه» خبر للأخ والجملة خبر لزيد ، وقد خرج «الأخ» من وقوع حرف الاستفهام عليه لفصل «زيد» بينه وبينها ، فصار بمنزلة المبتدأ ، كأنك قلت : «أخوك تضربه» ، وليس قبله كلام .

وَمَنْ قَالَ فِي الْإِبْتِدَاءِ : «زَيْدًا ضَرَبْتَهُ» ، وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْإِخْتِيَارُ لَزِمَهُ أَنْ يَنْصَبَ «الأخ» ، فَإِذَا نَصَبْتَ ^(٢) «الأخ» نَصَبْتَهُ بِإِضْمَارِ فِعْلٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ : «تَضْرِبُ أَخَاكَ/ ^{٤٢٤} _١ تَضْرِبُهُ» . فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ ، وَجِبَ أَنْ يَخْتَارَ نَصَبَ «زيد» أَيْضًا . لِأَنَّهُ نَصَبَ سَبَبَهُ الَّذِي فِيهِ ضَمِيرٌ يَعُودُ إِلَيْهِ مَا ^(٣) بَعْدَهُ فَصَارَ كَأَنَّهُ ^(٤) قَالَ : «أَزِيدًا ضَرَبْتَ أَبَاهُ» ^(٥) . [قال] : ^(٦) فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ ^(٧) : «أَزِيدًا أَخَاهُ تَضْرِبُهُ» ^(٨) ، فَمَا الَّذِي يَنْصَبُ «زَيْدًا» وَ«الأخ» أَهْمَا فَعَلَانِ أَمْ فَعَلٍ وَاحِدٍ ^(٩) ؟

فإن قلت : فعل واحد ، فكيف يستقيم هذا ومعناها مختلف ؟ لأن «زيدًا» ليس ^(١٠) بمضروب ، و«أخوه» مضروب ، ولا يجوز أن تُضمّر «لزيد» الضرب ، كما أضمّرناه للأخ ، ألا ترى أنا إذا قلنا : «أزيدًا ضربت أخاه» ، فإنما تُقدّر : «أَلَا بَسْتُ زَيْدًا ضَرَبْتُ أَخَاهُ» ، وَلَا تُقَدَّرُ : «أَضْرَبْتُ زَيْدًا» . وَإِنْ كَانَ نَصَبُهُمَا بِفَعْلَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ فَكَيْفَ يَصِيرُ «تَضْرِبُهُ» تَفْسِيرًا لِفَعْلَيْنِ مُخْتَلَفَيْنِ ؟

(١) سبقت ترجمته في ص ٢٢ .
(٢) ساقطة من ج ، س .
(٣) ساقطة من ج ، س .
(٤) ح : «إليه ما بعده هنا وكأنه» .
(٥) ج ، س : أخاه .
(٦) الزيادة من س .
(٧) ح ، ج ، س : فإذا قلت :
(٨) من ح ، ج ، س وفي بقية النسخ : تضرب .
(٩) ي ، ح ، ج ، س : أهما فعل واحد أم فعلاّن ؟
(١٠) ق : لأن ليس «زيدًا» بمضروب .

ففى ذلك جوابان : أحدهما : أن هذا الفعل الواقع بضمير «الأخ» ، قد دل على الفعل الذى نصب^(١) «الأخ» ، فإذا دل عليه ، صار كالظاهر وعُلِمَ ما هو ، فإذا علم صار تفسيراً للفعل الذى نصب^(٢) «زيداً» ؛ لأن ما علم فهو كالظاهر وتقدير هذا : أنا إذا قلنا : «أزيداً أخاه تَضْرِبُه» ، نصبنا «زيداً بـ لا بَسْتُ» ، ونصبنا «الأخ» بـ «تَضْرِبُ» ، فكأننا قلنا : «ألا بَسْتُ زيداً تَضْرِبُ أخاه تَضْرِبُه» ، «فتضربه» الثانى الذى وقع على ضمير الأخ ، قد دل على «تضرب» الذى نصب «الأخ» ، ودل «تضرب» الذى نصب «الأخ» على «لا بست» الذى نصب «زيد» ، وهذا قول الأخفش .

وفيه قول ثان : وهو أنا [قد]^(٣) رأينا الفعل الواحد قد يدل فى حال على نظيره [فى اللفظ]^(٤) ، ويدل فى حال أخرى على غير نظيره ؛ فمن^(٥) ذلك أنك إذا قلت : «أزيداً ضَرْبَتَه» فتقديره^(٦) : أَضْرَبْتُ زيداً ضَرْبَتَه ، فدل «ضربته» على «ضربت»^(٧) الذى هو نظيره . وإذا قلت : «أزيداً ضَرْبْتُ أخاه» ، فتقديره : «ألا بَسْتُ زيداً ضَرْبْتُ أخاه» ، فلم يدل «ضربت» على مثله ، إنما دل على «لا بست» ، وإنما يدل على فعل يليق بمعنى الاسم الذى قبله ، فإذا قلت : «أزيداً أخاه تَضْرِبُه» ، دل [تضربه]^(٨) على فعلين : فعلٌ ينصب «الأخ» ، وفعلٌ ينصب «زيداً» ، فيدل الضَرْب على ملابسةٍ وضَرْبٍ فى حال واحدة ، كما دل على الملابسة / والضرب فى حالين مختلفين ، على حسب الأسماء التى قبله^(٩) ، وقد يجوز أن تقول : «أَعْبَدُ الله أخاه تَضْرِبُه» ، كما قلت : «أَعْبَدُ الله ضَرْبْتُ أخاه» ، والاختيار ما وصفناه .

٤٢٥
١

(١) جـ س : «ينصب» .

(٢) ي ، ح ، جـ ، س : «ينصب» .

(٣) (٤ ، ٣) الزيادة من ح ، جـ ، س .

(٥) من ح ، جـ ، س وفى بقية النسخ : «من ذلك» . (٦) من جـ و س وفى بقية النسخ : «تقديره» .

(٧) من جـ ، س وفى بقية النسخ : «ضرب» . (٨) الزيادة من ح ، جـ ، س .

(٩) من ي ، ح ، جـ ، س وفى بـ وق : «قبلها» .

قال سيبويه : ^(١) (وقد يجوز الرفع في «أعبدُ الله مررتَ به» [على ما ذكرت لك] ^(٢) ، و«أعبدُ الله ضربتُ أخاه» [وأما قولك : «أزيداً مررتَ به» ، فبمنزلة قولك : «أزيداً ضربته»] ^(٣) والرفع في هذا أقوى منه في قولك : ^(٤) «أعبدُ الله ضربته» ، وهو أيضاً قد يجوز) .

يعنى أن الفعل لم يقع في قولك : «أعبدُ الله مررتَ به» على ضمير «عبدالله» ، وإنما وقع على الباء ، واتصلت الباء بضميره ، وكذلك «أعبدُ الله ضربتُ أخاه» ، وقع الفعل على «الأخ» ، واتصل «الأخ» بضميره ، وإذا قلت : ^(٥) «أعبدُ الله ضربته» ، فقد وقع الفعل على ضميره ، فصار «عبدالله» من الفعل أقرب ، والفعل أشد له ملازمة ^(٦) ، فيكون النصب فيه أجود ، والرفع فيه أضعف منه في قولك : «أعبدُ الله مررتَ به» ^(٧) ، و«أعبدُ الله ضربتُ أخاه» ومع هذا يجوز الرفع في قولك : «أعبدُ الله ضربته» ، كما جاز ^(٨) الابتداء إذا قلت : «أعبدُ الله ضربته» ، وكما جاز فيما بعد الجملة المبنية على فعل ^(٩) في قولك : «ضربتُ زيداً وعمرو كلمته» ، وإنما جاز هذا ^(١٠) ؛ لأنك تجعل «عبدالله» مبتدأ ، وتجعل ما بعده خبراً له ، فيصير بمنزلة قولك : «أعبدُ الله أخوك» .

وقال أبو الحسن : تقول : «أزيداً لم يضربه إلا هو» لا يكون فيه إلا النصب ، وإن كانا جميعاً من سببه ؛ لأن المنصوب هاهنا اسم ليس بمنفصل من الفعل ، وإنما يكون الأول على الذى ليس بمنفصل ؛ لأن المنفصل يعمل كعمل سائر الأسماء ، ويكون هو ^(١١) فى مواضعها . وغير المنفصل لا يكون هكذا ، وكذلك «أزيداً لم يضرب إلا إياه» ؛ لأن فعل «زيد» إذا كان مع اسم غير منفصل ، لم

(٢) الزيادة من بولاق .

(١) بولاق ١ / ٥٤ .

(٤) ساقطة من بولاق .

(٣) الزيادة من بولاق وهارون .

(٦) ح ، ج ، س : «والفعل له أشد ملازمة» .

(٥) ي ، ح ، ج ، س : «قلنا» .

(٧) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : «أعبد الله ضربته» .

(٨) من ي ، ح ، ج ، س وفى بقية النسخ : «كما جاز فى الابتداء» .

(١٠) ساقطة من ق .

(٩) من ي ، ح ، ج ، س : وفى ب وق : «فعله» .

(١١) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

يتعد إلى «زيد» ولم يتعد فعل «زيد» إليه ، ألا ترى أنك لا تقول : «أزيداً ضرب» ، وأنت تريد : «زَيْدًا ضَرَبَ نَفْسَهُ» ولا «أزيدُ ضَرَبَهُ» وأنت تريد أن توقع فعل «زيد» على «الهاء» ، و«الهاء» لزيد ؛ فلذلك لم يعمل في «زيد» .

قال أبو سعيد^(١) : اعلم أن الأخفش ذكر هاتين المسألتين ، وبناهما على أصول النحويين وتحتاج إلى شرح وإيضاح ، وأنا أذكر ذلك مشروحا/ إن شاء الله تعالى^(٢) .

٤٢٦
١

اعلم أن الأفعال المؤثرة إذا وقعت من الفاعل بنفسه لم يجز أن تتعدى ضميره المتصل إلى ضميره المنفصل كقولك^(٣) : «ضربتني» ، ولا «ضربتكَ» ، ولا ما أشبه ذلك ، وإنما يقال : «ضربتُ نَفْسِي» و«شتمت نفسي» ، و«أكرمت نفسي» وما أشبه ذلك .

وإنما لم يجز هذا من قبل أن أكثر العادة الجارية من الفاعلين ، أنهم يقصدون إلى إيقاع الفعل بغيرهم ، فجرت الألفاظ على ذلك ، والذي يوقعون به الفعل^(٤) غَيْرَهُمْ .

وأفعال الإنسان بنفسه هي الأفعال التي لا تتعدى نحو : «قام» ، و«ذهب» ، و«انطلق» ، وما أشبه ذلك ، فإذا أوقع الإنسان^(٥) فعلا بنفسه [على سبيل ما يفعله بغيره]^(٦) أجرى لفظه على لفظ غيره فلم يُعده إلى ضميره ، وأتى بلفظ النفس فصار بمنزلة قولك : «ضربت غلامي» .

وكان أبو العباس المبرد يقول : «إنما^(٧) لم يَجْزُ ذلك ؛ لأن الفاعل بالكلية لا يكون مفعولا بالكلية» .

(١) ي ، ح ، ج ، س : «قال المفسر» .

(٢) جملة «إن شاء الله تعالى» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) ي ، ج ، س : «لا يقال» .

(٤) ي ، ح ، ج ، س «يوقعون الفعل به» .

(٥) ي ، ح ، ج ، س : «الفاعل» .

(٦) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٧) ي ، ح ، ج ، س : «إنه» .

[قال المفسر] ^(١) : وهذا قول يَضمحل ، ويبطل ؛ لأنه لا خلاف بينهم أنه يجوز أن تقول : «ما ضَرَبَنِي إِلَّا أَنَا» ، وضمير الفاعل هو ضمير المفعول ، فلو كان الأول غير جائز ؛ لأن الفاعل لا يكون مفعولا ، لما جاز هذا ؛ لأن الفاعل هو المفعول ، وإن كان الضمير منفصلا .

وكان الزَّجَّاج يقول : إنهم استغنوا بالنفس عن الضمير ، كما استغنوا بكليهما عن «أجمعين» ، ألا ترى أنك تقول : «قَامَ الزَّيْدُونَ أَجْمَعُونَ» ، و«قَامَ الزَّيْدُونَ كُلُّهُمْ» ، وتقول : «قَامَ الزَّيْدَانِ كِلَاهُمَا» ، ولا تقول : «قَامَ الزَّيْدَانِ أَجْمَعَانِ» فكذلك استغنوا بـ «ضَرَبْتُ نَفْسِي» عن قولهم «ضَرَبْتُنِي» ، والقول الذي بدأنا به أحسن .

ويجوز تعدى ضمير الفاعل إلى ضميره في الأفعال المُلغاة وهي : «ظننت» و«حسبت» ، و«خلت» ^(٢) ، و«علمت» ، و«رأيت» من رؤية القلب ، و«وجدت» من وجود القلب ، و«زعمت» ، تقول : «رأيتني وادًّا لك» ، و«وجدتُك غَنِيًّا فَطَغَيْتَ» . وإنما ^(٣) يتعدى ضمير الفاعل في هذه الأفعال إلى ضميره الذي هو المفعول الأول دون المفعول ^(٤) الثاني ؛ لأنك إذا قلت : «ظَنَنْتُكَ مُنْطَلِقًا» ، «فالتاء» : الفاعل ، و«الكاف» : المفعول الأول ، و«منطلقًا» : المفعول الثاني ، وجاز ذلك في هذه / الأفعال واختير من قَبْل أن تأثير هذه الأفعال في المفعول الثاني ، لا في المفعول الأول ، والدليل على ذلك أنك [إذا] ^(٥) قلت : «ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا» ، فالشك لم يقع في «زيد» ، الذي هو المفعول الأول ، وإنما الشك في انطلاقه ، فصار المفعول الأول كاللغو في التحصيل .

وقد حكى الفراء : أن العرب تقول : «عَدِمْتُني» ، و«فَقَدْتُني» ، فأجروهما مُجرى الأفعال المُلغاة ، وإنما جاز ذلك ؛ لأن فقدان الرجل نفسه وعَدَمه

(٢) «خلت» جاءت قبل «حسبت» في ي ، ح ، ج ، س .
(٤) ساقطة من ح .

(١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
(٣) ح ، ج ، س : «فإنما» .
(٥) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

نفسه^(١) ليس مما يصح ، ولا يتأتى^(٢) ؛ لأنه محال أن يعدمه في التحصيل ، ألا ترى أنك إذا عدمت شيئاً فمعناه أنك تعلمه غير موجود ، ومُحال أن تعلم أنك غير موجود ؛ لأنه إذا صح منك العلم فأنت موجود ، فهذان الإعلان مستعاران^(٣) ، والمعنى : عدمت غيرى وفقدت غيرى^(٤) وإن كان الفعل منقولاً إلى لفظه . واعلم أنه لا يجوز أن يتعدى ضميرُ فعل إلى ظاهر نفسه في الأفعال كلها ، ولا ظاهره إلى ضمير نفسه في هذه الأفعال المؤثرة . لا يجوز أن تقول : «زَيْدًا ضَرَبَ» ، فتنصب «زَيْدًا» بضرب . وتجعل في «ضرب» ضميراً من «زيد» وأوقع الفعل بظاهرة ، ولا «الزيدَين ضرباً» ولا «الهندات ضربين» . ولا يجوز مثل هذا في الأفعال المُلغاة ، لا تقول : «زَيْدًا ظَنَّ مُنْطَلِقًا» ولا «أخويك ظَنَّ مُنْطَلِقِينَ» . ولا يجوز أيضاً أن تقول : «ضَرَبَهُ زَيْدٌ» تريد : ضرب نفسه ، كما تقول : «ضرب غلامه زَيْدٌ» ويجوز هذا في باب^(٥) المُلغى ؛ تقول : «ظَنَّهُ زَيْدٌ مُنْطَلِقًا» ، و«ظَنَّهُمَا الزِيدَانِ مُنْطَلِقِينَ» .

وإنما لم يَجْزِ «زَيْدًا ضَرَبَ» ولا^(٦) «الزَيْدَيْنِ ضَرَبَا» ؛ لأننا لو أجزنا ذلك ، ثم حذفنا المفعول بطل الكلام ، والمفعول فَضْلَةٌ في الكلام ، ولا^(٧) يجوز أن تكون الفضلة^(٨) لازمة لا يجوز إلغاؤها .

وإذا كان الضمير^(٩) منفصلاً كان بمنزلة الأجنبي ، وجاز فيه ما أبطلناه في غيره من الضمير المتصل ، تقول : «ما ضَرَبَنِي إِلَّا أَنَا» ، و«ما ضَرَبْتُ إِلَّا إِيَّاي» و«ما ضرب زَيْدًا إِلَّا هُوَ» ، وصار بمنزلة قولك : «ما ضَرَبَنِي إِلَّا زَيْدٌ» ، و«ما ضَرَبَ زَيْدًا إِلَّا عمرو» .

(١) ح ، ج ، س : «نفسه» .

(٢) ح ، ج ، س : «يتأثر» .

(٣) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب ، ق : «مستعدمان» .

(٤) ي ، ح ، ج ، س : «عدمتني» ، «وفقدتني» .

(٥) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٦) ساقطة ن ج ، س .

(٧) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب ، ق : «فلا» .

(٨) ي : الفضل .

(٩) ح ، ج ، س : «الضمير» .

٤٢٨
١

ثم نعود إلى كلام الأخفش . قوله : ^(١) «أزیداً لم يضربه إلا هو» ، لا يكون فيه ^(٢) إلا النصب ، وإن كانا/ جميعاً من سببه ؛ يعنى أن «زیداً» يعود إليه عائداً ؛ الهاء التى ^(٣) فى «يضربه» وهى منصوبة ، و«هو» ^(٤) التى بعد «إلا» وهى مرفوعة ، ولا يجوز حمل «زید» [إلا] ^(٥) على المنضوب ، وذلك أن يحمل عليه الأول ، كأننا نُقيم الأول مقامه ونحذفه ، فلو جعلناه مكان الهاء فى «يضربه» فالتقدير فى الهاء ^(٦) أنها محذوفة فتصير ^(٧) كقولك : «أزیداً لم يضرب إلا هو» . وهذا كلام مستقيم جائز ؛ لأن ^(٨) الفاعل ضمير منفصل ، فكأننا قلنا : «أزیداً لم يضرب إلا عمرو؟» ^(٩) .

ولو حملناه على الضمير المنفصل ^(١٠) فرفعناه صار تقديره : «أزید لم يضربه؟» ^(١١) ولو قلنا ^(١٢) ذلك لفسد الكلام ؛ لأن ضمير الفاعل حينئذ كان يتعدى إلى ضميره ، وقد بينا أن ذلك لا يجوز .

قال : وكذلك «أزید لم يضرب إلا إياه» ، لا يكون فى «زید» إلا الرفع حملاً على ضميره الذى فى «يضرب» ؛ لأننا إذا فعلنا ذلك ، ثم حذفنا ذلك الضمير ووضعنا «زیداً» موضعه صار التقدير : «لم يضرب زید إلا إياه» ، وهذا مستقيم ؛ لأن الظاهر يتعدى إلى ضميره ^(١٣) المنفصل ، وهو كالأجنبى ^(١٤) .

ولو حملناه على «إياه» ، فقلنا : «أزیداً لم يضرب إلا إياه» ، ثم حذفنا الذى حملنا «زیداً» عليه لبقى «أزیداً لم يضرب» ^(١٥) ، وهذا غير جائز كما لم يجز «زیداً ضرب» ، وقد جعلت فى «ضرب» ضمير فاعل لـ «زید» .

-
- (١) ي ، ح ، ج ، س بزيادة : «تقول» بعد «قوله» .
(٢) ي : «الذى» .
(٣) ي ، ح ، ج ، س : «وهى» .
(٤) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
(٥) الزيادة من ح ، ج ، س .
(٦) ح ، ج ، س : صار التقدير فى الهاء أنها محذوفة .
(٧) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : «لتصير» .
(٨) فى ب ، ق زيادة : «ضمير» قبل «الفاعل» .
(٩) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : «إلا عمراً» .
(١٠) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : «قلت» .
(١١) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب : ضمير .
(١٢) العبارة الطويلة من «لو حملناه على الضمير المنفصل ... إلى ... كالأجنبى» ساقطة من ق .
(١٣) العبارة من : «إلا إياه ... إلى ... أزیداً لم يضرب» ساقطة من س .

قال الأخفش : فإن قيل : «أَخِيَّانَ أَكَلَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ» ، فتنصب ^(١) «أَخِيَّانَ» ، وأنت لا تقول : «أَخِيَّانَ أَكَلَ اللَّحْمُ» ؛ فلأن ^(٢) «اللحم» اسم منفصل ، والأسماء ^(٣) المنفصلة ^(٤) يعملُ فعلُها في الأول ، فجرت كلها على ذلك كما تقول : «الدرهم أعطيه زيدٌ» .

[قال المفسر] : ^(٥) اعلم أن هذا الكلام قد اضطرب فيه النحويون ، ولم يتكلم فيه ^(٦) أحد [منهم] ^(٧) بكلام محصّل . وذلك أنه ليس في ظاهره ما يصله بما قبله ، فهو في الظاهر كالمنقطع مما قبله . والوجه فيه عندى ^(٨) أنه متصل بالكلام الذى قبله ، وذلك أنا [قد] ^(٩) قدّمنا أن الاسم الذى بعد حرف الاستفهام إنما يحمل على سببه ، أو ضميره فى الفعل الذى بعده ؛ إذا كنّا ^(١٠) متي ألغينا الضمير وصل الفعل إليه ؛ لأنه قال : «أزيداً لم يضربه إلا هو» ، تنصب «زيداً» ؛ لأنك لو / ألغيت الهاء التى فى «تضربه» ، لقلت : «أزيداً لم يضرب إلا هو» فقال له قائل : فأنت تقول : «أَخِيَّانَ أَكَلَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ» ، وأنت لو حذف الضمير العائد إلى «أَخِيَّانَ» ، فقلت : «أَخِيَّانَ أَكَلَ اللَّحْمُ» ، لبطل الكلام ، فلا ينبغى أن نعتبر الأول بحذف ضميره ، وقد اعتبرت ^(١١) نصب «زيد» بحذف ضميره ^(١٢) الذى فى «تضربه» ، ففصل الأخفش فقال : إذا قلنا : «أَخِيَّانَ أَكَلَ اللَّحْمُ» لم يجر ؛ لأن «أَخِيَّانَ» لا يتعدى الفعل إليه إلا بحرف جرّ ، كما لا يجوز أن نقول : «مررتُ زيداً» . وقد يكون فى الفعل ما يتعدى بغير حرف جرّ كقولك : «لَقِيتُ زيداً» ، و«جُرْتُ زيداً» ، فالمعنى الذى أفسد «أَخِيَّانَ أَكَلَ اللَّحْمُ» ، غير المعنى الذى أفسد قولنا : «أزيداً لم يضربه إلا هو» ؛ لأن

٤٢٩
١

- | | |
|---|---|
| (١) ق : «فتنصب» . | (٢) ي : «فإن» . |
| (٣) ق : «الأشياء» . | (٤) من ي ، ج ، س وفى ب ، ق : «المتصلة» . |
| (٥) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س . | (٦) ساقطة من ج ، س . |
| (٧) الزيادة من ي ، ج ، س . | (٨) ي ، ق : «عندى فيه» . |
| (٩) الزيادة من ي . | (١٠) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : «إذا» . |
| (١١) من ي ، ج ، س وفى ب ، ق : «اعتبر» . | (١٢) ح ، ج ، س : «الضمير» . |

[المعنى] ^(١) الذى أفسد : «أَزِيدُ لم يَضْرِبْه إلا هُوَ» ، هو أنا لو حذفنا الاسم الذى حملنا رفع «زَيْد» عليه ، لبقى «أَزِيدُ لم يَضْرِبْه» ، ونحن إذا قلنا هذا ، صار الضمير متعديا إلى ضميره ، وقد بينا فساد هذا فى كل فعل .

وهذا الوجه الآخر فى «الْخَوَانُ أَكَلَ اللحم» إنما يفسد ؛ لحذف حرف الجر ، كما يفسد : «مررت زيدا» . والأسماء ^(٢) التى تتعدى [أفعالها] ^(٣) بغير حرف جر ^(٤) ، والتى تتعدى بحرف تستوى أحكامها فيما يختار من نصب الأول ؛ ألا ترى أنك تقول : «أَزِيدًا مررت به» ، كما تقول : «أَزِيدًا رأيت» ^(٥) فقال الأخفش : «اللحم» فى قولنا : «الْخَوَانُ أَكَلَ عليه [اللحم]» ^(٦) اسم منفصل ، والأسماء المنفصلة لا يمتنع تعدى فعلها إلى كل شىء من الأسماء . وقولنا : «أَزِيدًا لم يَضْرِبْهُ إلا هُوَ» ، و«أَزِيدًا لم يَضْرِبْ إلا إياه» ، لو غَيَّرْنَا فقلنا : «أَزِيدًا لم يَضْرِبْ إلا هو» حملا على «هو» و«أَزِيدًا لم يَضْرِبْ إلا إياه» ، حملا على «إياه» لصار تقدير الأول : «أَزِيدًا لم تضربه» ، وصار تقدير الثانى : «أَزِيدًا لم يضرب» ، فيكون الأول : يتعدى ظاهره ^(٧) إلى ضميره ، والثانى يتعدى ضميره إلى ظاهره وكلاهما فاسد على ما بيَّناه ^(٨) . و«اللحم» اسم منفصل غريب أجنبى عَنِ ^(٩) الأول .

ثم قال : والأسماء المنفصلة ^(١٠) يعمل فعلها فى الأول ، فجرت كلها على ذلك ، كما تقول : «الدرهم أعطيه زيدًا» ، يُريد : أن الأسماء المنقطعة الأجنبية من المفعول ،/ الغريبة منه ، يعمل فعلها فى المفعول إذا تقدم ، سواء تَعَدَّتْ ^{٤٣٠} أفعالها بحرف ، أو بغير حرف ، فيكون «الْخَوَانُ أَكَلَ عليه اللحم» ، بمنزلة

- | | |
|-------------------------------|--|
| (١) الزيادة من ح ، ج ، س . | (٢) ق : «الأشياء» . |
| (٣) الزيادة من ح ، ج ، س . | (٤) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س . |
| (٥) ح : «رأيت» . | (٦) الزيادة من ي ، ج ، س . |
| (٧) ي ، ح ، ج ، س : «ضميره» . | (٨) ج ، س : «بيننا» . |
| (٩) ي ، ح ، ج ، س : «من» . | (١٠) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : «المنقطعة» . |

قوله ^(١) : «أَلَدَرَهُمْ أُعْطِيَهُ زَيْدٌ» ، وإن كان «أَكَل» إنما [قد] ^(٢) تعدى إلى ضمير «الخوان» بحرف ، و«أُعْطِيَ» قد تعدى إلى ضمير «الدرهم» بغير حرف ، كما أن قولك : «أَزِيدًا مَرَرْتَ بِهِ» ، بمنزلة قولك : «أَزِيدًا لَقِيتَهُ» ، وإن كان «المروء» متعديا بحرف ، و«اللقاء» بغير حرف .

قال : «فَاللَّحْمُ» اسم منفصل ، إلا أنه لا يقع على «الخوان» إلا بحرف جر ، والأسماء غير المنفصلة ^(٣) لم تَجْرَ مجراها ، [لأن المنفصلة] ^(٤) إن كان فيها ^(٥) ما لا يجوز أن يُلفظ به ، فقد يكون من المنفصلة ما يُلفظ به كثيرا ، على أن يعمل أحدهما فى الآخر ، فَشَبَّهَتْ ما لا يَحْسُنُ فى التقديم بهذا الذى يحسن ، وأما غير المنفصلة فلم يكن فيها شىء يُشَبَّه به .

قوله : (والأسماء غير ^(٦) المنفصلة لم تَجْرَ مجراها) .

يعنى : الأسماء المنفصلة الغريبة الأجنبية فى التعدى إلى المفعول الذى هو غيرها ، لم تَجْرَ مجرى تعدى الأسماء إلى ضميرها ، وقد بينا هذا .

وقوله : لأن المنفصلة إن كان فيها ما لا يجوز أن يُلفظ به ، ^(٧) فقد يكون من المنفصلة ما يُلفظ به كثيرا ، على أن يعمل أحدهما فى الآخر .

يعنى : أن قولنا : ^(٨) «أَلْخَوَانُ أَكَلِ عَلَيْهِ اللَّحْمُ» ، و«أَزِيدًا مَرَرْتَ بِهِ» ، وما أشبه ذلك من الأفعال التى تتعدى بحرف ، وفاعلها منفصل من مفعولها ، إن ^(٩) كان لا يجوز أن يُلفظ به بحذف حرف الجر ، ففى الأفعال ما يتعدى بغير حرف كقولك : «أَلْخَوَانُ أَلْزِمَ اللَّحْمُ» ، و«أَزِيدًا لَقِيَ عَمْرُو» .

وقوله : (فَشَبَّهَتْ ما لا يحسن فى التقديم بهذا الذى يحسن) .

(٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٤) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٦) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٨) ي ، ح ، ج ، س : «قوله» .

(١) ح : «قولك» .

(٣) ح : «المنقطعة» .

(٥) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : «فيه» .

(٧) ساقطة من ي .

(٩) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : «وإن كان» .

يعنى فشَبَّهت «أَلْخَوَانَ أَكَلَ عَلَيْهِ اللَّحْمُ» ، و«أَزِيدًا مَرَرْتَ بِهِ» بـ «أَلْخَوَانَ أَلْزَمَ اللَّحْمَ» ، و«أَزِيدًا لَقِيَ عَمْرُو» .

وقوله : (وأما غير المنفصلة فلم يكن فيها شيء تشبه به) .

يعنى : قولك : «أَزِيدًا لَمْ يَضْرِبْ» ، إذا جعلت فى «يَضْرِبُ» ضميرا من «زيد» ، وَعَدَّيْتَهُ إِلَى «زيد» ، وقولك ^(١) : «لَمْ يَضْرِبْهُ زَيْدٌ» ، إذا عَدَّيْتَ فعل «زيد» إلى ضميره ^(٢) وليس ^(٣) شيء يُشَبَّه به من الأفعال ؛ لأن الأفعال كلها لا يجوز ^(٤) فيها ذلك .

^(٥) (ومما يقبح بعده / ابتداء الأسماء ، ويكون ^(٦) الاسم ^(٧) بعده إذا ^{٤٣١}
أوقعت الفعل على شيء من سببه نصبا فى القياس : «إذا» ، و«حيث» ،
تقول : «إذا عبد الله تلقاه فأكرمه» ، و«حيثُ زَيْدًا تَجِدُهُ فَأَكْرِمْهُ» ؛ لأنهما
يكونان فى معنى ^(٨) حروف ^(٩) المجازاة) .

قال أبو سعيد ^(١٠) : قد قدَّمنا أن الحرف إذا كان بالفعل أولى ، فَوَلَّيْهِ اسم
بعده فعل واقع عليه ^(١١) بضميره ، فالاختيار إضمار فعل ينصب الاسم . و«إذا»
فيها معنى المجازاة التى لا تكون إلا بفعل ، فالاختيار إضمار فعل ^(١٢) بعدها ،
فقولك : «إذا عبد الله تلقاه فأكرمه» ، تقديره : «إذا تَلَقَّى عبد الله تلقاه» ، وكذلك
«حيث» [قد] ^(١٣) تجرى مجرى «إذا» ، فى قولك : «حيث زيدا تجده فأكرمه» ،
على تقدير : «حيث تجدُ زَيْدًا تجده» وفيهما ^(١٤) معنى المجازاة ؛ لأن قولك :

(١) ي ، ح ، ج ، س : «قوله» .
(٢) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : «ضمير» .
(٣) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
(٤) ح ، : «لم يجر» .
(٥) بولاق ١ / ٥٤ .
(٦) س : «ليكون» .
(٧) ح : «الأسماء» .
(٨) ساقطة من ي .
(٩) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : «حرف» .
(١٠) ي ، ح ، ج ، س : «قال المفسر» .
(١١) ساقطة من ج .
(١٢) العبارة من : «ينصب الاسم ... إلى ... إضمار فعل» ساقطة من ق .
(١٣) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
(١٤) من ج ، س وفى بقية النسخ : «فيها» .

«إذا عبد الله تلقاه» ، يُوجبُ الأوقات المستقبلية كُلُّها ، ولا يخصُّ وقتًا دون (١) وقت ، فهو بمنزلة قولك : «متى تلق عبد الله فأكرمه» ، و«حيثُ تجدُ زيدًا فأكرمه» (٢) ، يوجبُ الأماكن كُلُّها ، لا يخصُّ مكانًا دون مكان ، فهو بمنزلة (٣) «أين» فكأنك (٤) قلت : «أينَ تجدُ زيدًا فأكرمه» ، غير أن «متى» ، و«أينَ» يجزمان ، و«إذا» و«حيث» لا يجزمان عند البصريين إلا في ضرورة الشعر (٥) وسترى ذلك (٦) إن شاء الله .

قال (٧) : (ويقبح إن ابتدأت (٨) الاسم بعدهما إذا كان بعده (٩) الفعل لو قلنا : «اجلس حيثُ زيدٌ جلس» ، و«أو اجلس» (١٠) «إذا زيدٌ يجلس» ، [و«إذا زيدٌ جلس»] (١١) كان أقبح من قولك : «إذا جلسَ زيدٌ» ، و«إذا يجلس» ، «وحيثُ يجلسُ» ، و«حيث جلس» .

يعنى : أن تقديم الفعل أولى ؛ لأنهما أحق بالفعل ، كما قبح «هل زيدٌ جلسَ» و«أينَ زيدٌ جلسَ» .

قال (١٢) (والرفع بعدهما جائز ؛ لأنك قد تبتدئ بالاسم (١٣) بعدهما فتقول : «اجلس حيثُ عبدُ الله جالسٌ» ، و«اجلس إذا عبدُ الله جلسَ») .

[قال المفسر] : (١٤) اعلم أن سيبويه قدر حالة (١٥) الرفع بعدهما على الابتداء بهذا الكلام الذى ذكرناه .

-
- | | |
|--|--|
| (١) ي ، ح ، ج ، س : من . | (٢) ي ، ح ، ج ، س : «حيثُ زيدًا تجله فأكرمه» . |
| (٣) ح ، ج ، س : «فهي» . | (٤) ي ، ح ، ج ، س : «كأنك» . |
| (٥) ي ، ج ، س : «الشاعر» . | (٦) ي ، ح ، ج ، س : «وسنفسر ذلك فى موضعه» . |
| (٧) بولاق ١ / ٥٤ . | (٨) بولاق : «ابتداء» . |
| (٩) من ي ، ح ، ج ، س وبولاق وفى ب ، ق : «قبله» . | |
| (١٠) الزيادة من بولاق . | |
| (١١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س . | (١٢) بولاق ١ / ٥٤ . |
| (١٣) بولاق : الأسماء . | (١٤) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س . |
| (١٥) ي ، ح ، ج ، س : قد أجاز . | |

فأما «حيث» : فلا شك في جواز ذلك فيها ؛ لأنها قد تخرج عن معنى المجازاة إلى ^(١) أن يكون ما بعدها مبتدأ وخبراً كقولك : «لقيته حيث زيد جالس» ، فيكون ^(٢) نظيرها من الزمان «إذ» ، كقولك : «لقيته إذ زيد / جالس» .

٤٣٢
١

وأما «إذا» : فلا تقع إلا للمستقبل ، ولا تنفك من معنى المجازاة ، فقال قائلون : متى [ما] ^(٣) وليها الاسم ، فلا بد من أن يكون الفعل بعدها مقدرًا ، فإذا قلت : «اجلس إذا عبد الله جلس» فتقديره : «اجلس إذا جلس عبد الله جلس» كما أنا ^(٤) إذا قلنا ^(٥) : «اجلس إن عبد الله جلس» ، فتقديره «[اجلس] ^(٦) إن جلس عبد الله» .

والبصريون يقولون في قوله تعالى ^(٧) : «وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ» ^(٨) إن ^(٩) «أحد» يرتفع بفعل مضمر لا بالابتداء ، كأننا ^(١٠) قلنا : «وإن استجارك أحد من المشركين استجارك» ، فالظاهر ^(١١) تفسير للمضمر [قالوا] ^(١٢) :

ومما يقوى أن «إذا» لا بد من فعل بعدها ، أنك لا تقول : «اجلس إذا عبد الله جالس» كما تقول : ^(١٣) : «اجلس حيث عبد الله ^(١٤) جالس» ، فقد بان الفصل بينهما .

وللمحتج عن سيبويه أن يقول : لما كانت «إذا» غير عاملة في الفعل كعمل «إن» ، جاز أن يكون الواقع ^(١٥) بعدها مرفوعاً بالابتداء ، ويكون معنى المجازاة يصح لها ^(١٦) بالفعل الذي بعد المبتدأ ، كما أن «لو» هي بالفعل أولى ،

-
- (١) من ي ، ح ، ج ، س وفي ، ق : «أى» : (٢) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب ، ق : «يكون» .
(٣) الزيادة من ج ، س . (٤) من ح وفي بقية النسخ : «وأما»
(٥) الجملة من : «اجلس إذا جلس ... إلى ... إذا قلنا» ساقطة من ج .
(٦) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
(٧) ي ، ح ، ج ، س : «عز وجل» . (٨) من الآية ٦ من سورة التوبة (٩) .
(٩) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س . (١٠) ي ، ح ، ج ، س : «فإذا» .
(١١) من ي ، ج ، س وفي بقية النسخ : «والظاهر» . (١٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س :
(١٣) ي ، ح ، ج ، س : «قلت» . (١٤) ي ، ح ، ج ، س : «حيث زيد» ...
(١٥) في ب ، ق زيادة : «الفعل» . (١٦) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب ، ق : «بها» .

وفيهما معنى المجازاة . فإذا قلت^(١) : «لو أنك جئتنا لأكرمناك» ، فـ«إنك جئتنا»^(٢) فى موضع^(٣) اسم مبتدأ ، وجاز لأن الفعل الذى هو خبر «أن» يصحح لها معنى المجازاة .

وللقائل الأول أن يقول : قولك : «لو أنك جئتنا لأكرمناك»^(٤) يرتفع [أن] ^(٦) بفعل مضمر ؛ لأن «أن» ، وما بعدها بمنزلة المصدر^(٧) ، فيكون^(٨) تقديره^(٩) : «لو وقع أنك جئتنا» على معنى : لو وقع مجيئك .

وللمحتج عن سيبويه أن يقول : لو كان الأمر كذلك^(١٠) لجاز : «لو أن زيدا قائم أتيناك» ، على معنى لو وقع هذا .

قال سيبويه^(١١) : (ولـ«إذا» موضع آخر يحسن [فيه]^(١٢) ابتداء الاسم^(١٣) بعدها [فيه]^(١٤) تقول : «نظرتُ فإذا زيدٌ يضربه عمرو» ؛ لأنك لو قلت : «نظرتُ فإذا^(١٥) زيدٌ يذهبُ» لَحَسُنَ .

اعلم أن «إذا» تقع فى الجواب والمفاجأة ، يليها المبتدأ والخبر ، فتكون^(١٦) هى وما بعدها بمعنى الفعل ، فإذا قلت : «نظرتُ فإذا زيدٌ يضربه عمرو» ، تقديره : نظرتُ فأبصرتُ زيدا يضربه عمرو . وقوله تعالى : «وإن تُصيبهم سيئةٌ بما قدمتُ أيديهم إذا هم يقنطون»^(١٧) ، كأنه قال : قنطوا / فـ«إذا» وما بعدها بمنزلة فعل ، غير أن الذى قصده سيبويه فى هذا الموضع أن «إذا» لما كان حكمها أن يليها الاسم لا الفعل ، ثم أتى بعد الاسم الذى يليها فعل واقع على ضميره لم تنصب الاسم الأول بإضمار فعل بعد «إذا» ؛ لأن

٤٣٣
١

(٢) «جئتنا» ساقطة من ق وب : «فإن جئتنا» .

(٤) ي ، ح ، ج ، س : «أن قولنا» .

(٦) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٨) ساقطة من ي ، ح .

(١٠) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب : «كذا» .

(١٢) الزيادة من بولاق .

(١٤) الزيادة من : ح ، ج ، س .

(١٦) بولاق : «إذا» .

(١٨) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(١) ي ، ح ، ج ، س : «قالوا» .

(٣) ي ، ح ، ج ، س : «فى معنى» .

(٥) ي ، ح ، ج ، س : «أكرمناك» .

(٧) ق : «المصادر» .

(٩) ح ، ج ، س : «فتقديره» .

(١١) بولاق ١ / ٥٤ .

(١٣) بولاق : الأسماء .

(١٥) ج ، س : «ولأنك» .

(١٧) ي ، ح ، ج ، س : «وتكون» .

(١٩) الروم / ٣٦ .

«إذا» في هذا الموضع بالاسم أولى ، وليست بمعنى المجازاة ، فيختار الفعل بعدها . ألا ترى أنك تقول : «نظرتُ فإذا زيدٌ قائمٌ» ، وقد كان ^(١) بعض النحويين البصريين ^(٢) : يجعل «إذا» بمنزلة ^(٣) الحضرة والمكان . فإذا قلت : «خرَجْتُ فإذا زيدٌ قائمٌ» ، كأنه قال : «فحضرتي ^(٤) زيدٌ قائمٌ» ، و«زيدٌ» مرفوع بالابتداء و«قائمٌ» خبره ، و«حضرتي» في موضع نصب بـ «قائمٌ» ، كما تنتصب ظروف المكان ^(٥) . قال : ويجوز أن تقول : «خرجت فإذا زيدٌ» ، فتجعل «زيداً» مبتدأ ، و«إذا» خبره ، كأنه قال : «بحضرتي ^(٦) زيدٌ» . ويجوز على ذلك أن تقول : «خرجت فإذا زيدٌ قائماً» ، فتجعل «إذا» خبر «زيد» ، وينصب «قائماً» على الحال . ومن جعل «إذا» حرفاً ، وجعل ما بعدها مبتدأ وخبراً ، فإنه ^(٧) يقول : «خرجت فإذا زيدٌ» الخبر محذوف ، كأنه قال : «فإذا زيدٌ بحضرتي» . و«الفاء» إذا كانت جواباً فالحذف فيها شائع ^(٨) ، كقولك : «إن تأتينا فمحسن» تريد : فأنت مُحسِنٌ ، وجملة الحذف أنه متى فهم الكلام معه جاز ولا سيما مع استعمال العرب لذلك .

قال ^(٩) : (وأما «إذ» ، فيحسن ابتداء الاسم بعدها تقول : ^(١٠) «جئت إذ عبدُ الله قائمٌ» و«[جئت] ^(١١) إذ عبدُ الله يقومُ» ، إلا أنها في «فعلٌ قبيحةٌ تقول ^(١٢) : «جئت إذ عبدُ الله قام» ^(١٣) ، ولكن «إذ» إنما تقع في الكلام الواجب ، فاجتمع فيها هذا ^(١٤) ، وأنت ^(١٥) قد ^(١٦) تبتدئ الاسم بعدها ، فحسن ^(١٧) الرفع) .

- | | |
|---|------------------------------|
| (١) من ي ، ج ، س وفي ب ، ق : قال . | (٢) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س . |
| (٣) ي ، ح ، ج ، س : بمعنى . | (٤) ي ، ج ، س : كأنك قلت . |
| (٥) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب ، ق : الزمان . | (٦) ي ، ح ، ج ، س : فحضرتي . |
| (٧) من ج ، س وفي بقية النسخ : فكأنه . | (٨) ج ، س : سائغ . |
| (٩) بولاق ٥٤/١ . | (١٠) بولاق : فتقول . |
| (١١) الزيادة من بولاق وهارون . | (١٢) بولاق : نحو قولك . |
| (١٣) العبارة من «[جئت] إذ عبدُ الله ... إلى ... قام» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س . | |
| (١٤) ساقطة من س ، ي . | (١٦) ساقطة من بولاق . |
| (١٥) ي ، ج ، س : «وأنت» . | |
| (١٧) ح : فيحسن . | |

يَقُول : إن «إِذ» ليس فيها معنى المجازاة والذي ^(١) يليها الجمل . قال ^(٢) :
 فإذا قلت «جئت ^(٣) إِذْ عَبْدُ اللَّهِ أَكْرَمَهُ» ، كان الاختيار رفع «عبدالله» ؛ لأن «إِذ»
 ليست بالفعل أولى ، كما كانت «إِذَا» ؛ لأن معناها الماضي ^(٤) ، وهي ^(٥) لوقت
 مبهم ، يُفسَّر بالجملة التي بعدها ، والجملة التي بعدها مبتدأ وخبر ، وفعل
 وفاعل ماضيا كان الفعل أو مستقبلا ، كقولك : «جئت إِذْ قَامَ زَيْدٌ» ، و«إِذْ يَقُومُ
 زَيْدٌ» ، و«جئت إِذْ زَيْدٌ قَائِمٌ» ، و«إِذْ زَيْدٌ يَقُومُ» . فإذا قلت : «جئت إِذْ ^(٦) زَيْدٌ
 قَامَ» / ، قبح أن يكون خبر المبتدأ الذي بعدها فِعْلاً مَاضِياً .

٤٣٤
١

فإن قال قائل : وكيف ^(٧) حَسُنَ «جئتُك إِذْ قَامَ زَيْدٌ» ، ولم يحسُنَ «جئتُك
 إِذْ زَيْدٌ قَامَ» ؟ .

قيل له : لأن «قام» في قولك : «زيد قام» ، موضعها رفع بخبر الابتداء ،
 وخبر الابتداء حكمه أن يكون الاسم أو ما يضارعه ، والفعل الماضي مضارعه
 ليست بتامة ^(٨) ، وليس بالكلام حاجة إلى لفظ المَاضِي ؛ لأن «إِذ» قد دلت
 على المَاضِي ^(٩) . وإذا قلت : «جئتُك إِذْ قَامَ زَيْدٌ» ، فليس «قام» في موضع اسم .
 فإن قال قائل : فأنت تجيز «زيد قام» ولا تستقبحه ، و«قام» في موضع
 خبره ، فَلِمَ استقبحت ذلك في «إِذ» ؟ .

قيل له : من ^(١٠) أن قولنا : «زَيْدٌ قَامَ» ، لو قلنا مكان ^(١١) «قام» «يقوم» ، لتغير
 معنى الفعل ^(١٢) ؛ لأن لفظ الفعل هو الذي يدل على الماضي والمستقبل ، وفي

(١) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب ، ق : في الذي .
 (٢) ساقطة من ق .
 (٣) من ج ، س ، وفي ب ، ق : وهو .

(٤) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب ، ق : «فإِذْ زيد قام» .

(٥) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب ، ق : «فإِذْ زيد قام» .

(٦) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب ، ق : «فإِذْ زيد قام» .

(٧) ي ، ح ، : «فكيف» .

(٨) العبارة من : «وليس بالكلام ... إلى ... دلت على المَاضِي» ساقطة من ق .

(٩) ب ، ق بزيادة : من أجل أن قولنا .

(١٠) ق : «مقام» .

(١١) ي ، : «الفعليين» .

(١٢) ي ، : «الفعليين» .

«إذ»، قد دلّ على ^(١) الماضي، فلا حاجة بالكلام إلى لفظ الماضي بعد الذي يدل على المبتدأ ^(٢). ثم قوى سيبويه الفرق بين «إذ»، و«إذا» بأن:

قال: (إن «إذ» إنما تقع في الكلام الواجب).

يعنى: [الماضي] ^(٣)، وارتفع الاسم المبتدأ والخبر ^(٤) بعدها، ليرى أنها بعيدة من معنى المجازاة، وأنّ الرفع حسن في نحو قولك: «جئتكَ إذ زيدٌ أكرمهُ».

قال ^(٥): (ومما ينتصب أوله؛ لأن آخره ملتبس بالأول قولك ^(٦): «أزِيدًا ضَرَبْتَ عَمْرًا وَأَخَاهُ»، و«أزِيدًا ضَرَبْتَ رَجُلًا يُحِبُّهُ»، و«أزِيدًا ضَرَبْتَ جَارِيَتَيْنِ يُحِبُّهُمَا»، فإنما نصبت هذا الأول ^(٨)؛ لأن الآخر ^(٩) ملتبس به إذ كانت صفته ملتبسة به) ^(١٠).

[قال المفسر]: ^(١١) اعلم أن الجملة إذا كان فيها ضمير اسم متقدم فهي [من] ^(١٢) سبب ذلك الاسم، وإن كان في الجملة اسم ليس فيه ضمير ولا تُبالي في أي موضع من الجملة وقع ذلك الضمير؛ فإذا قلت: «أزِيدًا ضَرَبْتَ عَمْرًا وَأَخَاهُ»، ف«عمرو» منصوب بـ«ضربت»، و«أخاه» عطْف عليه، ف«عمرو» و«الأخ» منصوبان بـ«ضربت» متصلان به داخلان في جملته، فصار بمنزلة قولك: «أزِيدًا ضَرَبْتَ أَخَاهُ»، ولو قلت: «أزِيدًا ضَرَبْتَ عَمْرًا فِي دَارِهِ»، لكان الوجه أيضًا النصب؛ لأن قولك: «فِي دَارِهِ» ظرف وقع فيه الضرب فهو في

(١) ي، ج، س: «قد دلت إذ على الماضي».

(٢) ي، ح، ج، س: «إلى لفظ المضى بعد المبتدأ».

(٣) الزيادة من ي، ح، ج، س.

(٤) ي، ح، ج، س: «وأنه يقع الاسم المبتدأ والخبر بعدها».

(٥) بولاق ١ / ٥٥. (٦) بولاق: «قوله».

(٧) ساقطة من ق. (٨) جملة: «فإنما نصبت هذا الأول» ساقطة من ي، ح، ج، س.

(٩) ق: «آخره». (١٠) جملة: «إذ كانت صفته ملتبسة به» ساقطة من ي، ح، ج، س.

(١١) الزيادة من ي، ج، س. (١٢) الزيادة من ي، ح، ج، س.

جملة «ضربت» ، وكذلك إذا قلت : «أزيدا ضربت رجلا يحبه» ، ف «يحبه» نعت لرجل ، والنعت / والمنعوت يتسلط عليهما عامل واحد . ف «يحبه» في جملة «ضربت» [فصّار] ^(١) الاسم المنصوب بـ «ضربت» من سبب [الاسم] ^(١) الأول ؛ إذ كان في جملته عائد [إليه] ^(١) ، لو كان الذي يلي الاسم جملة ليس فيها ذكر [له] ^(١) ، ثم جئت بجملة أخرى ، فعطفتها على الجملة الأولى ، وفيها ذكر للاسم لم يجز ، وذلك قولك : «أزيدا ضربت عمرا وضربت أباه» ، لأن قولك : «وضربت أباه» جملة أخرى ، والجملة الأولى ^(٢) قد مضت بلا ذكر .

قال : ^(٣) (وإذا ^(٤) أردت أن تعلم التباسه به ، فأدخله في الباب الذي تُقدّم فيه الصفة ، فما حسن تقديم صفته فهو ملتبس بالأول ، ومالا يحسن فليس ملتبسا به) ^(٥) .

قال أبو سعيد ^(٦) : اعلم أن الجملة قد تكون نعتا ^(٧) للنكرة وقد ينعت الاسم بفعل سببه ^(٨) ، فيجوز النعت على إعراب الأول ، ويرتفع سببه بفعله ، وذلك قولك : «مررتُ برجل أبوه قائم» ، «فأبوه قائم» ^(٩) نعت لرجل ، وفيها ذكر يعود إليه ، والقيام ^(١٠) للأب ، فيجوز تقديم القيام وإجراؤه على «رجل» ورفع «الأب» به ، فتقول : «مررتُ برجلٍ قائم أبوه» ، وكذلك «مررتُ برجلٍ عمرو قائم في داره» ؛ لأن «عمرو قائم في داره» جملة فيها ذكر يعود إليه ^(١١) ، فتقول على هذا : «مررتُ برجل قائم في داره عمرو» ، ولو قلت : «مررت برجل عمرو قائم» لم يجز أن يكون نعتا لرجل ، إنما يكون على أنك قطعت الكلام وخبرت بخبر ثان ، فلو قلت : «مررتُ برجل قائم عمرو» لم يجز .

(١) الزيادات من ي ، ح ، ج ، س .

(٢) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) بولاق ١ / ٥٥ .

(٤) ي ، ح ، ج ، س : قال المفسر .

(٥) ح : صفة .

(٦) ق . : «بسببه» .

(٧) من ي ، وفي بقية النسخ : «فقائم» .

(٨) (١٠) ي ، ج ، س : «القائم» .

(٩) العبارة من : «والقيام للأب ... إلى ... ذكر يعود إليه» ساقطة من ق .

فقال سيبويه : (إذا أردت أن تعلم الملتبس ، فتقدم فعل الثانى ، فإن صلح أن يكون نعتا للأول ، فهو ملتبس به ، وإن لم يصلح ، فليس بملتبس به) ^(١) .

ثم ^(٢) قال ^(٣) : (ألا ترى أنك تقول : «مررت برجل منطلقه جاريتان يُحبُّهُما» ، و«مررت برجلٍ مُنْطَلِقٍ زَيْدٌ وأخوه») .

«فمنطلقه» : نعت لـ «رَجُلٍ» ، والفعل للجاريتين ؛ لأن فى «يحبُّهُما» ضميرا مرفوعا يرجع إلى الرجل ، و«مَرَرْتُ برجل منطلق زَيْدٌ وأخوه» ، فتَصف الرجلَ بانطلاق زيد وأخيه ؛ لأنهما مرفوعان بفعل واحد .

قال ^(٤) : (ولو قلت : «أزِيدًا ضَرَبْتَ عَمْرًا وَضَرَبْتَ أَخَاهُ» ^(٥) ، لم يجز) ^(٦) لأنك ^(٧) تقول : «مَرَرْتُ برَجُلٍ مُنْطَلِقٍ زَيْدٌ وأخوه» ، ولو قلت : «مَرَرْتُ برَجُلٍ مُنْطَلِقٍ زَيْدٌ وَمُنْطَلِقٌ / أَخُوهُ» ، لم يجز ؛ لأنك إذا قلت ذلك فقد نعت «رجلا» بقولك : «منطلق زَيْدٌ» ، و«مُنْطَلِقٌ» هذا الأول لم يتصل به ما فيه ضمير لرجل ؛ لأن «أخاه» إنما ارتفع بـ «المنطلق» الثانى ؛ فقد نعت «رجلا» بفعل ليس فيه ما يعود إليه وذلك لا يجوز .

وإذا قلت : «مَرَرْتُ برَجُلٍ مُنْطَلِقٍ زَيْدٌ وأخوه» ، فقد رفعت «الأخ» بمنطلق ، كما رفعت به «زيدا» فلا ^(٨) عليك أقدمت ^(٩) أم أخرت .

وهذه مسائل متصلة تشاكل : «أزِيدًا لَمْ يَضْرِبْهُ إِلَّا هُوَ» وتقول : «أَخَوَاكَ ظَنَّاَهُمَا منطلقين» ، فللأخوين هاهنا سببان مرفوع ومنصوب ، وهما جميعا غير

(١) هذا النص لم يذكر فى بولاق ولا فى هارون ، ولعل المفسر ذكره بالمعنى من النص الذى سبق .

(٢) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) بولاق من ٥٥ / ١ . (٤) بولاق ٥٥ / ١ (= هارون ١٠٨ / ١) .

(٥) المثال فى ق : «أزِيدًا ضَرَبْتَ أَخَاهُ عَمْرًا وَضَرَبْتَ» .

(٦) بولاق وهارون : «لم يكن كلاما» .

(٧) فى ب ، ق : لأنك لا تقول .

(٨) من ي ، ج ، س وفى بقية النسخ : «ولا» .

(٩) ق : إذا .

منفصلين ، فحملت الأول على المرفوع مِنْ قَبْلِ أَنْ الظاهر يتعدى فعله في هذا الباب إلى مضمرة نحو : «ظَنَّهُمَا أَخَوَاكَ ذَاهِبِينَ» ، ولا يتعدى فعل المضمرة إلى الظاهر في هذا الباب ، ولكن يتعدى فعل المضمرة^(١) إلى المضمرة مثل قولك : «أظنني ذاهبًا» ، و«ظننتني ذاهبًا» ، كما [قد]^(٢) ذكرنا فيما تقدم أن الأفعال الملقاة التي هي «ظننت» ، وأخواتها ، يتعدى ضميرها إلى ضميرها كقولك :

«أظنني مُنْطَلِقًا» و«ظننتني مُنْطَلِقًا» ، وظاهرها إلى ضميرها كقولك^(٣) : «ظننته زيداً مُنْطَلِقًا»^(٤) ، ولا يتعدى ضميرها إلى ظاهرها كقولك : «الزبدین ظننا منطلقين» فإذا قلت : «أخوأك ظنَّاهما مُنْطَلِقَيْنِ» فلا أخوين ضمير مرفوع وهو الألف في «ظنَّا» ، وضمير منصوب وهو «هما» ، فتحمله على ضميره المرفوع ، لأنك إذا فعلت ذلك فجعلت^(٥) «هما» مكان الضمير المرفوع ، صار «أظنهما أخوأك منطلقين» ، وهذا جائز سائغ كما ذكرنا^(٦) وبيننا ، ولو حملتهما على ضميرهما المنصوب فقلت : «أخوأك^(٧) ظنَّاهما مُنْطَلِقَيْنِ» لم يجز ؛ لأنك لو حذف ضميرهما المنصوب لقلت : «أخوأك ظنَّا مُنْطَلِقَيْنِ» فكنت تنصب الظاهر بضميره المضمرة وقد بينا أن المضمرة لا يتعدى إلى الظاهر .

قال^(٨) : (وتقول : «إِيَّاهُمَا ظَنَّا مُنْطَلِقَيْنِ» ؛ لأنك تقول : «[إِيَّاهُمَا]^(٩) ظَنَّا أَخَوَاكَ مُنْطَلِقَيْنِ» ، إذا كانا ظنَّا أنفسهما ، فيتعدى فعل المضمرة المرفوع إلى المضمرة المنصوب في هذا الباب في الشك والعلم) .

(١) جملة : «إلى الظاهر ... إلى ... فعل المضمرة» ساقطة من س .

(٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) س : كقوله .

(٤) المثال في ي ، ح ، ج ، س : «أظنه زيد منطلقًا» .

(٥) ي ، ح ، ج ، س : «لأننا إذا فعلنا ذلك فجعلنا» .

(٦) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٧) من ي ، ج ، س وفي ب ، ق : «أخوأك» ...

(٨) هذا النص وما يليه لم يرد في بولاق ولا في هارون ، ولعله تعليق ، كما ذكر ذلك أيضًا هارون .

(٩) الزيادة من خ ، ج ، س .

٤٣٧

١

يعنى : أن قولك : «إياهما ظننا / مُنْطَلَقَيْنِ» جائز ، كما يجوز : «ظننتنى منطلقاً» ، وإن كان «إياهما» ضميراً منفصلاً ؛ لأن الضمير المنفصل أقوى من الضمير المتصل فى تعدى الفعل إليه ؛ ألا ترى أنك إذا قلت : «ظننتنى منطلقاً» ، ثم قَدِّمْتَ لقلت : «إياى ظننتُ مُنْطَلَقاً» إذ كان لا يمكن اتصال الضمير وهو قبل الفعل .

قال : وتقول : «أأنتَ حَسِبْتُكَ منطلقاً» ، و«إياك حَسِبْتُكَ مُنْطَلَقاً» فتحمل^(١) الضمير الأول إن شئت على التاء فى «حَسِبْتُكَ» ، فتقول : «أأنت» وإن شئت على الكاف ، فتقول : «إياك»^(٢) .

قال^(٣) : (وتقول : «عَبْدُ اللَّهِ أَخوكَ يَضْرِبُهُ»^(٤) كما فعلت فى قولك^(٥) : «أأنت^(٦) زَيْدًا ضَرَبْتُهُ» ؛ لأن الاسم ها هنا بمنزلة مبتدأ ليس قبله شىء) .

يعنى : أنك لا تنصب «الأخ» ، وإن كانت الهاء فى «تضربه» تعود إليه . وعلى مذهب الأخفش «أعبدَ الله أخاه يَضْرِبُهُ» ، على تقدير : أتضرب عبد الله أخاه تضربه ، وقد مضى الكلام فى هذا .

قال :^(٧) (فإن^(٨) نصبتَه على قولك : «زَيْدًا^(٩) ضَرَبْتُهُ» ، قلت : «أَزَيْدًا أَخاهُ تَضْرِبُهُ») .

يعنى مَنْ قَالَ : «ضَرَبَ زَيْدًا ضَرِبَهُ»^(١٠) [فى الابتداء]^(١١) ، وإن كان الاختيار غيره ، قال ها هنا : «أَزَيْدًا أَخاهُ تَضْرِبُهُ» ؛ لأن «الأخ» بمنزلة مبتدأ إذ كان «زيد» قد حال بينه وبين ألف الاستفهام .

(٢) ق ، ح ، ج ، س : إياك .

(١) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : تجعل .

(٣) هذا النص مكرر حيث ذكر قبل ذلك وهو فى بولاق ١ / ٥٤ .

(٤) بولاق ، هارون ، ح ، ج ، س : ... أخوه تضربه .

(٥) بولاق : كما تقول .

(٧) بولاق ١ / ٥٤ .

(٩) ب ، ق : «أزيدا» .

(١١) الزيادة من ي ، س ، ج .

(٦) ق : أنت ، ح : «ما أنت» .

(٨) بولاق : «وإن»

(١٠) ي ، ح ، ج ، س : «ضربه» .

قال ^(١) : (فأما ^(٢) قولك : «أزِيدًا مررتَ به» ، فبمنزلة ^(٣) قولك : «أزِيدًا ضربتَه» . والرفع ^(٤) في هذا أقوى منه في قولك ^(٥) : «أعْبُدُ اللهَ ضَرْبَتَهُ» وهو أيضًا قد يجوز ، إذا جاز هذا ، كما كان ذلك فيما قبله من الابتداء ، وفيما ^(٦) جاء بعد ما بُنى على الفعل ، وذلك لأنه ^(٧) ابتداء ^(٨) «عبد الله» ، وجعل الفعل في موضع المبنى عليه كأنه ^(٩) قال : «أعْبُدُ اللهَ أَخوك» .

[أما قوله : «أزِيدًا مررتَ به» ، بمنزلة ^(١٠) قولك : «أزِيدًا ضَرْبَتَهُ» ، وقد ^(١١) بيَّنا ذلك ، وإن كُنَّا ننصب «زيدًا» في قولنا : «أزِيدًا مَرَرْتُ به» بإضمار فعل يتعدى بغير حرف ، كأنا قلنا : «أَجُزْتُ زَيْدًا مَرَرْتُ به» .

وقوله : (والرفع في هذا أقوى منه في : «أعْبُدَ اللهَ ضربتَه») .

يعنى : أن قولك : «أزِيدُ مررتَ به» ، أقوى مِنْ قولك ^(١٢) : «أزِيدُ ضربتَه» ؛ لأن الفعل لم يصل إلى ضميره في «مررت» إلا بحرف ، وفي «ضربت» قد وصل بغير حرف ، فَبُعْدُ الاسم الأول في المرور أكثر ^(١٣) من بُعْدِهِ في الضرب / وقد بيَّنا هذا .

٤٣٨
١

وقوله : (وهو أيضًا قد يجوز) .

يعنى أن قولك : (أعْبُدَ اللهَ ضربتَه) جائز ، وإن كان الرفع في الآخر أقوى .

وقوله : (كما كان ذلك في الابتداء) .

يعنى : [كما كان ذلك في] ^(١٤) قولك : «أعْبُدُ اللهَ ضربتَه» ، وفيما جاء بعد ما بُنى على الفعل ، وهو قولك : «كَلَّمْتُ عمرًا وزيدُ ضربتَه» .

(١) بولاق ١ / ٥٤ (= هارون ١ / ١٠٥ - ١٠٦) .

(٢) بولاق : «وأما» .

(٣) من ي ، ح ، ج ، س وبولاق وفي ب : بمنزلة .

(٤) من ي ، ح ، ج ، س وبولاق وفي ب ، ق : «فالرفع» .

(٥) ساقطة من بولاق .

(٦) بولاق : «وما» .

(٧) بولاق : «أنه» .

(٨) س : «ابتداء» .

(٩) بولاق : «فكأنه» .

(١٠) الزيادة من ج ، س .

(١١) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب ، ق : «فقد» .

(١٢) ساقطة من ي .

(١٣) ي ، ح ، ج ، س : «بأكثر» .

(١٤) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

وقوله : (وذلك لأنه ^(١) ابتداء «عبد الله» وجعل الفعل في موضع المبنى عليه) .

يعنى : أنك إذا قلت ^(٢) : «أعبد الله ضربته» ، فقد جعلت «عبد الله» مبتدأ ^(٣) ، و«ضربه» في موضع خبره ^(٤) كأنك قلت : «أعبد الله أخوه» .

قال ^(٥) : (وَمَنْ ^(٦) زعم أنه إذا قال : «أزيداً مررت به» ، فإنما ^(٧) نصبه ^(٨) بهذا الفعل ، فهو ينبغي له أن يجره لأنه لا يصل إلا بحرف إضافة) .

يعنى : أن قائلها إذا ^(٩) قال [فى قولنا] ^(١٠) : «أزيداً مررت به» ، إنما انتصب «زيداً» بإضمار «مررت» ، كأنه قال : «أمررت زيداً مررت به» . يلزمه ألا ينصب «زيداً» ؛ لأن «مررت» لا يتعدى إلا بحرف جر ، ويلزمه أن يقول : «أزيد مررت به» ، فأبطل سيبويه قول مَنْ يقول : إنا نُقدِّر «أمررت زيداً مررت به» .

ثم قال : (وإذا عملت ^(١١) العرب شيئاً مضمرًا ، لم تصرفه ^(١٢) عن عمله مظهرًا كالجر ^(١٣) والرفع والنصب) .

يعنى : أن العرب لا تقول : «مررت زيداً» مظهرًا ، فلما لم يجر ذلك [لم يجر] ^(١٤) أن تقدِّر : «أمررت زيداً مررت به» ^(١٥) ثم أكد ذلك :

فقال ^(١٦) : (تقول : «وبلد» تُريد : ^(١٧) ورُبُّ بلدٍ ، وتقول : «زيدا» ، تريد : عَلَيْكَ زَيْدًا ، وتقول : «الهِلالُ» تريد : هَذَا الْهِلالُ ، فكله يعمل عمله مظهرًا) .

(١) ي ، ح ، ج ، س : «أنه» .

(٢) جملة «فقد جعلت «عبد الله» مبتدأ» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٤) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : «خبر» .

(٥) بولاق ١ / ٥٤ .

(٧) بولاق : «إنما» .

(٩) ي ، ح ، : «إن» .

(١١) بولاق : «عملت» .

(١٣) بولاق : «فى الجر» .

(١٥) «مررت به» ساقطة من ح ، ج ، س .

(١٧) ب . ق : «يريدون» .

(٢) ساقطة من ي .

(٦) بولاق وهارون : «فمن»

(٨) بولاق : «ينصبه»

(١٠) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(١٢) بولاق : «لم يخرج» .

(١٤) الزيادة من ي ، ج ، س .

(١٦) بولاق ١ / ٥٤ .

فأراك أن ما يعمل عمله ^(١) [مضمراً] ^(٢) جرّاً ، أو رفعا ، أو نصبا ، فإنه ^(٣)
 يعمل مثله مظهراً ، ليعلم أن «مررت» ^(٤) لو كان يتعدى بغير حرف جر ^(٥)
 مضمراً لتعدى مظهراً .

(٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
 (٤) ساقطة من س .

(١) ساقطة من ي ، ج ، س .
 (٣) ي ، ح ، ج ، س : أنه .
 (٥) ساقطة من ي ، ح .

فإذا كان الاسم فى معنى فعل ماض لم تُعمله ؛ لأن ذلك الفعل الذى الاسم فى معناه لم يضارع الاسم مضارعة تامة ، فيُحمل عليه فى إعرابه ، وكذلك الاسم لم يضارعه فيحمل عليه فى عمله ، لا تقول : «زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرًا أَمْسَ» ، ولا «وَحْشِيٌّ قَاتِلٌ حَمْزَةً يَوْمَ أُحُدٍ» ، لأنه فى معنى : ضَرَبَ ، وَقَتَلَ ، وليس بينهما مضارعة ، بل تضيفه إليه فتقول : «زَيْدٌ ضَارِبٌ عَمْرٍو أَمْسَ» ، و«وَحْشِيٌّ قَاتِلٌ حَمْزَةً» . وهذا قول النحويين إلا الكسائى ، وقد مضت الحجة فيه .

فإذا قلت : «هَذَا مُعْطَى زَيْدٍ دِرْهَمًا أَمْسَ» ، «وهذا ظَانٌّ زَيْدٍ مُنْطَلِقًا أَمْسَ»^(١) فكثير^(٢) من أصحابنا يزعمون أن الثانى ينتصب بإضمار فعل آخر ، كأنه^(٣) قال : «هَذَا مُعْطَى زَيْدٍ أَعْطَاهُ دِرْهَمًا أَمْسَ» ، و«هَذَا ظَانٌّ زَيْدٍ ظَنَّهُ مُنْطَلِقًا أَمْسَ» .
 ٤٤٠ والأجود عندى أن يكون منصوبا بهذا الفعل بعينه^(٤) ، وذلك لأن الفعل /
 الماضى فيه بعض المضارعة ، ولذلك^(٥) بنى على حركة ، فبذلك الجزء من المضارعة يعمل الاسم الجارى عليه عملا ما ، دون عمل الاسم الجارى على الفعل المضارع ، فعمل فى الاسم الثانى لَمَّا لم يُمكن إضافته إليه ، لأنه لا يُضاف إلى اسمين^(٦) ، فأضيف إلى الاسم الذى قبله ، وصارت إضافته بمنزلة التنوين له ، وعمل فى الباقي^(٧) بما فيه من معنى الفعل [والتنوين]^(٨) .

قال سيبويه عقيب [ذكر]^(٩) هذا^(١٠) : (وذلك)^(١١) قولك : «أَزِيدُ أَنْتَ ضَارِبُهُ» ، «وَأَزِيدُ أَنْتَ ضَارِبُ لَهُ» ، «وَأَعْمُرُ أَنْتَ مُكْرِمُ أَخَاهُ» ، «وَأَزِيدُ أَنْتَ نَازِلُ عَلَيْهِ» . كأنك قلت : «[أَزِيدُ]»^(١٢) أَنْتَ ضَارِبُ ، «[وَأَنْتَ مُكْرِمُ]»^(١٣) ،

(٢) من ي ، ح ، ج ، س ، وق وفى ب : «وكثير» .

(٤) ق : «عينه» .

(٦) ي ، ج ، س : «الاسمين» .

(٨) الزيادة من من ي ، ح ، ج ، س .

(١٠) بولاق ١ / ٥٥ .

(١٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(١) هذا المثال ساقط من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) ي ، ج ، س : «كما قال» .

(٥) ق ، ي : «وكذلك» .

(٧) ح : «الثانى» .

(٩) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(١١) ب ، ق : «أن قولك» .

(١٣) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

و«أنت نازل» ، كما كان ذلك في الفعل ؛ لأنه يجرى مجراه ، ويعمل في المعرفة كلها ، والنكرة مقدماً ومؤخراً ، ومظهراً ومضمراً) .

يعنى أن قولنا : «أزَيْدًا أَنْتَ ضَارِبُهُ» بمنزلة قولك : «أزَيْدًا أَنْتَ تَضْرِبُهُ» وقد بيَّنا أن اسم الفاعل يجرى مجرى الفعل ، ويعمل عمله .

فإن قال قائل : فأنت إذا قلت : «أزَيْدًا أَنْتَ ضَارِبُهُ» ، الهاء في موضع جر ، فكيف نصبت زيدا ، وضميره مجرور؟

قيل له : جرُّ ضميره لا يمنع أن يكون «ضَارِبٌ» في معنى الفعل ، كما كان ذلك في قولك : «أزَيْدًا مررتَ به» ؛ لأن ضميره مجرور ، وإنما الجر في اللفظ ، والنية نية التنوين في «ضاربه» ، كأنك قلت : «ضارب له» .

وقوله : (ويعمل في ^(١) المعرفة والنكرة ، مقدما ومؤخرا ، ومظهرا ومضمرا) .

يعنى : اسم الفاعل ، تقول : «هذا ضَارِبُ زَيْدًا» ، و«قاتلٌ رَجُلًا» ، و«هذا زَيْدًا ضَارِبٌ» ، و«هذا أباك قاصدٌ» ، فذكر سيبويه هذا ؛ ليثبت أنه ^(٢) يعمل عمل الفعل ويجرى مجراه .

قال ^(٣) : (وكذلك «أَلَدَارَ أَنْتَ نَازِلٌ فِيهَا» [وتقول] : ^(٤) «أَعْمَرًا أَنْتَ وَاجِدٌ عَلَيْهِ» ، و«أَخَالِدًا أَنْتَ عَالِمٌ بِهِ» ، و«أزَيْدًا أَنْتَ رَاغِبٌ فِيهِ» ؛ لأنك لو أَلْقَيْتَ «عليه» و«فيه» و«به» ^(٥) مما هاهنا لِتَعْتَبِرَ ، لم يكن ليَكُنْ إِلَّا مما ينتصب ، كأنه قال : «أَعْبَدَ اللَّهُ أَنْتَ تَرْغِبُ فِيهِ» ، و«أَعْبَدَ اللَّهُ أَنْتَ تَعْلَمُ بِهِ» ، و«أَعْبَدَ اللَّهُ أَنْتَ تَجِدُ عَلَيْهِ» ، فإنما استفهمته عن علمه به ^(٦) ، وعن ^(٧) رغبته ^(٨) فيه في حال مسألتك) .

(٢) ح : «إنما» .
(٤) الزيادة من بولاق .
(٦) ساقطة من س .
(٨) ساقطة من ق .

(١) ي ، ح ، ج ، س : «فيعمل» .
(٣) بولاق ١ / ٥٥ .
(٥) بولاق : «عليه ، وبه ، وفيه» .
(٧) ساقطة من ي .

يعنى : أن اسم الفاعل إذا كان متعديا بحرف جر ، فليس يمنعه ذلك من أن يجرى مجرى / الفعل ، ويُنصبُ الاسم الأول بإضمار فعل . فإذا قلت : «أَعْبَدَ اللَّهُ أَنْتَ رَاغِبٌ فِيهِ» صار بمنزلة قولك : «أَعْبَدَ اللَّهُ أَنْتَ ترغب فيه» ، إذا كان راغبا فيه ^(١) ، فتنصب كما نصبت فى قولك : «أَعْبَدَ اللَّهُ [أنت] ^(٢) مررت به» [وقد بينا هذا] ^(٣) . وإنما تنصب [«عبدالله» فى قولك : «عبدالله»] ^(٤) أنت راغبٌ فيه» إذا كان [راغبا] ^(٥) فى معنى «يرغب» لا فى معنى «رغبت» ^(٦) .

وهذا معنى قول سيبويه : (فإنما استفهمته عن علمه به ، ورغبته فيه فى حال مسألتك) .

لأن الذى يعمل عمل الفعل من أسماء الفاعلين ما كان فى معنى الفعل المضارع ، وقد بينا ذلك .

قال ^(٧) : (ولو قال : «أَلْدَارُ أَنْتَ نَازِلٌ فِيهَا» ، فجعل «نازلا» اسما رفع ، كأنه قال : «أَلْدَارُ أَنْتَ رَجُلٌ فِيهَا») .

يعنى : أن اسم الفاعل قد يجوز ألا يُذهَبَ به مذهبَ الفعل ؛ لأنه اسم ، ويجرى مجرى الأسماء التى لم تؤخذ من الأفعال . فإذا فعلت ذلك لم تنصب الاسم الأول ؛ لأنه ليس بعده فعل ، ولا شىء جُعِلَ ^(٨) فى معنى الفعل ، ووقع على ضميره .

فإن قال قائل : فإذا قلت : «أَلْدَارُ أَنْتَ نَازِلٌ فِيهَا» ، فجعلته بمنزلة قولك : «أَلْدَارُ أَنْتَ رَجُلٌ فِيهَا» ، فما موضع «فيها» من الإعراب؟ وما العامل فيها ^(٩) ؟ قيل له : أما قولنا : «أَلْدَارُ أَنْتَ رَجُلٌ فِيهَا» ، فموضعها رفع ^(١٠) «باستقر» ،

(١) «إذا كان راغبا فيه» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س . (٢) الزيادة من ح ، ج .

(٣) الزيادة من ح ، ج ، س . (٤) الزيادة من ح ، ج ، س .

(٥) الزيادة من ح . (٦) «لا فى معنى رغبت» : ساقطة من ح ، ج ، س .

(٧) بولاق ١ / ٥٥ (= هارون ١ / ١٠٩) . (٨) «ولا شىء جعل» ساقطة من ق .

(٩) ساقطة من خ ، ج ، س . (١٠) ي ، ح ، ج ، س : «نصب» .

وهى فى موضع النعت لرجل ، كقولك : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ فى الدار» ، و«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ خَلْفَكَ» ، وأما قولك : «الدار أنت نازلٌ فيها» ، فقد يكون على هذا الوجه ، وقد يكون أيضاً على معنى الفعل الماضى ، ويكون عاملاً فى الظرف الذى هو «فيها» بمعناها لا بلفظها ، وقد تعمل المعانى فى الظروف ، ولا تعمل فى الأسماء . ألا ترى أنك تقول ^(١) : «زيدٌ غلامٌك اليوم» ، و«غلام» ^(٢) ليس باسم فاعل ، ولا مأخوذ من الفعل .

قال ^(٣) : (ولو قال : «أزيدُ أنت ضارُّهُ» فجعله بمنزلة : «[أزيد]» ^(٤) أنت أخوه» ، جاز) ^(٥) .

يعنى : أنه لا يجزىه مجرى الفعل ، فيكون اسم الفاعل المضاف ، فإذا ^(٦) لم يجز مجرى الفعل كان بمنزلة «أخوه» ، فإذا لم ^(٧) يكن مضافاً ، كان بمنزلة «رجل» .

قال : (ومثل ^(٨) ذلك فى النصب : «أزيداً أنت مَحْبُوسٌ عَلَيْهِ» ، و«أزيداً أنت مُكَابِرٌ عَلَيْهِ») .

^{٤٤٢}
يعنى : أنك إذا / قلت : «أزيداً أنت مَحْبُوسٌ عليه» ، فعلى موضعه نصب ، وقد اتصل به ضمير «زيد» ، فوجب أن يُنصب «زيد» بإضمار فعل ، وكذلك فى : «أزيداً أنت مُكَابِرٌ عليه» ، كأنك قلت : «أنتَظر زيداً أنت مَحْبُوسٌ عليه» ، «واستلبت ^(٩) زيداً أنت مُكَابِرٌ عَلَيْهِ» ، وفى «محبوس» و«مكابر» ضمير يقوم مقام الفاعل ؛ لأن معناه : أنت تُحْبَسُ عليه ، وتُكَابَرُ عليه ، وهذا من أسماء المفعولين التى تجرى مجرى الفعل .

قال ^(١٠) : (وإن ^(١١) لم يرد به الفعل ، وأراد به وجه الاسم رفع) .

(٢) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : «زيد» .

(٤) الزيادة من هارون ١ / ١٠٩ .

(٦) ي ، ح : «إذا» .

(٨) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س وبولاق .

(١٠) بولاق ١ / ٥٥ .

(١) ي ، ح ، ج ، س : «أنا نقول» .

(٣) بولاق ١ / ٥٥ .

(٥) ح : «لجاز» .

(٧) ي ، : وإذا ، ح : «إذا» .

(٩) ج ، س : «اسلبت» .

(١١) ق : «فإن لم يرد» .

يريد أن «محبوسًا»، و«مكابرا»، إذا ذهبتَ به مذهب «رجل» في المسألة الأولى، قلت: «أزيدُ»^(١) أنت محبوس عليه، و«أزيدُ أنت مكابرٌ عليه».

قال: ([وكذلك جميع هنا]^(٢) فمفعولٌ مثل يُفعل، وفاعلٌ مثل يُفعل)^(٣).

يريد أن [«مفعول» مثل]^(٤) «محبوس» و«مكابِر» [وما أشبهه]^(٥) يجرى مجرى «يُحبَس»، و«يُكَابِر» والأفعال التي لم تسم فاعلوها. و«ضارب»، وشاتم، ومقاتل، ومُكسّر، يجرى مجرى «يَضْرِبُ»، وَيَشْتِمُ، وَيُقَاتِلُ، وَيُكْسِرُ. والأفعال التي تسمى^(٦) فاعلوها.

قال^(٧): (ومما يُجرى مجرى فاعل من أسماء الفاعلين)^(٨) «فواعل» أجزوه مُجرى «فاعله»، حيث كان جمعه^(٩) وكسروه عليه، كما فعلوا ذلك بفاعلين، وفاعلات).

[قال المفسر]:^(١٠) قد قدمنا أن اسم الفاعل الجارى على فعله يعمل عمل الفعل على الشرط الذى شرطنا، وقد علمت أن الفاعل يثنى ويجمع على حسب ما يكون له من الفعل، فيكون تشية الفاعل وجمعه جاريا مجرى الفعل، وأحق الجموع بذلك الجموع السالمة؛ لأنها تطرد على الواحد اطرادا لا ينكسر ويسلم فيه لفظ الواحد، وطريقته طريقة واحدة وذلك قولك: «الزَيْدَانِ ضَارِبَانِ عَمْرًا»^(١١)، و«الزَيْدُونَ ضَارِبُونَ عَمْرًا»، وتُقدَّم فتقول: «الزَيْدَانِ عَمْرًا ضَارِبَانِ»، و«الزَيْدُونَ عَمْرًا ضَارِبُونَ»، و«الهنداتُ ضَارِبَاتُ عَمْرًا»، و«عَمْرًا ضَارِبَاتُ»، ثم أَجْرُوا الجمع المكسر على الجمع السالم؛ إذ كانا جميعا جمعين، وكان^(١٢)

(١) ساقطة من ق.

(٣) «وفاعل مثل يفعل» ساقطة من ق.

(٥) الزيادة من ي، ج، س.

(٧) بولاق ١ / ٥٥.

(٩) بولاق: «حيث كان جمعه وكسره عليه».

(١١) هذا المثال ساقط من ق.

(٢) الزيادة من بولاق.

(٤) الزيادة من ي، ح، ج، س.

(٦) ي، ج، س: «سمى فاعلوها».

(٨) بولاق: «ومما تجربه مجرى أسماء الفاعلين».

(١٠) الزيادة من ي، ح، ج، س.

(١٢) من ي، ج، س وفى بقية النسخ: «كان».

القصْد فيهما إلى معنى واحد ، وإن كانت ^(١) وجوه الجمع [المكسر] ^(٢) كثيرة ، فقالوا : «الزیدون ضَرَّابٌ عَمْرًا ، وَعَمْرًا ضَرَّابٌ» و«الهنداتُ ضَوَّارِبٌ عَمْرًا ، وَعَمْرًا ضَوَّارِبٌ» ثم أجروا اسم الفاعل / الذى فيه معنى المبالغة مجرى الفعل الذى فيه معنى المبالغة فى العمل ^(٣) ، وإن لم يكن جاريا عليه فى اللفظ ، فقالوا : «زَيْدٌ ضَرَّابٌ عبيدَه» ، «وَقَتَّالٌ أعداءَه» ، كما قالوا : «يُضَرَّبُ ، وَيُقْتَلُ» ^(٤) [إذ أكثر ذلك منهم ، فكان «قَتَّالٌ ، وضَرَّابٌ» بمنزلة : قاتل ، وضارب ، كما كان «يُضَرَّبُ وَيُقْتَلُ» بمنزلة يضرب ويقتل] ^(٥) .

٤٤٣
١

قال ^(٦) : (فمن ذلك قولهم : «هُنَّ حَوَاجٌ بيتَ الله» وفى حواج نية التنوين ، كأنك قلْتَ : «هُنَّ» ^(٧) حَوَاجٌ بيتَ الله» جمع «حاجة» وسقط التنوين ؛ لأنه لا ينصرف ، وتجاوز إضافته فتقول : «هُنَّ حَوَاجٌ بَيْتِ الله» ، ويسقط ^(٨) التنوين للإضافة لا لِمَنْعٍ ^(٩) الصرف .

(قال أبو كبير [الهذلى] ^(١٠) :

مِمَّنْ حَمَلْنَ به وَهُنَّ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النُّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرُ مَهْبِلٍ) ^(١١)

فصَرَفَ ^(١٢) «عواقد» للضرورة ، ونصب «حُبِّكَ» ، ويُرَوَّى «مما حملن» ^(١٣)

به» والهاء فى «به» تعود إلى «ما» و«من» .

-
- (١) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : «كان» .
(٢) الزيادة من ي ، ج ، س .
(٣) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
(٤) ي ، ح ، ج : «يُقْتَلُ ، ويضَرَّبُ» .
(٥) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
(٦) بولاق ٥٥/١ .
(٧) ساقطة من ح .
(٨) ح ، ج ، س : «فيسقط» .
(٩) من ي ، ح وفى بقية النسخ : «لا يمنع الصرف» . (١٠) الزيادة من بولاق .
(١١) البيت لأبى كبير الهذلى فى سيبويه ٥٦/١ (مما) ، الأعلام ٥٦/١ (مما) ، والخزانة ٤٦٦/٣ (ممن حملن ... فشَبَّ) ، والعينى ٥٥٨/٣ ، ديوان الهلليين ٩٢/٢ ، والكامل للمبرد ٩٤/١ (ممن) ، ابن يعيش ٧٤/٦ (مِمَّنْ) ، والإنصاف ٤٨٩/٢ ، والمغنى ٩٤٢/٢ (ممن) ، وشواهد المغنى (مما ، الأشمونى ٣٤٣ (بدون نسبة) ، وشواهد الكشف ١٠٥ وفى ي ، ح ، ج ، س : «مما» ... «فعاش» .
(١٢) من ي ، ح ، ج ، س ، وفى ب ، ق : «فنصب» .
(١٣) ي ، ح ، ج ، س : «ممن» .

(وقال المعجاج :

﴿ أوالفأ مكة من وُرقِ الحمى ﴾^(١)

فصرف «أوالفأ» ، ونصب «مكة» وقد ذكرنا في أول الكتاب الكلام في الحمى^(٢) .

[قال] :^(٣) (وقد جعل بعضهم «فُعَالاً» بمنزلة «فواعل» ، فقالوا^(٤) : «قُطَانُ مَكَّةَ» و«سكان البلد الحرام» ، لأنه جمع «كفواعل») .

[قال المفسر] :^(٥) قد بينا أن الجمع المكسر - وإن كانت له وجوه - يجرى مجرى الجمع السالم ، غير أن بعض الجمع المكسر أشد اطراداً من بعض فأشده^(٦) اطرادا «فواعل» ، وذلك أنه تكسير^(٧) جمع الفاعل والفاعلة على القياس الذي لا ينكسر ؛ لأن قياس تكسير الاسم الذي على أربعة أحرف أن تدخل ألف الجمع ثالثة ، ويُفتح أوله ويُكسر ما بعد الألف ، فلما جمعت «فاعلة» أُدخلت بعد ألف «فاعلة» ألفا للجمع ، وقلبت ألف «فاعلة» واوا ، لاجتماع الساكنين ثم حملوا «فُعَالاً» عليه .

قال^(٨) : (وأَجروا اسمَ الفاعل ، إذا أرادوا أن يبالغوا في الأمر ، مُجْراه إذا^(٩) كان على بناء «فَاعِل» ؛ لأنه يريد به ما أراد بفاعل من إيقاع الفعل ، إلا أنه يريد أن يحدثَّ عن المبالغة ، فَمِمَّا^(١٠) هو الأصل الذي عليه^(١١) أكثرُ

(١) البيت للمعجاج في : «سبويه ٨/١ (= هارون ٢٦/١) (قواطنا مكة ...) ، سبويه ٥٦/١ (هارون ١١٠/١) ، والأعلم ٨/١ ، ٥٦ ، والديوان ٥٠٩ ، ابن يعيش ٧٤/٦ ، ٧٥ (قواطنا) ، الهمع ١٨١/١ (قواطنا) ، ١٥٧/٢ ، الدرر اللوامع ١٥٧/١ (قواطنا) ، ٢١٨/٢ ، وابن عقيل ٧٩/٢ ، والعيني ٥٥٤/٣ ، ٢٨٥/٤ واللسان (ألف) ٣٥٤/١٠ ، (حمم) ٤٨/١٥ ، (قطن) ٢٢٢/١٧ ، (حمى) ١٦٢/٢٠ ، والخصائص ١٧٥/٣ ، والعيني على الأشموني ١٨٣/٣ .

(٢) سبق الكلام عن هذا البيت في الجزء الأول والثاني من هذا الكتاب .

(٣) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س - بولاق ٥٦/١ (= هارون ١١٠/١) .

(٤) ي ، ح ، ج ، س : «وقالوا» .

(٥) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٦) من ح ، ج ، س وفي بقية النسخ : «فأشد» .

(٨) بولاق ٥٦/١ .

(٧) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب ، ق : «يكسر» .

(٩) ج ، س : إذ .

(١٠) هارون : فما .

(١١) ساقطة من ق .

هذا المعنى : فَعُول ، وَفَعَّال ، وَمِفْعَال ، وَفَعِل . وقد جاء «فعليل» : كرحيم ، وسميع ، وعليهم ، وقدير^(١) ، وبصير ، يجوز فيهن ما جاز في «فاعل» من /
٤٤٤
١
التقديم والتأخير ، والإضمام والإظهار .

[قال المفسر] : ^(٢) وقد بينا أن اسم الفاعل الذي فيه معنى المبالغة نحو قَتَّل ، وضَرَّابٌ ، يَجْرَى مَجْرَى اسم الفاعل ، كما كان : «يُضْرَبُ ، وَيُقْتَلُ» ، يَجْرَى مَجْرَى : يَقْتُلُ ، ويضرب ^(٣) ، فجمع سيبويه الأبنية التي تكون للمبالغة ، فقال : فعول ، وفعال^(٤) [مفعال]^(٥) وفعل ، وفعليل ، كقولك : ^(٦) «ضروبٌ زيداً» ، و«ضَرَّابٌ أخاه» ، و«مِنْحَارٌ إبله» ، و«حَذِرٌ أَمْرَكَ» ، و«رحيم أباه»^(٧) ، والتقديم^(٨) في ذلك كله [والتأخير] ، والإضمام والإظهار جائز .

قال ^(٩) : (لو قلت : «هذا ضَرُوبٌ رءوس الرجال» ، وسُوقَ الإبل^(١٠) على : وضروبٌ سوقَ الإبل^(١١) ، جاز^(١٢) ، كما تقول : «هذا ضاربٌ زيدٍ وعمراً» [تضمير : «وضاربٌ عمراً»]^(١٣) .

ومثل هذا في الفعل : «مَرَّتُ بزيدٍ وعمراً» ، تخفض الأول [ثم تضمير فعلا في معناه تعديه إلى الثاني بغير حرف ، فكأنك قلت : «مررت بزيد ولقيت عمراً» . قال : (ومما جاء فيه مقدما مؤخرا)^(١٤) على نحو ما جاء في فاعل قول ذي^(١٥) الرمة :

هَجُومٌ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ مَتَى يُرَمَ فِي عَيْنَيْهِ بِالشُّبْحِ يَنْهَضُ^(١٦)

- (١) بولاق : «سميع» وردت بعد «قدير» وقبل «بصير» . (٢) الزيادة من ح ، س .
(٣) ح ، ج ، س : «يضرب ، ويقتل» . (٤) ي ، ح ، ج ، س : فَعَّال ، فعول ، مفعال .
(٥) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س . (٦) ي : «هذا ضروبٌ زيداً» .
(٧) ح ، ج ، س : رحيم أباك . (٨) من ح ، ج ، س وفي الباقي : والتقديم .
(٩) الزيادة من ح ، ج ، س . بولاق ٥٦/١ (= هارون ١١٠/١) .
(١٠) ب ، ق ، ي ، ح ، ج ، س : جاز .
(١١) «سوق الإبل» ساقطة من ق . (١٢) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
(١٣) الزيادة من بولاق . (١٤) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
(١٥) من ي ، ح ، ق ، وبولاق وهارون وفي الباقي : قال ذو الرمة .
(١٦) البيت لذى الرمة في : سيبويه ٥٦/١ ، والأعلم ٥٦/١ ، والديوان : ٣٢٤ والخزانة ٤٥١/٣ ، واللسان (هجم) بدون نسبة .

فعدى «هجوم» إلى «نفسه» ، كأنه قال : «يهجم نفسه عليها» . يصف ظليما طرح ^(١) نفسه على البيض ما لم ير إنسانا ، فإذا رأى إنسانا ، قام فتنحى حتى [لا] ^(٢) يهتدى للبيض .

(وقال أبو ذؤيب [الهذلي] ^(٣) :

قَلَى دِينَهُ وَاهْتَجَ لِلشُّوقِ إِنَّهَا عَلَى الشُّوقِ إِخْوَانُ الْعَزَاءِ هَيُوجُ) ^(٤)

هذا البيت منسوب إلى أبي ذؤيب في نسخة كتاب سيبويه ، وهو غلط وإنما هو للراعى ^(٥) يريد : أن المرأة هيوجُ إخوان العزاء ، أى تهيجهم ، وتشوقهم ، وإخوان العزاء : ذوو الصبر ، فإذا كانت تهيج ذوى البصائر ^(٦) والصبر فهى لغيرهم أهيج ؛ يصف امرأة ، وأنها لو تراءت لراهب قلى دينه ، وذلك فى بيت تاليه ، هذا البيت وهو [قوله] ^(٧) :

لَيَالَى سَعْدَى لَوْ تَرَأَتْ لِرَاهِبٍ بِرُومَةٍ بَحْرٌ عِنْدَهُ وَحَجِيجٌ ^(٨)
وقال القُلاخ ^(٩) :

أَخَا الْحَرْبِ لَبَاسًا إِلَيْهَا جِلَالُهَا وَلَيْسَ بِوَلَاجِ الْخَوَالِفِ أَعْقَلَا ^(١٠)

(١) ح ، ج ، س : يطرح .

(٢) الزيادة من ي ، ج ، س .

(٣) الزيادة من هارون .

(٤) البيت لأبى ذؤيب الهذلي فى سيبويه ٥٦/١ (بدون نسبة) . (ليس فى ديوان الهذليين ولا فى أسفار الهذليين والصواب أنه للراعى) ، الأعلام ٥٦/١ والعينى ٥٣٧/٣ (للراعى وفى شرح المقرب والجزولية قائله أبو ذؤيب والصحيح أنه للراعى . نص عليه ابن هشام اللخمي) ، وينسب أيضا إلى الراعى فى : ابن عقيل ٨٨/٢ ، واللسان (هيج) وفى هامش ح ، ج ، س : هذا البيت منسوب إلى أبى ذؤيب فى نسخ كتاب سيبويه هو غلط وإنما هو «للراعى» .

(٥) هذه الملاحظة وردت أيضا على هامش ح ، ج ، س وساقطة من ي .

(٦) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٧) الزيادة من س .

(٨) هذا البيت تابع للبيت السابق (راجع مصادره) . ح ، ج ، س : بدومة ، ج ، س : بحر .

(٩) هو القُلاخ بن حزن بن جناب بن جندل بن منقر من الرجاز ، ترجمته فى :

المؤتلف والمختلف للآمدى ١٦٨/١ ، البيان والتبيين ٣٤١/١ .

(١٠) البيت للقلاخ بن حزن المنقرى فى : سيبويه ٥٧/١ . (وهارون ١١١/١) ، والأعلام ٥٧/١ ، والخزانة ٤٥١/٣ ، والعينى ٥٣٥/٣ ، والهمع ٩٦/٢ ، والدرر اللوامع ١٢٩/٢ ، والمقتضب ١١٣/٢ ، وابن عقيل ٨٦/٢ ، والأشمونى ٣٤٢/٢ (غير منسوب) .

أراد : لبَّاسًا جلالًا .

قال ^(١) : (وسمعت من العرب من يقول ^(٢) : «أما العسلَ فأنا شرَّابٌ») .

فنصب / «العسل» . «بشراب» ، كما يقول : «أما العسلَ فأنا شارِبٌ ، أو أَنَا أَشْرَبُ» .

قال :

(بَكَيْتُ أَخَا اللَّأَوَاءِ يُحْمَدُ يَوْمَهُ كَرِيمٌ ، رُءُوسَ الدَّارِعِينَ ضَرْوبُ) ^(٣)

أراد : ضَرْوبُ رُءُوسِ الدَّارِعِينَ ، فقدم كما يُقدَّمُ في «ضارب» .

وقال : (أبو طالب [بن عبد المطلب] : ^(٤) .

ضَرْوبٌ بَنَصْلِ السَّيْفِ سَوَّقَ سِمَانِهَا إِذَا عَدِمُوا زَادًا فَإِنَّكَ عَاقِرٌ) ^(٥)

أراد : ضَرْوبٌ سَوَّقَ سِمَانِهَا بَنَصْلِ السَّيْفِ .

وقال ^(٦) : (وقد جاء في «فعل» وليس في كثرة ^(٧) ذلك . قال الشاعر :

أو مسحلٌ شَنِجٌ عَضَادَةٌ سَمَحَجٌ بَسْرَاتِهِ نَدَبٌ لَهَا وَكُلُّومٌ) ^(٨)

(١) بولاق ٥٧/١ . (٢) ي ، ح ، ج ، س وبولاق وهارون : «سمعنا من يقول» .

(٣) البيت بدون نسبة في : سيبويه ١٥٧/١ (= هارون ١١١/١) ، والأعلم ٥٧/١ ، وابن يعيش ٧١/٦ .

(٤) الزيادة من بولاق . هو أبو طالب بن عبد مناف بن هاشم من قريش ، والد علي وعم النبي وكافله ومربيه ، كان خطيباً بليغاً وتوفي سنة ٣ قبل الهجرة . وينسب له ديوان نواذر أشعاره حول ما وقع بين النبي والمشركين من أحداث (انظر : بروكلمان (النجار) ١٧٥/١) ، وهذا الديوان يسمى : ديوان شيخ الأباطح أبي طالب وهو مطبوع . ترجمته في : طبقات ابن سعد ٧٥/١ ، ابن الأثير ٣٤/٢ ، شرح شواهد المغنى ١٣٥ ، تاريخ الخميس ٢٩٩/١ ، الخزانة ٢٦١/١ .

(٥) البيت لأبي طالب بن عبد المطلب في سيبويه ٥٧/١ ، والأعلم ٥٧/١ ، والخزانة ٤٤٦/٣ ، ٤٥١ ، ١٧٥/٢ ، ١٧٦ ، والعينى ٧٠/٦ ، وديوان أبي طالب : الورقة ١١ (عن المقتضب ٧٧) ، والهمع ٩٧/٢ ، والدرر اللوامع ١٣٠/٢ ، والمقتضب ١١٤/٢ ، وبدون نسبة في : أمالي ابن الشجرى ١٠٦/٢ ، والأشمونى ٣٤٢/٢ .

(٦) بولاق ٥٧/١ .

(٧) ح ، ج ، س وبولاق : «كثرة ذلك قال الشاعر» .

(٨) البيت للبيد بن ربيعة في : الخزانة ٤٥١/٣ (= هارون ١٥٧/٨) ، ٤٥٧/٣ (= هارون ١٦٩/٨) ، والعينى ٥١٣/٣ ، وديوان لبيد ١٢٥ ، وابن يعيش ٦٦/٦ ، ٧٢ ، والأشمونى ، واللسان (عُضد) ٢٨٤/٤ (أو مسحل سنق - بسرائها نذب لها) ، (عمل) ، والمقتضب ١١٦/٢ (حاشية) وفي ح ، ج ، س : لبيد ، ونسب إلى عمرو ابن أحمر في : سيبويه ٥٧/١ بسرائها (= هارون ١١٢/١) (وهو خطأ وإنما هو للبيد) ، والأعلم ٥٧/١ .

[قال المفسر]: ^(١) اعلم أن النحويين قد خالفوا سيبويه في تعدى ^(٢) «فعل، وفعل» ، وجريهما مجرى الأفعال ، فقالوا : لا تتعدى ، ولا تعمل عمل الفعل . فلا ^(٣) يقال : «رجلٌ حَذِرٌ عمراً» ^(٤) ، ولا «زَيْدٌ رَحِيمٌ أَخَاهُ» . وقالوا من قَبَل أن «فعل ، وفعل» هما اسمان ينيان للذات ، لا لأن يجريا ^(٥) مجرى الفعل ، فيكون كقولك : «رجُلٌ كريم ونبيل» و«رجلٌ عَجَلٌ ، وَمَغِثٌ ، وَلَقِيسٌ» ، إذا كان ذلك في طبعه ، وأنشد سيبويه بيتين في تعدى «فعل» ، وبيتاً في تعدى «فعل» .

وقد أنكر مخالفوه ^(٦) احتجاجه بالأبيات :

فأما البيت الأول ، فقوله : أو مِسْحَلٌ شَنَجٌ عَضَادَةٌ سَمَحَجٌ - وهو للبيد - وموضع الاحتجاج : نصب «عضادة» بـ«شَنَجٌ» - فقال النحويون : انتصاب «عضادة» على الظرف ، لا على المفعول [به] ^(٧) ، ومعنى «عضادة» : القوائم ، و«شَنَجٌ» لازم ، و«مسحل» : هو العَيْر ، و«سمحج» : هي الأتان ، كأنه قال على مذهب النحويين : أو حمار لازم يمئة أتان ، أو يسرة أتان ، أو ناحية أتان [على تقدير : لازم في ناحية أتان] ^(٨) .

وقال المحتج عن سيبويه : شَنَجٌ : في معنى لازم والعِصَادَةُ : هي القوائم ، وهي لا تكون ظرفاً ؛ كأنه قال : هو لازم قوائم سَمَحَجٍ . كما قال الآخر :

قَالَتْ سُلَيْمَى لَسْتُ بِالْحَادِي الْمُدِلِّ مَالِكَ لَا تَمْلِكُ أَعْضَادَ الْإِبِلِ ^(٩)

«فأعضاد» بمنزلة «عضادة» ، وقد نصبها «بتلزم» . و«شَنَجٌ» في معنى ذلك .

(١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٢) ي ، تقديم .

(٣) ج ، س : ولا .

(٤) ي ، ح ، ج ، س : زَيْدٌ حَذِرٌ عمراً .

(٥) من ي ، ح ، ج ، س وفي ي وق ، لا يجريان .

(٦) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب ، ق : مخالفونا .

(٧) الزيادة من ح ، ج ، س .

(٨) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٩) البيت نسب إلى جبار بن جَزْء أخى الشماخ في : ابن يعيش ٧٣/٦ (ينسب هذا البيت للشماخ بن

ضرار الصحابي وليس كذلك بل هو لجبار بن جَزْء أخى الشماخ) ، والديوان ٣٨٩ ق ١/٢٤ ، والخزانة

١٧٤/٢ ، وأساس البلاغة ١٢٢/٢ (لحيان . تصحيف جبار بن جزء) ، وفي أراجيز العرب للبكري ١٣٢

(للجحيج . تصحيف الجليح بن أخى الشماخ) . وبدون نسبة في معاني الشعر للأشنانداني ٢٦ . ي ،

ح ، ج ، س : تلزم أعضاء الإبل .

والبيت الثانى فى / «فَعِل» قوله :

(حَذِرْ أُمُورًا لَا تَضِيرُ وَأَمِنْ مَّا لَيْسَ مُنْجِيهِ مِنَ الْأَقْدَارِ^(١))

فنصب «أُمُورًا» «بحذر» .

قال النحويون : هذا بيت لا يصح عن العرب ، ورووا^(٢) عن أبى عثمان [المازنى^(٣) عن اللاحقى^(٤)] ^(٥) عن الأخفش^(٦) أنه قال : سألتنى سيبويه عن شاهد فى تعدى «حذر» ، فعملت له هذا البيت^(٧) . ويروى أيضًا : أن البيت لابن المقفع .

وأما الشاهد فى فعيل (فقول ساعدة بن جؤيثة^(٨)) :

(١) هذا البيت له قصة انتحال مشهورة فى أكثر المصادر الآتية ، وأن الذى صنع هذا البيت هو اللاحقى : انظر : سيبويه ٥٨/١ (= هارون ١١٣/١) (لاتخاف وأمن) ، والأعلم ٥٨/١ ، والخزانة ٤٥١/٣ ، ٤٥٦ ، (لاتخاف) ، والعينى ٥٤٣/٣ ، ابن يعيش ٧١/٦ ، والمزهر للسيوطى (صبیح) ١٠٩/١ ، والأشمونى ٣٤٢/٢ ، وابن عقيل ٨٨/٢ . واللسان (حذر) ، والمقتضب ١١٦/٢ ، وأمالى ابن الشجرى ١٠٧/٢ .

(٢) ى ، ح ، ج ، س : وقد روى .

(٣) هو أبو عثمان بكر بن محمد بن حبيب بن بقية المازنى ، من مازن شيبان ، إمام فى النحو من أهل البصرة بل أعظم النحاة بعد سيبويه له كتب منها : «ما تلحن فيه العامة» ، «والألف واللام» . توفى سنة ٢٤٩ هـ وقيل سنة ٢٣٦ هـ انظر ترجمته فى : الإرشاد لياقوت ٢٨٠/٢ ، والأعلام ٤٤/٢ ، تاريخ بغداد للخطيب ٩٣/٧ ، البغية للسيوطى ٤٦٣/١ - ٤٦٦ ، شذرات الذهب لابن العماد ١١٣/٢ ، إنباه الرواة ٢٤٦/١ (وهامشه) ، وفيات الأعيان ٩٣/١ رقم ١١٥ ، امرأة الجنان لليافعى ١٠٩/٢ ، ضوء المشكاة (مخطوط) ، طبقات الزبيدي ٩٢ - ٩٩ ، النزهة ١٨٢ - ١٨٧ (وهامشها) .

(٤) هو أبان بن عبد الحميد بن لاحق بن عفير الرقاشى ، شاعر بصرى مكث ، مدح البرامكة وأكثر من مدحهم ، ثم اتصل بالرشيد وأصبح شاعره ، توفى سنة ٢٠٠ هـ ، ترجمته فى : الأغاني ١١٧/٤ ، ١٦/٦ ، ٢٣/٩ ، ٢٥/١٢ ، ٧٢/٢٠ ، ٧٨ ، الأوراق للصولى ٥٢/٢ ، أخبار القضاة لوكيع ٥٨/٢ ، ١٤٧ ، ١٥٢ ، البيان والتبيين ٥٠/١ ، تاريخ بغداد للخطيب ٤/٧ ، دائرة المعارف للبستاني ١٧٥/١ ، دائرة المعارف الإسلامية (مترجمة) ١٦/١ ، سمط اللالكى للبكرى ٢٧٧/١ ، طبقات الشعراء لابن المعتز ٩٢ - ١١٢ ، عصر المأمون لأحمد رفاعى ٣١٧/٢ ، الفهرست لابن النديم : ٧٢ ، ٢٣٢ ، مهذب الأغاني للخضرى ١٢٠/٨ أمالى المرتضى ١٣٨/١ ، ١٨٧ .

(٥) الزيادة من ى ، ح ، ج ، س .

(٦) ساقطة من ح . سبقت ترجمته .

(٧) ساقطة من ح ، ج ، س .

(٨) هو ساعدة الهللى من بنى كعب بن كاهل من سعد هذيل شاعر من مخضرمى الجاهلية والإسلام ، أسلم وليست له صحبة ، له ديوان شعر مطبوع ، ترجمته فى : الأعلام ١١٣/٣ ، المؤلف والمختلف للأمدى : ٨٣ ، سمط اللالكى : ١١٥ ، العينى ٥٤٤/٢ ، الخزانة ٤٧٦/١ . وديوان الهلليين .

حَتَّى شَاهَا كَلِيلٌ مَوْهِنًا عَمِلٌ بَاتَتْ طَرَابًا وَبَاتَ اللَّيْلَ لَمْ يَنْمِ^(١)
فَعَدَى «كَلِيلٌ» إِلَى «مَوْهِنٌ» .

فقال النحويون : هذا غلط من سيبويه بَيَّن ، وذلك أن «الكَلِيل»^(٢) هو البرق ، ومعناه : البرق الضعيف ، وكذا^(٣) «رجل كَلِيل» إذا كان ضعيفا^(٤) ، وفعله لا يتعدى كقولك : كَلَّ . يَكَلُّ ، ولا تقول^(٥) : «كَلَّ زَيْدٌ عَمْرًا» . و«المَوْهِنُ» : الساعة من الليل ، فهو ينتصب على الظرف ، وإنما يصف حمارا وأتنا . و«شَاهَا» : فى معنى : شاقها ، يعنى شاق هذه الحمير^(٦) هذا البرق الضعيف فى هذه الساعة من الليل ؛ حينَ نقلها من الموضع الذى كانت فيه ، إلى الموضع الذى كان منه البرق . و«عَمِلٌ» : تعب^(٧) كَلِيل ، ومعناه : أن هذا البرق الضعيف كان يبدو مرة بعد مرة ، فذلك البَدُوْءُ عمل . وباتت الأتُن^(٨) طرابا وقد استخفها الشوق ، وبات الحمار^(٩) لم يَنْمِ^(١٠) من الشوق أيضا ، والنزاع إلى الموطن^(١١) .

وقد خُرج لسيبويه أن «كَلِيل» فى معنى «مُكَلِّلٌ» ، ووزنه «مُفْعَلٌ» ، و«فَعِيلٌ» فى معنى الفعل المتعدى مثل : «عَذَابٌ أَلِيمٌ» [و«دَاءٌ وَجِيعٌ»]^(١٢) ، إذا وضع بمعنى المؤلم والموجع ، والمؤلم والموجع يتعديان ، فيصير كأنه : مُكَلِّلٌ مَوْهِنًا بدوامه عليه ، كما يقال : «أَتَعَبْتُ يَوْمَكَ» ، ونحو ذلك من المجاز والاتساع .

وكان الجرمى^(١٣) يجيز تعدى «فعل» على مذهب سيبويه ، قال : لأنه جاء على وزن الفعل ، فأشبهه أن يكون جاريا مجراه وليس بكثير .

(١) البيت لساعدة بن جُوَيْثَةَ فى سيبويه ٥٨/١ (= هارون ١١٤/١) ، والأعلم ٥٨/١ ، والخزانة ٤٥٠/٣ - ٤٥١ ، وديوان الهلليين ١٩٨/١ ، وابن يعيش ٧٢/٦ ، والمقتضب ١١٥/٢ ، ١١٧ ، والمغنى ٥٧/٢ (بدون نسبة) . واللسان (طرب) ٤٥/٢ ، (عمل) ، (شأى) .

(٢) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : كَلِيل .

(٣) س : كذلك .

(٥) ح : لا يقال .

(٧) ي ، ح ، : نعت .

(٩) ي ، ح ، ج ، س : الثور .

(١١) ي ، ح ، ج ، س : الوطن .

(١٣) سبقت ترجمته فى ص ٧٣ .

(٤) ي ، ح ، ج ، س : «معيبا» .

(٦) ي ، ح ، ج ، س : البقر .

(٨) ي ، ح ، ج ، س : الإناث .

(١٠) ساقطة من ي ، ح .

(١٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

قال^(١) سيبويه : (ويقال إنه لمنحارٌ بوائكها) .

يعنى : سمانها وأقناها^(٢) ، الواحد بائك . «ومنحار» : مفعال وقد ذكرناه .

قال : (وفعلٌ أقل من فعيل بكثير) .

يعنى : أن اسم الفاعل / على «فَعِيل» أكثر منه على «فَعِل» . وقد ذكرنا^{٤٤٧}
١ مذهبه ومذهب من يخالفه فى تعدى «فَعِيل ، وفعل»^(٣) .

قال^(٤) : (وأجروه حين بنوه للجمع [يعنى فعولا]^(٥) كما [كان]^(٥) أجرى
فى الواحد ؛ ليكون «كفواعل» حين أجرى [مجرى]^(٦) مثل «فاعل» ، من
ذلك قول طرفة :

ثُمَّ زَادُوا أَنَّهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غَفُرٌ ذَنْبُهُمْ غَيْرُ فُجْرٍ^(٧)
ويروى : فُخْرٌ^(٨) يعنى : أنهم أجروا جمع «فَعول» ، «وفَعيل» ، وما كان
للمبالغة فى باب التعدى مجرى جمع «فاعل» فى التعدى ، و«غُفِر» جمع :
غُفُور ، وقد عدّوه إلى ذنبهم ، كما عدّوا غُفُور . وقال الكميت : وليس بحجة عند
الأصمعى :^(٩)

(١) بولاق ١ / ٥٨ .

(٢) ج ، س : «افتاها» .

(٣) ح ، ج ، س : «فعل ، وفَعِيل» .

(٤) بولاق ١ / ٥٨ .

(٥) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٥) الزيادة من بولاق .

(٧) البيت لطرفة بن العبد فى : سيبويه ٥٨/١ (غير فُخْر) ، والأعلام ٥٨/١ (غير فُخْر) ، الديوان (الجندي)

٧٨ ، والعينى ٥٤٨/٣ ، والخزانة ٤٦٤/٣ ، وابن يعيش ٧٤/٦ ، ٧٥ ، وابن عقيل ٢٥٩/٢ ، والهمع ٢

٩٧/ ، والدرر اللوامع ١٣١/٢ ، ونوادر أبى زيد ١٠ ، والأشمونى ٣٤٣/٢ (فيهما بدون نسبة) وفى كل ما

سبق روى : (غير فُخْر) ، وأيضاً ي ، ح ، ج ، س : (غير فُخْر) .

(٨) ي ، ح ، ج ، س : ويروى : فُجْر .

(٩) هو أبو سعيد عبد الملك بن قريش بن على بن أصمع الباهلى من تلاميذ أبى عمرو بن العلاء ، وهو

راوية العرب وإمام من أئمة اللغة والشعر . له كتب كثيرة أهمها «الإبل ، الأضداد ، والدارات» ،

و«الأصمعيات» (وهى مجموعة من القصائد التى انفرد الأصمعى بروايتها ، جمعها المستشرق

الألماني : وليم ألورت) وتوفى سنة ٢١٦ وقيل سنة ٢١٥ هـ . ترجمته فى أخبار النحويين

البصريين للسيرافى ٥٨ ، إشارة التعيين رقم ١٢٩ ، الأعلام ٣٠٨/٤ ، الأغانى ١٣٧/١ ، ٢٥/٣ وفى

مواضع كثيرة من كل أجزاء الكتاب ، الأمالى للزجاجى ٣٤ ، أمالى المرتضى : فى مواضع كثيرة ،

أمالى القالى ٥/١ ، ٩ ، ١٠ ، ١٥ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧٣ ، الإمتاع والمؤانسة للتوحيدى ٥٦/٢ ، =

شَمُّ مَهاوِينِ أَبدانَ الجَزُورِ مَخًا مِيصَ العَشِيَّاتِ لا خُورٍ ولا قَزَمٍ^(١)

فعدى «مهاوين» إلى أبدان الجزور، وهى جمع «مَهْوان»، مثل: مِنْحَارُ ومعناه: أنه يهين اللحم إذا نحر الجزور، ويعطى.

قال^(٢): (ومنه قدير، وعليم، ورحيم، لأنه يريد المبالغة [فى الفعل]^(٣))، وليس [هذا]^(٣) بمنزلة قولك: حَسَنُ وَجْهَ الأَخ؛ لأن هذا لا يُقَلَّبُ ولا يُضْمَرُ، وإنما حُدِّثُ أن يتكلم به فى الألف واللام، [أو نكرة]^(٤) ولا يعنى أنك^(٥) أوقعت فعلا سلف منك إلى أحد، ولا يَحْسَنُ أن تفصل بينهما، فتقول: «هو»^(٦) كريمٌ فيها حَسَبَ الأَب).

= ٦٣، إنباه الرواة ١٩٧/٢ (وهامشه)، الأنساب للسمعاني ٤١، البخلاء ١١١، ١٢١، ١٢٥، وفى مواضع أخرى، البصائر والذخائر للتوحيدي / ١٥، ١٦ وفى مواضع أخرى، البغية للسيوطي ١١٢/٢، البلدان للهمداني (ليدن) / ٢٦، ٢٧، ٣٦، ١٠٤، ١٢٨، ١٣٥، ١٦١، ٢٠٥، ٣٢٦، بروكلمان (النجار) ١٤٨/٢، بروكلمان ١٠٤/١، والملحق ٧٦٣/١، تاريخ ابن عساكر ٢٤/٢٤، تاريخ أبى الفداء ٣٠/٢، تاريخ الإسلام للذهبي: تاريخ سنة ٢١٦، تاريخ أصبهان لأبى نعيم ١٣٠/٢، تاريخ بغداد ١٠/٤١٠، تقريب التهذيب ٦٥، تلخيص ابن مكتوم ١١٧، تهذيب التهذيب ٤١٥/٦، تهذيب اللغة ٢٦٤/١، دائرة معارف البستاني ٧٤٧/٣، ذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي / ٢٥٧، رغبة الأمل للمرصفي ١٥٤/٢، ١٥١/٦، روضات الجنات للخوانساري ٤٥٨/٣، سمط اللآلى ٣٥١/١، شذرات الذهب لابن العماد ٣٦/٢، طبقات ابن قاضي شهبة ١٠١/١، طبقات الزبيدي ١٨٣/١، طبقات الشعراء لابن سلام ٢١/١٠٥، ١١٧، ٢٠٤، ٥٧٢، طبقات الشعراء لابن المعتز ٤٥/٦٤، ٩٨، ١٢٩، طبقات القراء لابن الجزري ٤٧٠/١، عيون الأخبار لابن قتيبة ٥١/١، ١٣٥/٢، الفهرست لابن النديم ٨٢/١، الكامل لابن الأثير ٥/٢٢٠، كشف الظنون فى مواضع كثيرة. اللباب فى تهذيب الأنساب لابن الأثير ٥٦/١، مرآة الجنان لليافعى ٦٤/٢، مراتب النحويين ٧٤ المزهر للسيوطي فى مواضع كثيرة، معجم المطبوعات العربية ٤٥٦، النجوم الزاهرة ١٩٠/٢، نزهة الألبا ١٥٠، الوافى بالوفيات ٣٥٤/٦، وفيات الأعيان ٣٤٤/٢.

(١) البيت للكميت الأسدي فى: سيبويه ٥٩/١، والأعلم ٥٩/١، والخزانة ٤٤٨/٣، والعيني ٥٦٩/٣، وابن يعيش ٧٤/٦، والهمع ٩٧/٢، والدرر اللوامع ٢/٢: ١٣١ (نسبه ابن السيرافى لتميم بن مقبل)، والصفات: (شَمُّ، خور، قزم) وردت فى هذه المصادر مرفوعة إلا عند هارون فهى مجرورة حيث قال البغدادي: الأوصاف كلها مجرورة، لأن قبله:

يأوى إلى مجلس باد مكارمهم لا مطمعى ظالم فيهم ولا ظلم
أى فلا عبرة بما ورد من ضبط هذه الأوصاف فى بعض نسخ الكتاب بالرفع، لأنه ليس فى كلام سيبويه ما يشعر بذلك.

(٢) بولاق ٥٩/١.

(٣) الزيادة من هارون وبولاق.

(٤) الزيادة من بولاق.

(٥) بولاق: ولا تعنى به أنك.

(٦) ب، ق، ج، س: هو هى كريم فيها...

يعنى : أن قديرا وعليما يتعدى كتعدى الفعل ، ويقدم المفعول [عليه] ^(١) ويؤخر ويضمّر «عليم» ، فيعمل مضمرا وقد ذكرنا ذلك فى اسم الفاعل ، وليس كذلك الصفة المشبهة ، وهو : باب «حَسَنُ الوجه» ، إذا قلت : «هذا حَسَنُ الوجه» لم يحسن ^(٢) أن تقول : «هذا الوجه حَسَنٌ» ، كما تقول : «هذا زيدا ضارب» فهذا هو معنى قوله : لأن هذا لا يُقَلَّبُ أى لا يقدم . وإذا قلت : «هذا حَسَنُ الوجه والعين» لم يصلح أن تنصب العين بإضمار «وَحَسَنُ العين» كما تقول : «هذا ضاربُ زيدٍ وعمرو» ثم تقول ^(٣) : «هذا ضاربُ زيدٍ وعمراً» ، على إضمار «وضاربُ عمراً» ، فاسم الفاعل يتصرف ، ويجرى مجرى الفعل ، وليس بمنزلة الصفة المشبهة .

وقوله : (وإنما حده أن يتكلم به فى الألف واللام / لا يعنى أنك إذا ^(٤) أوقعت فعلا سلف منك إلى أحد) .

يعنى : باب «حسن الوجه» ، وذلك أن «حَسَنُ الوجه» ليس بجار على فعله . ألا ترى أنك لا تقول : «زَيْدٌ يحسنُ الوجه» ، ولا «زَيْدٌ حَسَنُ الوجه» ، وإنما شبه «حسن» بالفاعل ، والاختيار عندهم أن يكون فى الوجه الألف واللام ، وأن يضاف فيقال : «حَسَنٌ ^(٥) الوجه» ، ولا يحسن أن تفصل بين «حسن» وما يعمل فيه ، فتقول ^(٦) : «هو حَسَنُ فى الدار الوجه» ، و«كريم فيها الأب» ، كما تقول : «هو ضاربُ فى الدار زيدا» ، وأنا أستقصى الكلام فى «حسن الوجه» إذا انتهيت إليه ، وأبين علله إن شاء الله تعالى ^(٧) .

قال ^(٨) : (ومما أُجرى ^(٩) مجرى الفعل من المصدر قوله ^(١٠) :

(١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س . (٢) ي ، ح : لم يجز .

(٣) جملة : «هذا ضاربُ زيدٍ ... إلى ... ثم تقول» ساقطة من س .

(٤) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٥) ب ، ق : الحسن الوجه . (٦) ح ، ي : فيقال .

(٧) «إن شاء الله تعالى» : ساقطة من ج ، س . (٨) بولاق ٥٩/١ .

(٩) من بولاق وفى ب ، ق : يجرى ، ح ، ج ، س : جرى .

(١٠) بولاق : «الفعل من المصادر قول الشاعر» وبقيّة النسخ مجرى الفاعل .

يَمْرُونَ بِاللَّهْنَا خِفَافًا عَيَابُهُمْ وَيَخْرُجْنَ مِنْ دَارَيْنِ بُجْرَ الْحَقَائِبِ
عَلَى حِينِ أَلْهَى النَّاسَ جُلُّ أُمُورِهِمْ فَنَدْلًا زَرِيقُ الْمَالِ نَدْلُ الثَّعَالِبِ^(١)

قال أبو سعيد^(٢) : اعلم أن المصادر تعمل عمل الأفعال التي أخذت منها ،
كما عملت أسماء الفاعلين عمل الأفعال التي جرت عليها ، وذلك أن الفعل
متوسط بين المصدر واسم الفاعل لأنه مأخوذ من المصدر ، واسم الفاعل
مأخوذ منه ، وقد تقدم ذلك . غير أن المصدر يضاف إلى الفاعل والمفعول به ،
لأنه متعلق بهما ، وهو غيرهما ، كقولك : «هَذَا بِنَاءُ الْحَائِطِ» ، و«هَذَا بِنَاءُ زَيْدٍ» .
واسم الفاعل لا يضاف إلى الفاعل كما يضاف إلى المفعول به ، لا تقول : «هَذَا
ضَارِبُ زَيْدٍ» ، والضارب هو «زيد» [لأن الشيء لا يضاف إلى نفسه ، واسم
الفاعل قد يتقدم عليه المفعول ، والمصدر لا يتقدم عليه مفعوله ، تقول : «هَذَا
زَيْدًا ضَارِبًا»]^(٣) على تقدير : «هَذَا ضَارِبُ زَيْدًا» ، ولا يجوز : «هَذَا زَيْدًا ضَرْبُكَ»
على تقدير : «هَذَا ضَرْبُكَ زَيْدًا» ؛ لأن المصدر مقدر «بأن» والفعل بعدها ، وما
بعد «أن» لا يعمل فيما قبلها ، لا يجوز أن تقول : «زَيْدًا أَنْ أَضْرِبَ خَيْرٌ لَهُ» ،
على تقدير : «أَنْ أَضْرِبَ زَيْدًا خَيْرٌ لَهُ» ، والمصدر يعمل في المفعول ، مَاضِيًا
كان أو مستقبلا ، واسم الفاعل لا يعمل إلا في المستقبل والحال ، والفرق
بينهما : أن المصدر وإن كان في معنى الماضي فلا بد أن يقدر^(٤) فيه «أن»
والفعل ، فليس بمتزلة الفعل المحض فصار محله / كمحل الألف واللام إذا
كانتا^(٥) بمعنى الذي ، وهى تعمل في الماضي والمستقبل ، تقول : «أعجبني

٤٤٩
١

(١) البيتان لأعشى همدان في (سيبويه وهارون ١١٥/١ - ١١٦) ، والكامل للمبرد ٢٤/١ (أخو همدان) ،
والعيني ٤٦/٣ (للأحوص وفي الحماسة البصرية لأعشى همدان ، وقال الجوهري إنه لجريز) ،
والخصائص ١٢٠/١ (البيت الثاني وقائله فيما زعم صاحب فرحة الأديب رجل من الأنصار) . وغير
منسوب في الإنصاف ٢٩٣/١ ، والأشموني ١٨/١ ، وشرح المعلقات للتبريزي ١٥ ، وأوضح المسالك
رقم ٤٨ ، وابن عقيل رقم ١٦٢ ، واللسان (ندل) ، وفرحة الأديب رقم ٤٠ ، والحجة ١٠٩/١ ، وسيبويه
٥٩/١ ، والأعلم ٥٩/١ .

(٢) ي ، ح ، ج ، س : قال المفسر .

(٣) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٤) س : تقدم .

(٥) ح ، ج ، س : كانا ، ب ، ق : كانت .

الضاربُ زيدًا» فى معنى : الذى يضرب زيدًا ^(١) ، ويعجبني : «الضاربُ زيدًا»
بمعنى : «الذى يضرب زيدًا» ، فيعمل فى الماضى والمستقبل إذا كان تقديره :
[تقدير] ^(٢) الذى ضَرَبَ ، [والذى] ^(٣) يَضْرِبُ . وكذلك المصدر ، تقديره : أَنُ
ضَرَبَ ، وَأَن يَضْرِبَ ، فقد خالف المصدر [اسم الفاعل] ^(٤) من ثلاثة أوجه :

أولهما : الإضافة إلى الفاعل .

الثانى : أن مفعوله لا يتقدم عليه .

الثالث : أنه يعمل فى الماضى والمستقبل ، واسم الفاعل لا يجوز فيه
شئ من ^(٥) ذلك .

واعلم أنك إذا أضفت المصدر جررت الذى تضيفه إليه بالإضافة ،
وأجريت ما بعد المضاف إليه على حكم إعرابه ، إن كان فاعلا رفعت ، إن كان
مفعولا [به] ^(٦) نصبت ، كقولك : «أعجبني قطع اللص الأمير» ، و«أعجبني دق
الثوب ^(٧) القصار» وإن شئت : «أعجبني دق القصار الثوب» ^(٨) و«قطع الأمير
اللس» ، وإن نَوَّنت وأدخلت الألف واللام أجريت كل واحد منهما على
حكمه ، فقلت : «أعجبني ضَرَبُ زيدُ عمرًا» ، و«أعجبني القطعُ اللصُ الأمير» ؛
لأنك أبطلت الإضافة بدخول الألف واللام والتنوين .

وأما قوله : (فندلاً زريقُ المال ندل الثعالب) فظاهر كلام سيبويه أنه
ينصب «المال» بـ«ندلاً» ، وأنا أبين حقيقة ذلك :

اعلم أنك إذا قلت : «ضَرَبًا زيدًا» ، فتقديره : «اضربُ ضرباً زيدًا» فضرب
منصوب بالفعل المضمر ، فينبغى أن يكون «زيد» منصوبًا بذلك الفعل أيضًا ،

(١) ي ، ح ، ج ، س : بمعنى : «الذى ضرب زيد» .

(٢) الزيادتان من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٤) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٥) (٦) ي ، ح ، ج ، س : «أعجبني دق القصار الثوب» .

(٤) «شئ من» ساقطة من ي ، ح ، ج ، س ، ق .

(٦) ي ، ح ، ج ، س : «أعجبني دق القصار الثوب» .

وقد جرت عادة النحويين في هذا بأن^(١) يقولوا: إن «زَيْدًا» منصوب بالضرب، وحقيقته ما ذكرته لك. غير أنهم توسعوا لما ناب المصدر عن الفعل الذي هو عامل أن يقولوا: إنه^(٢) عامل، ولو أضمرنا في قولنا: «ضربًا زيدًا» فعلا غير أضرب، كقولنا: «أوقع ضربًا زيدًا»، و«افعل ضربًا زيدًا»، حتى يكون الضرب مفعولا لذلك الفعل المضمر لا مصدرا، لا تنصب «زيدا» بـ«ضربا»، فكان يصير بمنزلة قولك: «رأيت ضربًا زيدًا»، فعلى هذا قوله: «فندلاً [زريق]»^(٣) المال هو على وجهين:

إما أن يكون على قولك: «اندل نَدْلًا المال»، فيكون «المال» منصوبا [باندل على الحقيقة و«ندلا» نائب عنه، وإما أن يكون «ندلا» منصوبا «بأوقع» أو «أفعل»، فيكون «المال» منصوبا]^(٤) بـ«ندلا».

(وقال المرار الأسدي:

/ أَعْلَاقَةُ أُمِّ الْوَلِيدِ بَعْدَمَا أَفْنَانُ رَأْسِكَ كَالثَّغَامِ الْمُخْلِسِ)^(٥)

٤٥٠
١

[قال]:^(٦) فالقول في: «أعلاقه أم الوليد»، كالقول في: «ندلا [زريق]»^(٧) المال.

وقوله: «بعدما أفنان رأسك كالثغام المخلص»: «أفنان» مبتدأ، وخبره «كالثغام» و«ما» [وما]^(٨) بعدها من الابتداء والخبر بمعنى المصدر، كما تكون هي وما بعدها من الفعل بمعنى المصدر، وكما تكون «أن» المشددة وما بعدها

(١) من ي، ح، ج، س وفي ب، ق: أن يقولوا. (٢) ي، ح، ج، س: هو عامل.

(٣) الزيادة من ي، ح، ج، س. (٤) الزيادة من ح، ج، س.

(٥) البيت للمرار الأسدي في: سيبويه ٦٠/١ (= هارون ١١٦/١)، والأعلم ٦٠/١، والخزانة ٤٩٣/٤، والهمع ٢١٠/١، والدرر اللوامع ١٧٦/١، والتمام لابن جنى ٢١٠، واللسان (ثغم): وينسب إلى المرار الفقعسي في: الكامل للمبرد ٢٣٣/١، وشرح الشافية ٢٧٣/١، والمقتضب ٥٤/٢، وشواهد المغنى للسيوطي ٢٤٦، وبدون نسبة في: أمالي ابن الشجري ٢٤٢/٢، وإصلاح المنطق ٤٥، تهذيب المنطق ٧٧/١، والمغنى ٣١١/١.

(٦) الزيادة من ي، ح.

(٧) الزيادة من ي، ح، ج، س.

(٨) الزيادة من ح.

من الاسم والخبر بمعنى المصدر ، فيكون تقديره : «بعد إشباه رأسك الثغام» ،
كما لو قلت : «بعد ما أشبه رأسك الثغام» كان تقديره : «بعد^(١) إشباه رأسك» .
(٢) (وقال الشاعر :

بِضَرْبٍ بِالسُّيُوفِ رُؤُوسَ قَوْمٍ أَزَلْنَا هَامَهُنَّ عَنِ الْمَقِيلِ)^(٣)

نصب «رؤوساً» بـ«ضربٍ» ، لما نوّنه .

قال^(٤) : (وتقول : «أعبدُ الله أنت رسولُ له» و «رسولُهُ» ، [لأنك لا تريد
«بفعول» هاهنا ، ما تريد به في «ضروب»]^(٥) ؛ لأنك [لا]^(٦) تريد أن توقع
منه فعلا عليه ، فإنما^(٧) هو بمنزلة قولك : «أعبدُ الله أنتَ عجوز له») .

يعنى : أن «رسولا» لا يجرى مجرى الفعل ، كما جرى «ضروبٌ» مجرى
الفعل ، ألا ترى أنك لا تقول : «هَذَا رَسُولٌ زَيْدًا» ، كما تقول : «هَذَا ضَرْوبٌ
زَيْدًا» ، وذلك أن «الرسول» ، اسم للمرسل لا للمرسل عند مبالغة فعله ، فهو
بمنزلة عجوز التي لا تجرى على الفعل ، فلذلك [لا]^(٨) تنصب «عبدالله» ،
الذى يلي حرف الاستفهام ؛ لأنه ليس بعده فعل واقع به ولا اسم :

وتقول : («أعبدُ الله أنتَ عَدِيلٌ له»)^(٩) ، و«أعبدُ الله أنت له
جليس»^(١٠) ؛ لأنك لا تريد^(١١) مبالغة في فعلٍ ، ولم تقل : مُجَالِسٌ ، فيكون
«كفاعل» ، وإنما^(١٢) هذا^(١٣) اسم بمنزلة قولك : «أزِيدُ أنتَ وَصيفٌ له» أو
«غلامٌ له» ، وكذلك : «أَلْبَصْرَةُ أنت عليها أميرٌ» .

(١) ساقطة من ي .

(٢) بولاق ٦٠/١ .

(٣) البيت للمرار بن منقذ التميمي في : العينى ٤٩٩/٣ ، وابن يعيش ٦١/٦ - ٦٢ وفي سيبويه (هارون)
١١٦/١ ، ١٩٠ نسبه للمرار الأسدي ، وبدون نسبة في سيبويه (بولاق) ٦٠/١ ، ٩٧ والأشمونى
٣٣/٢ .

(٤) بولاق ٦٠/١ - ٦١ .

(٦) الزيادة من ي ، ح ، وبولاق .

(٥) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س وبولاق .

(٨) الزيادة من ح ، ج ، س .

(٧) ح ، بولاق : إنما .

(١٠) ح ، ج ، س : أنت جليس له .

(٩) بولاق : أنت له عديل .

(١٢) بولاق : فانما .

(١١) ح ، بولاق : به .

(١٣) بولاق : هو .

يعنى : أن «جليسا» و«أميرا» لا يجريان مجرى الفعل ، فلا يَنْصِب الاسم الأول . وإنما «جليس» ، بمنزلة «وصيف» ، وبمنزلة «غلام» ، وكذلك «الأمير» ، وكذلك^(١) لو قلت : «أعبد الله أنت مجالسٌ له» [لنصبت «عبدالله»]^(٢) ؛ لأن «مجالس» يجرى على «يجالس» فكأنك قلت : «أعبد الله أنت تجالسه» على تقدير : «أُتَجَالِسُ عبدَ الله أنت تُجَالِسُهُ» .

وقوله : (لأنك لم ترد به مبالغة في الفعل) .

يعنى : أن «جليسٌ» ليس / للمبالغة ، كما كان «رحيم» . لا تقول : «هذا جليسٌ زيدًا» ، كما تقول : هذا رحيمٌ زيدًا ، إذا كثرت منه الرحمة ؛ لأن «الجليس» و«الأمير» قد يقال لهما في أول جلسة وأول إمارة .

٤٥١
١

قال^(٣) : (فأما الأصلُ الأكثرُ الذى يجرى مجرى^(٤) الفعل من الأسماء «ففاعل» . وإنما جاز فى التى بُنيت للمبالغة ؛ لأنها بُنيت للفاعل من لفظه) .

يعنى : أن اسم الفاعل الذى يعمل عمل الفعل ، ما جرى على الفعل ، كضارب من «ضرب»^(٥) ومُجالس من «جالس»^(٦) ، وما كان من مبالغة الفاعل «فضرُوبٌ» و«ضُرَّابٌ» و«جليس» و«أمير» على غير^(٧) هذين الوجهين .

قال^(٨) : (وليست هى^(٩) بالأبنية التى هى فى الأصل أن تَجْرَى مَجْرَى الفاعل^(١٠) ، يدلك على ذلك أنها قليلة . فإذا^(١١) لم يكن فيها مبالغة الفعل ، فإنما هى بمنزلة «غلام» و«عبد» ؛ لأن الاسم على «فَعَلَ وَيَفْعَل»^(١٢) فاعل ، وعلى فُعِلَ وَيُفْعَل^(١٣) : مَفْعُول) .

(٢) الزيادة من ح ، ج ، س .

(٤) ي ، ح ، ج ، س : جرى مجرى الفعل .

(٦) من ح ، ج ، س وفى ب ، ق : جلس .

(٨) بولاق ٦٠/١ .

(١٠) بولاق : الفعل .

(١٢) بولاق وهارون : فَعَلَ يَفْعَل .

(١) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) بولاق ٦٠/١ .

(٥) ح : كمضارب من ضارب .

(٧) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س ، ق .

(٩) ساقطة من ي ، و بولاق .

(١١) ي : فلذا .

(١٣) بولاق : فُعِلَ يُفْعَل .

يعنى : أن فعيلًا ليست من الأبنية التى تجرى مجرى الفعل فى الأصل ، ومع ذلك فهى قليلة [وإنما يحتج بذلك كله ؛ ليرى أن «جليسا» لا يتعدى إذا لم يكن جاريا على الفعل] ^(١) ، وإذا لم يكن فيها مبالغة الفعل ، ولم تكن للمبالغة ^(٢) . والاسم الجارى على الفعل أن يكون من «فَعَلَ يَفْعَلُ» «فاعل» نحو : «ضَرَبَ يَضْرِبُ» ^(٣) «ضارب» . وفاعل يُفَاعِلُ فهو مفاعلٍ نحو : «جَالَسَ يُجَالِسُ» فهو مُجَالِسٌ وعلى «فُعِلَ يُفْعَلُ» فهو «مفعول» نحو : «كُسِيَ يُكْسَى» فهو مكسو . و«جُولِسَ يُجَالَسُ» فهو مُجَالَسٌ . وجملة ذلك أن الاسم الجارى على الفعل [فى الفعل] ^(٤) الثلاثى ، ما كان على لفظ فاعل كقولك : «ضرب الفعل يضرب» ^(٥) فهو ضارب ، «وقتل فهو قاتل» ، و«عَلِمَ فهو عالم» ، و«سمع فهو سامع» . وما كان على أكثر من ثلاثة أحرف ، فإن اسم الفاعل الجارى عليه على لفظ مستقبله وعدة حروفه ، إلا أن الحرف الأول منه ميم «مضمومة» مكان حرف الاستقبال ، وما قبل آخره مكسور نحو [قولك] ^(٦) : «قاتل فهو مُقاتِلٌ» ، و«جالس فهو مجالِسٌ» ، و«استغفر فهو مستغفر» ، و«تعشى فهو متعشٌّ» ، و«كسر فهو مكسَّرٌ» ، و«دَخَرَجَ فهو مُدَخَّرَجٌ» ؛ لأنك تقول : «يقاتل ، ويُجالِسُ ، وَيَسْتَغْفِرُ ، وَيَتَعَشَّى ، وَيُكْسِرُ ، وَيُدَخَّرَجُ» .

والمفعول من الفعل الثلاثى على لفظ المفعول كقولك : «ضَرَبَ فَهُوَ مَضْرُوبٌ» / ، و«كُسِيَ فَهُوَ مَكْسُوءٌ» . وإذا كان على أكثر من ثلاثة أحرف فهو على لفظ فعله المستقبل كقولك : «قُوتِلَ فهو مُقاتِلٌ ، وأُعْطِيَ فهو مُعْطًى ، وكُسِرَ فهو مُكْسَرٌ» لأنك تقول : يُعْطَى ، وَيُقَاتَلُ ، وَيُكْسَرُ .

٤٥٢
١

(١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٢) العبارة من : «وإذا لم يكن فيها ... إلى ... ولم تكن للمبالغة» ساقطة من ي ، ح .

(٣) ي ، ح : فهو ضارب .

(٤) الزيادة من ي ، ج ، س .

(٥) ساقطة من ح ، ج ، س .

(٦) الزيادة من ح ، ج ، س .

والأفعال التى للمبالغة ، ولم تجر مجرى الفعل هى ^(١) ما قدمناه ، وذلك خمسة أسماء : فَعُول ، وَفَعَّال ، وَمِفْعَال ، وَفَعِل ، وَفَعِيل على قول سيبويه .

قال ^(٢) : (وتقول : «أكلٌ يومَ أنتَ فيه أميرٌ» ، ترفعه لأنه ليس بفاعل ، وقد خرج «كل» من أن يكون ظرفاً ، فصار بمنزلة «عبد الله» ، ألا ترى أنك تقول ^(٣) : «أكلٌ يومٍ يُنطلق فيه» [صار] ^(٤) كقولك : «أزيدٌ يذهب به») .

يعنى : أن قولك : «أكلٌ يومَ أنتَ فيه أميرٌ» ، يرتفع ^(٥) «كُلٌّ» ، ولا يجوز نصبه فيه ، وذلك لأن «أمير» ليس فى معنى فعل ، فيضمّر فعل «ينصب» «كل» .

فإن قال قائل : فإن الأسماء التى لا تجرى مجرى الفعل ، تعمل فى الظروف ، و«كُلٌّ يوم» هو ظرف ، فهلا أضمرت فعلا ينصبه ، ويكون «أمير» هذا ^(٦) الذى يفسر ذاك ^(٧) الفعل ، كما كان «أمير» ينصب الظرف ^(٨) ، إذا قلنا : «زَيْدٌ أميرٌ يومَ الجمعة» ، «وزَيْدٌ يومَ الجمعة غلامٌك» ؟ .

قيل له : المعانى وإن كانت تعمل فى الظروف ؛ فإنها ^(٩) لا تبلغ من قوتها أن تكون تفسيراً لفعل مضمر إذا كانت هى لا تجرى مجرى الأفعال ، ولا تكون لها تلك القوة .

ولو قلت : «أكلٌ يومَ أنتَ أميرٌ» نصبت ، وصار «كل» ظرفاً للأمير ، فإذا قلت : «أكلٌ يومَ أنتَ فيه أميرٌ» فقد صارت «فيه» هو الظرف للأمير ، وارتفع «كلٌّ» بالابتداء .

وكذلك إذا قلت : «أكلٌ يومٍ يُنطلق فيه» وجعلت «فيه» فى موضع رفع ، وأقمتها مقام الفاعل فى «ينطلق» ، ورفعت «كُلٌّ» بالابتداء ، وفى هذا وجه آخر

(١) ي ، ح ، ج ، س : «يعنى» .

(٢) بولاق : «إذا قلت» .

(٣) ح ، ج ، س : «ترفع» .

(٤) ج ، س : ذلك .

(٥) من ح ، ج ، س ، ب ، ق : «لأنها» .

(٦) بولاق ١/٦٠ .

(٧) الزيادة من بولاق .

(٨) ي ، ج ، س : «هو» .

(٩) ج ، س : «الظروف» .

وهو : أن تجعل في «يُنطلق» ضمير مصدر^(١) تقيمه مقام الفاعل ، فيصير «فيه» موضعُه نصب ، فينتصب^(٢) «كلا» ؛ لأن ضميره اتصل بمنصوب على تقدير : أَكُلَّ يوم ينطلق الانطلاقُ فيه ، ويكون الناصب «لكل يوم» فعلا مبهما^(٣) كأنك قلت : «أينطلق^(٤) الانطلاق كل يوم يُنطلقُ / الانطلاق فيه» .

٤٥٣
١

[قال]^(٥) : (ولو^(٦) جاز أن تنصب «كل يوم» وأنت تريد بالأمير الاسمَ لقلت : «أعبد الله عليه ثوب» ؛ لأنك تقول : «أكل يوم لك فيه^(٧) ثوب») .

يعنى أن «الأمير» ليس يجرى مجرى الفعل ، فهو بمنزلة «الثوب» ولا ينصب الاسم الأول ، وإن كان في الكلام ضمير يعود إليه متصل بمنصوب ؛ لأن ذلك^(٨) المنصوب نصبه كنصب الظرف^(٩) بمعنى استقر ، فإذا قلت : «أعبد الله عليه ثوب» ، فتقديره : أعبد الله استقر عليه ثوب كما تقول : «أعبد الله خلفه ثوب» ، ولو أظهرت الاستقرار لنصبت «عبد الله» ، كقولك : «أعبد الله استقر عليه ثوب» ، وقولك : «أكل يوم لك ثوب» تنصب «كل يوم» بالظرف ، والعامل فيه «لك» بمعنى الاستقرار ، فإذا شغلت الظرف بضمير «اليوم» ، خرج «اليوم» من أن يكون ظرفا ، ورفعته بالابتداء فقلت : «أكل يوم لك [فيه]^(١٠) ثوب» ، ولا تنصب «اليوم» ؛ لأنه لم يظهر فعل ولا اسم فاعل .

قال^(١١) : (ولو جاز أن تقول : «أكل يوم لك فيه ثوب» ، لجاز أن تقول : «أعبد الله عليه ثوب» ؛ لأن «عليه» في موضع نصب مثل : «فيه» . وهذا لا يجوز فيهما جميعا ، لأنك لم تأت بفعل) .

(١) ح ، ج ، س ، ق : «المصدر» .
(٢) ي ، ح ، ج ، س : «مقدار» .
(٣) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س ، وبولاق ٦٠/١ .
(٤) ب ، ق : «المنطلق الانطلاق . . .» .
(٥) ح : وإذا .
(٦) ح ، ج ، س ، وبولاق .
(٧) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س ، وبولاق .
(٨) من ي ، ح ، ج ، س ، وفي ب ، ق : «كنلك» .
(٩) ي ، ح : «الظروف» .
(١٠) الزيادة من ج ، س .
(١١) هذا النص موجود عند هارون في هامش ١١٨/١ .

هذا باب الأفعال التي تستعمل وتلغى^(١)

(وهي^(٢) ظننت ، وحسبت ، وخلت ، ورأيت ، وزعمت ، وما يتصرف من أفعالهن كأحسب و^(٣) تظن) .

[قال المفسر] :^(٤) اعلم أن هذه الأفعال تدخل على جمل ، هي أسماء وأخبار قد كانت قائمة بنفسها فيحدث الشك أو اليقين في أخبارها ، فلذلك لم يجزز الاقتصار على أحد المفعولين دون الآخر^(٥) ، وذلك أنك إذا قلت : «حَسِبْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا» ، فالمحسبة وقعت منك على انطلاق زيد ، فلم يجز أن تقول : «حَسِبْتُ زَيْدًا» وتسكت ؛ لأن المحسبة لم تقع على زيد فلا^(٦) يجوز أن تأتي بما لم تقع عليه المحسبة ، وتترك ما وقعت عليه المحسبة ولا يجوز أن تقول : حسبت منطلقا وتسكت ؛ لأن الانطلاق الواقع عليه المحسبة إذا لم يكن مُسندا إلى صاحب^(٧) فلا فائدة فيه ؛ ألا ترى أنك تقول : «زيدٌ منطلق» ، فتكون الفائدة للمخاطب في الانطلاق ؛ لأن المخاطب / قد عرف «زيدا» ، ولا يجوز مع هذا أن تفرد أحدهما من دون^(٨) الآخر ، فتقول : «زيد» أو تقول : «منطلق» ؛ لأنك إذا قلت : «زيد» فلا فائدة فيه إذ^(٩) لم تخبر عنه بخبر . وإذا^(١٠) قلت : «منطلق» فلا فائدة فيه ؛ إذا^(١١) لم تذكر الذي له الانطلاق .

٤٥٤
١

فهذه الأفعال إنما دخلت على مبتدئ وخبر ، فلم يجزز الاقتصار على أحدهما ، كما لم يجزز الاقتصار على المبتدئ ، ولا على الخبر . ويجوز ترك المفعولين جميعا والاقتصار على الفاعل كقولك : «ظننت» ، و«حسبت» ؛

(١) على هامش ق يوجد هذا العنوان : الإعمال والإلغاء في أفعال القلوب .

(٢) بولاق : فهي ٦١/١ .

(٣) «كأحسب وأظن» ساقطتان من بولاق .

(٤) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٦) ي ، ج : ولا .

(٥) «دون الآخر» ساقطة من ح ، ي ، ج ، س .

(٧) ق : صاحبه .

(٨) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٩) ي ، ح : إذا .

(١٠) من ي ، ح ، ج ، س وفي ب ، ق : فإذا .

(١١) من ي ، ج ، س وفي الباقي : إذ .

لأنك لم تأت باسم يحتاج إلى خبر ، ولا خبر يحتاج إلى صاحب ، وإنما جئت بالفعل والفاعل فكان^(١) الفعل خبرا عن الفاعل^(٢) ، وتمّ الكلام .

وفى بعض أمثال العرب : «مَنْ يَسْمَعُ يَخَلْ»^(٣) ، فلم يأت «لِيَخَلْ» بمفعول .

فإن قال قائل : فما^(٤) الفائدة في قولنا : «ظننت ، وخلت» ، إذا لم تأت بالمفعولين؟

قيل له : الفائدة فيه : أنه^(٥) وقع منه ظنٌ ، ومَخِيلَةٌ ، كما تقول : «أَكَلْتُ ، وشَرِبْتُ» ، فتكون الفائدة أنه وقع منه أكل ، ولا تذكر منه^(٦) المأكول والمشروب .

وجميع الأفعال التي تجرى هذا المجرى أربعة عشر فعلا : منها سبعة أفعال قد سُمِّيَ فاعلوها ، وسبعة أفعال لم يُسَمَّ فاعلوها .

فأما السبعة الأفعال التي سُمِّيَ فاعلوها فهي : «ظَنَنْتُ ، وحَسِبْتُ ، وَاخِلْتُ ، ورَأَيْتُ من رؤية القلب - ، ووجدتُ - من وجود القلب - وعَلِمْتُ وزَعَمْتُ . . .» .

وأما السبعة التي لم يُسَمَّ فاعلوها فهي : «أُعْلِمْتُ ، وأَرَيْتُ ، وَنُبِّئْتُ ، وَأُنْبِئْتُ ، وَخُبِّرْتُ ، وأُخْبِرْتُ ، وَحُدِّثْتُ» .

فأما ظننت وحسبت [وخلت]^(٧) فمعناها واحد ، وهو أن تتصور الشيء من غير استثبات ولا دليل عليه ، وقد يكون لـ «ظَنَنْتُ» فقط ، من هذه الثلاثة الأفعال مذهب يتعدى فيه إلى مفعول واحد ، وهو أن تقول : «ظَنَنْتُ زَيْدًا» ،

(١) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : وكان .

(٢) «الفعل خبرا عن الفاعل» ساقطة من ق .

(٣) اللسان (خيال) ١٣ / ٢٤٠ .

(٤) ي ، ح ، ج ، س : ما الفائدة .

(٥) ج : أنه لو وقع .

(٦) ساقطة من ي ، ق ، ح ، ج ، س .

(٧) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

بمعنى : اتَّهَمْتُ زَيْدًا ، ومنه «رجل ظنين» ، أى متهم قال^(١) الله تعالى : ﴿وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾^(٢) أى بمتهم^(٣) . وقد يكون بمعنى العلم [كما]^(٤) قال الله تعالى^(٥) : ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا رَبِّهِمْ﴾^(٦) أى : يعلمون . وإنما يقع الظن^(٧) بمعنى العلم فى كل ما لم تدركه الحواس ، وعُلِمَ / مِنْ طريق الاستدلال ، فقلت^(٨) : «ظَنَنْتُ الْحَائِطَ مَبْنِيًّا» ، وأنت قد شاهدته ، لم يجز ذلك .

٤٥٥
١

وأما «رأيت» : فإنه من رؤية العين ، يَتَعَدَّى إلى مفعول واحد كقولك : «رَأَيْتُ زَيْدًا» أى : أبصرته ، وإن قلت : «رَأَيْتُ زَيْدًا قَائِمًا» من رؤية العين فإنما ينصب «قائما»^(٩) على الحال . ورؤية القلب لا يجوز فيها الاقتصار على أحد المفعولين ولها مذهبان : مذهب العلم ، [ومذهب]^(١٠) الظن ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾^(١١) ، معناه : أنهم يظنونونه بعيدا ، ونعلمه قريبا .

وأما «وجدت» من وجود القلب ، فإنه بمعنى^(١٢) العلم يقال : «وَجَدْتُ زَيْدًا قَائِمًا وَجُودًا» بمعنى : ^(١٣) عَلِمْتُهُ قَائِمًا ، قال الله تعالى : ﴿وَجَدْنَاهُ صَابِرًا﴾^(١٤) أى : علمناه صابرا . وإذا كان «وجدت» فى غير معنى العلم ، فليس مصدره «وُجُودًا» ، ولا يتعدى إلى مفعولين ، وذلك قولك : «وَجَدْتُ الضَّالَّةَ وَجُدَانًا» ، بمعنى : أصبتها و«وَجَدْتُ عَلَى زَيْدٍ مَوْجِدَةً» ، إذا عتبت عليه ، وغير ذلك من وجوها^(١٥) .

(١) ي ، ح ، ج ، س : «وقال الله تعالى» . (٢) الآية ٢٤ من سورة التكويد (١٨) .

(٣) ي ، ح ، ج ، س : «متهم» . (٤) الزيادة من ي .

(٥) ي : «عز وجل» . (٦) من الآية ٤٦ من سورة البقرة (٢) .

(٧) ق : أظن . (٨) ي ، ج ، س : «لوقلت» : .

(٩) جملة «من رؤية العين فإنما ينصب قائما» ساقطة من ق .

(١٠) الزيادة من ي ، ج ، س .

(١١) الآيتان ٦ ، ٧ ، من سورة المعارج (٧٠) . (١٢) ي ، ح ، ج ، س : يعنى .

(١٣) ح : «يعنى» . (١٤) من الآية ٤٤ من سورة ص (٣٨) .

(١٥) على هامش نسخة ي : ٣٠٢ وجدت هذه العبارة : «هذا آخر الجزء الثالث من الأصل المنقول منه

بخط السيرافى» . وكذلك وجدت العبارة التالية فى نهاية هذا الجزء من نسخة ينى جامع (ج) :

«نقلته من أوله إلى آخره ، وقابلت به من خط الحسن بن عبد الله السيرافى - رحمه الله» .

وأما : « علمت » : فإن له مذهبين : إن أردت به ^(١) معرفة الاسم ولم تكن عارفا به من قبل تعدى إلى مفعول واحد ، وصار بمنزلة « عرفت » فإذا قلت : « علمت زيدا اليوم » ، فمعناه : عرفتُه اليوم ، ولم تكن عارفا ^(٢) به من قبل ، قال الله تعالى ^(٣) : ﴿ ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت ﴾ ^(٤) أى : عرفتموهم ، ولم تكونوا عارفين بهم ، وكذلك ^(٥) قوله : ﴿ لا تعلمهم نحن نعلمهم ﴾ ^(٦) .

والمذهب الآخر من مذهبيه : أن يكون العلم واقعا بالثانى ، كقولك : « علمت زيدا منطلقا اليوم » ، وقد كنت عارفا ^(٧) بزيد من قبل ، غير أنك لم تكن عارفا ^(٨) بانطلاقه ، فحدث لك العلم اليوم بانطلاقه .

وأما « زعمت » فإنه قول يقترب به اعتقاد ومذهب ، وقد يصح ذلك وقد لا يصح .

ولو كان الزعم فى معنى القول المحض لحكى ما بعده ولم يُنصب ، كما يفعل ذلك بعد القول ، إذا قلت : « قال زيد عمرو قائم » .

وأما السبعة التى لم يُسم فاعلوها : فهى متعدية إلى ثلاثة مفعولين ، إذا سُمى فاعلوها / وأنا أبينها فى باب : « ما يتعدى إلى ثلاثة مفعولين » .

٤٥٦
١

فإذا تقدمت هذه الأفعال عملت النصب فى المفعولين جميعا ، ولا يجوز إلغاؤها كقولك : « علمت زيدا منطلقا » ^(٩) ، و« علمت أباك ذاهبا » فهى فى تقدمها بمنزلة : « ضربت ، وأعطيت » فى الإعمال . والمفعول الثانى منها خبر للمفعول الأول ، فهو ^(١٠) ينقسم أقسام الأخبار ، يجوز أن يكون اسما هو الأول كقولك : « حسبت زيدا منطلقا » ، ويجوز أن يكون فعلا له ماضيا ، ومستقبلا كقولك :

(١) ساقطة من ح .
(٢) ي ، ح ، ج ، س : عالما .
(٣) ي ، ح ، ج ، س : عز وجل .
(٤) من الآية ٦٥ من سورة البقرة (٢) .
(٥) ي ، ح ، ج ، س : وكذا .
(٦) من الآية ١٠١ من سورة التوبة (٩) .
(٧) ي ، ح ، ج ، س : عالما .
(٨) ي ، ح ، ج ، س : وهو .
(٩) ي ، ح ، ج ، س : « ظننت زيدا منطلقا » .
(١٠) ي ، ح ، ج ، س : وهو .
(١١) ي ، ح ، ج ، س : « فهى » .

«حَسِبْتُ زَيْدًا قَامَ»، و«حَسِبْتُ زَيْدًا يَقُومُ»، وظرفا له كقولك: «حَسِبْتُ زَيْدًا عِنْدَكَ» وجملة فيها ذكر يعود إليه كقولك: «حَسِبْتُ زَيْدًا أَبُوهُ قَائِمٌ»، و«حَسِبْتُ زَيْدًا»^(١) إن تأتته يَأْتُكَ».

وإذا توسطت هذه الأفعال، أو تأخرت جاز إلغاؤها وإعمالها^(٢) كقولك: «زَيْدٌ حَسِبْتُ مُنْطَلِقٌ»، و«زَيْدًا حَسِبْتُ مُنْطَلِقًا»، و«زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ حَسِبْتُ» و«زَيْدًا مُنْطَلِقًا حَسِبْتُ».

وإنما جاز إلغاؤها؛ لأنها دخلت على جملة قائمة بنفسها، فإذا تقدمت الجملة، أو تقدم شيء منها حصل لفظ الخبر، ولم يكن في الكلام لفظ شك، فَحُمِلَتِ الجملة على مناجها ولفظها قبل دخول الشك، وَصُبِّرَ موضع الشك واليقين في تقدير ظرف له^(٣). فإذا قلت: «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ ظَنَنْتُ»، أو «زَيْدٌ ظَنَنْتُ مُنْطَلِقٌ»، فكأنك قلت: «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ فِي ظَنِّي». وإذا تقدم الفعل، حصل فعل الشك واليقين قبل ورود الاسم فعمل؛ لأن الاسم ورد وقد تقدم الشك في خبره، فمنعه ذلك التقدم من أن يجرى على لفظه الأول قبل دخول الشك واليقين.

قال سيبويه: ^(٤) (فإذا جاءت مستعملة فهي بمنزلة «رَأَيْتَ» يعني: رؤية العين^(٥)) و«ضَرَبْتُ، وَأَعْطَيْتُ» في الإعمال والبناء على الأول في الخبر والاستفهام، وفي كل شيء^(٦).

يعني أنك إذا أعملته، فقد صيرته بمنزلة «رَأَيْتَ، وضربت، وأعطيت»، فينبغي أن تُجْرَى مجراه في البناء على الأول في الخبر والاستفهام وفي كل شيء^(٦).

٤٥٧ / أما البناء على الأول في الخبر، فقولك: «عَبَدُ اللَّهِ حَسِبْتُهُ مُنْطَلِقًا»، كما تقول: «عَبَدُ اللَّهِ أَعْطَيْتُهُ دِرْهَمًا»، تختار الرفع في هذا كما اخترته في

(١) ساقطة من ق. (٢) ي، ح، ج، س: إعمالها وإلغاؤها.

(٣) ساقطة من ي، ح، س. (٤) بولاق ١ / ٦١.

(٥) «يعني: رؤية العين» ساقطة من بولاق، ولعلها من كلام السيرافي.

(٦) العبارة من «يعني أنك... إلى... كل شيء» ساقطة من ي.

«عبدُ الله أعطيته درهماً» [ويجوز النصب فيه ، كما جاز في «عبد الله أعطيته درهماً» . وأما الاستفهام فقولك : «عبدُ الله حسَبته مُنْطَلَقاً» ، يختار النصب في هذا على تقدير : أتوهمت عبد الله حسَبته منطلقاً ، كما اخترت النصب في «عبدُ الله أعطيته درهماً»^(١) على تقدير : أعطيت عبد الله أعطيته درهماً ، ويجوز الرفع فيهما جميعاً بالابتداء .

وقوله : (وفي كل شيء) .

يعنى : فى سائر الأفعال^(٢) التى تختار فيها النصب بعد الاستفهام ، كقولك : «أَظُنُّ عَبْدَ اللَّهِ مُنْطَلَقاً» ، و«بَكَرًا أَظُنُّهُ خَارِجًا» ، كما تقول : «ضربت زيداً ، وعمراً ضَرَبْتُهُ» ، وإن شئت قلت : «وبَكَرٌ أَظُنُّهُ خَارِجًا» ، كما تقول : «ضربت زيداً وعمراً ضَرَبْتُهُ» .

[قال]^(٣) : (فإن ألغيت قلت : «عبدُ الله أظُنُّ ذَاهِبٌ» ، و«هذا إِخَالٌ أَخْوَكُ» ، و«فيها أَرَى أَبُوكَ» .

يعنى : أن «أرى» قد توسط بين الاسم والخبر ؛ لأن الاسم المبتدأ هو الأب ، و«فيها» خبره ، و«أرى» كالفضلة ؛ لأنه شيء هجين^(٤) فى نفسه ، فأشبهه باب القول فى الحكاية ، وضعف الفعل فيه إذا توسط ، أو تأخر .

وإذا تأخر كان الإلغاء فيه أحسن منه إذا توسط ؛ لِئُبْعَدَ^(٥) الفعل من^(٦) الأول . وكلُّ عربى صحيح^(٧) جيد . قال اللعين المنقرى^(٨) :

(٢) ي ، ح ، ج ، س : الأشياء .

(٤) ي ، ح ، ق : هجس .

(٦) ساقطة من ي .

(١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س : بولاق ٦١/١ .

(٥) من ي ، ح ، وفى بقية النسخ : فَبْعُدَ .

(٧) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .

(٨) هو منازل بن زمعة التميمي المنقرى ، أبو أكيدر . شاعر هجاء ، وسُمي اللعين لأن عمر بن الخطاب سمعه ينشد شعراً والناس يصلون فقال : من هذا اللعين؟ فأطلق عليه ، وعاش إلى أن اشتهر الفرزدق وجريير فهجاهما ولكنهما لم يلتفتا إليه . ترجمته فى : الاشتقاق لابن دريد : ١٥٣ - ١٥٤ ، الأعلام ٢٢٠ / ٨ ، الخزانة ٥٣١ / ١ ، الشعر والشعراء لابن قتيبة ٤٧٤ ، العيني ٤٠٤ / ١ - ٤٠٥ ، البيان والتبيين ٣٢٣ / ٣ .

أَبَا رَاجِيزِ يَا بَنَ اللَّؤْمِ تُوعِدُنِي وَفِي الْأَرَاكِيزِ خِلْتُ اللَّؤْمُ وَالْخَوْرُ^(١)
«فَاللُّؤْمُ» مرفوع بالابتداء ، و«الْخَوْرُ» عطف عليه ، «وفى الأراجيز» هو
الخبر ، و«خلت» ملغى ، فهو بمنزلة «فيها أرى أبوك» .

قال ^(٢) : (وإنما كان التأخير أقوى ؛ لأنه إنما يجيء بالشك بعد ما
يمضى كلامه على اليقين ، أو بعد ما يبتدىء ، وهو يريد اليقين ثم يدركه
الشك ، كما تقول : «عبدُ الله صاحبُ ذاك بلغنى» ، وكما قال : «مَنْ يَقُولُ
ذَاكَ تَدْرِي» ، فأخر ما لم يعمل فى أول كلامه . وإنما جعل ذلك ^(٣) فيما بلغه
بعد ما مضى كلامه على اليقين) .

يعنى : «زَيْدٌ قَائِمٌ ظَنَنْتُ» .

وقوله / : (وبعد ما يبتدىء وهو يريد اليقين) .

يعنى : «زيد ظننت قائم» .

وقوله : (ثم يدركه الشك) .

يكون هذا على أحد وجهين : إما أن يبتدىء كلامه وليس فى قلبه منه
مخالفة ^(٤) شك ، فإذا مضى كله أو بعضه على لفظ اليقين [يعنى : «زيد قائم
ظننت»] ^(٥) لحقه فيه الشك ، كما تقول : «عبدُ الله أميرٌ» ، على طريق الإخبار
بذلك ، و«عبدُ الله صاحبُ ذاك» ، وأنت لم تشاهده ، وإنما خُبرت به ، فيجب
أن تستظهر فى خبرك ، فتقول : «بلغنى» أى : هذا الذى قلته فيما بلغنى ، لا
فيما شاهدته . ولو قدمت «بلغنى» لم يجز أن تقول : «بلغنى عبدُ الله أميرٌ» ؛ لأن
«بلغنى» فعل ولا بدُّ له من فاعل ، و«عبدُ الله أميرٌ» جملة ، ولا تكون ^(٦) فاعله ،

(١) البيت للعين المنقرى فى سيبويه ٦١/١ ، والأعلم ٦١/١ ، والدرر اللوامع ١٣٥/١ ، والهمع ١٥٣/١ ،
والعينى ٤٠٤/٢ (قال أبو الحجاج : وبيت اللعين من كلمة رويها لام : «وفى الأراجيز خلْتُ اللَّؤْمُ
والفشلُ» . هكذا رواه الجاحظ فى كتاب الحيوان على أن فيه إقواء . . .) واللسان (خيل) ١٣ / ٢٤
(قال جرير فى الإلغاء) .

(٢) بولاق ٦١ / ١ (= هارون ١٢٠ / ١) .

(٤) ب ، ق : مجاجة .

(٣) ق ، ب ، ح : ذاك .

(٦) ي ، ح ، ج ، س : فلا تكون .

(٥) الزيادة من ق .

ولكن تقول : «بلغنى إمارة عَبْدِ اللَّهِ» ، و«بلغنى أنْ عبدَ اللَّهِ أميرٌ» . وإذا قلت : «عبدُ الله صاحبُ ذاك بلغنى» ، ففاعل «بلغنى» مضمَرٌ فيه ، كأنك قلت : «بلغنى ذاك الأمر» ، أو ذاك البلاغ^(١) ، كما تقول : «من يقولُ ذاكَ بَلَّغْنِي» ، كما تقول : «من يقولُ ذاكَ [تدرى]؟»^(٢) مستفهما ، فيرتفع بالابتداء ، «ويقول» خبره ، و«تدرى» ملغى ، ولو قدمته لعمل «تدرى» فى «من» ، وصارت «من» بمعنى الذى ، وخرجت عن الاستفهام .

وقد يقول القائل : «زَيْدٌ ظَنَنْتُ قَائِمٌ» ، و«زَيْدٌ قَائِمٌ ظَنَنْتُ» ، وهو فى أول كلامه شاك ، غير أنه لا يُعمل الشك ، كما يقول القائل : «زَيْدٌ أميرٌ» ، وهو يضمّر «عندى» أو «فى ظنى» ، فإذا جاز هذا ، جاز أن يظهر ما أضمر ، ويكون الكلام على حاله ، كما قال الله تعالى : ^(٣) ﴿قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ﴾^(٤) ، فقال المسئول : «لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ» على ما كان عنده الأغلب .

قال^(٥) : (فإذا ابتداء كلامه على ما فى نيته من الشك أعمل الفعل قُدم أو أُخّر ، كما قال : «زَيْدًا رَأَيْتُ ، ورَأَيْتُ زَيْدًا» ، وكلما طال الكلام ضَعُفَ التأخير إذا أعملت) .

يعنى : إذا ابتداء الاسم وفى نيته أن^(٦) يأتى بفعل الشك ، نصب ، كما /
٤٥٩
١
يفعل ذلك فى «ضرب» وإذا طال الكلام ضعف التأخير مع الإعمال ، إذا قلت : «زَيْدًا مُنْطَلِقًا الْيَوْمَ أَظُنُّ» ، كان أضعف من قولك : «زَيْدًا أَظُنُّ مُنْطَلِقًا»^(٧) و«زَيْدًا

(١) العبارة من : «كما تقول : ... إلى ... أو ذاك البلاغ» ساقطة من ح ، ج .

(٢) الزيادة من ي ، ح .

(٣) ج ، س : «عز وجل» .

(٤) من الآية ٢٥٩ من سورة البقرة (٢) .

(٥) بولاق ٦١/ ١ (= هارون ١٢٠/ ١) .

(٦) ي ، ح : «أنه» .

(٧) الزيادة من ح ، س .

مُنْطَلِقًا أَظَنَّ ، أضعف من قولك : «زَيْدًا أَظَنَّ مِنْطَلِقًا» [قال] : ^(١) كما يضعف «زَيْدًا قَائِمًا ضَرَبْتُ» ؛ لأن الوجه أن تقول : «ضَرَبْتُ زَيْدًا قَائِمًا» ، و«زَيْدًا قَائِمًا ضَرَبْتُ» أضعف من «زَيْدًا ضَرَبْتُ قَائِمًا» ، ولا يجوز في «ضَرَبْتُ» إلا النصب .

قال ^(٢) : (ومما جاء في الشعر مُعْمَلًا [في زعمت] ^(٣) قول ^(٤) أبي ذؤيب :

فَإِنْ تَزْعُمِينِي كُنْتُ أَجْهَلُ فَيْكُمْ فَإِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بَعْدَكَ بِالْجَهْلِ ^(٥)
أعمل الزَّعم في النون والياء ، وهي المفعول الأول ، و«كُنْتُ أَجْهَلُ فَيْكُمْ» جملة في موضع المفعول الثاني .

(وقال النابغة الجعدي :

عَدَدْتُ قُشَيْرًا إِذْ عَدَدْتُ فَلَمْ أَسَأْ بِذَاكَ وَلَمْ أَرْعُكَ عَنْ ذَاكَ مَعَزِلًا ^(٦)
[فالمفعول الأول : «الكاف» في «أَرْعُكَ» ، وهو في موضع نصب والثاني : مَعَزِلًا ^(٧) . والتقدير : فَلَمْ أَرْعُكَ مَعَزِلًا عَنْ ذَاكَ .

قال : ^(٨) وتقول : «[أَيْنَ] ^(٩) تُرَى عَبْدَ اللَّهِ قَائِمًا» ، و«[هَلْ] ^(١٠) تُرَى زَيْدًا ذَاهِبًا» ^(١١) ؛ لأن «هل» ، و«أَيْنَ» ، كأنك لم تذكرهما ، [لأن ما بعدهما

(١) الزيادة من ح ، ج ، س . (٢) بولاق ١ / ٦١ - ٦٢ .
(٣) الزيادة من س . (٤) بولاق : قول : الشاعر وهو أبو ذؤيب .
(٥) البيت لأبي ذؤيب الهذلي في : سيبويه ١ / ٦١ (= هارون ١ / ١٢١) ، والأعلم ١ / ٦١ ، والعيني ٣٨٨ ، وديوان الهذليين ١ / ٣٦ ، والمغني ٢ / ٤١٦ ، وابن عقيل ١ / ٢٤٢ ، واللسان (زعم) .
(٦) البيت للنابغة الجعدي في : سيبويه ١ / ٦٢ (إذ فخرت) (= هارون ١ / ١٢١) ، والأعلم ١ / ٦٢ ، والديوان : ٩٢ ق / ٢ (إذ فخرت ... ولم أَرْعُكَ) ، وفي بولاق : «إذ فخرت» .
(٧) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س . (٨) بولاق ١ / ٦٢ .
(٩) الزيادة من بولاق وهارون ، ي ، ح . (١٠) الزيادة من بولاق .
(١١) ب ، ق ، ح ، ج ، س : «وهل ترى عبدالله قائمًا» .

ابتداء] ^(١) فكأنك قلت : «أتري» ^(٢) عبد الله قائما» ^(٣) و«أنظن عمرا منطلقاً» ^(٤) .

يعنى : أنك إذا جعلت «قائما» هو المفعول الثانى ، فقد تقدم الفعل المفعولين ^(٥) جميعا ، فوجب النصب فيهما ، ويكون «أين» ظرفا ملغى فى صلة قائم .

قال : (فإن قلت : «أين» ، وأنت تريد أن تجعلها بمنزلة «فيها» إذا استغنى بها الابتداء ، قلت : «أين ترى زيدا» ، وأين ترى زيدا» ^(٦)) .

يعنى : [أنك] ^(٧) إذا جعلت «أين» خبرا لقولك : «أين زيدا» ، و«فى الدار زيدا» ، ثم جئت بالظن بعد «أين» ، جاز الأعمال والإلغاء ، فتصيره بمنزلة قولك : «قائما ظننت زيدا» ، وقائم ظننت زيدا» ، ويجوز أن تقول : «أين ترى زيدا قائما» ، على أنك تجعل «أين» خبر «زيد» وتلغى «تري» ، وتنصب «قائما» على الحال .

قال ^(٨) : (واعلم أن «قلت» ، إنما وقعت ^(٩) فى كلام العرب على أن يحكى بها ، وإنما يحكى بعد القول ما كان كلاما لا قولاً نحو/ [قولك] ^(١٠) : «قلت زيدا منطلقاً» ، لأنه ^(١١) يحسن أن تقول : «زيد منطلقاً» ، ولا تدخل «قلت» ، وما لم يكن هكذا أسقطنا ^(١٢) القول عليه ^(١٣) .

(١) الزيادة من بولاق .

(٢) جـ ، س : أين ترى .

(٣) بولاق : أتري زيدا ذاهباً .

(٤) العبارة من : «وهل ترى زيدا ... إلى ... عمراً منطلقاً» ساقطة من ي .

(٥) ي ، ح ، جـ ، س : تقدم المفعولين الفعل .

(٦) بولاق بتقديم هذا المثال على الأول .

(٨) بولاق ١ / ٦٢ .

(٧) الزيادة من ي ، ح ، جـ ، س .

(٩) بولاق : «قلت فى كلام العرب إنما وقعت»

(١٠) الزيادة من ي ، ح .

(١١) بولاق : «ألا ترى أنه يحسن ...» .

(١٢) جـ ، س : «أسقطنا» .

(١٣) العبارة : «ولا تدخل «قلت» ... إلى ... القول عليه» ساقطة من بولاق .

قال أبو سعيد ^(١) : اعلم أن «قلت» ، و«قال» ، و«تقول» ، وما تصرف منه أفعال لا بد لها من فاعلين ، وهى بمنزلة الفعل الذى لا يتعدى من وجه ، وبمنزلة الفعل الذى يتعدى إلى مفعول من وجه .

فأما شبهها بالفعل الذى لا يتعدى ، فلأنها لا مفعول لها تصل إليه تنصبه غير مصدرها والظرف والحال فيها . لا تقول : «قال زيدٌ عمرًا» ، كما لا تقول : «قام زيدٌ عمرًا» ، ولكن تقول : «قال زيدٌ قولاً يوم الجمعة مُنْطَلِقًا خَلْفَكَ» ، كما تقول : «قام زيدٌ قيامًا خَلْفَكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ضاحكًا» .

وأما شبهها بالفعل الذى يتعدى إلى مفعول فهو أن الجمل تقع بعدها على لفظ الالفاظ بها ، فتكون الجمل التي تقع بعدها بمنزلة المفعول ، وذلك قولك : «قال زيدٌ عَمَرُوا مُنْطَلِقًا» ، و«قال زيدٌ [قام أخوك]» ، و«قال زيدٌ» ^(٢) [إن عمرًا مُنْطَلِقًا] فقوله ^(٣) : «عَمَرُوا مُنْطَلِقًا» ، و«قام أخوك» جملة وقع عليها القول فلم يُغيرها ، وحكى بعدها [على] ^(٤) لفظ الالفاظ بها ، وصارت فى موضع المفعول المنصوب فيما يتعدى من الأفعال إلى مفعول ^(٥) وهو قولك : «ضَرَبَ زيدٌ عَمَرًا» .

وأما قوله : (وإنما يُحكى بعد القول ما كان كلاماً) .

يعنى : ما كان جملة قد ^(٦) عمل بعضها فى بعض .

وقوله : (لا قولاً) .

يعنى : لا مصدراله ؛ لأنه يعمل فى مصدره ، كقولك : «قال زيدٌ قولاً [حسنًا]» ^(٧) و«قال كَلَامًا حسنًا» ^(٨) لأنه فى معنى : «قال قولاً جيداً» ^(٩) ،

(١) ي ، ح ، ج ، س : «قال المفسر» .

(٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٤) ي ، ح ، ج ، س : حكيت ما بعده على لفظ الالفاظ بها .

(٥) ب : إلى مفعولين .

(٦) ساقطة من ج ، س .

(٧) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٨) ي ، ح ، ج ، س : جيداً .

(٩) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، وق : قولاً حسنًا .

و«قال خيراً» ، و«قال حقاً» ؛ لأنه يراد : «قال قَوْلاً خيراً ، وقال قولاً حقاً» .

وقوله : (ولا تدخل «قلت») .

يعنى : أن الجمل التى يقع عليها القول يجوز أن تلفظ بها ، ولا يدخل القول ؛ لأنك إذا قلت : «قال زيدٌ عمروٌ منطلقٌ» جاز ^(١) أن تقول : «عمروٌ مُنْطَلِقٌ» ، من غير أن تقول : «قال زيدٌ» .

وقوله : (وما لم يكن هكذا ^(٢) سقط القول عليه) .

يعنى : ما لم تكن جملة ^(٣) نحو المصدر والظرف والحال سقط القول عليه وعمل فيه ^(٤) .

قال [سيبويه] ^(٥) : (وتقول / : «قال زيدٌ إنَّ عمرواً خيراً الناس» ^(٦) ،
وتصدق ذلك قول الله تعالى ^(٧) : ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ﴾ ^(٨) ولولا ذلك لقال «أَنَّ» [الله] ^(٩) .

يعنى : أن «أَنَّ» إنما تكسر إذا وقعت مبتدأة ، ولم يعمل فيها ما قبلها كقولك : «إن زيدا قائم» ، فإذا عمل فيها ما قبلها فتحت كقولك : «بلغنى أنَّ زيدا قائم» ، و«ظننتُ أنَّ زيدا قائم» ، فلما قال تعالى : ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ ... إِنَّ اللَّهَ ...﴾ ، علمنا أن القول لم ^(١٠) يعمل فيها ، وأن الجملة حكيت على لفظها قبل أن يدخل القول ، ولو عمل القول لقال «أَنَّ» على ما بينا فى الظن .

(١) ج ، س : يجوز .

(٢) ح ، ج ، س : وما لم يكن جملة ، ي : وما لم يكن هذا جملة .

(٣) هذه الجملة ساقطة من ح ، ج ، س .

(٤) إلى هنا انتهت نسخة ق لهذا الجزء ويلى ذلك «باب الأمر والنهى» وهو أول الجزء الرابع .

(٥) الزيادة من ي ، ح ، بولاق ٦٢ / ١ .

(٦) بولاق : «قال زيد عمرو خيراً الناس» .

(٧) ي ، ح : عز وجل ، وهارون : جل ثناؤه .

(٨) من الآية ٤٢ من سورة آل عمران (٣) وفى بولاق : ﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُشْرِكُ﴾ .

(٩) الزيادة من هارون ١٢٢ / ١ . (١٠) ب ، ق : لا يعمل .

قال ^(١) : (وكذلك [جميع] ^(٢) ما تصرف من فعله . إلا «تقول» وحدها ^(٣) في الاستفهام . شبهوها في الاستفهام ^(٤) بـ«تظن» ، ولم يجعلوها كـ«يظن» ، و«أظن» ^(٥) في الاستفهام ؛ لأنه لا يكاد يُستفهم [المخاطب] ^(٦) عن ظنٍّ لغيره ، ولا يُستفهم [هو] ^(٧) إلا ^(٨) عن ظنه ، فإنما جعلت كـ«تظن» ، كما أن «ما» كـ«ليس» في لغة أهل الحجاز ما دامت في معناها . فإذا ^(٩) تغيرت عن ذلك أو قدم الخبر رجعت إلى القياس ، وصارت اللغات فيها كلغة بنى ^(١٠) تميم) .

قال أبو سعيد ^(١١) : اعلم أن القول قد يستعمل في معنى الظن والاعتقاد وذلك أن القول والظن يدخلان على جملة ، فتصورها في القلب هو الظن أو العلم ، والعبارة عنها باللسان هو القول ومن ذلك قول القائل : «هَذَا قَوْلُ فُلَانٍ» ، و«مَذْهَبُ فُلَانٍ» .

ومن العرب من يُعمل القولَ إعمال الظن على كل حال ، فيقول : «قُلْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا» ، كما تقول : «عَلِمْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا» ، و«ظَنَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا» ، وفيهم من يجعله بمنزلة الظن إذا استفهم المخاطب خاصةً ، فيقول : «أَقُلْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا» ، و«أَتَقُولُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا» ^(١٢) ، على معنى : «أُظَنْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا» ، و«أَتُظَنُّ زَيْدًا مُنْطَلِقًا» ، وإنما يُفعل ذلك في المخاطب إذا استفهم عن ظنه ؛ لأن أكثر ما يقول الإنسان لمخاطبه : «أَتَقُولُ كَذَا وَكَذَا فِي كَذَا» ، أو ما تَقُولُ فِي كَذَا» إنما يريد به ما يعتقده إلى أي شيء يذهب ^(١٣) . ألا ترى أنك لو قلت / لفقيه : « ما تقول في تحريم المسكر؟ » فقال لك : «أنا أذهب إلى تحليل ^(١٤)

٤٦٢
١

- | | |
|-----------------------------------|---------------------------------|
| (١) بولاق ١ / ٦٢ . | (٢) الزيادة من بولاق . |
| (٣) ساقطة من ي ، ج ، س وبولاق . | (٤) ساقطة من ي ، ج ، س وبولاق . |
| (٥) بولاق : «كأظن ويظن» . | (٦) الزيادة من بولاق ، ي . |
| (٧) الزيادة من ي ، ج ، س . | (٨) ساقطة من س . |
| (٩) هارون ١ / ١٢٢ - : وإذا . | (١٠) ساقطة من بولاق . |
| (١١) ي ، ح ، ج ، س : قال المفسر . | (١٢) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س . |
| (١٣) كل النسخ : إيش يذهب ؟ . | (١٤) ح ، ج ، س : تحريم . |

القليل منه» لكان معناه : أَنَا أَعْتَقِدُ هَذَا وَأَذْهَبُ [إليه] ^(١) ، وكثير هذا المعنى فأجروه مُجرى الظن . فإذا قالوا للمخاطب : «أَتَقُولُ زَيْدٌ عَمْرٌو مَنْطَلِقٌ» حكوا ؛ لأنه لم يكن ^(٢) أن يستفهم المخاطب عن ظن غيره ، فجعله سيبويه بمنزلة تشبيهه أهل الحجاز «ما» «بليس» إذا لم يَقَعِ استثناء ولم يُقَدِّمِ الخبر ، فإذا وقع الاستثناء أو قدم الخبر رجع إلى القياس ، لأنها لم تقو أن تعمل مع التغيير عمل «ليس» كما لم يقو القول في غير استفهام المخاطب عمل الظن ؛ لأنه لم يكثر كثرته فيه فرجع إلى القياس .

قال : (ولم تُجْعَلِ «قلت» «كظننت») .

[يعنى : أن «قلت» فى غير الاستفهام ، لم تُجْعَلِ كظننت] ^(٣) فى نصب المفعولين بعدها ، لأن الأصل فيها أن يكون ما بعدها [محكياً ، فلم تحمل على «ظننت» فى مواضعها كلها ، كما أن «ما» لم تحمل على «ليس» فى مواضعها كلها ، والأصل فيها أن يكون ما بعدها] ^(٤) مبتدأ ، كما كان الأصل فى «قُلْتُ» أن يَكُونَ ما بعدها مبتدأ .

قال ^(٥) : (وسأفسر لك ^(٦) - إن شاء الله - ما يكون بمنزلة الحرف فى شيء ، ثم لا يكون معه [على] ^(٧) أكثر أحواله ، وقد بُيِّنَ بعضه فيما مضى) .

يعنى : أن الأشياء التى قد ^(٨) يُشَبَّه بها الشيء فى حال ، ويفارقها فى أحوال كثيرة منها ما قد مضى فى أول الكتاب ، نحو تشبيه الفعل بالاسم فى حال ، وتشبيه «ما» «بليس» ، وغير ذلك .

(٢) ح ، ج ، س : لم يكثر .

(٤) الزيادة من ح ، ج ، س .

(٦) بولاق : وسترى .

(٨) ساقطة من ي ، ح .

(١) الزيادة من ح ، ج ، س .

(٣) الزيادة من ي ، ح .

(٥) بولاق ١ / ٦٢ .

(٧) الزيادة من ج ، س ، بولاق ، ح : فى .

ومنها ما يأتي من بعده^(١) ، ثم مثل الاستفهام في : تقول .

فقال^(٢) : (وذلك نحو^(٣) قولك : «متى تقول زيداً منطلقاً» ، و«أتقول عمراً ذاهباً» ، و«أكل يوم تقول عمراً منطلقاً» ، لا يفصل بها كما لم يفصل [بها]^(٤) في : «أكل يوم زيداً تضربه» .

يريد : «متى تظن زيداً» ، و«ألا تظن^(٥) عمراً» .

وقوله : (ولا يفصل بها) .

يعنى : أنك إذا قلت : «أكل يوم تقول عمراً منطلقاً» فلا استفهام قد وقع على «تقول» . فلذلك جعلته في مذهب «تظن» ، و«كل يوم» لم يفصل بها بين ألف الاستفهام وبين «تقول» ، كما^(٦) لم يفصل في قولك : «أكل يوم زيداً تضربه» ، وكأنتك قلت : «أزيداً تضربه كل يوم» ، فكذلك ها هنا^(٧) ، كأنتك قلت : «أتقول عمراً منطلقاً كل يوم» .

قال :^(٨) (وتقول :^(٩) «أ أنت تقول زيد منطلق» رفعت ؛ لأنه فصل بينه وبين حرف الاستفهام ، كما فصل^(١٠) في قولك : «أ أنت زيد مررت به» / فصارت بمنزلة أخواتها ، وصارت^(١١) على الأصل) .

٤٦٣
١

[قال المفسر] :^(١٢) يعنى : أن «أنت» ، فصلت بين الاستفهام وبين «تقول» ، فخرجت «تقول» عن الاستفهام ، فعادت إلى حكمها وحكاية ما بعدها ، كما أنك إذا قلت : «أ أنت زيد مررت به» فصلت «أنت» بين ألف الاستفهام وبين «زيد» ، فرفع «زيد» كحكمه في الابتداء . قال الكميت شاهداً

- | | |
|--|--|
| (١) ي ، ح ، ج ، س : من بعد . | (٢) بولاق ١ / ٦٢ . |
| (٣) ساقطة من ي ، ج ، س وبولاق وهارون . | (٤) الزيادة من بولاق . |
| (٥) ي ، ح ، ج ، س : أتظن . | (٦) ب ، ق : أى . |
| (٧) ي ، ح ، ج ، س : وكذلك هذا . | (٨) بولاق ١ / ٦٢ - ٦٣ (= هارون ١ / ١٢٣) . |
| (٩) بولاق وهارون : فإن قلت . | (١٠) بولاق : فصله . |
| (١١) بولاق : وأقرت . | (١٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س ، بولاق ١ / ٦٣ . |

لجعل «تقول» فى مذهب «تظن» فى الاستفهام :

(أَجْهَالًا تَقُولَ بَنَى لُؤَى لَعَمْرُ أَبِيكَ أَمْ مُتَجَاهِلِينَ^(١))

وقال عمر بن أبى ربيعة :

أما الرَّحِيلُ فَدُونُ بَعْدِ غَدٍ فَمَتَى تَقُولُ الدَّارَ تَجْمَعُنَا^(٢)

قال^(٣) : (وإن شئت رفعت بما نصبت فجعلته حكاية) .

يعنى : إن شئت حكيت بعد القول فى الاستفهام ، ولم تجعله فى مذهب «تظن» فقلت : «أَتَقُولُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» .

قال أبو عثمان : غلط سيبويه فى قوله : وإن شئت رفعت بما نصبت ؛ لأن الرفع بالحكاية ، والنصب بإعمال الفعل .

يريد أبو عثمان : أنك إذا قلت : «[أتقول]»^(٤) : زيدٌ مُنْطَلِقٌ ، «فزيد»^(٥) مرفوع بالابتداء ، وإذا قلت : «أتقول زيدًا مُنْطَلِقًا» ، فهو منصوب بالفعل .

فقال المجيب^(٦) عن سيبويه : إن هذا لا يذهب على من هو دون سيبويه ولم يغز سيبويه هذا المغزى ، إنما أراد : وإن شئت رفعت فى الموضع الذى نصبت ، ولم يعرض لذكر العامل كما تقول : «زيدٌ بالبصرة» ، وإنما تريد : «فى البصرة» .

(١) البيت للكميت فى : سيبويه ١ / ٦٣ ، والأعلم ١ / ٦٣ ، والعينى ٢ / ٤٢٩ ، وابن يعيش ٧ / ٧٨ ، ٧٩ ، والهمع ١ / ١٥٧ ، والدرر اللوامع ١ / ١٤٠ ، والخزانة ٤ / ٢٤ (وقال ابن المستوفى : أنشده سيبويه للكميت ، ولم أره فى ديوانه والذى فى ديوان شعره : أنواما . . . أم متناومينا) والأشمونى ١ / ١٦٤ (بدون نسبة) ، واللسان (قال) ٩٣ / ١٤ .

(٢) البيت لعمر بن أبى ربيعة فى سيبويه : ١ / ٦٣ (هارون ١ / ١٢٤) ، والأعلم ١ / ٦٣ ، والديوان : ٣٩٤ ، والخزانة ٤ / ٢٤ ، والعينى ٢ / ٤٣٤ ، وأمالى المرتضى ١ / ٣٦٣ ، والمقتضب ٢ / ٣٤٩ .

(٣) ساقطة من ي ، ح ، ج ، س ، بولاق ١ / ٦٣ . (٤) الزيادة من ح ، ج ، س .

(٥) ساقطة من ح ، ج ، س . (٦) ح ، ج ، س : المحتج .

وقد يجوز أن يكون المعنى : وإن شئت رفعت ما نصبت ، والباء زائدة كما قال تعالى : ^(١) ﴿تَنْبِتُ بِالذَّهْنِ﴾ ^(٢) أى : تنبت الذهن ^(٣) و[كما] ^(٤) قال الشاعر :

هن الحرائر [لا ربّاتُ أحمرّة سود المَحَاجِرِ] لا يَقْرَأُ بالسُّورِ ^(٥)

يريد : لا يقرأ السور .

(وزعم أبو الخطاب وسألته عنه غير مرة : أن أناسا من العرب يُوثقُ بعريتهم ، وهم بنو سليم يجعلون باب «قلت» أجمعَ مثل «ظننت» . وقد ذكرنا هذا فيما مضى .

قال سيبويه ^(٦) : (واعلم أن المصدر [قد] ^(٧) يلغى كما يلغى الفعل وذلك قولك : «متى زيدٌ ظنّك ذاهبٌ» ، و«زيدٌ ظنّى أخوك» ، و«زيدٌ ذاهبٌ ظنّى» .

ف«زيد» يرتفع بالابتداء ، وخبره «ذاهبٌ» ، و«متى» ظرف للذهاب و«ظنّك» منصوب بفعل مضمر ملغى ، كأنك قلت : / «متى زيدٌ تظن ظنّك ذاهبٌ» ، وجاز إلغاؤه ؛ لأنه بين ^(٨) الاسم والخبر وليس بمتقدم ^(٩) .

قال ^(١٠) : (فإن ابتدأت فقلت : «ظنّى زيدٌ ذاهبٌ» ، كان قبيحا ضعيفا ، كما قبَحَ «أظنُّ زيدٌ ذاهبٌ» .

٤٦٤
١

(١) ح ، ي : عز وجل .
(٢) من الآية ٢٠ من سورة المؤمنون (٢٣) .
(٣) الجملة ساقطة من ي ، ح ، ج ، س .
(٤) ساقطة من ب .
(٥) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س . والبيت فى الخزنة ٣ / ٦٦٧ (قطعة من بيت هو : تلك الحرائر لاربات أحمرّة . . . سود المحاجر لا يقرأ بالسور . والبيت وقع فى شعرين أحدهما للراعى النميرى ، والثانى للقتال الكلابى ، انظر ديوان القتال / ٥٣) ، وشواهد المغنى / ١١٦ (للاعى النميرى) ، والمغنى / ٢٩ (بدون نسبة ، ربّات أحمرّة) ، واللسان (قرأ) ١ / ١٢٣ .
(٦) بولاق ١ / ٦٣ .
(٧) الزيادة من هارون ١ / ١٢٤ .
(٨) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : بنى .
(٩) ح ، ي ، ج ، س : بمقدم .
(١٠) بولاق : كان ضعيفا لا يجوز البتة كما ضعف .

يعنى : أن قولك : «ظنى زيدٌ ذاهبٌ» - لما قدمت «ظننى» - صار بمنزلة قولك : «أظنُّ ظننى زيدٌ ذاهبٌ» ، وأنت لا تقول : «أظنُّ زيدٌ ذاهبٌ» .

قال : (وهو فى «أين ، ومتى» ^(١) أحسن إذا قلت : «متى ظنك زيدٌ ذاهبٌ» . و«متى تظن زيد ^(٢) منطلق» ؛ لأن قبله كلاماً ، وإنما يضعف ^(٣) هذا فى الابتداء كما ضعف ^(٤) «غير ذى ^(٥) شك زيدٌ ذاهبٌ» ، [وَحَقّاً عَمَرُو مُنْطَلِقٌ] ^(٦) .

قال أبو سعيد ^(٧) : اعلم أن سيبويه قد أجاز فى هذا الموضع إلغاء الظن ، وقد تقدم الفعل المفعولين ، إذا كان قبل الظن شىء متصل بالمفعول الثانى . وذلك أنه أجاز «متى تَظُنُّ عَمَرُو مُنْطَلِقٌ» ، وعمر : [مبتدأ] ، ^(٨) ومنطلق : خبره ، و«متى» ظرفٌ للانطلاق ، و«متى ظنك زيدٌ ذاهبٌ» ، ف«زيد» : مبتدأ و«ذاهب» : خبره ، و«متى» : ظرفٌ للذهاب ، وقد رد عليه ذلك ^(٩) أبو العباس وغيره ، وقالوا : ^(١٠) هذا نقض للباب ، وذلك أنه شرط : متى [ما] ^(١١) تقدم الفعل لم يبلغ ، وأُعمِل ، فوجب أن يعمل ها هنا .

فقال المحتج عنه : إنما شرط سيبويه أن يتقدم الفعل ، وليس قبله شىء فى صلة ما بعده .

قال ^(١٢) : (إذا تقدم شىء مما بعده ، قبل أن يأتى بفعل الشك ، فقد مضى ذلك اللفظ على غير الشك والظن جاز ^(١٣) فيه الإلغاء ، كما جاز فى «أين تظن زيداً» ^(١٤) إذا تقدم الخبر) .

- | | |
|---------------------------------|---|
| (١) بولاق : متى وأين . | (٢) ج : عمرو منطلق . |
| (٣) هارون ١٢٤/١ : ضعف . | (٤) بولاق : يضعف . |
| (٥) ساقطة من بولاق . | (٦) الزيادة من بولاق وهارون ، ح ، ج ، س . |
| (٧) ح ، ج ، س : قال المفسر | (٨) الزيادة من ح ، ج ، س . |
| (٩) ج ، س : رد ذلك عليه . | (١٠) من ي ، ح ، ج ، س ، وفى ب ، ق : قال . |
| (١١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س . | (١٢) ساقطة من ح ، ج ، س . |
| (١٣) ي ، ح ، ج ، س : فجاز . | (١٤) ج ، س : زيد . |

وقوله : (وإنما يضعف هذا في الابتداء كما ضعف : «غير ذى شك زيد»
 ذاهب» ، و «حقاً زيد منطلق») .

[قال المفسر] : ^(١) واعلم أن «حقاً ، وغير ذى شك» ، وما جرى مجراهما
 يؤكد به الجمل وتحقق ، ولا تأتين ^(٢) مبتدأ ^(٣) ، إذا أردت ذلك المعنى لأنك
 إذا قلت : «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ حَقًّا» فقد ^(٤) وكدت إخبارك بانطلاقه ، كأنك قلت :
 حَقٌّ ^(٥) ذَلِكَ حَقًّا ؛ لأن قولك : «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ» ظاهره يدل على أنك تخبر بما
 تحقه [وما هو صحيح] ^(٦) عندك ، فلا تقدم هذا التأكيد ، ويؤتى ^(٧) بالجمل ^(٨)
 بعده فضعف ^(٩) تقديم الظن كضعف تقديم / هذا لأنه نقيضه وذلك أن قولك :
 «زيد منطلق حقاً» في باب التحقيق كقولك : «زيد منطلق ظناً» في باب
 الظن ^(١٠) .

قال ^(١١) : (وإن شئت قلت : «متى ظنك زيداً أميراً» كقولك : «متى
 ضربك عمراً» ^(١٢)) .

يعنى : أنك تجعل «ظنك» : مبتدأ ، و«متى» : خبره ، و«زيداً أميراً»
 مفعولى الظن .

قال : ([وقد] ^(١٣) يجوز أن تقول : «عبد الله أظنه منطلق» تجعل هذه
 الهاء على ذاك ، كأنك قلت : «زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ أَظُنُّ ذَاكَ») .

[قال المفسر] : ^(١٤) إذا قلت : «عبد الله أظنه منطلق» فهذه الهاء «للظن» لا
 «لعبد الله» ، و«أظنه» ملغى وليس بالقوى فى الكلام ، وذلك أن هذه الهاء إذا

(٢) من ي ، ح ، ج ، س وفى ب ، ق : ولأناس .

(٤) ب ، ق : وقد .

(٦) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٨) ي ، ح ، ج ، س : بالجملة .

(١٠) ج ، س : التظنى .

(١٢) بولاق : زيداً .

(١٤) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(١) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .

(٣) ج ، س : مبتدأه .

(٥) ح ، ج ، س : أحق .

(٧) ب ، ق : ينوى .

(٩) ب ، ق ، : وضعف .

(١١) بولاق ١ / ٦٣ = هارون ١ / ١٢٥ .

(١٣) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س ، وبولاق .

جعلتها للظن الذى هو المصدر ، فقد أكدت «أظن» بذكر الظن ، وأنت قد ألغيت «أظن» برفعك «عبدالله» و«زيداً» ، فالأجود أن هذه الهاء إذا جعلتها للظن الذى هو المصدر أن تقول : «عبدالله أظنُّ مُنْطَلِقٌ» ^(١) وإذا قلت : «عبدالله أظنه منطلق» فهو أجود من أن تقول : «عبدالله أظنُّ ظَنًّا مُنْطَلِقٌ» و«أظن ظنِّي مُنْطَلِقٌ» ؛ لأنك إذا قلت : «أظنه» ، فليس فيه لفظ الظن ، وإنما هو كناية عنه ، والظن أبلغ فى التأكيد ؛ لأنه من لفظ «أظن» ، وكأنه ^(٢) أعيد لفظه تأكيداً .

وكذلك إذا قلت : «عبدُ الله أظنُّ ذَاكَ مُنْطَلِقٌ» وجعلت «ذاك» إشارة إلى المصدر ، كان أجود من أن تقول : «عَبْدُ اللَّهِ أظنُّ الظَّنَّ مُنْطَلِقٌ» ؛ لأنه أبعد من لفظ التأكيد ، وإن ^(٣) جعلت هذه الهاء لعبدالله لم يجز إلا نصب «منطلقاً» ؛ لأنه يكون «عبدُ الله» مبتدأ ، والهاء فى «أظنه» المفعول الأول ، و«منطلقاً» المفعول الثانى .

وقد تقدم الظَّنُّ المفعولين ، فلا يجوز الإلغاء ، ويجوز أن تقول فى الابتداء : «أَظُنُّهُ عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقٌ» ، و«أَظُنُّهُ عَبْدَ اللَّهِ مُنْطَلِقًا» ، على مذهبين مختلفين .

أما إذا قلت : «أَظُنُّهُ عَبْدُ اللَّهِ مُنْطَلِقٌ» ، جعلت الهاء للأمر والشأن وجعلتها للمفعول ^(٤) الأول ، وجعلت الجملة التى هى مبتدأ وخبر فى موضع المفعول الثانى ، كما تقول : «إِنَّهُ زَيْدٌ قَائِمٌ» ، و «كَانَ زَيْدٌ قَائِمٌ» ، وإن نصبته جعلت «الهاء» ضمير الظن ، وصارت تأكيداً للفعل ، فكأنك/ قلت : «أَظُنُّ ظَنِّي عَبْدَ اللَّهِ مُنْطَلِقًا» .

قال ^(٥) : (وإنما ^(٦) يضعف هذا إذا ألغيت ؛ لأن الظن يُلغى فى مواضع «أظن» ، حتى يكون بدلا من اللفظ به ، فكره المصدر هنا ^(٧) ، كما قبح أن

(١) العبارة من : «أن هذه الهاء ... إلى ... أظن منطلق» ساقطة من ي .

(٢) ح ، ج ، س : فكأنه .

(٣) ب ، ق : إن جعلت .

(٤) ج ، س : المفعول .

(٦) ي ، ج ، س وبولاق : فإنما .

(٥) بولاق ١ / ٦٣ .

(٧) بولاق وهارون : فكره إظهار المصدر هاهنا .

يظهر ما انتصب عليه سَقِيًّا ، [وسترى ذلك - إن شاء الله - مبيناً] ^(١) ولفظك بذاك أحسن من لفظك بظني ^(٢) .

يعنى ^(٣) : إنما يضعف «عبدالله أظنه مُنْطَلِقٌ» لأن «أظنُّ» قد ألغى والمصدر تأكيد ، فَكُرِهَ أن يؤتى بتأكيد شيء قد ألغى .

فإن قال قائل : فأنت قد تقول : «عبدالله ظنُّك مُنْطَلِقٌ» وتجيء ^(٤) بالمصدر ، وقد ألغيت .

قيل : المصدر هاهنا بمنزلة الفعل ؛ لأنك لم تأت بالفعل وجعلت المصدر بدلاً من اللفظ به ، فكأنك لفظت بالفعل بلا مصدر .

وقوله : (كما قبح أن يظهر ما انتصب عليه «سقياً») .

يعنى : قبح ^(٥) أن تقول : «عبدالله أظنُّ ظنِّي مُنْطَلِقٌ» ، فتجمع بين الفعل والمصدر ، كما قُبِحَ أن تقول : «سَقَاكَ اللهُ سَقِيًّا لك» ؛ لأن الكلام «سَقَاكَ اللهُ» ، أو «سقياً» ، ولا يُجمع بينهما .

قال : (ولفظك بذاك أَحْسَنُ من لفظك «بظني») . وقد مر هذا .

قال ^(٦) : (ألا ترى أنك لو قلت : «زَيْدٌ ظَنِّي مُنْطَلِقٌ» [لم يحسن] ^(٧) ولم يجز أن تضع ^(٨) ذاك ^(٩) موضع ^(١٠) «ظني») .

يريد : أن «ظنِّي» أدل على «أظن» من ذاك . فلذلك صار «ذاك» أبعد من التأكيد . ألا ترى أنك تقول : «زَيْدٌ ظَنِّي مُنْطَلِقٌ» ولا تقول : «زَيْدٌ ذَاكَ مُنْطَلِقٌ» .

(١) الزيادة من بولاق .

(٢) جملة : «ولفظك بذاك ... إلى ... بظني» ساقطة من بولاق .

(٣) ساقطة من ي .

(٥) ح ، ج ، س : قبيح .

(٧) الزيادة من بولاق .

(٩) ساقطة من س .

(٤) ح ، ج ، س : فتجيء

(٦) بولاق ١ / ٦٤ .

(٨) ج ، س : يقع .

(١٠) بولاق : مكانها .

قال^(١) : (وَتَرَكُ ذَاكَ فِي «أَظُنُّ» إِذَا كَانَ لَغَوَا أَقْوَى [مِنْهُ] ^(٢) إِذَا وَقَعَ ^(٣) عَلَى الْمَصْدَرِ) .

يعنى : أن قولنا : «زَيْدٌ أَظُنُّ مُنْطَلِقٌ» أَقْوَى مِنْ قَوْلِنَا : «زَيْدٌ أَظُنُّ ذَاكَ مُنْطَلِقٌ» ، لِأَنَّ «ذَاكَ» إِشَارَةٌ إِلَى الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ تَأْكِيدٌ .

قال^(٤) : (وَأَمَّا ^(٥) «ظَنَنْتُ أَنَّهُ مُنْطَلِقٌ» فَاسْتُغْنِيَ بِخَبَرِ «أَنَّ» ، تَقُولُ : «أَظُنُّ أَنَّهُ فَاعِلٌ كَذَا وَكَذَا» [فَتَسْتَغْنِي . فَإِنَّمَا يُقْتَصَرُ عَلَى هَذَا إِذَا عَلِمَ أَنَّهُ مُسْتَغْنٍ بِخَبَرِ «أَنَّ»] ^(٦) .

[قَالَ الْمَفْسَرُ : أَعْلَمَ أَنَّ «أَنَّ» الْمَشْدَدَةُ وَمَا بَعْدَهَا مِنَ الْأَسْمِ وَالْخَبَرِ يَكُونُ بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ وَيَقَعُ] ^(٧) فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ ، وَالْمَفْعُولِ ، وَالْمَجْرُورِ :

فَوَقُوعُهَا فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ قَوْلُكَ : «بَلَّغْنِي أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ» أَيْ : «بَلَّغْنِي انْطِلَاقُكَ» .

وَوَقُوعُهَا فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ [قَوْلُكَ] ^(٨) : «عَرَفْتُ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ» أَيْ : «عَرَفْتُ انْطِلَاقَكَ» ^(٩) .

وَوَقُوعُهَا مَجْرُورَةٌ قَوْلُكَ : «أُخْبِرْتُ بِأَنَّكَ مُنْطَلِقٌ» أَيْ : بِانْطِلَاقِكَ .

٤٦٧
١

وَإِذَا وَقَعَتْ فِي مَوْضِعِ مَفْعُولٍ فَهِيَ تَقَعُ مَوْقِعَ ^(١٠) الْمَفْعُولِ / الْوَاحِدِ ، وَتَنْوِبُ عَنْهُ فِي الْفِعْلِ الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ وَاحِدٍ كَمَا ذَكَرْنَا فِي ^(١١) : «عَرَفْتُ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ» . وَمَوْقِعُ الْمَفْعُولَيْنِ فِي الْفِعْلِ الَّذِي يَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ وَتَنْوِبُ عَنْهُمَا ^(١٢) وَهُوَ قَوْلُكَ : «ظَنَنْتُ أَنَّكَ مُنْطَلِقٌ» ، وَ«حَسِبْتُ أَنَّ بَكْرًا خَارِجٌ» ، فَنَابَتْ

(١) بولاق ١ / ٦٤ .
(٢) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
(٣) ب ، ق ، ح ، ي : وضع .
(٤) بولاق ١ / ٦٤ .
(٥) بولاق : فأما .
(٦) الزيادة من ج ، س ، وبولاق .
(٧) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
(٨) من ح ، ج ، س وفي ب ، ق : مواقع .
(٩) الجملة ساقطة من : ح ، ج ، س .
(١٠) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
(١١) ح ، ج ، س : وهو .
(١٢) من ح ، ج ، س وفي بقية النسخ : عنه .

«أَنَّ» وما بعدها عن مفعولى المحسبة ، كما أنك إذا قلت : «عَلِمْتُ لَزِيدٌ مُنْطَلِقٌ» نابت الجملة ، وإن كانت هى ^(١) غير عاملة فيها عن المفعولين .

ولو أظهرت المصدر الذى فى معناه «أَنَّ» ، فقلت : «حَسِبْتُ انْطِلَاقَكَ» لاحتجت إلى مفعول ثان ؛ لأن «أَنَّ» قد وجد بعدها اسم وخبر لو حذفتهما ^(٢) واقتصرت ^(٣) عليهما ، كانا مفعولى الظن ، والمصدر ليس فيه شىء من ذلك .

وكان بعض البصريين يقول : إن المفعول الثانى مضمّر فإذا قلنا : «حَسِبْتُ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ» فتقديره : «حَسِبْتُ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقٌ واقِعًا» ، كأنا قلنا : «حَسِبْتُ انْطِلَاقَ زَيْدٍ واقِعًا» . والقول ما قاله سيبويه ؛ لأن هذا المضمّر لا يجوز إظهاره ولا مانع له من الإظهار لو كان مضمرا ، ولأنا إذا قلنا : «حَسِبْتُ زَيْدًا مُنْطَلِقًا» ، أو «حَسِبْتُ أَنَّ زَيْدًا مُنْطَلِقًا» ^(٤) كان ^(٥) الأمر فيهما واحد من جهة المعنى .

قال ^(٦) : (ويجوز ^(٧) أن تقول : «ظننت [زَيْدًا]» ^(٨) إذا قال : «من تظن؟» ^(٩) أى من تتهم؟ . فتقول : «ظننت زَيْدًا» كأنه قال : «اتَّهَمْتُ زَيْدًا» وعلى هذا قيل : «ظنين» أى مُتَّهَمٌ .

يعنى : أن «ظننت» ، يتعدى إلى مفعول واحد إذا كان بمعنى «اتَّهَمْتُ» وقد ذكرنا هذا ^(١٠) .

قال : (ولم يجعلوا ذلك ^(١١) فى : «حَسِبْتُ ، وَخِلْتُ ، وَأَرَى» ؛ لأن من كلامهم أن يدخلوا المعنى فى الشىء لا يدخل فى مثله) .

(١) ساقطة من ح ، ج ، س .
(٢) ج ، س : حذفها .
(٣) من ح ، ج ، س وفى الباقي : اختصرت .
(٤) ج ، س : «مُنْطَلِقٌ» .
(٥) من ج ، س وفى بقية النسخ : «فإن» .
(٦) بولاق ١ / ٦٤ .
(٧) هارون ١ / ١٢٦ : قد يجوز .
(٨) الزيادة من هارون ، وفى ح ، ج ، س : «عبدالله» .
(٩) من أول هنا اختلف الخط ، مما يدل على أن ناسخا آخر كتب البقية من نسخة ب ، و«الكتابة» غير مشككة .
(١٠) ساقطة من ج ، س .
(١١) هارون ١ / ١٢٦ : ذلك .

يعنى : أنهم لم يقتصروا فى «حسبتُ وأرى [وخلت]»^(١) على مفعول واحد كما فعلوا ذلك فى الظن ، واتسعوا فى «ظننت» ؛ لأنها أكثر دَوْرًا فى ألسنتهم وهم لها أكثر استعمالا ، وقد ذكرنا ما يكون له حكم فى كلام العرب لا يكون لنظائره ، وسيأتى من بعد إن شاء الله تعالى .

قال^(٢) : (وسألته عن أيّهم ؛ لِمَ لم يقولوا : أيّهم مررت به؟/ فقال : لأن «أيّهم» هو حرف الاستفهام ، ولا تدخل عليه الألف ، وإنما تركت الألف استغناء فصارت بمنزلة الابتداء ، ألا ترى أن حد الكلام أن يؤخر الفعل فتقول : «أيّهم رأيت» ، كما تفعل ذلك فى أمّا^(٣) ، فهى نفسها بمنزلة الابتداء) .

قال أبو سعيد^(٤) : أمّا قوله : (وسألته) .

يعنى : الخليل وكذلك كل ما كان مثله فى الكتاب إذا لم يتقدّم ذكر إنسان .

وأمّا قوله^(٥) : (أيّهم مررت به) .

فالاختيار أن تقول : «أيّهم مررت به» و«أيّهم ضربته» . فقال قائل : لِمَ لم يجز^(٦) النصب وهو استفهام ، كما اختير فى قولك : «أزيداً ضربته»؟

فقال : لأنّا إذا قلنا : «أزيداً ضربته» ، فحرف الاستفهام منفصل من زيد وهو أولى بالفعل ، فأضمّرنا بينه وبين «زيد» فعلا ينصبه . و«أيّهم» لم يدخل عليها حرف ، وإنما صيغ له^(٧) لفظة الاستفهام ولم يكن فيه حرف هو أولى [بالفعل]^(٨) فصار بمنزلة «زيداً ضربته» فى الاختيار . ومن قال : «زيداً ضربته»

(١) الزيادة من ي ، ح ، س . (٢) بولاق ١ / ٦٤ (= هارون ١ / ١٢٦) .

(٣) بولاق وهارون : كما تفعل ذلك بالألف . (٤) ي ، ح ، ج ، س : قال المفسر .

(٥) من ح ، وفى بقية النسخ : قولهم . (٦) ي ، ح ، ج ، س : يختار .

(٧) ساقطة من ح . (٨) الزيادة من ي ، ح .

على إضمار «ضربت زيدا» ^(١) ضربته ، قال : «أَيُّهُمْ مَرَّرَتْ بِهِ» و«أَيُّهُمْ ضَرَبَتْهُ» على تقدير : «أَيُّهُمْ لَاقِيَتْ» ^(٢) مررت به ^(٣) و«أَيُّهُمْ ضَرَبَتْ ضَرَبْتَهُ» فتضمير بعده فعلا ينصبه ؛ لأنه استفهام .

وأما قوله : (وتركت الألف استغناء) .

يعنى : لم تدخل ألف الاستفهام على «أى» فى حال الاستفهام بها ونظيرها «مَنْ» و«مَا» و«كَيْفَ» وسائر الأسماء التى يستفهم بها ، وكان حكمها عند سيبويه أن تدخل ألف الاستفهام [عليها ؛ لمعنى الاستفهام] ^(٤) أى : على «أى» فى حال الاستفهام بها ^(٥) لأنها ^(٦) أسماء وللأسماء دلالة ^(٧) على معانيها التى وضعت لها ، مِنْ مَكَانٍ وَزَمَانٍ وَإِنْسَانٍ وَحَيَوَانٍ ^(٨) ، وحروف الاستفهام تدل على الاستفهام فيها .

غير أنهم طرحوا حرف الاستفهام ؛ لأنهم لم يستعملوا هذه الأسماء فى جميع المواضع ، كما يستعملون سائر الأسماء الصحاح ، فاكتفوا بدلالاتها على ^(٩) الاسم المستفهم عنه أن يأتوا لها بحرف ^(١٠) الاستفهام ، وكذلك إذا ^(١١) استعملت هذه الأسماء فى المجازاة ، اكتفوا بها عن حروف الجزاء .

قال ^(١٢) : (فإن قلت : «أَيُّهُمْ زَيْدًا ضَرَبَ» ، قُبْحٌ ، كما يقبح فى «متى» ونحوها ، وصار أن يليها الفعل هو الأصل ؛ لأنها من حروف الاستفهام ولا يُحتاج إلى الألف فصارت كـ ^(١٣) «أين») .

يعنى : أن الاختيار أن تقول : «أَيُّهُمْ ضَرَبَ زَيْدًا» ^(١٤) ، و«مَتَى ضَرَبَ زَيْدٌ عَمْرًا» ، وذلك أنك إذا قلت : «أَيُّهُمْ» ، فقد جئت باسم الاستفهام ، وحصل

(١) ساقطة من ي .

(٢) ساقطة من ي .

(٣) جملة : «على أى فى حال الاستفهام بها» ساقطة من ح .

(٤) جملة : «على أى فى حال الاستفهام بها» ساقطة من ح .

(٥) جملة : «على أى فى حال الاستفهام بها» ساقطة من ح .

(٦) جملة : «على أى فى حال الاستفهام بها» ساقطة من ح .

(٧) جملة : «على أى فى حال الاستفهام بها» ساقطة من ح .

(٨) جملة : «على أى فى حال الاستفهام بها» ساقطة من ح .

(٩) ح : لقيت

(١٠) ح : لقيت

(١١) ح : لقيت

(١٢) ح : لقيت

(١٣) ح : لقيت

(١٤) ح : لقيت

(١٥) ح : لقيت

فالأوجب أن تأتي بالفعل بعده ، وصار تقدّم «أى» ، كتقدم الألف في اختيار الفعل بعده .

قال ^(١) : (وكذلك «من» ، و«ما» لأنهما يجريان معها ولا يفارقانها [تقول] ^(٢) : «من أمة الله ضربها» ، و«ما أمة الله أتاها» ، نصب في كل ذا لأنه أن يلي هذه الحروف الفعل أولى ^(٣) ، كما أنه لو اضطر شاعر في «متى» وأخواتها نصب ، فقال ^(٤) : «متى زيداً رأيته» .
قوله : ««من» و«ما»» ^(٥) .

يعنى : حكمها كحكم ^(٦) «أى» ؛ لأنهما يجريان مع «أى» ، ولا يفارقانها في الاستفهام والجزاء ، فإذا قلت : «من أمة الله ضربها» ، فالاختيار أن تنصب «أمة الله» بإضمار فعل ، وكذلك : «ما أمة الله أتاها» ، كأنك قلت : «من ضرب أمة الله ضربها» ، و«ما أتى أمة الله أتاها» ^(٧) ؛ لأن «من» و«ما» لما تقدمتا صارتا بمنزلة ألف الاستفهام وهى بالفعل أولى ، وكان الاختيار أن يكون لفظ الفعل متقدماً ^(٨) فى «من» و«ما» و«متى» و«أى» .

وهذه الحروف لا يليها الاسم أثبتة ، فيقال : «من ضرب أمة الله» وألا يقال : «من أمة الله ضربها» ؛ لأنها أضعف من ألف الاستفهام وليس لها تصرف ألف الاستفهام ، فإذا اضطر شاعر أو تكلم متكلم على قبج ، فقدّم الاسم ، وشغل الفعل بضميره ، نصب بإضمار فعل كما ذكرنا . فقال : «متى زيداً رأيته» على تقدير : متى رأيت زيداً رأيته . وأقبح من هذا : أن تقول : «متى زيداً رأيته» و«من أمة الله ضربها» كما تقول : «متى زيداً منطلقاً» و«من أمة الله جاريتة» ، والاختيار [ما ذكرناه] ^(٩) .

(٢) الزيادة من ي ، ح ، وبولاق وهارون .

(١) بولاق ١ / ٦٤ .

(٣) س ، ح ، ي ، أولى به ، ج : أولى بها .

(٤) جملة : «فى متى وأخواتها نصب ، فقال» ساقطة من بولاق .

(٥) قوله : «من وما» ساقطة من بولاق . (٦) ب ، ق : حكم .

(٧) العبارة : «كأنك قلت : ... إلى ... أمة الله أتاها» ساقطة من ج .

(٨) ي ، ح ، ج ، س : مقدما .

(٩) الزيادة من ي ، ج ، س . وإلى هنا انتهت نسخة «ج» لهذا القسم .

هذا باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعا ؛ لأنك تبتدئه ؛
لتنبه المخاطب ثم تستفهم بعد ذلك ^(١) .

(وذلك قولك ^(٢) : «زيدٌ كم مرة رأيته» ، و«عبدُ الله هل لقيته» ، و«عمرو هلا لقيته» ، وكذلك سائر حروف الاستفهام ، فالعامل فيه الابتداء ، كما أنك لو قلت : «أرأيت زيدا هل لقيته» كان «أرأيت» هو العامل ، وكذلك إذا قلت : «قد علمت زيدا كم لقيته» ، كان «علمت» هو العامل ، فكذلك هذا فما بعد المبتدأ من هذا الكلام في موضع خبره) .

[قال المفسر] : ^(٣) أمّا قوله : «زيدٌ كم مرة رأيته» ، فالرفع لا غير [في زيد] ^(٤) من قبل أنه مبتدأ و«كم مرة رأيته» ، في موضع الخبر له ^(٥) ، ولا يصلح نصبه بإضمار فعل آخر ؛ لأن ما بعد حرف الاستفهام لا يكون مفسرا لفعل قبله ، ^(٦) كما لا يكون عاملا في اسم قبله ^(٧) الاستفهام ^(٨) . وتفسيره ^(٩) أنك لو نزعتم ضمير «زيد» من «رأيته» ، لم يجز أن تنصب «زيدا» بـ «رأيت» فتقول : «[زيدا] كم مرة رأيته» ؛ لأن الاستفهام هو صدر الكلام فلا يجوز أن يعمل ^(١١) الفعل الذي بعده في اسم قبله ؛ لأنه إذا عمل فيه صار الاسم في صلة الفعل ، ووجب حينئذ تأخيرها عن حرف الاستفهام ، فيقال : «كم مرة رأيته زيدا» ، [و«كم مرة زيدا رأيته»] ^(١٢) فلما لم يجز «زيدا كم مرة رأيته» لما ذكرنا لم يجز «زيدا كم مرة رأيته» ، على تقدير : رأيته زيدا كم مرة رأيته ؛ لأن الفعل الذي بعد «كم» لا يفسر ما قبله ، كما لا يعمل فيه .

(١) ساقطة من بولاق ١ / ٦٤ ومن أول هنا انتهت نسخة ج .

(٢) ب ، ق : قولهم .

(٣) الزيادة من ح ، ي ، س .

(٥) ي ، س : خبره .

(٧) ي ، س : قبل .

(٩) ي ، س : وتفسير ذلك .

(١١) كل النسخ ما عدا ح : يعمل عمل الفعل .

(٤) الزيادة من ح ، ي ، س .

(٦) ح : غيره .

(٨) ح : للاستفهام .

(١٠) الزيادة من ح ، س .

(١٢) الزيادة من ي ، س .

ثم استدل على أن قولك : «زَيْدٌ كَمْ مَرَّةً رَأَيْتَهُ» ، إنما يعمل فيه الابتداء لا غير ، أنك ^(١) قد تُدْخِلُ عليه ما يدخل على المبتدأ ، ثم تجيء بالاستفهام من بعد فتجعله في موضع خبره ، وذلك قولك : «أَرَأَيْتَ زَيْدًا هَلْ لَقِيتَهُ» ، و«قد علمت زيداً كم ^(٢) لَقِيتَهُ» ، فلو لم يكن «أَرَأَيْتَ» ، و«قد علمت» ، كنت تقول : «زَيْدٌ هَلْ لَقِيتَهُ» ، و«زَيْدٌ كَمْ لَقِيتَهُ» ثم انتصب بـ «رَأَيْتَ» و«قد علمت» ^(٣) كما انتصب ^(٤) المبتدأ ، إذا دخل عليه ذلك .

قال ^(٥) : (فإن قلت : «زَيْدٌ كَمْ مَرَّةً رَأَيْتَ» فهو ضعيف ، إلا أن تُدْخِلَ الهاء ، كما ضعف في قوله ^(٦) : «كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعْ») .

/ [يعنى : أن «زيداً» مبتدأ ، و«كم مرة رأيت» في موضع خبره] ^(٧) ،
ولا بد ^(٨) من ضمير يعود إليه ، فإذا حذفت الضمير قبح ، فلا بد من تقديره كما أن قوله :

(. . . كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعْ)

على تقدير : كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعُهُ ؛ لأن «كلُّ» مبتدأ ولا بد من ضمير يعود إليه .
قال ^(٩) : (ولا يجوز أن تقول : «زَيْدًا هَلْ زَأَيْتَ» ؛ إلا أن تريد [معنى] ^(١٠)
الهاء مع ضعفه فترفع لأنك [قد] ^(١١) فصلت بين المبتدأ وبين الفعل ،
فصار الاسم مبتدأ والفعل بعد حرف الاستفهام) .

(١) س : لأنك .
(٢) ي ، ح ، س : هل .
(٣) ي ، س ، ح : علمت .
(٤) ح ، س : ينتصب .
(٥) بولاق ١ / ٦٤ .
(٦) من بولاق ، ي ، ح ، وفي الباقي : قولك .
(٧) الزيادة من ي ، ح ، س وفي الباقي بدلا من هذه العبارة على تقدير : كله لم أصنعه ، لأن كل مبتدأ وهو مكرر .
(٨) ح ، س : فلان .
(٩) بولاق ١ / ٦٤ .
(١٠) الزيادة من بولاق وهارون ، س ، ح .
(١١) الزيادة من بولاق وهارون ، س ، ح .

يعنى : أن نصب «زيد» لا يجوز بالفعل الذى بعد حرف الاستفهام على وجه من الوجوه ، وقد ذكرنا هذا ^(١) .

وقوله : (إلا أن تريد معنى الهاء فترفع مع ضعفه) .

يعنى قولك : «زَيْدٌ كَمْ مَرَّةً رَأَيْتَ» وأنت تريد : «رأيتَه» ، ولم يكن هذا بمنزلة قولك : «زيدٌ رأيتَه» ؛ لأنك لم تأت بعد المبتدأ بشيء يحول بينه وبين الفعل ، وهو الاستفهام .

قال ^(٢) : (ولو حَسُنَ هذا [أو جاز] ^(٣) لقلت : «أَرَأَيْتَ زَيْدٌ كَمْ مَرَّةً» ^(٤) ضَرْبٌ ، على الفعل الآخر . فكما لا تجد بُدًّا من إعمال الفعل [الأول] ^(٥) فكذلك لا [تجد] ^(٦) بُدًّا من إعمال الابتداء ؛ لأنك إنما تجيء بالاستفهام ^(٧) بعدما تَفَرَّغَ مِنَ الابتداء) .

يريد : أن ^(٨) قولك : «زيدٌ كم رأيتَه» ، لو جاز أن تحمله على الفعل الآخر ^(٩) لاتصال ^(١٠) ذلك الفعل بضميره ^(١١) المنصوب ، فتَنَصُّبه ، ولا يرفعه بالابتداء ، لجاز أن تقول : «أَرَأَيْتَ زَيْدٌ ^(١٢) كم ضَرْبٌ» فيحمل «زيد» على ضميره ^(١٣) المرفوع فى «ضَرْبٌ» الذى بعد «كم» ولا تنصبه بأرأيت ، فلما لم يجز ذلك وجب نصبه «بأرأيت» ، لأن الفعل الذى بعد الاستفهام لا يحمل عليه ، وجب رفعه بالابتداء ؛ لأن الفعل الذى بعد الاستفهام ^(١٤) [لا] ^(١٥) يتسلط عليه .

(١) س ، ح : ذكرناه .

(٢) بولاق ١ / ٦٤ - ٦٥ .

(٣) الزيادة من بولاق ، ي ، ح .

(٤) ساقطة من ي ، س ، ح ، وفى بولاق : «وقد علمت زيدٌ كم ضرب» ولقلت : «أرأيت زيدٌ كم مرة ضرب» .

(٥) الزيادة من بولاق وهارون ، ح .

(٦) الزيادة من بولاق وهارون ، ح .

(٧) س ، ح : بألف الاستفهام .

(٨) الزيادة من ي ، ح ، س .

(٩) ي ، ح : الأخير .

(١٠) من ي ، ح ، س وفى الباقي : لا تصل .

(١١) من ي ، ح ، س وفى الباقي : بضمير .

(١٢) ي : زيدا .

(١٣) فى ب ، ق ، ج ، س : المنصوب المرفوع .

(١٤) العبارة : «لا يحمل عليه ... إلى ... بعد الاستفهام» ساقطة من س .

(١٥) الزيادة من ي ، س .

وقوله : (لأنك إنما تجيء بالاستفهام بعد ما تفرغ من الابتداء) .

يعنى : أن الاستفهام فى موضع خبر الابتداء ؛ لأنه جملة قائمة بنفسها جعلت فى موضع الخبر .

قال ^(١) : (ولو أرادوا الإعمال لما ابتدأوا بالاسم ؛ ألا ترى أنك تقول : «زَيْدٌ ^(٢) هَذَا أَعْمَرُو ضَرَبَهُ أَمْ بِشَرٍّ» ولا تقول : / «عَمْرًا أَضْرَبْتَ» ، فكما لا يجوز هذا لا يجوز ذلك ^(٣)) .

يعنى : أنهم لو أرادوا إعمال الفعل فى الاسم ، لما قدموا الاسم على حرف الاستفهام ، ولأخروه ، فقالوا : «كَمْ مَرَّةً زَيْدًا ضَرَبْتَ» ؛ ألا ترى أنك تقول : «زَيْدٌ عَمَرُو ضَرَبْتَهُ ^(٤) أَمْ بِشَرٍّ» ، إذا أردت أن تجعل «زَيْدًا» مبتدأ . وإن ^(٥) أردت أن تُعْمَلَ فيه الفعل ^(٦) ، قلت : «أَعْمَرًا ضَرَبْتَ زَيْدًا ^(٧) أَمْ بِشَرٍّ» .

وتقول : «أَعْمَرًا ضَرَبْتَ» ، ولا تقول : «عَمْرًا أَضْرَبْتَ» ، [فكما لا يجوز عَمْرًا أَضْرَبْتَ] ^(٨) لم تجز المسائل التى ذكرناها ^(٩) أولا ، وهى : «أَزِيدًا كَمْ مَرَّةً رَأَيْتَهُ» ، و«أَرَأَيْتَ زَيْدًا كَمْ ضُرِبَ» .

قال ^(١٠) : (فحرف الاستفهام لا يُفْصَلُ به ^(١١) بين العامل والمعمول فيه ^(١٢) ، ثم يكون على حاله إذا جاءت الألف أولا ، وإنما يدخل على الخبر) .

يعنى [أن] ^(١٣) أَلِفُ الاستفهام إذا كانت أولا نَصَبْتَ الاسم ، فقلت : «أَزِيدًا ضَرَبْتَهُ» ، فإذا قدمت «زَيْدًا» على الألف لم يجوز أن تنصب «زَيْدًا» ؛ لأن

- | | |
|-----------------------------------|------------------------------------|
| (١) بولاق ١ / ٦٥ . | (٢) ي ، ح : أزيد . |
| (٣) ح ، س : ذاك . | (٤) ي ، س ، ح : زيدا عمرو ضربه ... |
| (٥) ي ، ح ، س : فإن . | (٦) ح : الفعل فيه . |
| (٧) ي ، ح ، س : أعمر ضرب زيدا ... | (٨) الزيادة من ي ، ح . |
| (٩) ي ، ح : ذكرها . | (١٠) بولاق ١ / ٦٥ . |
| (١١) بولاق : فيه . | (١٢) ساقطة من هارون ١ / ١٢٨ . |
| (١٣) الزيادة من ي ، س . | |

الألف حالت بينه وبين الفعل ولكن ترفعه بالابتداء ، وتجعل الألف وما بعدها في موضع الخبر .

قال ^(١) : (ومما لا يكون إلا رفعا قولك : «أ أخواك» ^(٢) اللذان رأيت» لأن «رأيت» ^(٣) صلة «اللذين» وبه يتم اسمًا ، فكأنك قلت : «أ أخواك» ^(٤) صاحبانا» .

يعنى : أن «الأخوين» ، لا يجوز نصبهما حملا على الفعل الذى بعد «اللذين» ؛ لأن الصلة لا تعمل فيما قبل الموصول ولا تفسره أيضًا ؛ ألا ترى أنك لا تقول : «زيد» ^(٥) أخاه الذى ضربت» على حد قولك : «زيد الذى ضربت أخاه» .

قال : (ولو كان شيء من هذا ينصب شيئا فى الاستفهام ، لقلت فى الخبر : «زيدًا الذى رأيت» ، فت نصب ^(٦) كما تقول : «رأيت زيدا» ^(٧) .

يعنى : [أن] ^(٨) الاستفهام ليس بعامل فى شيء فلو جاز أن ينصب شيئا فى الاستفهام بعامل ما ^(٩) لنصبناه ^(١٠) فى غير الاستفهام بذلك العامل . فلو جاز أن يقال ^(١١) : «أ أخويك اللذين رأيت» ، و«أزيدًا الذى رأيت» ، لجاز أن تقول فى غير الاستفهام : «أخويك اللذين رأيت» ، و«زيدًا الذى رأيت» . وهذا محال .

قال ^(١٢) : (وإذا كان الفعل فى / موضع الصفة ، فهو كذلك ، وذلك قولك : أزيد أنت رجلٌ تُضربُه) .

٤٧٣
١

- (١) بولاق ١ / ٦٥ .
(٢) ي ، ق ، ج : فى صلة .
(٣) من ي ، ح ، س وفى الباقي : زيدا .
(٤) ي ، ق ، ح : «زيدا رأيت» .
(٥) من ي ، ح ، س وفى الباقي : زيدا .
(٦) بولاق ١ / ٦٥ .
(٧) بولاق ١ / ٦٥ .
(٨) الزيادة من ي ، ح ، س .
(٩) ساقطة من ي ، س .
(١٠) ي ، ح ، س : أن تقول .
(١١) ي ، ق ، ج : فى صلة .
(١٢) بولاق ١ / ٦٥ .

[قال المفسر] ^(١) : اعلم أن الصفة لا تعمل فيما قبل الموصوف ؛ لأنها من تمام الموصوف كالصلة من الموصول . وكذلك لا يعمل المضاف إليه فيما قبل المضاف ؛ لأنه من تمام المضاف . وتقول : «هذا رجل ضاربٌ زيداً» ، ولا يجوز أن تقول : «هذا زيداً رجُلٌ ضاربٌ» ؛ لأن «زيداً» : منصوب بـ «ضارب» و«ضارب» : صفة لرجل ، ولكن يجوز أن تقول : «هذا رجلٌ زيداً ضاربٌ» ؛ لأنك لم تقدم «زيداً» على الموصوف وتقول : «هذا غلام ضاربٌ زيداً» ، فتتصب «زيداً» «بضارب» . ولا يجوز أن تقول : «هذا زيداً غلامٌ ضاربٌ» .

وقد أجاز النحويون ، أو بعضهم : «هَذَا زيداً غيرُ ضاربٍ» ، فنصبوا «زيداً» «بضارب» وقدموه على المضاف ، وهو «غير» وذلك لأن «غير» معناها معنى «لا» ، فكأنك قلت : «[هذا زيداً] ^(٢) لا ضاربٌ» ، وهذا جائز جيّد . فإذا قلت : «أزيداً ^(٣) أنت رجلٌ تضربه» «فتضربه» في موضع النعت «لرجل» فلا يجوز أن تتصبَّ «زيداً» ، حملاً على ضميره في «تضربه» وهو قبل الموصوف .

قال ^(٤) : (وإذا ^(٥) كان وصفاً ، فأحسنه أن يكون فيه الهاء ، لأنه ^(٦) ليس في موضع الإعمال ^(٧) ، ولكنه يجوز [فيه] ^(٨) كما جاز في الوصل ؛ لأنه في موضع ما يكون من الاسم) .

قال أبو سعيد ^(٩) : قد كُنَّا ذكرنا أن الهاء التي هي ضمير تحذف في الصفة ، والصلة ^(١٠) ، والخبر .

فالصلة «الذي رأيت [زيدٌ] تريد : «الذي رأيت» ^(١١)» .

(١) الزيادة من ي ، ح ، س .

(٣) س : أزيدٌ .

(٥) ح ، س : فإذا .

(٧) يولاق وهارون : ليس بموضع إعمال .

(٩) ي ، ح ، س ، ج : قال المفسر .

(١١) الزيادة من ح ، س .

(٢) الزيادة من ح ، س .

(٤) يولاق ١ / ٦٥ .

(٦) من ح ، س وفي بقية النسخ : إلا أنه .

(٨) الزيادة من هارون ١ / ١٢٨ .

(١٠) ي ، ح : في الصلة والصفة .

والصفة : «النَّاسَ رَجُلَانِ ، رَجُلٌ أَكْرَمْتُ وَرَجُلٌ أَهَنْتُ» ، تُريد : رَجُلٌ أَكْرَمْتُهُ ، وَرَجُلٌ أَهَنْتُهُ .

والخبر : «زَيْدٌ أَكْرَمْتُ» ، أى أكرمته .

وأن حذفها فى الصلة ، أحسنٌ مِنْ حذفها فى الصفة ، وحذفها فى الخبر قبيحٌ جداً .

فقول ^(١) سيبويه : (فإذا كان وصفاً فاحسنه أن تكون فيه الهاء) .

يعنى : «أَزِيدُ أَنْتَ رَجُلٌ تَضْرِبُهُ» وما شاكل ذلك أحسنٌ مِنْ أن تقول : «أَزِيدُ أَنْتَ رَجُلٌ تَضْرِبُ» .

وقوله : (لأنه ليس موضع الإعمال) .

يعنى : لأنك إذا حذفْتَ الهاءَ فليس يصل الفعل إلى شىء قبله ^(٢) كما أنك إذا قلت : «زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ» ، ثم حذفْتَ الهاءَ ، قلت : «زَيْدًا ضَرَبْتُ» . فلما / لم يكن كذلك لم يحسن حذف الهاء .

٤٧٤
١

وقوله : (ولكنه يجوز كما جاز فى الوصل ؛ لأنه فى موضع ما يكون مِنَ الاسم) .

يعنى : حذف الهاء جائز فى الصفة ، كما جاز فى الوصل ، وهو يعنى صلة «الذى» وما جرى مجراها .

وقوله : (لأنه فى موضع ما يكون من الاسم) .

يعنى : لأن الوصف من الاسم الموصوف كبعضه ؛ لأنهما كشىء واحد يقعان موقع اسم واحد .

(١) س : فقال . (٢) من ح ، س وفى بقية النسخ : قبل .

قال ^(١) : (ولم تكن لتقول : «أزیداً» ^(٢) أنت رجل تضربه» ، وأنت ^(٣) إذا جعلته وصفا للمفعول لم تنصبه ؛ لأنه ليس مبنيا ^(٤) على الفعل) .

يعنى : أنه غير جائز أن تنصب «زيداً» فى قولك : «أزیداً أنت رجلٌ تضربه» ؛ لوقوع الضرب على ضميره ، وأنت لا تنصب «رجلاً» بالفعل إذا جعلته وصفا له ، فلما لم يجر أن تنصب الموصوف بالفعل الذى هو وصفه كان ما قبله أبعد من ذلك .

وقوله : (لأنه ليس مبنيا على الفعل) .

معناه : ليس الموصوف مبنيا على الفعل الذى هو صفته .

(ولكن الفعل فى موضع الوصف ^(٥) ، كما كان فى موضع الخبر) .

يعنى : إذا لم تُقدّر تقدّم الفعل ، حتى يكون عاملا فيه ويكون الوصف بمنزلة الخبر ، ألا ترى أنك إذا قلت : «إن زيدا ضربت» ، فأنت لا تجد بداً من أن تجعل [«ضربت» فى موضع الخبر «لزيد» ؛ لأنك قد نصبت «زيداً» بـ«إن» ولا يجوز أن تعمل] ^(٦) «ضربت» فى «زيد» ؛ لأنه فى موضع خبره ، وإن كان حذف الهاء [منه] ^(٧) قبيحا ، ثم أنشد فى ذلك وهو ^(٨) وقوع الفعل نعتا قول بعض الرجاز ^(٩) :

أَكَلٌ عَامٌ نَعَمٌ تَحَوُّونَهُ يُلْقِيهِ قَوْمٌ وَتُنْتَجُونَهُ ^(١٠)

فجعل «تحوونه» نعتا للنعم ، ولم يجر أن ينصب «النعم» به ^(١١) وقد جعله

(١) بولاق ١ / ٦٥ .

(٢) من بولاق ، ح ، وفى بقية النسخ : أزید .

(٣) ح : فأنت .

(٤) هارون : ١٢٨ / ١ : بمبنى .

(٥) س : فى موضع الوصف له .

(٦) الزيادة من ح ، س .

(٧) الزيادة من ح ، س .

(٨) «ذلك وهو» ساقطة من ح ، س .

(٩) (١٠ ، ٩) هذا البيت لقيس بن حصين بن يزيد الحارثى فى : سيبويه (هارون) ١ / ١٢٩ ، والخزانة ١ /

١٩٦ ، ١٩٨ (أيضاً روايته : فى كل عام) . ونسبه العينى ١ / ٢٥٩ إلى صبي من بنى سعد ، وجاء

غير منسوب فى : سيبويه (بولاق) ١ / ٦٥ ، والأعلم ١ / ٦٥ ، وشواهد الرضى ١ / ٨٤ ، وابن يعيش

٦ / ٨٩ ، والإنصاف ١ / ٦٢ ، والمخصص ١٧ / ١١ ، والأشمونى ١ / ٩٥ .

(١١) من ي ، ح ، س : وفى بقية النسخ : له .

نعتا له . ولو نصب على غير هذا الوجه لجاز ألا يجعله نعتا ، كأنه يقول : أكلَّ
عامٌ تحوون نَعَمًا ويكون «تحوونه» تفسيرا للفعل المضمر .

(١) وقال زيد الخيل (٢) :

أَفِي كُلِّ عَامٍ مَا تَمَّ تَبَعُوثُهُ عَلَى مِحْمَرٍ ثَوَّبْتُمُوهُ وَمَا رُضَا (٣)

فجعل «تبعوثه» نعتا للمأتم .

فإن قال قائل : إذا كان لا يجوز «زيدٌ يوم الجمعة» / ولا «زيدٌ في يوم
الجمعة» ؛ لأن ظروف الزمان لا تكون أخبارا للجثث ، فكيف جاز أكلَّ عامٍ نَعَمٌ
تَحْوُونُهُ ، و«نَعَمٌ» : مرفوع بالا ابتداء ، وهو جثة ؟

قيل له : التقدير [فيه] : (٤) «أكلَّ عام حدوثُ نَعَمٍ» وذلك أنه أراد أن كلَّ
عام تحوون نَعَمًا ، وتأخذونه وكأنه (٥) قال : «في كلِّ عامٍ نَعَمٌ حَدِثٌ» ، فصار
كقولك : «الليلة (٦) الهلالُ» والمعنى : الليلة حدوثُ الهلالِ ، فناب عن (٧)
المصدر ؛ لعلم المخاطب أنه يراد به حدوثه ؛ لأنه مما يتحدد في الأوقات
المعلومة . وقوله : «مِحْمَرٍ» يريد : فرسًا في أخلاق الحمير . و«ما رُضَا» يريد : وما
رُضِيَ ، فقلب الياء ألفا ، وهو لغة (٨) ؛ لأن الألف أخف من الياء إلا فيما
يُلْتَبَسُ (٩) ، لا يقولون (١٠) في «قاضي» «قاضا» ، كما قالوا (١١) في «صحاري»
«صحارا» لأنك إذا قلت : «قاضا» التبس بفَاعِلٍ مِنَ الْقَضَاءِ ، وهو قاضِي ،
يُقَاضَى ، مُقَاضَاةً .

(١) (٢، ١) بولاق ١ / ٦٥ .

(٢) البيت لزيد الخيل (الخير) في : سيبويه ١ / ٦٥ (هذا هو اسمه في الجاهلية ، وأما في الإسلام فقد
سماه الرسول «زيد الخير») : الشعر والشعراء : ٢٤٤ ، والإصابة : ٣٤ - ٣٥ ، والأغانى ١٦ / ٤٦ -
٥٦ ، الخزائن ٢ / ٤٤٦ - ٤٤٨ ، وابن يعيش ٦ / ٨٩ ، ٩ / ٧٦ .

(٤) الزيادة من ي ، ح .

(٥) ح ، س : فكأنه .

(٦) ح : عنه .

(٩) من ح ، ب ، وفي بقية النسخ : يلبس .

(١١) ب : تقول .

(٦) ج ، ي ، ق : الليل .

(٨) لغة طيء .

(١٠) ب : تقول .

(١) (وقال جرير فيما ليست (٢) فيه الهاء :

أَبَحْتَ حَمِيَّ تَهَامَةً بَعْدَ نَجْدٍ وَمَا شَيْءٌ حَمِيَّتَ بِمُسْتَبَاحٍ (٣)

فجعل : «حَمِيَّتَ» نعتا لـ «شَيْءٍ» و«شَيْءٍ» اسم «مَا» ؛ فلذلك أدخل الباء في «مستباح» ، ولو نصبت شيئا به «حَمِيَّتَ» لبطل الكلام ، ولم يكن ليجوز دخول الباء في «مستباح» ؛ لأن الباء إنما تدخل في الأخبار ، فإذا نصبت «شَيْءٍ» صار تقديره : وما حَمِيَّتَ شَيْئًا بِمُسْتَبَاحٍ . و«مستباح» نعت «لشَيْءٍ» فهذا غير جائز كما لا يجوز «[ما]» (٤) رَأَيْتُ رَجُلًا بَقَائِمٍ ، ولو حذف الباء أيضا مع نصب «شَيْءٍ» لكان ضعيفا ناقص المعنى ، وذلك أنك إذا قلت : «وَمَا حَمِيَّتَ شَيْئًا مُسْتَبَاحًا» ، فقد أوجب (٥) أن الذى حماه لم يكن مستباحا إذ حمى ما لم يكن مستباحا فحمايته كلا حماية ، لأنه حمى شيئا (٦) محميا .

(وقال آخر (٧) :

فَمَا أَذْرِي أَغْيَرَهُمْ تَنَاءٍ وَطُولُ الْعَهْدِ أَمْ مَالٌ أَصَابُوا (٨)

فجعل : «أصابوا» نعتا للمال ، ولم ينصب «المال» به ، ولا يجوز ذلك لأنه لو نصب صار التقدير : أم أَصَابُوا مَالًا . وأم من حروف العطف ، ولا يعطف «أصابوا» ، وهو / فعل على «تناء» وهو اسم .

قال [سيويه] (٩) : (ومما لا يكون فيه إلا الرفع [قوله] : (١٠) «أَعْبُدُ اللَّهَ أَنْتَ الضَّارُّهُ» ، لأنك إنما تريد معنى : أنت الذى ضَرَبْتَهُ ، وهذا (١١) لا

٤٧٦
١

(١) بولاق ١ / ٦٦ .
(٢) هارون ١ / ١٣٠ : ليس .
(٣) سبق الحديث على هذا البيت فى ص ١١٧ .
(٤) الزيادة من ي ، ح ، ج ، س .
(٥) ب : أوجب .
(٦) ساقطة من ح .
(٧) بولاق : قال : الشاعر .
(٨) سبق الحديث على هذا البيت فى ص ١١٧ .
(٩) الزيادة من ي ، ح ، س . بولاق ١ / ٦٦ .
(١٠) الزيادة من هارون ١ / ١٣٠ .
(١١) بولاق : فهذا .

يجرى مجرى «يَفْعَل» ، ألا ترى أنه لا يجوز [أن تقول] ^(١) : «مازیداً أنا الضارب» ولا «زیداً أنت الضارب» [وإنما تقول : «الضارب زیداً» على مثل قولك : «الحسن وجهاً» ، ألا ترى أنك لا تقول] ^(٢) : «أنت المائة الواهب» كما تقول : «أنت زیداً ضارب» .

يعنى : أن الألف واللام بمعنى الذى فغير جائز أن تعمل «ما» فى صلة الألف واللام - فيما قبلهما - كما كان ذلك فى «الذى» إذا ^(٣) كانت تجرى مجراها .
فإن قال قائل : فقد قال الله تعالى : ^(٤) ﴿وَكَانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ﴾ ^(٥) ، فجعل «فيه» من تمام الزاهدين وهى قبلهم ، وتقديره : وكانوا فيه من الذين زهدوا .
قل له : فى ذلك ^(٦) جوابان غير الذى ظننت :

أحدهما : أن «يكون» على تقدير : «وَكَانُوا فِيهِ زُهَادًا مِنَ الزَّاهِدِينَ» فيكون العامل [فى] ^(٧) «فيه» زهاداً ، ونابت «من الزاهدين» عنهم ودلت عليهم .
والوجه الثانى : أن يكون «فيه» على التبيين كأنه قال : أعنى فيه ، فالعامل فيه ^(٨) «أعنى» ، لا «الزاهدين» ، ومثله لبعض العرب :

تَقُولُ وَصَكَّتْ وَجْهَهَا بِيَمِينِهَا أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَى الْمُتَقَاعِسِ ^(٩)

فلم يعمل «المتقاعس» فى الباء التى فى قوله : «بالرحى» ؛ لأن «المتقاعس» فى صلة الألف واللام ، ولكنه على التبيين ، كأنه قال : «أبعلى هذا المتقاعس» ، ثم بين بأى شئٍ تقاعس ، فقال : أعنى بالرحى .

(١) ، ٢) الزيادة من بولاق .

(٣) ي ، ح ، س : إذ .

(٥) من الآية ٢٠ من سورة يوسف (١٢) . (٦) ي ، ح ، س : فى هذا .

(٧) الزيادة من ح ، س .

(٨) ساقطة من ح ، س .

(٩) ي ، ح ، س : «وصكت صدرها» . ب (بين السطور) : «نحرها» .

هذا البيت فى : النخصائص ١ / ٢٤٥ (نعيم بن الحارث بن يزيد السعدى) ؛ وشرح الكامل للمرصفى ١ / ١٤٣ .

ومن ^(١) النحويين من يجعل الألف واللام فى معنى الطرح ، فإذا ^(٢) جعلهما كذلك عمل ما بعدهما ^(٣) فيما قبلهما ، ولا يجعلهما فى معنى ^(٤) «الذى» . والوجه [على] ^(٥) ما عرفتُك .

ثم وصل سيبويه [بكلامه] ^(٦) - ما أراد ^(٧) به الفرق - بين ما فيه الألف واللام وبين ما ليستا فيه فقال :

^(٨) (وتقول : «هذا ضاربٌ» ، كما ترى ، فيجىء على معنى «هو» ^(٩) يضرب» ، وهو يعمل فى [حال] ^(١٠) حديثك . وتقول : «هذا ضاربٌ» فيجىء على معنى «هذا سيضرب» ، فإذا ^(١١) قلت : «هَذَا الضَّارِبُ» ، فإنما تُعرفه على معنى الذى ضرب) ^(١٢) .

يعنى أن «ضارب» ، إذا كان عاملا فهو فى معنى الفعل المحض إما مستقبلا ، وإما / حالا ، وكذلك ^(١٣) جاز أن تعمل فى الاسم مقدما ومؤخرا وإذا قلت : «الضاربُ» فهو على معنى : «الذى ضرب» ، أو «الذى يضرب» ، فلا يعمل فيما قبله .

قال : ^(١٤) (فلا يكون إلا رفعا ، كما أنك لو قلت : «أزيدُ أنتَ ضاربُهُ» ، إذا لم تُرد بـ «ضاربه» الفعل وصار معرفة [رفعت] ^(١٥) ، فكذلك : «هَذَا الَّذِي ضَرَبَ» ، لا يجىء إلا على هذا المعنى) ^(١٦) .

- | | |
|--|-----------------------------|
| (١) ي ، ح ، س : وفى النحويين . | (٢) ي ، س : فإذا . |
| (٣) ي : بعدها . | (٤) ح ، س : بمعنى . |
| (٥) الزيادة من ي ، س . | (٦) الزيادة من ي ، ح ، س . |
| (٧) من ي ، ح ، س وفى بقية النسخ : وما أرى به الفرق . | (٨) بولاق ١ / ٦٦ . |
| (٩) بولاق : هذا . | (١٠) الزيادة من ي ، ح ، س . |
| (١١) س : وإذا . | (١٢) بولاق : يضرب . |
| (١٣) ح ، س : فكذلك . | (١٤) بولاق ١ / ٦٦ . |
| (١٥) الزيادة من بولاق . | |
| (١٦) بولاق : فكذلك هذا الذى لا يجىء إلا على هذا المعنى . | |

يعنى : أنك إذا أردت «بضاربه» الفعل الماضى تَعَرَّفَ بإضافته إلى الهاء وخرج من أن يكون عاملاً على حَسَب ما بيَّنا أن الاسم الذى فى معنى الفعل الماضى لا يعمل ، وإذا لم يعمل كان الاسم [الذى قبله] ^(١) مرفوعاً فى قولك : «أَزِيدُ أَنْتَ ضَارِبُهُ» ، وأنت تعنى به الفعل الماضى ، وقد بيَّنا هذا فكذاك ^(٢) [الذى] ^(٣) والألف واللام ، لأنها لا تكون إلا معرفة ، فكان رَفَعُ ما قبلها فى قولك : «أَزِيدُ أَنْتَ الضارِبُهُ» ، كرفع قولك : «أَزِيدُ أَنْتَ ضَارِبُهُ» ، إذا أردت الماضى ، بل الألف واللام فى ذلك أقوى .

[قال] ^(٤) : (وإنما يكون بمنزلة الفعل نكرة ، وأصل وقوع الفعل صفة . لنكرة ، كما لا يكون الاسم كالفعل إلا نكرة) .

يعنى : أن الفعل فى الأصل نكرة ، ومعنى قولنا : «نكرة» أنه يُنْعَتُ به النكرات ، كقولك : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ يَضْرِبُ زَيْدًا» ، و«رَأَيْتُ رَجُلًا يَضْرِبُ زَيْدًا» ، وكذلك سائر الجمل كالأبتداء والخبر ، والشرط والجزاء ^(٥) ، كقولك : «مَرَرْتُ بِرَجُلٍ أَبُوهُ قَائِمٌ» ، و«مَرَرْتُ بِرَجُلٍ إِنَّ تَأْتِيَهُ يُكْرِمُكَ» ، وإنما صَارَتْ هذه الجُمْلُ تقع نكراتٍ ، ويُنْعَتُ بها النكرات من قَبْلِ أن كل جُمْلَة تقع بها فائدة ، فوقع الفائدة بها دليل على أنها لم تكن معلومة من قبل . فلذلك ^(٦) لم يعمل [من] ^(٧) أسماء الفاعلين المشتقة من الأفعال إلا ما كان منكورا ، وما كان للحال والاستقبال وهو معنى قوله :

(كما لا يكون الاسم كالفعل إلا نكرة) .

أى : كما لا يعمل الاسم عمل الفعل إلا نكرة .

(١) الزيادة من ي ، ح ، س .

(٢) الزيادة من ي ، ح ، س .

(٣) ح ، س : «الجواب» .

(٤) الزيادة من ي ، ح ، س .

(٥) ي ، ح ، س : وكذلك .

(٦) الزيادة من ي ، ح ، س وبولاق ١ / ٦٦ .

(٧) ب ، س ، ي ، ج : فكذاك .

٤٧٨
١

ثم قال^(١) : (ألا ترى أنك لو قلت : «أكل يوم زيداً تَضْرِبُهُ» ، لم يكن إلا نصباً ؛ لأنه ليس بوصف . فإذا كان وصفاً فليس بمبنى عليه الأول ، كما أنه لا يكون الاسم مبنياً عليه في الخبر ، فلا يكون «ضارب» ، بمنزلة «يَفْعَلُ» ، وَيُفْعَلُ^(٢) / إلا نكرة) .

يعنى : أنك إذا قلت : «أكل يوم زيداً تَضْرِبُهُ» ، فلا يصلح أن يكون «تَضْرِبُهُ» نعتاً «لزيد» ؛ لأن «زيداً» معرفة فتنصبه^(٣) بإضمار فعل هذا تفسيره وكان ذلك الاختيار . ولو كان مكان «زيد» «رجل» لرفعتَه ، إذا^(٤) جعلت «تَضْرِبُهُ» نعتاً له ، فقلت : «أكل [يوم]^(٥) رجل تَضْرِبُهُ» ، كما قال :
أكل عام نعم تحوونه^(٦) .

ومعنى قوله : (فإذا كان وصفاً ، فليس بمبنى عليه الأول) .

يعنى : أنك^(٧) إذا قلت : «أكل يوم رجل تَضْرِبُ أو تَضْرِبُهُ» وجعلت «تَضْرِبُ» نعتاً ، لم يصلح أن تنصب «رجلاً» ، فتبنيه على «الضرب» وقد جعلته فى موضع نعته ، كما أنك إذا قلت : «زيدٌ ضَرَبْتُ» ، فجعلت «ضَرَبْتُ» خبراً ، لم تنصب «زيداً» به ، ولو نصبته به بطل أن يكون خبراً ، وقوله :

(ولا^(٨) يكون ضارب بمنزلة «يَفْعَلُ وَيُفْعَلُ» إلا نكرة)

يعنى : أن اسم الفاعل والمفعول إنما يعمل عمل الفعل إذا كان نكرة . فالفاعل بمنزلة «يَفْعَلُ» نحو : «ضارب» ، و«قاتل» ، تقول : «هذا زيداً ضاربٌ وزيداً قاتلٌ» ، واسم المفعول بمنزلة «يَفْعَلُ» ، كقولك : «هذا جُبَّةٌ مَكْسُوٌّ» و«هذا درهماً مُعْطًى» ، كما تقول : «هذا جُبَّةٌ يُكْسَى» ، و«درهماً يُعْطَى» .

(١) بولاق ١ / ٦٦ . (٢) من ح ، س وفى بقية النسخ : «تَفْعَلُ» .

(٣) من ح ، س وفى بقية النسخ : فنصبته . (٤) من ح ، س وفى بقية النسخ : وإذا .

(٥) الزيادة من ي ، ح .

(٦) سبق الحديث على هذا البيت فى ص ٢٦١ . (٧) ساقطة من ي ، ح .

(٨) ي ، ح ، س : فلا .

قال (١) : (وتقول : «أَذَكَّرُ أَنْ تَلِدَ نَاقَتُكَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَنْثَى؟» ، كأنه (٢)
قال : «أَذَكَّرُ نَتَاجُهَا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَنْثَى؟» ف «أَنْ تَلِدَ» : اسم ، و«تَلِدَ» به يتم
الاسم ، كما يتم «الذى» بالفعل ، فلا عمل له [هنا] (٣) كما لا يكون (٤)
لصلة «الذى» عمل).

تقدير هذا الكلام على وجهين :

أحدهما : أَنْ يَكُونَ «أَذَكَّرُ أَنْ تَلِدَ نَاقَتُكَ [أحب]» (٥) أَمْ أَنْثَى ، كأنه قال :
«أَذَكَّرُ وَلَادَةَ نَاقَتِكَ إِيَّاهُ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَنْثَى» . ف «ذَكَرَ» : ابتداء ، و«أَنْ تَلِدَ» :
ابتداء ثان ، و«أحبُّ إِلَيْكَ» : خبر الابتداء الثانى والجملة فى موضع [خبر] (٦)
الابتداء الأول ، والعائد إلى الابتداء الأول «الهاء» التى قدرناها فى «تَلِدَ» . وإنما
جاز حذفها وَحَسُنَ ؛ لأنها فى صلة «أَنْ» ، و«أَنْ» وما بعدها من الفعل بمنزلة
اسم واحد ، فأشبهت «الذى» فَحَسُنَ حذفها ، و«أَنْثَى» : معطوفة على «ذَكَرَ» بأم .
والوجه الثانى : أَنْ تَجْعَلَ «أَنْ تَلِدَ» : بدلا من «الذكر» ، فكأنك قلت / :
«أَنْ تَلِدَ نَاقَتُكَ ذَكَرًا أَحَبُّ إِلَيْكَ أَمْ أَنْ تَلِدَ أَنْثَى؟» ثم حذف ، وإنما أراد سيبويه
أَنْكَ لَا تَنْصِبُ «ذَكَرًا» بالفعل الذى بعد «أَنْ» ، لَأَنْ مَا بَعْدَ (٧) «أَنْ» لَا يَعْمَلُ
فِيمَا قَبْلَهَا ، فلم يتسلط الفعل على ما قبلها كما لم يتسلط على ما قبل «الذى»
إذا كان فى صلة «الذى» .

٤٧٩
١

قال (٨) : (وتقول : «أَزِيدُ أَنْ يَضْرِبَهُ عَمْرُو أَمْثَلُ أَمْ بِشْرٌ» كأنه (٩) قال :
«أَزِيدُ ضَرْبُ عَمْرُو إِيَّاهُ أَمْثَلُ أَمْ بِشْرٌ» ، فالمصدر : مبتدأ (١٠) ، «وأمثل» : مبنى
عليه ، ولم ينزل منزلة «يَفْعَلُ» ، فكأنه (١١) قال : «أَزِيدُ ضَارِبُهُ عَمْرُو (١٢) خَيْرُ
أَمْ بِشْرٌ» .

(٢) ح : فكأنه .
(٤) بولاق : كما ليس .
(٦) الزيادة من ي ، ح ، س .
(٨) بولاق ١ / ٦٦ .
(١٠) بولاق : فالمصدر مبنى على المبتدأ .
(١٢) ساقطة من ي ، س ، وهارون .

(١) بولاق ١ / ٦٦ .
(٣) الزيادة من بولاق وهارون .
(٥) الزيادة من ح ، س .
(٧) ي ، ح ، س : لأنها بعد «أَنْ» .
(٩) من بولاق ، س ، ح ، وفى بقية النسخ : إلا أنه .
(١١) ح : وكأنه .

وهذا^(١) على التقدير الذى قدرناه بدءاً أنه^(٢) يَجْعَل «أن» مبتدأ ثانياً ويجعل الجملة فى موضع خبر المبتدأ الأول ، ويجعل الاسم الذى بعد «أم» معطوفاً على الاسم الأول .

قال^(٣) : (وذلك لأنك ابتدأته^(٤) ، وبنيت عليه فجعلته اسماً ، ولم يَلْتَبِس «زيد» بالفعل إذ كان «ضارب» اسماً^(٥) كما لم يلتبس به «الضاربة» ، حين قلت : «أزيدُ أنتَ الضَّارِبُ» ؛ لأن^(٦) «الضاربة» فى معنى الذى ضربه ، والفعل تمام هذه الأسماء) .

قوله : (وذلك لأنك ابتدأته^(٧) وبنيت عليه) .

يعنى : أنك إذا^(٨) قلت : «أزيدُ ضَارِبُهُ خَيْرٌ أم بِشْرٌ» جعلت^(٩) «ضاربه» مبتدأ وبنيت عليه «خير»^(١٠) ، فجعلته^(١١) خبراً ، فخرج^(١٢) من أن يكون فى معنى الفعل الذى يعمل فى زيد ، وصار بمنزلة ما فيه الألف واللام إذا قلت : «زَيْدٌ^(١٣) أَنْتَ الضَّارِبُ» ، وما فيه الألف واللام ، فهو بمعنى^(١٤) «الذى» فلا^(١٥) يعمل فيما قبله .

قال^(١٦) : (وتقول : «أَأَنْ تَلِدَ نَاقَتُكَ ذَكَراً أَحَبُّ إِلَيْكَ أمْ أُنْثَى؟ » ، لأنك حملته على الفعل الذى هو صلة «أن» فصار فى صلاته^(١٧) ، وصار كقولك :

- | | |
|----------------------------------|-----------------------------|
| (١) ي ، ح ، س : فهذا . | (٢) ح : أن . |
| (٣) بولاق ١ / ٦٦ . | (٤) ي : ابتدأت به . |
| (٥) هارون : إذا كان صلة له . | (٦) بولاق وهارون : إلا أن . |
| (٧) ي : ابتدأت به . | (٨) ح ، س : لما . |
| (٩) ح ، س : وجعلت . | (١٠) ي ، س : حين . |
| (١١) ح : جعلته . | (١٢) ي ، س : خرج . |
| (١٣) ي ، ح ، س : أزيد . | (١٤) ح : هو بمنزلة . |
| (١٥) ساقطة من ح . | (١٦) بولاق ١ / ٦٦ . |
| (١٧) بولاق : «فصار فى صلة «أن» . | |

«الذى رأيت أخاه زيد» ، ولا يجوز أن يُبتدأ ^(١) «بالأخ» قبل «الذى» وتُعمل فيه «رأيت [أخاه زيد]» ^(٢) فكذلك لا يجوز النصب فى «[قولك] : ^(٣) : «أذكر أن تلد ناقتك أحب إليك أم أنشى» .

يعنى : أن «ذكرا» إذا كان بعد «أن» وقع عليه «تلد» ، فنصبه كما ينصب الفعل الذى فى صلة الذى [الاسم الذى] ^(٤) بعده كقولك : «الذى رأيت أخاه زيد» ، وإن قدمت / ذلك الاسم على «الذى» ، لم يجز ؛ لأنه لا يجوز أن تقول : «زيد أخاه الذى رأيت» ، كما جاز «زيد الذى رأيت أخاه» ، فكذلك لا يجوز «أذكر أن تلد ناقتك» كما جاز «أن تلد ناقتك ذكرا» .

٤٨٠
١

قال [سيبويه] : ^(٥) (ومما لا يكون فى الاستفهام إلا رفعا ، قولك : «أعبد الله أنت أكرم عليه أم زيد» ، و«أعبد الله أنت أصدق له أم بشر» ، كأنك قلت : «أعبد الله أنت أخوه أم بشر» ؛ لأن «أفعل» ليس بفعل ولا اسم يجرى ^(٦) مجرى الفعل ، وإنما هو بمنزلة «حسن ، شديد» ، ونحو ذلك . ومثل ذلك : ^(٧) «أعبد الله أنت خير له أم بشر» ^(٨) .

قال أبو سعيد ^(٩) : اعلم أن «أفعل» لا يعمل فى شىء من الأسماء إلا فى المنكور على جهة التمييز كقولك : «زيد أكثر مالا وأنظف ثوبا» ، والمنكور الذى يعمل فيه على جهة التمييز ^(١٠) لا يجوز تقديمه ، لا يجوز أن تقول : «زيد مالا أكثر منك» ، ولا «ثوبا أنظف منك» ، فإذا كان كذلك فلا يجوز أن تنصب «عبد الله» فى قولك ^(١١) : «أعبد الله أنت أكرم عليه» ^(١٢) من وجهين ^(١٣) :

- (١) بولاق : تبدأ .
(٢) الزيادة من بولاق .
(٣) الزيادة من بولاق .
(٤) الزيادة من س .
(٥) الزيادة من س ، بولاق ١ / ٦٧ .
(٦) ح : جرى .
(٧) بولاق : ومثله .
(٨) بولاق : «أعبد الله أنت خير أم بشر» .
(٩) س ، ح : قال المفسر .
(١٠) العبارة من : «كقولك ... إلى ... على جهة التمييز» ساقطة من س .
(١١) س ، ح : فى قولنا .
(١٢) س ، ح : «أكرم أنت عليه» .
(١٣) س ، ح : من جهتين .

أحدهما : أن «عبدَ الله» ليس مما يعمل فيه «أكرم» وبابه ^(١) بوجه من الوجوه .

والثاني : أنه لو كان منكورًا يعمل فيه «أكرم» وبابه بوجه ^(٢) ما جاز تقديمه ^(٣) عليه .

قال ^(٤) : (وتقول : «أزِيدُ» ^(٥) أنتَ له أَشَدُّ ضَرْبًا أم عَمَرُو) ، وإنما انتصاب «الضرب» كانتصاب «زيد» في قولك : ^(٦) «ما أَحْسَنَ زيدًا» ، وانتصاب «وَجْه» في قولك : «حَسَنٌ وَجْهَ الأخ» ؛ فالمصدر هاهنا ^(٧) كغيره من الأسماء ، كقولك : «أزِيدُ أنتَ له أَطْلَقُ» ^(٨) وَجْهًا أم فلان» ، وليس له سبيل إلى الإعمال وليس له وجه في ذلك) .

يعنى : أن «ضربًا» انتصب ^(٩) على التمييز [بأشد] ^(١٠) ونَصْبُهُ لـ«ضَرْبًا» ، لا يوجب له [من القوة] ^(١١) ما يعمل به فيما قبله ، كما أن قولك : «ما أحسن زيدًا» ، لا يكون فيه أن تقول : ^(١٢) «مازيدًا أحسن» ، ولا في قولك : «حَسَنٌ وَجْهَ الأخ» أن تقول : «وَجْهَ الأخِ حَسَنٌ» ؛ لأنها عوامل تُضعفُ عما قبلها .

قال [سيبويه] ^(١٣) : (ومما لا يكون في الاستفهام إلا رفعًا ^(١٤) قولك : «عبدُ الله إن تره تَضْرِبْهُ» ، وكذلك إن طَرَحْتَ «الهاء» مع / قبحه فقلت : «أعبدُ الله إن تر تَضْرِبْ» ، فليس للآخر سبيل على الاسم ؛ لأنه مجزوم ^(١٥)) .

٤٨١
١

- | | |
|--|---|
| (١) ساقطة من ي ، ح ، س . | (٢) ساقطة من ح ، س . |
| (٣) ب : تقدمه . | (٤) بولاق ١ / ٦٧ . |
| (٥) ي : أزِيدًا . | (٦) ي ، ح ، س ، ج : قولنا . |
| (٧) هارون : هنا . | (٨) بولاق : أزِيدُ أنتَ أَطْلَقُ له وجهها ... |
| (٩) ي ، ح ، س : منتصب . | (١٠) الزيادة من ي ، ح ، س . |
| (١١) الزيادة من ي ، ح ، س . | (١٢) «أن تقول» ساقطة من ي ، ح ، س . |
| (١٣) الزيادة من ي ، ح ، س . بولاق ١ / ٦٧ . | (١٤) من بولاق وفي بقية النسخ : واقعا . |
| (١٥) بولاق : جزم . | |

يعنى : أن ما بعد حرف ^(١) الشرط لا يجوز أن يعمل فيما قبله ؛ لأنك لا تقول : « [زيدا] ^(٢) إن تأت يُكْرِمُكَ » على معنى : [إن] ^(٢) تأت زَيْدًا يُكْرِمُكَ . ولا يجوز [أيضًا] ^(٢) أن يعمل جوابُ الشرط إذا كان الجواب مجزوما ، لا تقول : « أَخَاكَ إِن تَأْتِنَا نُصَادِقُ » ، على معنى « إِن تَأْتِنَا نُصَادِقُ أَخَاكَ » ، فلما لم يجز ذلك لم يجز أن تقول : « أَعْبَدَ الله إن تره تَضْرِبُهُ » ، فتنصب «عبد الله» [بإضمار] ^(٢) فعل يفسرُه «تره» ، أو «تضربه» ؛ لأن ما بعد «إن» ، وجوابها ^(٣) المجزوم لا يكونان تفسيرًا لما قبل «إن» ، كما لا يكونان عاملين فيما قبلهما ^(٤) .

وإن طرحت «الهاء» من الشرط والجواب لم يعمل [أيضًا] ^(٥) فيه واحدٌ منهما على ما ذكرنا أنه لا يعمل ما بعد «إن» من الشرط والجواب فيما قبلهما . قال ^(٦) : (وليس للفعل الأول سبيل ؛ لأنه مع «إن» ، بمنزلة قولك : «أَعْبَدَ الله حين يأتى تضرب» ^(٧) ، فليس «لعبد الله» فى «يأتى» ^(٨) حظ ؛ لأنه بمنزلة ^(٩) قولك : «أَعْبَدَ الله يوم الجمعة أضرب» .

[قال المفسر] ^(١٠) : اعلم أن ما قبل المضاف لا يعمل فيه ^(١١) المضاف إليه إذا قلت : «هَذَا غُلَامٌ ضَارِبٌ زَيْدًا» ، لم يجز أن تقدّم «زَيْدًا» على المضاف فتقول : «هذا زَيْدًا غُلَامٌ ضَارِبٌ» ، وكذلك إذا قلت : «حين تأتى زَيْدًا [يُكْرِمُكَ] ^(١٢)» ، لم يجز أن تقول : «زَيْدًا حين تأتى يُكْرِمُكَ» ؛ لأنك أضفت «حين» إلى «تأتى» ، وأسماء الأوقات تكون مضافة إلى الأفعال [المضاف إليه وكذلك إذا قلت : «أَعْبَدَ الله حين تأتى تضرب» تنصب «عبد الله» بـ «تضرب» لأن التقدير : أتضرب عبد الله حين يأتى ، ولا ترفع «عبد الله» حملا على

(١) ساقطة من س .

(٢) من ي ، ح ، س وفى بقية النسخ : وأخواتها .

(٣) الزيادات من ي ، ح ، س .

(٤) ح ، س : فيما قبلها .

(٥) بولاق ١ / ٦٧ .

(٦) بولاق : يأتينى .

(٧) بولاق : «أَعْبَدَ الله حين يأتينى أضرب» .

(٨) بولاق : يأتينى .

(٩) من ي ، ح ، س : لأنه ليس بمنزلة قولك . .

(١٠) من ح ، س وفى بقية النسخ : فى .

(١١) الزيادات من ي ، ح ، س .

(١٢) الزيادات من ي ، ح ، س .

ضميره المرفوع في «يأتي»^(١) فلم يجز أن تعمل «تأتي» فيما قبل الحين ولا يحمل عليه ما قبل الحين كما لا يعمل فيه .

فقال سيبويه : (ما بعد : «إن» الجزاء بمنزلة ما بعد «الحين» في أنه لا يحمل عليه ما قبله) .

وقوله : (لأنه بمنزلة قولك : «أعبد الله يوم الجمعة أضرب») .

نصب «عبدالله» «بأضرب» ، وجعل «الجمعة» بمنزلة «حين»^(٢) يأتي «وجعل «يوم» بمنزلة «حين» ليريك أن «يأتي» مضاف إليه «الحين» ، وأنه لا تسلط له على ما قبله .

قال [سيبويه] ^(٣) : (ومثل ذلك : «زيد»^(٤) حين أضرب يأتيني ؛ لأن المعتمد على / «زيد» آخر الكلام وهو «يأتيني») .

يعنى : أنك لا تنصب «زيداً» بـ «أضرب»^(٥) ؛ لأن «حين» مضافة ^(٦) إلى «أضرب» ، ولكنك ترفعه بالا ابتداءً ، وحملًا ^(٧) على «يأتيني» .

قال ^(٨) : (وكذلك إذا قلت : «زيداً إذا أتاني أضرب» إنما هي بمنزلة «حين») .

يعنى [أن] ^(٩) «إذا» ، من [أسماء] ^(١٠) الأوقات المستقبلية وهي مضافة إلى الفعل الذي بعدها . فغير جائز أن ترفع «زيداً» ، حملاً على الفعل الذي أضيفت إليه «إذا» وهو «أتاني» ، بل تنصبه «بأضرب» ، والتقدير : «أضرب زيدا إذا أتاني» .

(١) الزيادة من ي ، ح ، س وتكملة العبارة : لأن «يأتي» لا يعمل فيما قبل الحين .

(٢) ساقطة من ي ، ح ، س .

(٣) الزيادة من ي ، ح ، س . بولاق ١ / ٦٧ .

(٤) ساقطة من ي .

(٦) ي ، ح ، س : مضاف .

(٥) ي ، ح ، س : ييضرب .

(٨) بولاق ١ / ٦٧ .

(٧) ب ، ق : حملاً .

(١٠) الزيادة من ح ، س .

(٩) هارون ١ / ١٣٣ : وإنما هو .

(١١) الزيادة من س .

قال : (وإن لم تجزم الأخير ^(١) نصبت ، وذلك قولك : «أزيداً إن رأيت تضرب» ، وأحسنه أن تدخل في «رأيت» «الهاء» لأنه غير مستعمل) .

قال أبو سعيد ^(٢) : اعلم أن الفعل الذي هو جواب الشرط إذا رفع فله مذهبان على قول سيبويه :

أحدهما : يُنَوَى ^(٣) به التقديم .

والآخر : أن يرفع على إضمار الهاء ، وذلك نحو قولك : «إن تأتني أكرمك» فيجوز أن يكون على معنى : «أكرمك إن تأتني» ، ويجوز أن يكون على معنى : «إن تأتني فأكرمك» ، كما تقول : «إن تأتني فأنا مكرم لك» .

وقد كان أبو العباس [محمد بن يزيد] ^(٤) لا يجيز إلا على إضمار الفاء . والاحتجاج لهذا القول يأتي من بعد [هذا] ^(٥) مُستَقْصَى إن شاء الله تعالى .

فإذا قَدَرْنَا الفاء في هذا [الفعل] ^(٦) المرفوع لم يجز أن تنصب به ما قبله ، ولا يجوز ^(٧) أن تقول : «أزيداً إن تره فتضرب» على معنى : «إن تر زيدا فتضرب زيدا» [ولا على معنى : إن تر فتضرب زيدا] ^(٨) ، كما لا يجوز أن تقول : «أخاك إن تأتني أكرم» ^(٩) على معنى : «إن تأتني فأكرم أخاك» ^(١٠) ؛ لأن الفعل الذي بعد الفاء لا يُنَوَى به التقديم على حرف الشرط ، وإذا كان النية في الفعل التقديم جاز أن تنصب به الاسم الذي قبل حرف الشرط ، وهو الذي قاله سيبويه : («أزيداً إن رأيت تضرب») لأن التقدير فيه : أتضرب زيدا إن رأيت وأحسنه أن تقول : «أزيداً إن رأيت تضرب» ؛ لأن التقدير فيه : «أتضرب زيدا إن رأيت» ^(١١) فيشتغل الفعل بضمير الأول ؛ لأنك لم تعمله في شيء ، وهو فعل /

٤٨٣
١

(١) بولاق ، س ، ي ، ح : فإن لم تجزم الآخر . (٢) ي ، ح ، س : قال المفسر .

(٣) ح : تنوى .

(٤) الزيادة من ي ، ح .

(٥) الزيادة من ح ، س .

(٦) الزيادة من ح ، س .

(٧) س ، ح : لا يجوز .

(٨) الزيادة من ي ، س .

(٩) ح : «... فأكرم» .

(١٠) ساقطة من س .

(١١) الجملة من : «لأن التقدير ... إلى ... إن رأيت» ساقطة من ح ، س .

متعدّد وقد ذكر مفعوله . وعلى قياس قول أبى العباس : لا يجوز نصب «زيد» بـ«تضرب» ؛ لأنّ النّية فيه الفاء ، ولا يجوز عمل ما بعدها فيما قبلها .

قال سيبويه ^(١) : (فصارت ^(٢) حروف الجزاء فى هذا بمنزلة [قولك] ^(٣) : «زَيْدٌ كَمْ مَرَّةً رَأَيْتَهُ» .

يعنى : أن حروف الجزاء [فى هذا بمنزلة : «زَيْدٌ كَمْ مَرَّةً رَأَيْتَهُ» ، يعنى ^(٤) : إذا جعلت ما بعدها [شرطاً] ^(٥) وجواباً له رفعت الأسماء [التي قبلها ولم يكن لما بعدها سبيل على ما قبلها ، كما لم يكن لما بعد حروف الاستفهام سبيل على ما قبله ، ولا يكون تفسيراً له] ^(٦) .

[قال] ^(٧) : (فإذا قلت : «إِنْ تَرَزَيْدًا تَضْرِبُ» ، فليس إلا هذا) .

يعنى : ينصب «زَيْدًا» بـ«ترى» (وصار ^(٨) بمنزلة قولك : «حِينَ تَرَى زَيْدًا يَأْتِيكَ» .

لأن «زَيْدًا» وقع بعد الفعل فَعَمِلَ فيه الفعل ، ولم يقع قبل «أَنْ» و«حِينَ» ، فيمتنع عمل ما بعدهما فيه .

قال ^(٩) : (وصار ^(١٠) «زَيْدٌ» فى موضع المضمّر حين قلت : «زَيْدٌ حِينَ تَضْرِبُهُ يَكُونُ كَذَا وَكَذَا» .

يعنى : أن الهاء فى «تَضْرِبُهُ» ، فى موضع نصب ، فإذا جعلت «زَيْدًا» مكانها ولم تذكره فى أول الكلام نصّبته .

قال [سيبويه] ^(١١) : (ولو جاز أن تَحْمِلَ ^(١٢) «زَيْدًا» مبتدأ على هذا الفعل لقلت : «الْقِتَالُ زَيْدًا حِينَ تَأْتِي» ، تريد : الْقِتَالُ حِينَ تَأْتِي زَيْدًا) .

(١) بولاق ١ / ٦٧ .

(٣) الزيادة من بولاق .

(٥) الزيادة من ي ، ح ، س .

(٧) الزيادة من ي ، ح ، س .

(٩) بولاق ١ / ٦٧ .

(١١) الزيادة من ي ، ح ، س .

(٢) ح : وصارت .

(٤) الزيادة : من ي ، ح ، س .

(٦) الزيادة من ي ، ح ، س .

(٨) هارون ١ / ١٣٣ : صار . بولاق : ساقطة .

(١٠) هارون وبولاق : لأنه صار فى موضع المضمّر .

(١٢) بولاق : تجعل .

يعنى : أنه لو جاز أن يُبتدأ بلفظ «زيد» ، فتحمله على الفعل الذى بعد «أن» ، لجاز أن يبتدأ بلفظه فتحمله على الفعل الذى بعد «حين» فتقول : «القتالُ زيدًا حين تأتي» ، أو «زيدًا حين تأتي القتالُ» . تريد : «حين تأتي زيدًا القتالُ» وقد بينا فساد هذا ، و«إن» و«حين» مشتركان فى ألا يعمل ما بعدهما فيما قبلهما .

قال ^(١) : (وتقول فى الجزاء ^(٢) [وغيره] : ^(٣) «إن زيدًا تره تضرب» تنصب «زيدًا» ؛ لأن ^(٤) الفعل أن يلي «إن» أولى كما كان ذلك فى حروف الاستفهام ، وهى ^(٥) أبعد من الرفع ؛ لأنه لا يبنى الاسم فيها على مبتدإ) .

يعنى : أنك إذا قلت : «إن زيدًا تره» ، نصبت «زيدًا» بإضمار فعل ؛ لأنك شغلت الفعل الذى بعده بضميره فتقدّر : إن تر زيدًا تره ، والاختيار نصبه بإضمار الفعل ، كما كان الاختيار فى الاستفهام ، بل النصب أوجب فى «إن» وذلك أن «إن» وحروف الجزاء لابدٌ فيها من الأفعال ؛ لأن الشرط لا يكون إلا فعلًا ، ولا يصلح أن / يليها مبتدأ أو خبر من غير الفعل ، فتقول : «إن زيدًا قائمٌ أقم» . وقد يجوز فى الاستفهام أن تقول : «أزيدٌ قائمٌ؟» ، فقد علمت أن حرف الجزاء أحقُّ بالفعل ، وإضماره ^(٦) فيه ونصبُ الاسم به أوجب .

قال [سيبويه] ^(٧) : (وإنما أجازوا تقديم الاسم فى «إن» ؛ لأنها أمُّ حروف ^(٨) الجزاء ولا تزال ^(٩) عنه ، فصار ذلك فيها ^(١٠) كما صار ^(١١) فى ألف الاستفهام ما لم يجز فى الحروف الأخر) .

٤٨٤
١

(٢) من ي ، ح ، س وفى بقية النسخ : الخبر .

(٤) بولاق : إلا أن .

(٦) ح : بإضماره : س : بإضماره .

(٨) ساقطة من بولاق .

(١٠) جملة : «فصار ذلك فيها» ساقطة من س .

(١) بولاق ١ / ٦٧ .

(٣) الزيادة من بولاق .

(٥) بولاق : وهو .

(٧) الزيادة من ي ، ح ، س .

(٩) بولاق : نزول عنه .

(١١) ح : جاز .

[قال المفسر]: ^(١) اعلم أن الحروف التي تشترك في معنى واحد [قد] ^(٢) يكون بعضها أقوى من بعض في ذلك المعنى ، وأكثر تصرفاً ، وأشدّ ثباتاً . فمن ذلك ألف الاستفهام يُشاركها في الاستفهام «هل» ، و«أين» ، و«كيف» و«من» ، وما أشبه ذلك ، غير أن الألف أقواها كلها في باب الاستفهام ؛ لأنها تدخل في مواضع الاستفهام [كلها] ^(٣) وغيرها له موضع خاص .

فـ «من» : سؤال عمّن يعقل .

و «كيف» : سؤال عن الحال .

و«أين» : سؤال عن المكان .

و«هل» : لا يسأل بها في جميع المواضع .

ألا ترى أنك لو قلت ^(٣) : «أزیدُ عندك أم عمرو» على معنى : «أيهما عندك» ، لم يجز في ذلك المعنى أن تقول : «هل زيدٌ عندك أم عمرو» . وإذا قلت : «رأيتُ زيداً» ، فقال لك قائل مستثبناً ^(٤) : «أزیدُ منه؟» ^(٥) و«أزيدا» ، على حكاية كلامك ، لم يجز مكانها «هل» فلما كانت الألف هكذا حسنَ فيها من التقديم والتأخير ما لم يحسن في غيرها ، فحسن أن تقول : «أزیداً ضربته» ، و«أزیداً ضربتُ» ، ولا يحسن [في متى ، وهل] ^(٦) أن تقول : «هل زيداً ضربتُ» و«متى زيداً ضربتُ» . وإنما تقول : «هل ضربتُ زيداً» ، و«متى ضربتُ زيداً» .

و«إن» في باب الجزاء بمنزلة الألف في باب الاستفهام ، وذلك أنها تدخل في مواضع الجزاء كلها ، وسائر حروف الجزاء ، نحو : «من» ، و«ما» ، و«متى» لها مواضع مخصوصة ، فلذلك حسن أن يليها الاسم في اللفظ ، ويقدر له عامل .

(١) الزيادة من ي ، ح ، س .

(٣) ح ، س : إذا .

(٥) س : «أزیدُ فيه؟» .

(٢) الزيادة من ي ، ح ، س .

(٤) ساقطة من س .

(٦) الزيادة من ي ، ح ، س .

وكذلك إن كان مرفوعا كقولك : «إن زيد أتاني أتيتُهُ» . / قال الله تعالى : ^(١) ﴿وإن أحد من المشركين استجارَكَ فَأَجِرْهُ﴾ ^(٢) على معنى : وإن استجارَكَ أحد من المشركين استجارَكَ .

ثم أنشد (قول ^(٣) النمر بن تولب ^(٤)) :

لا تجزعي إن منفساً أهلكته وإذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ^(٥)

نصب «منفساً» بعد «إن» على إضمار : أهلكت ^(٦) منفساً أهلكته .

ويجوز : «إن منفساً أهلكته» على معنى : إن هلك منفساً أهلكته ، فلا بد من تقدير فعل كيفما تصرفت به ^(٧) الحال .

قال ^(٨) : (وإن اضطر شاعر فأجرى «إذا» مجرى «إن» فجازى بها ^(٩) فقال ^(١٠) : «أزيد إذا تر تضرب» ، إن جعل «تضرب» جواباً . وإن رفع «تضرب» نصبه ^(١١) ؛ لأنه لم يجعلها جواباً) .

قال أبو سعيد ^(١٢) : واعلم أن «إذا» عند سيبويه وأصحابه لا يجازى بها لفظاً فتجزم شرطها وجوابها كما يفعل ذلك بحروف الجزاء ، كما قال الشاعر : [أى لذي الرمة] : ^(١٣) .

-
- (١) ح ، س : عزوجل .
(٢) بولاق : قال النمر .
(٣) سبقت ترجمته فى : ص ١١٣ .
(٤) سورة التوبة (٩) آية : ٦ .
(٥) البيت للنمر بن تولب فى المصادر الآتية مع اختلاف فى رفع «منفس» أو نصبه : سيبويه ١ / ٦٧ ، والأعلم ١ / ٦٧ ، والخزانة ١ / ١٥٢ ، ٤٥٠ ، ٣ / ٦٤٢ ، ٤١٠ / ٤ ، والعينى ٢ / ٥٣٥ ، وابن يعيش ١ / ٢٢ ، ٢ / ٣٨ ، والكامل للمبرد ٣ / ١٦٧ ، وشواهد المغنى ١٦١ ، ٢٨١ ، والحجة ١ / ٣٢ ، وابن عقيل ١ / ٢٩٤ ، واللسان (نفس) . وغير منسوب فى : أمالى ابن الشجرى ١ / ٣٣٢ ، ٢ / ٣٤٦ ، وأمالى المرتضى ١ / ٢ ، والمقتضب ٢ / ٧٦ ، والمغنى ١ / ١٦٦ ، والأشمنونى ١ / ١٨٨ .
(٦) س : إن أهلكت ...
(٧) ساقطة من س .
(٨) بولاق ١ / ٦٨ .
(٩) بولاق : «وإن اضطر شاعر فجازى إذا ، أجراها فى ذلك مجرى إن فقال» .
(١٠) هارون ١ / ١٧٤ : قال .
(١١) بولاق : «وإن رفعها نصب» .
(١٢) ي ، ح ، س : قال المفسر .
(١٣) الزيادة من ي .

تُصْنَعِي إِذَا شَدَّهَا بِالرَّحْلِ جَامِحَةً حَتَّى إِذَا مَا اسْتَوَى فِي غَرْزِهَا تَثْبُ (١)

فرع «تثب» ، ومع هذا ففيها معنى الجزاء .

فإذا اضطر شاعر جاز أن يُجربها مُجرى حروف الجزاء كما قال [الشاعر]: (٢)

تَرْفَعُ لِي خِنْدِفٌ وَاللَّهُ يَرْفَعُ لِي نَارًا إِذَا مَا خَبَتْ نِيرَانُهُمْ تَقْدُ (٣)

فإذا اضطر شاعر ، فقال : «أَزِيدُ» (٤) إذا تر تَضْرِبُ ، امتنع النصب في «زِيد» ؛ لأنه لا يجوز أن يُقَدَّر «يضرب» قبل «إذا» ، وقد جزمناها (٥) بالجواب ، كما فعلنا ذلك في «إِنْ» . وإن رفعنا «تَضْرِبُ» ونوينا به التقديم نصبنا «زِيدًا» وصار (٦) تقديره : «أَتَضْرِبُ زِيدًا إِذَا تَرَ» ، كما فعلنا ذلك في «إِنْ» .

وفيه وجه آخر ، وهو أن ترفع فتنوى (٧) الفاء التي تكون جوابا ، فإذا قَدَّرت ذلك بطل النَّصْبُ في «زِيد» ؛ لأنه لا يكون في نية التقديم حينئذ ، وقد ذكرنا ذلك في «إِنْ» .

قال (٨) : (وترفع الجواب حين (٩) يذهب الجزم من الأول في اللفظ

والاسم مبتدأ هنا / إذا جزمت ، نحو قولك (١٠) : «أَيُّهُمْ يَأْتِكَ تَضْرِبُ» ، إذا جزمت ؛ لأنك جئت به «تضرب» مجزوما ، بعد أن عمل الابتداء في «أَيُّهُمْ

(١) البيت لدى الرمة في : الديوان (أوربا) / ٩ (. . إذا شدها بالكور جانحة) ، وكذلك اللسان (صغا) بهذه الرواية ، وانظر أيضًا : سيبويه (بولاقي) / ٤٣٣ ، والأعلم / ١ / ٤٣٣ ، وابن يعيش (أوربا) / ١ / ٥٥٠ ، ٢ / ٩٥١ = (٤٧/٧ ، ٩٧/٤) . ح ، س : جانحة .

(٢) الزيادة من ح ، س .

(٣) البيت للفرزدق في : الديوان (الصاوي) ٢١٦ (إذا خمدت) ، وسيبويه (بولاقي) / ١ / ٤٣٤ (إذا خمدت) ، والأعلم / ١ / ٤٣٤ ، وشرح المعلقات للتبريزي ٢٨ ، وابن يعيش ٧ / ٤٧ (إذا خمدت) . وبدون نسبة في : أمالي ابن الشجري ٢٩٩/١ ؛ والأشمونى ٣ / ١٨٣ ، والأزمنة والأمكنة للمرزوقي ١ / ٢٤١ س : جندب . ح ، ي ، س : خمدت .

(٤) ح : أزيدًا .

(٦) ي ، ح ، س : فصار .

(٥) ح ، س : جزمناه .

(٨) بولاقي : ١ / ٦٨ .

(٧) ح : وتنوى .

(١٠) ي ، ح ، ، بولاقي : قولهم .

(٩) ح : حتى .

ولا ^(١) سبيل له عليه ، وكذلك هذا [حيث] ^(٢) جئت به مجزوما ، بعد أن عمل فيه الابتداء ، وأما الفعل الأول فصار مع ما قبله بمنزلة «حين» وسائر الظروف) .

يعنى : أنك إذا قلت : «إذا ترى» ، فرفعت فعل الشرط فى «إذا» رفعت الجواب ؛ لأن «إذا» إنما يشبهها الشاعر «بأن» ، فإذا رفع شرطها لم يجز أن يجزم الجواب ؛ لأنه قد أخرجها برفع الشرط من شبه «إن» ، فوجب أن يرفع الجواب .
وقوله : (الاسم مبتدأ هنا إذا جزمت) .

يعنى : إذا جزمت جواب إذا كان الاسم الذى قبل «إذا» مرفوعا بالابتداء ، كقولهم ^(٣) : «أيهم يأتك تضرب» ، لما جزمت «تضرب» بالجواب لم يكن له تسلط على نصب أيهم ، ولو لم يكن مجزوما لقلت : «أيهم تضرب» كما قلت : «أزيذا إذا تر تضرب» .

وقوله : (لأنك جئت به «تضرب» مجزوما بعد أن عمل الابتداء فى «أيهم» ولا سبيل له عليه) .

يعنى لا سبيل للمجزوم على الاسم الذى قبل «إذا» كما لم يكن للمجزوم الذى فى جواب «أيهم» سبيل عليه .

وقوله : (وأما الفعل الأول فصار مع ما قبله بمنزلة «حين» وسائر الظروف) .

يعنى : أن فعل الشرط الذى بعد «إذا» ، وهو «تر» ، رفعته أو جزمته لا يعمل فيما قبل «إذا» ؛ لأنه و«إذا» كشىء واحد بمنزلة الحين ولا يصلح تقديمه ، فلم يصلح على كل حال أن يعمل فيما قبل «إذا» .

(١) بولاق : فلا سبيل .

(٢) الزيادة من بولاق .

(٣) ح ، س : كقولك .

قال^(١) : (وإن قلت : «زيدٌ إذا يأتينى أضربُ» ، تريد : معنى الهاء ولا تريدُ : «زيداً أضربُ إذا يأتينى» ، ولكنك تضع «أضربُ» هنا^(٢) مثل^(٣) «أضربُ» إذا جزمت ، وإن لم يكن مجزوماً) .

يعنى : أنك تجعل «أضربُ» ، جواباً لـ «يأتينى» على أحد الوجهين^(٤) :

إمّا أن يكون على نيّة الفاء ، وإما أن يكون على طريق جواب «إن» المجزوم^(٥) وإن لم يكن هذا مجزوماً ؛ وذلك أن وضع الكلام وترتيبه لا يختلف من طريق الشرط [والجواب]^(٦) وإنما يختلف فى جزم «إن» ما بعدها وامتناع «إذا» من ذلك ووضع الكلام وترتيبه على حال واحدة ، ومعنى / المجازاة قائم فى «إذا» غير أنه يقبَح إذا لم يرجع إلى زيد ، وهو مبتدأ وخبره^(٧) ضمير ، ولم تنو بـ «أضربُ» التقديم فتَنَصَّبَ به «زيداً» .

٤٨٧
١

قال^(٨) : (وكذلك «حين» ، إذا قلت : «أزيدُ حينَ يأتيك تَضْرِبُ») .

يعنى : إذا جعلت «تَضْرِبُ» جواباً ؛ لأن قولك : «حين يأتيك» ، فيه معنى المجازاة ، وهو بمنزلة «إذا» ، وفى «تَضْرِبُ» الوجهان الأولان ، وفيه القبح الذى ذكرناه من جهة حذف العائد إلى «زيد» .

قال : (وإنما رفعت الأول فى هذا كله حين^(٩) جعلت «تَضْرِبُ» و«أضربُ» جواباً ، فصار كأنه من صلته إذ^(١٠) كان من تمامه) .

يعنى : صار الجواب فى «إذا» ، و«حين» كأنهما من صلة «إذا» ، و«حين» فلم يعمل فيما قبلهما .

(٢) بولاق وح : ها هنا .
(٤) ى ، ح ، س : وجهين .
(٦) الزيادة من ى ، ح .
(٨) بولاق ١ / ٦٨ .
(١٠) بولاق : إذا .

(١) بولاق ١ / ٦٨ .
(٣) ى ، ح : على مثل .
(٥) ى ، ح ، س : للمجزوم .
(٧) ح ، س : من خبره .
(٩) بولاق : لأنك .

قال ^(١) : (ولم يرجع إلى الأول . وإنما تردّه إلى الأول إذا لم يكن جواباً) ^(٢) فيمن قال : «إن تأتني آتيك» وهو قبيح ، وإنما يجوز في الشعر وإذا قلت : «أزيد» إن يأتك تضربه» فليس تكون الهاء إلا «لزيد» ، ويكون الفعل الآخر جواباً للأول ، ويدل على أنها لا تكون إلا «لزيد» ، أنك لو قلت : «أزيد» إن تأتك أمة الله تضربها» لم يجز ، لأنك ابتدأت «زيداً» ولا بد من خبره ^(٣) ، ولا يكون ما بعده خبراً له حتى يكون فيه ضميره .

أما قوله : (ولما تردّه إلى الأول فيمن قال : «إن تأتني آتيك»).

على التقديم ، كأنه قال : «آتيك إن تأتني» ^(٤) . يعنى : إنما تقول : «زيداً» إذا يأتيني أضرب» تنصب «زيداً» بـ «أضرب» ، إذا نويت بـ «أضرب» التقديم ، كما أن من يقول : «إن تأتني آتيك» على التقديم ، كأنه قال : آتيك ^(٥) إن تأتني وهو قبيح في غير ^(٥) «إن» ، وإنما يجيء في الشعر . وقبحه : أن الجواب موقعه بعد الشرط . فإذا وجد في موضعه لم يحسن أن ينوي به غير موضعه . وللکلام في هذا موضع آخر .

وأما قوله ^(٦) : «أزيد» ^(٧) إن يأتك تضربه» ، أن الهاء لا تكون فيه إلا لزيد وقد ^(٨) ردّ [ذلك] ^(٩) عليه وذلك ^(١٠) لأننا نقول : «أزيد» إن يأتك تضرب عمراً» فيقع موقع الهاء الأجنبي / وإنما أنكر عليه [ذلك] ^(١١) من أنكر من قبل أن «زيداً» قد عاد إليه الضمير [الذي] ^(١٢) في «يأتك» ، فإذا عاد الضمير ^(١٢) إليه من الجملة [في] ^(١٣) شيء واحد ، صح الكلام ففي ذلك ثلاثة أوجه :

٤٨٨
١

(١) بولاق ٦٧/١ وهارون ١٣٥/١ .

(٢) «إذا لم يكن جواباً» ساقطة من بولاق ، ح . والعبارة من : «ولما تردّه . . . إلى . . . جواباً» ساقطة من ي ، س .

(٣) بولاق : خبر

(٤) العبارة : «على التقديم ، كأنه قال : آتيك إن تأتني» ساقطة من ي ، ح ، س .

(٥) ساقطة من ي ، ح ، س .

(٦) ي ، ح : أزيداً .

(٧) الزيادة من س ، ي ، ح .

(٨) الزيادة من ي .

(٩) الزيادة من ي ، ح .

(١٠) ساقطة من ي ، ح ، س .

(١١) ساقطة من ح ، س .

(١٢) ساقطة من ح ، س .

أحدها : أن الذى قاله سيبويه : «أَزِيدُ إِنْ يَأْتِكَ تَضْرِبُهُ» ، ولا تكون الهاء فى هذا إلا «لزيد» ؛ لأننا إِنْ جعلناها لغير «زيد» لم يعد إلى «زيد» شىء من جملة الكلام .

والوجه الثانى : أن سيبويه أراد : أَنْ «زیداً» ، إِنْ أُخْلِى ضميرُهُ من جملة الكلام ، بطل رفعه وعَبَّرَ بالهاء عنها وعن الضمير المرفوع الذى فى «يأتك» لأنهما شىء واحد .

والوجه الثالث : وهو ما قاله أبو إسحق الزجاج ^(١) : أن هذا ليس من كلام سيبويه .

قال ^(٢) : (وإذا قلت : «زیداً لم أَضْرِبْ» ، و«زیداً لَنْ أَضْرِبَ» ، لم يكن فيه إلا النصب ؛ لأنك لم توقع ^(٣) بعد «لَمْ» ، و«لَنْ» شيئاً يجوز لك أن تقدمه قبلهما ، فيكون على غير حاله بعدهما [كما كان ذلك فى الجزاء] ^(٤) ، و«لَنْ أَضْرِبَ» نفى لقوله : «سأضرب» ، كما أن [«لا تضرب» نفى لقوله : «اضرب»] ^(٤) و«لَمْ أَضْرِبْ» ، نفى لقوله : «ضربت» ^(٥) .

قال أبو سعيد ^(٦) : اعلم أن «لَنْ» ، و«لَمْ» يعمل ما بَعْدَهُمَا فيما قبلهما وذلك أن «لَنْ» نقيض ^(٧) «سوف» ، و«سوف» يعمل ما بعدها فيما قبلها ، كقولك : «زیداً سَوْفَ أَضْرِبُ» ^(٨) لأن «سوف» والفعل كشىء واحد . و«لَمْ»

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن السرى بن سهل الزجاج ، أشهر تلاميذ المبرد ، عالم بالنحو واللغة ، ولد ومات ببغداد سنة ٣١١ هـ ترجمته فى :

طبقات الزبيدي : ١٢١ - ١٢٢ ، تاريخ بغداد للخطيب ٦ / ٨٩ - ٩٣ ، وفيات الأعيان ١ / ١١ ، الإرشاد لياقوت ١ / ٤٧ - ٥٩ ، نزهة الألبا ٣٠٨ - ٣١٢ ، نشوار المحاضرة للتتوخي / ١٣٤ ، البغية للسيوطي ١ / ٤١١ - ٤١٣ ، الفهرست لابن النديم / ٦١ ، بروكلمان (النجار) ٢ / ١٧١ - ١٧٢ ، الأعلام ١ / ٣٣ ، إنباه الرواة ١ / ١٥٩ (وهامشه) .

(٢) بولاق : ١ / ٦٨ .

(٤) الزيادة من بولاق .

(٣) ح : «ترفع» .

(٦) ي ، ح ، س : «قال المفسر» .

(٥) ح : «قوله» : ساقطة من بولاق .

(٨) الزيادة من ي ، ح ، س .

(٧) من ي ، ح ، س وفى بقية النسخ : «نقيضه» .

مثل «لن» ؛ لأنها وما بعدها من الفعل كشيء واحد نقيض الفعل الماضي ،
والفعل الماضي يجوز أن يتقدم مفعوله ونقيض الشيء يقع موقعه وعلى حسب
لفظه .

فإن قال قائل : فلم لا يجوز : «زَيْدًا مَا ضَرَبْتُ» ، كما جاز : «زَيْدًا» ^(١) لم
أضرب ؟ قيل له : ليس طريق «مَا» طريق «لَمْ» ؛ لَأَنَّ «لم» تدخل على الأفعال
فقط ، وهى ^(٢) والفعل بمنزلة شيء ^(٣) واحد ، كما كانت ^(٤) «سوف» مع الفعل
كشيء واحد .

و«ما» تدخل على الجمل وهى نقيضة [«إِنْ» ، يقال : ^(٥) «إِنْ زَيْدًا قَائِمٌ»
فتقول : «ما زيد قائم» ، [ألا ترى أن «ما» تكون جوابا للقسم فى النفى ، كما
تكون «إِنْ» جوابا فى الإيجاب ، فلما صارت بمنزلة «إِنْ» لم يعمل ما بعدها
فيما قبلها] ^(٦) .

قال ^(٧) : (وتقول : «كُلُّ رَجُلٍ يَأْتِيكَ فَاضْرِبْ» [نصب] ^(٨) لَأَنَّ «يَأْتِيكَ»
صفة ها هنا ^(٩) ، فكأنك قلت : «كُلُّ رَجُلٍ صَالِحٍ اضْرِبْ» .

نَصَبَ «كُلًّا» بالفعل الذى بعد الفاء ؛ لأن الفاء فى الأمر يعمل ما بعدها
فيما قبلها ، كقولك : «زَيْدًا فَاضْرِبْ» ، و«بَزَيْدٍ فَامْرُرْ» . وله علةٌ نذكرها [فى
موضعها - إن شاء الله -] ^(١٠) و«يَأْتِيكَ» صفة لرجل .

٤٨٩
١

(وإذا) ^(١١) قلت ^(١٢) : «أَيُّهُمْ جَاءَكَ فَاضْرِبْ» ، رفعتة : لأنه جَعَلَ «جاءك»
فى موضع الخبر ، وذلك لَأَنَّ قَوْلَكَ ^(١٣) : «فاضرب» فى موضع الجواب
و«أى» من حروف المجازاة ، و«كُلُّ رَجُلٍ» ليست من حروف المجازاة) .

(٢) ي ، س : فهى .
(٤) ي ، ح ، س : كان .
(٦) الزيادة من ح ، س .
(٨) الزيادة من ح ، س .
(١٠) الزيادة من ي ، ح ، س .
(١٢) بولاق : فإن قلت .

(١) الزيادة من ي ، ح ، س .
(٣) ي ، ح ، س : وهى والفعل كشيء واحد .
(٥) الزيادة من ي ، ح .
(٧) بولاق ١ / ٦٨ .
(٩) بولاق : ها هنا صفة .
(١١) بولاق ١ / ٦٨ .
(١٣) بولاق : قوله .

يعنى : أن ما بعد الفاء فى قولك : «أَيُّهُمْ جَاءَكَ فَاضْرِبْ» ، لا يعمل فى «أَيُّهُمْ» ؛ لأنه فى موضع الجواب ، والجواب لا يعمل فى الاسم الأول . والدليل على أنه جواب أنك لا تقول : «أَيُّهُمْ جَاءَكَ اضْرِبْ» إلا بتقدير الفاء على قبح ولو قلت : «كُلُّ رَجُلٍ جَاءَكَ اضْرِبْ» ، لكان حسناً على تقدير : «اضْرِبْ كُلَّ رَجُلٍ جَاءَكَ» . ولو جعلت «أَيُّ» بمعنى «الذى» جاز أن تنصب ، فتقول : «أَيُّهُمْ جَاءَكَ فَاضْرِبْ» ، كما تقول : «الرجل الذى جَاءَكَ فَاضْرِبْ» . على ما بينا فى الأمر [إذا قلت : «زيداً فاضرب» ، إذ ما بعد الفاء يعمل ما بعدها فى الأمر^(١) ، ومثله : «زيدٌ إن أتاك فاضرب» إن جعلت الفاء جواباً رفعت «زيداً» لا غير ، وإن لم تجعله جواباً ، فقدرت : «زيداً فاضرب إن أتاك» نصبت . وكذلك : «أَيُّهُمْ يَأْتِيكَ تضرب» إذا كانت بمنزلة «الذى» ، كأنك قلت : «تَضْرِبُ أَيُّهُمْ يَأْتِيكَ» .

قال ^(٢) : (وتقول : «زيداً إذا أتاك فاضرب» . فإن وضعته فى موضع : «زيد إن يأتك تضرب» رفعت ، [فارفع] ^(٣) إذا كانت «تضرب» جواباً ليأتك^(٤) .

يعنى : أنك ^(٥) إذا قدرت الفاء قبل «إذا» نصبت ، كأنك قلت : «زيداً فاضرب إذا أتاك» ، وإن قدرتها جواباً لم يصلح إلا رفع «زيد» ، ولكن ينبغى أن يؤتى بضميره ؛ ليعود إليه .

فيقال : «زيدٌ إذا أتاك فاضربه» ، ويكون بمنزلة : «زيدٌ إن يأتك تضرب» فى أنه لا يكون [إلا] ^(٦) مرفوعاً ، وكذلك : «زيدٌ حين يأتك فاضرب» إذا جعلت «فاضرب» جواباً رفعت ، وجعلت فيه الهاء ، وترك الهاء قبيح والأحسن النصب على نية التقديم ، وإنما كان النصب أحسن لضعف ترك الهاء العائدة إلى الابتداء ، كما لا يحسن أن تقول : «زيدٌ ضربت» .

(١) الزيادة من ي ، س .

(٣) الزيادة من بولاق .

(٥) ساقطة من ي .

(٢) بولاق ١ / ٦٨ .

(٤) ح : ليأتيك .

(٦) الزيادة من ي ، س .

ثم قال بِعَقِبِ هذا الكلام ^(١) : (والنصب [فى زيد] ^(٢) أحسن إذا ^(٣)) كانت الهاء يضعف تركها ويقبح / ^(٤) ، كما أن الفعل يقبح إذا لم تكن معه الهاء ، أو غيرها من المضمير المفعول أو المظهر فأعمله فى الأول ^(٤) .

يعنى : أنك إذا رفعت «زَيْدًا» ، ولم يعد إليه من الجملة التى بعده ضمير ^(٥) كان قبيحا ، كما أنك إذا رفعت الاسم ، ثم جئت بفعل ، فلا يحسن أن يتعرب ذلك الفعل [من] ^(٦) ضميره ، أو من ظاهره فضميره «أَنْتَ ضَرَبْتُكَ» ، و«زَيْدٌ ضَرَبْتُهُ» .

وظاهره : «زَيْدٌ ضَرَبْتُ زَيْدًا» ، كما قال :

(لا أرى الموت يسبق الموتَ شىءً ^(٧))

أى يسبقه ، وهو ^(٨) قبيح أن تقول : «زَيْدٌ ضَرَبْتُ» وكذلك ^(٩) يقبح أن تقول : «زيدا ^(١٠) إذا أتاك فاضرب» .

وفى الكتاب بعد هذا الفصل (وليس هذا بالقياس) ^(١١) .

يعنى : إذا لم تجزم بها .

لأنها تكون بمنزلة «حين» .

يعنى : أن القياس إذا لم تجزم «بإذا» فتجعلها بمنزلة «إن» ، فحكم الفعل أن يعمل فيما قبل «إذا» ، إذا حسن تقديمه نحو قولك : «زيدًا إذا أتاك»

(١) بولاق ١ / ٦٨ - ٦٩ .

(٢) الزيادة من بولاق .

(٣) ح ، س : إذ كانت .

(٤) بولاق : كما أن الفعل يقبح ، إذا لم يكن معه مفعول مضمّر أو مظهر ، ويقول هارون ١ / ١٣٦ : إن هذا الكلام تعليق أبى الحسن أو غيره وبذله فى الأصل : يقول إن الفعل إذا لم يكن معه مفعول مضمّر أو مظهر . وعلى ذلك فيحتمل أن يكون النص الزائد هنا على ما ورد فى بولاق وهارون ، تعليق أو شرح من المفسر .

(٥) ح ، س : ضميره .

(٦) الزيادة من ي ، ح ، س .

(٧) سبق الحديث على هذا البيت فى ص ٣٦ .

(٨) ساقطة من ي ، ح ، س .

(٩) ي ، ح : فكذلك .

(١٠) ح : زيدٌ .

(١١) بولاق : فى القياس .

فَأَضْرِبُ ، و«زَيْدًا إِذَا يَأْتِيكَ فَأَكْرَمُ» ، و«زَيْدًا إِذَا يَأْتِيكَ اضْرِبُ» ؛ لأنه يحسن أن تقول : «زَيْدًا فَأَضْرِبُ إِذَا يَأْتِيكَ» ، و«زَيْدًا اضْرِبُ إِذَا يَأْتِيكَ» ^(١) ولا شيء يمنع هذا الفعل من التقديم ونصب الاسم به ، فالقياس أن ينصب به [فى الكلام] ^(٢) .

قال ^(٣) : (و«إِذَا» ، و«حِينَ» لا تكون واحدة منهما خبراً لزيد ، ألا ترى أنك لا تقول : «زَيْدٌ حِينَ يَأْتِينِي» ؛ لأن «حِينَ» لا تكون ظرفاً «لزيد») .

يعنى : [أنك] ^(٤) إذا قلت : «زَيْدًا حِينَ يَأْتِينِي أَضْرِبُ» ، أو «زَيْدًا إِذَا يَأْتِينِي أَضْرِبُ» ، فكأنك قلت : «زَيْدًا أَضْرِبُ» ، فالأجود أن تنصب «زَيْدًا» ؛ لأن «حِينَ» ، و«إِذَا» كاللغو ، إذا ^(٥) كانا غير خبرين ، ولا يستغنى بهما «زيد» ، ولو جاز أن يكونا خبرين لَحَسُنَ ^(٦) الرفع فى «زيد» ، كقولك : «زَيْدٌ فِى الدَّارِ أَضْرِبُ» ، فَرَفَعُ «زَيْدٌ» فى هذا الموضع أحسن ؛ لأنه قد تم الكلام بالظرف وهو غير محتاج إلى الفعل ، فيكون «أَضْرِبُ» على كلام آخر ، ولم تكن «بزيد» حاجة إليه .

قال ^(٧) : (وتقول : «الْحَرُّ حِينَ تَأْتِينِي» ، فيكون ظرفاً لما [كان] ^(٨) فيه من ^(٩) معنى الفعل) .

ولا تقول : «زَيْدٌ حِينَ يَأْتِينِي» وذلك أن «الْحَرُّ» مصدر ، والمصادر/كلها يجوز أن تكون ظروف الزمان أخباراً لها ، كقولك : «الْقِتَالُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ» ، و«أَكَلْنَا» ^(١٠) عَشِيًّا و«رَحِيلُنَا» ^(١١) فِى غَدٍ . ولا يجوز أن تكون ظروفًا للجثث ، لا تقول : «زَيْدٌ

(٢) الزيادة من ح ، س .

(٤) الزيادة من ح ، س .

(٦) ح : حسن .

(٨) الزيادة من ي ، ح ، س .

(١) هذا المثال ساقط من ح ، س .

(٣) ساقطة من ح ، بولاق ١ / ٦٩ .

(٥) ح ، س : إذ .

(٧) بولاق ١ / ٦٩ .

(٩) ساقطة من ي ، ح ، س .

(١٠) إلى هنا انتهى القسم الخاص بهذا الجزء من نسخة (س) .

(١١) من ح وبقية النسخ : رحلنا .

يوم الجمعة» و[«لا أنت غداً» ، والفرق بينهما أن المصادر أشياء حادثة والأزمنة أيضاً حوادث لا تبقى فإذا قلنا : «القتال يوم الجمعة»^(١) فإنما جعلنا «يوم الجمعة» وقتاً لحدوثه ، وإذا قلنا : «زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ» ، فَلَسْنَا نَعْنِي أَنَّهُ يَحْدُثُ فِي «يَوْمِ الْجُمُعَةِ» ، وَلَا أَنَّ «يَوْمَ الْجُمُعَةِ» وَقْتُ لَهُ دُونَ سَائِرِ الْمَوْجُودَاتِ ، كَمَا أَنَّ^(٢) قَوْلَكَ : «زَيْدٌ خَلَفَكَ» اخْتِصَاصَ مَكَانٍ «زَيْدٌ» دُونَ سَائِرِ مَنْ لَيْسَ^(٣) خَلْفَكَ .

قال^(٤) : (فإن قلت : «زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضْرِبُ» لم يكن فيه إلا النصب ؛ لأنه ليس هاهنا معنى جزاء ، ولا يجوز الرفع إلا على قوله^(٥) :
... كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعْ^(٦) .

يعنى أن «يوم الجمعة» لغو ، كأنك قلت : «زَيْدًا أَضْرِبُ» إلا أن تحذف الهاء على الوجه القبيح الذى ذكرناه فى «زَيْدٌ ضَرَبْتُ» و«كُلُّهُ لَمْ أَصْنَعْ» قال^(٧) : ولا يجوز أن يكون «أَضْرِبُ» جواباً «ليوم الجمعة» ؛ إذ ليس فيه معنى جزاء .

والدليل على أنه ليس فيه معنى جزاء (أنك لو قلت : «زَيْدٌ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَأَنَا أَضْرِبُهُ» ، لم يجز^(٨) ، فهذا يدل على أنه يكون على غير قولك : «زَيْدًا فَاضْرِبْ حِينَ يَأْتِيكَ» .

تحصيل هذا الكلام أنك إذا قلت : «زَيْدًا إِذَا أَتَاكَ فَأَضْرِبْ» ، كان الاختيار النصب ، وجاز فيه الرفع من وجهين :

أحدهما : أن تجعل «اضرب»^(٩) جواباً ، فيستحيل النصب فى «زَيْد» .

والثانى : ألا تجعله جواباً وتضمم الهاء على قول من^(١٠) قال : «زَيْدٌ ضَرَبْتُ» [وإذا قلت : «زَيْدًا يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَضْرِبْ» ، فالنصب الوجه ، ويجوز الرفع

(٢) ي : كما أن فى قولك .

(٤) بولاق ١ / ٦٩ .

(٦) سبق الحديث على هذا البيت فى ص ١١٢ .

(٨) هارون ١ / ١٣٧ : لم يكن .

(١٠) من ي ، ح ، وفى بقية النسخ : قولك قال .

(١) الزيادة من ي ، ح .

(٣) ح : ليس له خلفك .

(٥) من بولاق وفى بقية النسخ : قولك

(٧) ساقطة من ح ، ي .

(٩) ح : فأضرب .

من وجه واحد ، وهو على قول من قال : «زيد ضربت» ^(١) إذا كان لا يجوز فيه الجواب .

وقوله ^(٢) : (فهذا يدلُّك على أنه يكون على غير قولك : «زيداً فأضرب» ^(٣) حين يأتيك» .

يعنى : أنه لما جاز أن تقول : «زَيْدٌ حين يأتيك فأنا أضربه» ، و«زَيْدٌ إذا يأتيك فأنا أضربه» فتجعل الفاء جواباً ، ولا يجوز «زيدٌ يوم الجمعة فأنا أضربه» على جعل الفاء جواباً . فذلك ذلك على أن قولك : «زيدٌ حين يأتيك فأضرب» ^(٤) ، قد يكون على غير قولك : «زيداً» ^(٥) فأضرب حين يأتيك» .

وفى آخر هذا ^(٦) الباب قولٌ لست أدري لمن ، وهو : / وهذا ^(٧) عندنا غير جائز إلا أن يكون الأول مجزوماً فى اللفظ ^(٨) .

يعنى : أنك لا ترفع «زيداً» ، إذا قلت : «زَيْدًا إذا يأتينى أضرب» ، إذا [كان] ^(٩) قولك : «[إذا]» ^(١٠) يأتينى بمنزلة «يوم الجمعة» حين لم تجزم الفعل ، فإذا جزمت الفعل فقلت : «زيدٌ إذا يأتينى أضرب» رفعت «زَيْدًا» إذا أحللت «إذا» محل «إن» ، وسيبويه يُحلُّها محل «إن» ، وإن كان ما بعدها مرفوعاً ؛ لأن فيها معنى الجزاء بالدلالة التى ذكرنا ^(١١) .

تم الجزء الثالث ويليه الجزء الرابع

وأوله : «باب الأمر والنهى» .

(١) الزيادة من ي ، ح .

(٢) بولاق وهارون : زيداً أضرب .

(٣) ح : زيدٌ .

(٤) ي ، وهامش هارون : وهو عندنا .

(٥) الزيادة من ح .

(٦) فى نهاية هذا القسم وردت العبارة التالية فى نسخة ب : يثلوهُ فى المجلد الثانى — إن شاء الله —

«هذا باب الأمر والنهى» .

(٧) بولاق ١ / ٦٩ .

(٨) ح : «فأنا أضربه» .

(٩) ساقطة من ي ، ح .

(١٠) قال : ولعله من قول الأنخفش .

(١١) الزيادة من ح .

(١٢) فى نهاية هذا القسم وردت العبارة التالية فى نسخة ب : يثلوهُ فى المجلد الثانى — إن شاء الله —

«هذا باب الأمر والنهى» .

فهرست الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	هذا باب ما يخبر فيه عن النكرة بالنكرة
١٥	هذا باب ما أجرى مجرى ليس
٥٢	هذا باب ما يُجرى على الموضع لا على الاسم الذي قبله
٥٨	هذا باب الإضمار في «ليس» و «كان» كالإضمار في «إن»
٦٨	هذا باب ما عمل عمل الفعل فلم يجر مجراه
٧٨	هذا باب الفاعلين والمفعولين اللذين كل واحد منهما يفعل بفاعله
٩٩	هذا باب ما يكون الاسم فيه مبنياً على الفعل قُدم أو أُخّر
١٠٨	هذا باب ما يجرى مما يكون ظرفاً لهذا المجرى
١١٩	هذا باب ما يُختار فيه إعمال الفعل مما يكون في المبتدأ مبنياً عليه الفعل
١٢٨	هذا باب ما يُحمل فيه الاسم على اسم بُنى عليه الفعل
١٥١	هذا باب ما يختار فيه النصب وليس قبله منصوب
١٦٣	هذا باب ما ينتصب في الألف
٢٠٣	هذا باب ما جرى في الاستفهام من أسماء الفاعلين والمفعولين مجرى الفعل
٢٢٨	هذا باب الأفعال التي تُستعمل وتُلغى
٢٥٤	هذا باب من الاستفهام يكون الاسم فيه رفعا



